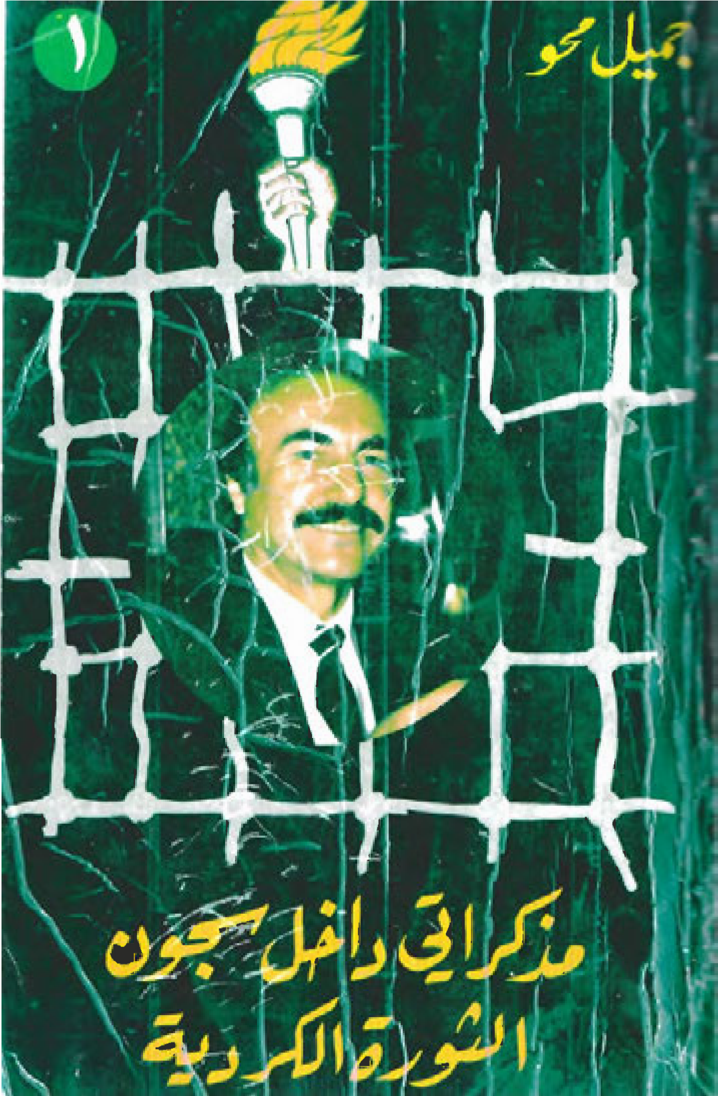

١
جميل محو
مذكراتي داخل سجون
الثورة الكردية

الطبعة الأولى
١٩٨٢م ـ ١٤٠٢ هـ

الجزء الأول

مذكراتي داخل سجون الثورة الكردية

بقلم

جميل محو

(القائد والمؤسس)
وسكرتير عام الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان

«الپارتي»



جميل محو

سكرتير عام الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان «البارتي»

أربع سنوات في سجون البارزاني

أحببت أن يكون هذا العنوان عنوان الكتاب الذي سينشر فصولاً من مذكراتي بالرغم من انني كتبت ونشرت بعض الشيء عن تلك المؤامرات والمخططات والأعمال اللاإنسانية التي واجهتها من شخص كنت اعتبره أقدس إنسان بالنسبة لي، نظراً لما كنت أحببه حتى انني فضلته على نفسي لأنني كنت ممثله الشخصي في لبنان أثناء اندلاع الثورة الكردية في كردستان العراق عام ١٩٦١ وكان هذا الإنسان هو الملا مصطفى البارزاني، وبالرغم من ذلك كله، كان ضميري لا يطاوعني على الارتياح والطمأنينة إلا بعد ما عدت الى ذاكرتي حيث شعرت بأن هناك تجاوزات تحصل إبان اندلاع الثورة ولا بدّ من نشرها لأكون مرتاح الضمير ولأطلع الشعب الكردي على حقيقتها وهي من أهم ما واجهته ولمسته.

كانت علاقتي بالبارزاني وقادة الأكراد وصدقي واخلاصي لهم أحد الأسباب التي دفعت البارزاني إلى طعني من الخلف بدافع من قيادته الفاسدة المتآمرة أمثال حبيب كريم، محمود عثمان، سامي محمود، دارا توفيق، علي عبدالله، عزيز عقراوي وجرجيس فتح الله. بالإضافة إلى ادريس ومسعود البارزاني. وكنت أقول للبارزاني انهم شلة من الخونة والعملاء والثورة مندلعة وفي أوجها تمّ اعتقالي، وفي سجني الرهيب ومن خلاله كنت أواجههم بحقيقة ما سيعملونه وما سيحل بهم إذا ما تابعوا وانتهجوا تلك الأساليب بحق الثورة والشعب الكردي؛ لأن واجبي القومي

والثوري جعلني أشرح لهم وأبيّن كيفية العمل تجاه الثورة، وأنا داخل سجني
الرهيب. ثم حكم عليّ بالإعدام رمياً بالرصاص. ولكن إرادة الله والجماهير حالت
دون ذلك، وأخيراً انكشف أمرهم وزال القناع عن وجوههم، تلك الزمرة
الرجعية والخائنة وعلى رأسهم ادريس ومسعود البارزاني، والشعب الكردي
في كل مكان يعرف ما حل بتلك الزمرة الخائنة بحقه.

وها إني قد وضعت هذا الكتاب بين أيديكم لتقرأوه وتمحصوا
محتواه جيداً، عندها تعرفون كل شيء عن تلك الزمرة كي لا تنخدعوا بالذين
باعوا شرف أمتهم وأن لا يؤمن أحد بالزعامات الكرتونية المزيفة وشعاراتهم
الطنانة والرنانة. فكيف يجوز لكل كردي شريف أن يركن لمن باع أمته ووطنه
ودم الشهداء الذين سقطوا على أرض كردستان؟ وبالإضافة للقيادات
المنهارة التي ذكرتها عن مفهوم الدور الذي قام به الطفل الصغير بالسياسة [illegible]
[illegible].

عليه أقول، أيها الشعب [illegible] والمضطهد [illegible] والتاريخ سيثبت
الحقائق ويكشف ما أقوله صريحاً بحق هؤلاء الخونة والعملاء أعداء
شعبهم الكردي ووطنهم كردستان.

بيروت في ١/١/١٩٨٢

جبار محمود [illegible]

توطئة

إن هذه المذكرات هي مشاهد حية عشتها طوال مدة اعتقالي في سجون كردستان العراق، أحببت أن أسجل بعضها للتاريخ وللذكرى ، عسى أن تنير سبيل المناضلين الأشراف، والمضي قدماً في دروب الكفاح النبيل الدائب حتى ينال شعبي الكردي حقوقه المشروعة ويعيش في ظل الديمقراطية الصحيحة حراً عزيزاً كريماً.

الاهداء

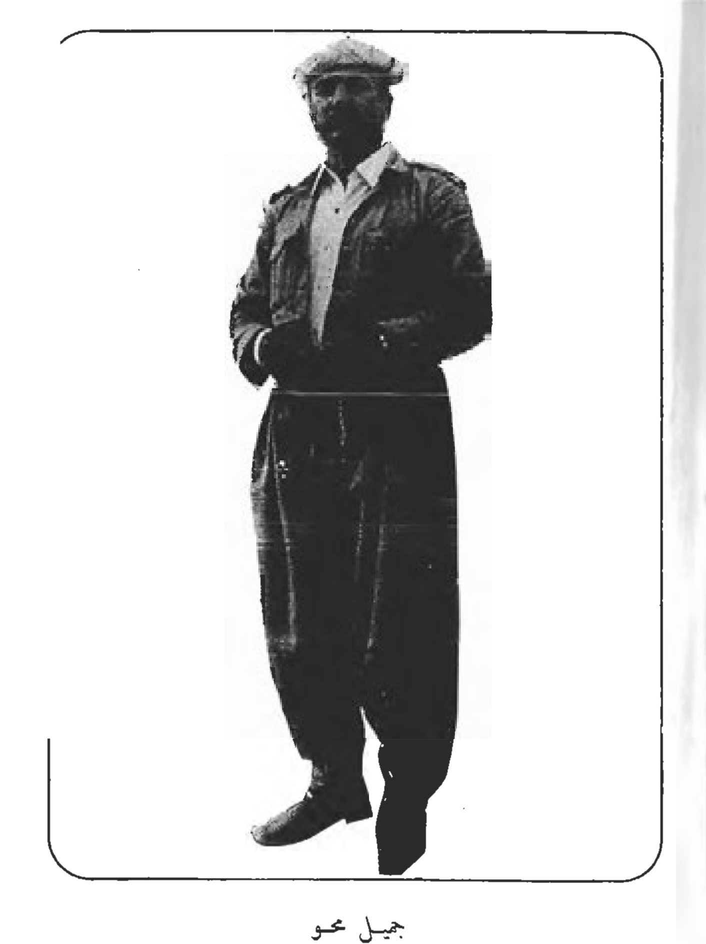


أمي

إلى التي كانت سبب وجودي فأرضعتني من صدرها، واسمعتني وأنا طفل أغاني كردستان. وقصت على مسامعي البطولات الكردية مما جعل قلبي وروحي يهيمان بمآثر تاريخنا التليد، فإليك يا امي أهدي هذه المذكرات.. تكريماً واقراراً بالجميل

المقدّمـــة

هذه المذكرات لم يكتبها مؤرخ على جانب من العلم، ولا هـو خريـج إحـدى المـدارس أو الجامعات، ولا يحمل الشهادات، بل رجل كردي عادي من أبناء هذا الشعب الكادح. شأنه شأن الأكراد الذين نزحوا من ديارهم طلباً للرزق مع عيالهم. فأنا كنت من هؤلاء التعساء الذين قسا عليهم القدر، فكان قدرنا في هذا البلد الجميل لبنان، لا مأوى لنا ولا مسكن، فبدأ كفاحنا المر الشاق من أجل العيش .وكان للبنان الفضل العظيم علينا، فتحت سمائه الصافية نشأنا وترعرعنا وعشنا حياة الحرية والمحبة والتسـامح لا لـن أنسى لبنان، ولا فضله. وسأحيا في حبه وأموت في سبيل رفع كيانه وفاء لبعض ما قدمه لنا هذا البلد المضياف الكريم العريق في تاريخه، وفي حضارته. ليعش لبنان أبد الدهر ،خالداً عزيزاً حراً ديمقراطياً أمثولة التعايش الإنساني الأكمل الفريد.



جميل محو

سكرتير عام الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان « الپارتي »
بلباسه الكردي اثناء اقامته الجبرية في حاج عمرات

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكراتي داخل سجون الثورة الكردية

هذه المذكرات ما هي إلاّ سوانح ومشاهدات عشتها طوال إقامتي الجبرية أحببت تسجيل بعضها لانني رأيت فيها ما يعطي صورة حقيقية عن مسؤولي الثورة وتصرفاتهم التي أبعد ما تكون عن تقاليدنا الكردية العريقة في تاريخها وأمجادها.

هذه المذكرات عن الاحداث أذكرها بأمانة واخلاص وأسردها بعفوية وتجرد، متوخيا بذلك رسم صورة واضحة حيّة لما يرتكبه المسؤولون داخل الثورة في هذا السجن الكبير. لقد كنت تحت الاقامة الجبرية والمراقبة الشديدة ليل نهار. كيفما تحركت أو أينما اتجهت إلى محلات بيع المأكولات مثلا أو في المقاهي أو حتى في صالون الحلاقة عند المزين كنت ملاحَقاً وكنت اشعر بوطأة جو المخابرات وظل رجال المباحث «البرستن» الجاثم على صدري. لم أشعر يوماً طوال اقامتي الجبرية بأنيّ إنسان حر. هذه التخيلات وتلك الاشباح كانت تلاحقني في أي مكان أو أي محل أكون فيه كانت عيون مخابرات «البرستن» التابعة للثورة والتي كان يسيرها اتباع إدريس ومسعود البارازاني يقتحمون الأماكن التي كنت ادخلها فيسألون أصحابها عني وماذا كان يقول لهم جميل محو الى آخر ما هنالك من تحريات ومن سؤالات.

وفي الصباح والمساء كنت أقف دائماً على رصيف الشارع العام متعمداً ذلك بانتظار مجيء أو ذهاب سيارة ادريس أو مسعود لكي أراهما أو أرى أحداً منهما، وكان يصادف أن التقيهما وتمر السيارة أمامي فكنت أرفع يدي محيياً ولكن لسوء الحظ ومع الأسف الشديد كنت أرى علامات الغرور والتكبر بادية على وجهيهما

ظاهرة جلية. وبدلاً من أن يردا التحية كما يقال وكما تفرضه اللياقة «اذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها» كانا يكتفيان بهز الرأس فقط متظاهرين انهما بصدد قضية خطيرة يتحدثان بشأنها. وهنا أحب أن اسرد لكم حادثة وقعت لي، شارحاً لكم الاساليب التي كان يلجأ اليها رجال مخابرات «البرستن» التابعين لمسعود وادريس البارازاني.

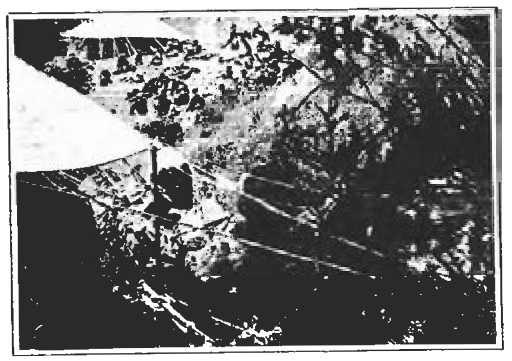


صورة عن قيادة الثورة الكردية قبل انهيارها

ـ اقامتي الجبرية في مقر ادريس في «القصري»:

ففي أحد الأيام حينما كنت في الاقامة الجبرية في القصري اختفى احد الحراس الموكول اليهم حراسة غرفتي في الليل بشكل مفاجيء فشاءَت المخابرات أن تجعلني مسؤولاً عن هذا الاختفاء المفاجيء مدعية بأني أنا الذي سهلت له الفرار وأني ارسلته بمهمة لحسابي الخاص. فبدأت السؤالات تنهال علي يومياً عن هذا الحارس فكانت إجابتي: ليس لي شأن به ولا أعرف عنه شيئاً وإنيّ اقسم بالعلي العظيم انني بريء من هذه التهمة ولا أعرف شيئا. فاتخذ هؤلاء العملاء بسبب هذا الهرب ذريعة ضدي واتهامي بكل ما حصل واخذوا بتشديد الحراسة وتضييق الرّقابة علي حتى بلغ منهم اللؤم ان قطعوا عني الأكل كل مساء وبدأ الحراس يمارسون ضدي شتى صنوف التعذيب الجسدي والنفسي.

ولقد مرّ أسبوع تقريباً على اختفاء الحارس المذكور وبعد التحري عنه تبين انه كان مغرماً بحب فتاة من فتيات القرية فصمم على خطفها والتجأ الى دار الشيخ بابو الأخ الأكبر للملا مصطفى البارازاني حيث تم الزواج منها، فتشاء المصادفة ان ألتقي العريس «الفار» فسألته عن سبب هربه فقال كاك جميل انا رجل مغلوب على امري فقد مضى على انخراطى بالثورة الكردية ما يقارب العشر سنوات وكنت أضع نفسي تحت المخاطر وابذل التضحيات ومع كل هذا كانوا لا يحترمونني ولا يقدرونني ابداً ولا اشعر بأني كردي مثلهم. اذ كانت معاملتهم لي كمعاملة العبيد في خدمتهم الشخصية لا كأحد أفراد البشمركة المناضلين في سبيل الثورة فتبين لي فيها بعد ان سبب هذه المعاملة القاسية لأني من أكراد إيران فعملت هذا لكي اصبح واحداً منهم بعد ما تزوجت امرأة من عشيرتهم.



النساء والأرامل وامهات الشهداء الأكراد تحت أشعة الشمس

ومن المشاهد اليومية التي كنت أرى الكثير منها المئات من أفراد شعبنا الكردي الذين كانوا يقفون يومياً أمام مقر ادريس ومسعود في انتظار مجيئهما ليعرضوا مشاكلهم وقضاياهم امامهما وكان أكثرهم من النساء والأرامل والأيتام بسبب الثورة. وأمّهات الشهداء اللواتي جئن لقبض رواتب شهدائهن فكانوا

جميعهم يقفون تحت أشعة الشمس المحرقة كالأغنام أو كقوافل العبيد أمام مقراتهم ساعات وساعات وفي بعض الأحيان كانوا ينتظرون حتى المساء وكان كل هذا الانتظار الطويل بدون فائدة ولا يجدون احداً يرد عليهم ويسمع شكواهم . وفجأة يخرج شخص من المكتب اسمه« مجيد » ليعلن بكل وقاحة وغطرسة : انتهى الوقت اليوم . فيأتي هذا البلاغ الشاهاني من المدعو مجيد كالصاعقة فيرتسم الحقد المكبوت والتمرد في عيون الأرامل والشيوخ ولكن المظلومين والمعذبين في الأرض داخل السجن الرهيب مغلوب عليهم لا يستطيعون عمل شيء غير الرضوخ لأوامر الطغاة .

كانت أكثرية هؤلاء المضطهدين من الفقراء والمساكين المحرومين يضطرون للمبيت في العراء وعلى أرصفة شوارع حاج عمران أو في القصري أو كلالة أو في مقر المكتب السياسي دون غطاء ولا مأوى والقليل منهم يذهب الى احد الفنادق .

هذه الحالة الزرية التي لا تليق بالانسان مهما كانت الأسباب فضلاً عن ذلك فهم لا يملكون غرشاً من المال لشراء الطعام . هذه الحالة كانت تستمر أحياناً أسبوعاً كاملاً ، فتصور العذاب الذي كانوا يقاسونه من جراء تلك الأساليب غير الإنسانية وسوء المعاملة وبعد كل هذا العناء وهذا القهر يأتي اليهم



جمهور من المواطنين الأكراد يقفون امام مقر ادريس ومسعود ليعرضوا عليهما مشاكلهم وقضاياهم .

المحاسب ويباشر بدفع خمسة دنانير لكل عائلة فقط فكنت أسمع بأُذني عويل الأمهات المتمردات والنساء الأرامل يصحن بأعلى أصواتهن فكنت أشعر بالمرارة في اصواتهن مع الحقد: أين الوجدان؟ أين الضمير؟لقد قضى زوجي وابني شهيدين في سبيل الثورة وتصيح احداهن بأعلى صوتها انا قادمة من محافظة أربيل الى حاج عمران حتى أقبض بعض دنانير لأصرفها على أطفالي اليتامى وأبوهم استشهد في سبيل الثورة الكردية وروى بدمه أرضها الطيبة، آتي الى هنا لأقبض خمسة دنانير ؟ يا للعار، يا للعار. وكان قسم آخر من هؤلاء المعذبين يقبض أقل من خمسة دنانير فكنت تراهم في حالة من اليأس والقهر تفتت الأكباد وتسمع النحيب من أعماق المحاجر والقلوب الدامية وهم خارجون من مقر أعلى سلطة كردية داخل الثورة بهذا الحالة المحزنة.



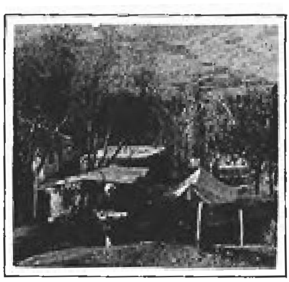
محمد عزيز وهو يقدم تقاريره اليومية الكاذبة الى ادريس البارازاني

أما الذين كان لهم الحظ الأوفر بقبض المال الوفير فقد كانوا من طبقة العملاء ورجال المباحث وأجهزة المخابرات « البرستن » هؤلاء الجواسيس والخونة كانوا يقفون يومياً على أعتاب خيمة ادريس يسلمونه تقاريرهم الكاذبة

والوشايات الملفقة بحق المناضلين الأكراد الشرفاء والمكافحين وبحق أفراد الشعب الكردي النبيل الذين كانوا يتكلمون معهم في الفنادق وعلى الطرقات وفي المقاهي والشوارع العامة ففي كل منعطف وزاروب كانوا يتجسسون ويختلقون التقارير وبعد مرور ساعة من تقديم التقارير الى السادة يرسل الى كل واحد منهم خمسون ديناراً أو أكثر نقداً وعداً حسب ما يحتويه التقرير الكاذب وما يكون له من تأثير في مصلحة السادة الحكام.



قادة الحزب الكردستاني يأكلون الطعام
في اثناء الاستراحة



احد البشمركة
يحمل بقايا الطعام

هذه الأموال كان ينفقها القادة المزيفون باسم الثورة الكردية جزافاً على العملاء المنافقين وأفراد العصابات المجرمين بينها الآلاف من أفراد شعبنا الكردي الفقراء منهم والمساكين الذين ضحوا بأولادهم وأرواحهم وسفكوا دماءهم الطاهرة ليضمخوا تراب أرض كردستان. وبالرغم من التنكيل والاذلال لا تزال قوافل الشهداء الأكراد الميامين تكمل استمرار مسيرة الفداء والتضحية مسيرة الثورة الكردية الأصيلة المظفرة بإذن الله.

كانت عوائل هؤلاء الأبطال الميامين يقفون كالعبيد الأرقاء ينتظرون اياماً لكي يتصدق عليهم الطغاة فيقبضون خمسة دنانير لا غير نصيب كل عائلة من عوائل الشهداء الاكراد.



حبيب كريم وحوله بعض من قادة المخابرات « البرستن »

كان إدريس ومسعود لا يحضران الى مقرهما يومياً قبل الثانية عشرة ظهراً أو أقل يحيط بهما رجال المباحث والمخابرات فيدخلان المقر بكل كبرياء والحشود من الناس خارجاً في الساحة كالأغنام ينتظرون تحت أشعة الشمس المحرقة أو تحت الأمطار الغزيرة امعاناً بالاذلال والعبودية لهؤلاء الناس. فكان أول من يدخل عليهما رئيس قسم المخابرات الحقير المدعو «محمد عزيز» فيقدم لهما تقارير عمله اليومي وما تفتقت عنه قريحته من أكاذيب وأضاليل بحق المناضلين من أفراد البشمركة الأبطال وغيرهم من الأكراد الشرفاء أو الذين وقعوا في قبضته وقبضة قلم الاستخبارات ظلماً وعدواناً، ثم يأتي بعده الرجل الثاني المدعو «فرنسوا حريري » رئيس قسم المخابرات العامة والذي يأتي مركزه بعد مسعود فيدخل وبرفقته بعض عملائه الذين يشتغلون لحسابه فيقدم بدوره بعد محمد عزيز تقاريره الكاذبة والملفقة الى اسياده فيمضي الوقت فتكون الساعة قد اشرفت على الثانية فيأتي مسؤول المقر ويدعو سيده الى مائدة الطعام فيسارع الخدم يحملون ما لذ وطاب على الرؤوس ويضعونها امام الأسياد، بعدها يأتون بأنواع الفاكهة ومن ثم احتساء أكواب الشاي ثم بعد ذلك الدردشة عن هذا الشخص أو ذاك يستعرضون ما تآمروا عليه كذباً وبهتاناً فيمضي الوقت وما ان تدق الساعة مشيرة الى الثالثة، عندئذ يتكرم الطغاة ويسمحون لبعض المنتظرين منذ الصباح، طبعا من المقربين فيستمعون اليهم بعض الوقت ويظلون على هذه الحالة حتى تشير الساعة الى الرابعة عندها ينتصب كاتب إدريس المدعو «مجيد » ليعلن بصوت

الآمر للمئات من الفقراء المساكين وأصحاب المعاملات الذين كانوا ينتظرون دورهم ليشرحوا للسادة مشاكلهم ولمقابلة فخامة ادريس البارازاني يقول لهم: انتهى وقت الدوام اليوم، وإن ادريس ومسعود ذهبا لأعمال مهمة كان « مجيد » هذا يطردهم بكل وقاحة. وكنت اراهم خصوصاً عندما يسمعون بأن الوقت قد انتهى للمقابلة وليس بمقدورهم ان يقابلوا احداً ؛ كنت ارى النقمة بادية على الوجوه واسمعهم يقولون ويلعنون ويكفرون باليوم الذي التحقوا فيه بهذه الثورة المزيفة وعلى رأسها هؤلاء الأشرار الطغاة. كنت أرى علامات الغضب والتمرد مرسومة على الوجوه. لقد عشت مآسي هذه الثورة يوماً فيوماً وكانت الأحداث تتكرر بهذا الشكل المخزي الذي يأباه كل ذي دين وكل ذي ضمير.

في مقرّ إدريس بحَاج عمّرَان

تحضرني الذاكرة هنا فأروي لكم حادثة جد مثيرة كنت شاهد عيان فيها. اذكر عندما كنت في الاقامة الجبرية والمراقبة الشديدة في إحدى الخيم بالقرب من مقر ادريس في حاج عمران حيث كان يحرسها بعض انصار ادريس وصادف أن كانت خيمتي بالقرب من مطبخ المقر. ففي أحد الأيام كنت منزوياً في خيمتي يائساً مطرق الرأس وكنت في حالة نفسية لا أُحسد عليها فشرد بي

الخاطر نحو مسقط رأسي لبنان وإلى والدتي العجوز وزوجتي وأولادي وإخوتي وأخواتي وأصحابي فأخذت تلك الذكريات تتضارب في رأسي ولم أشعر إلّا وأنا أجهش بالبكاء منكسر القلب حزيناً ينهشني الحنين.وفي وسط هذه المحنة التي انا فيها اذا بصراخ وأصوات عالية قطعت عليّ هذا الغم الذي كنت فيه فخرجت من خيمتي استطلع الأمر فرأيت بعضاً من الحراس التابعين لإدريس ينهالون بكل وحشية وقسوة ضرباً على أحد البشمركة في وضح النهار وعلى مرأى من الناس الذين كانوا هناك فأردت أن أعرف السبب لما يجري لهذا البشمركة المسكين فسألت احد الحراس وكان بيني وبينه مودة وكان يحبني ويعطف عليّ. سألته عن السبب فأجابني بصوت خافت لكي لا يسمعه أحد من رفاقه فيوشي به وقال: كاك جميل قادتنا تأكل اللحم والدجاج وكل أنواع المأكولات الشهية منها واللذيذة بينما البشمركة يموتون من قلة الأكل فقلت له لم أفهم ما تعني فأكد حديثه قائلاً: كاك جميل ان هذا البشمركة الذي يضربه الحراس جاء الى المطبخ وطلب طعاماً قائلاً لهم اني جوعان ولقد جئت من مكان

بعيد وليس لديّ مال اشتري به ما اسد به جوعي من أحد المطاعم،وحاول مقابلة ادريس ومسعود ولكن دون جدوى ولقد أخبروه بأن وقت المقابلات انتهى وأخذ حراس إدريس يطردونه من المطبخ عندها أخذ هذا البشمركة يصيح ويصرخ بأعلى صوته أمام الجميع قائلاً: أنا بشمركة منذ خمس سنوات ولا أملك أي شيء سوى هذه البندقية التي أحارب بها من أجل الثورة أطلب طعاماً. فلأنه يا أخ جميل قال هذا الكلام لقنه الحراس درساً لن ينساه طول حياته. فكانت بقايا الطعام التي تزيد تؤخذ وتخلط حتى تصبح كالمرق وفي المساء يأتي حراس جبل هركور ويأخذون تلك البقايا في سطول ليقربوها مع الخبز الى المناضلين الأكراد الشرفاء المدافعين عن الثورة .

هذه المشاهد وغيرها كثيرة كانت أشياء عادية أشاهدها كل يوم تقريباً فكنت أرى المئات من المناضلين الأكراد الشرفاء ومن بينهم شخصيات العشائر البارزة والذين كانت تصدر بحقهم مذكرات التوقيف الكاذبة إمعاناً في إذلالهم وإيداعهم تحت المراقبة المشددة والإقامة الجبرية في القرى النائية أو في الفنادق أو في مقراتهم حيث يمنعون عنهم كل مقابلة أو إيصال أو التحدث مع أي شخص كان. كنت أرى كذلك كيف كان قسم من هؤلاء المواطنين الشرفاء يقفون في وسط الشارع ويصرخون كالمجانين قائلين: يا رب نحن أبرياء لم نقترف ذنباً ونحن على حق .وعندما كان يخرج ادريس ومسعود في سيارتها تحت الحراسة الشديدة كان البعض من هؤلاء الأكراد الشرفاء يقفون في وجه السيارة العسكرية التي تقلهما مخاطبين: نريد مقابلة الملا البارازاني خافوا ربكم نحن أبرياء ما ذنبنا لتضعونا تحت المراقبة؟ ماذا عملنا خافوا ربكم؟! ولكن الحرس كانوا يرفسونهم بوحشية كما يرفسون الحيوانات ليفتحوا الطريق أمام سيارات قادة الثورة الكردية المزيفين.

كان إعتماد قادة الثورة وبالأخص المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق على الجواسيس والعملاء ورجال المخابرات وعلى الدولار ضاربين عرض الحائط بحقوق الشعب الكردي الأصيل تاركينه يتخبط بين مخالب الفقر والظلم والجوع مع الإمعان في اضطهاده والملاحقة المستمرة بدون

آي حق أو سبب من قبل زمرة المرتزقة من الجواسيس والعملاء ورجال المخابرات المنافقين الذين كانوا يكتبون التقارير المزورة بحق الشعب الكردي ليستغلـوه وإن الملايين التي كان يقبضها قادة الثورة من سفارة أميركا في طهران وغيرها من سفارات الدول الحليفة لحلف السنتو وخاصة من ايران هذه الملايين كلها كانت تقبض باسم الثورة وتحت الشعارات المزيفة لتحرير الشعب الكردي من الظلم والتخلف والبؤس الذي كان يتخبط فيه، فبدلاً من انفاق هذه الملايين الطائلة لتعمير المناطق الكردية المتخلفة منها ولرفع المستوى المعيشي والتعليمي فيها لانتقال الشعب الكردي من براثن التخلف والجهل الى مستوى لائق بالإنسان، إنسان القرن العشرين ولحياة كريمة أفضل ولأجل استقرار ورفاهية شعبهم . فبدلاً من انفاقها في هذاالسبيل كان « قادة الثورة » يتوزعونها بالتساوي على أنفسهم الفاسدة وعلى أعوانهم رجال المخابرات المنـافقين والجواسيس فكانوا يودعون الأموال هذه في المصارف في سويسرا أو طهران وغيرها من البنوك في الدول الغربية وكان هؤلاء السادة يطلقون الشعارات تضليلاً لهؤلاء المحاربين الشرفاء ولأجل خداعهم .

كردستان يان نه مان

إنه لمن البديهي في كل الثورات التحـررية في العالم أن يكون لقيادة الثورة سيارة جيب عسكرية يستخدمها القادة لقضاء مهمات تتعلق بالثورة اما السادة أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية فكان لكل عضو منهم أكثر من سيارة أميركية من آخر طراز لا يوجد منها الا في أميركا وكان أعضاء اللجنة يتسابقون في ركوب هذه السيارات الفخمة ويتجولون بها في جبال كردستان أمام أفراد البشمركة . قبل انهيار الثورة وسقوطها بعشرة أيام تقريباً ارسل محمد عزيز رئيس قلم الاستخبارات التابع لمسعود أحد اتباعه واسمه «طه» الى المانيا الغربية ليشتري له سيارة مرسيدس موديل **١٩٧٥** . فما كاد يعلم حبيب كريم سكرتير الحزب والدكتور محمود عثمان وغيرهما من قادة الحزب بذلك حتى ارسلوا بدورهم الاتباع والمحاسيب للغاية نفسها هذا فضلاً عن الاملاك والعقارات التي كانوا يشترونها بقوة السلاح في مناطق بغداد وكركوك أو في داخل المدن والقرى الكردستانية بأبخس الأسعار وعلى عينك يا تاجر دون حسيب أو رقيب حتى ولم يكن يوجد أحد ليقول لهؤلاء من أين لكم هذا؟؟

هذا بعض ما كان يجري داخل الثورة وباسمها فضلاً عن الابتزاز والإثراء غير المشروع كل ذلك كان يجري بمعرفة المسؤولين والذين نصبوا أنفسهم قادة للنضال والكفاح من أجل شعبنا الكردي .

مَعلومات عَن هَؤلاء القادة

ولكي تكوِّنوا فكرة واضحة عن هؤلاء الأشرار المجرمين، اليكم هذا التعريف: من هو المدعو حبيب كريم وماذا تعرفون عنه؟

كان هذا الحقير المدعو حبيب كريم موظفاً نكرة في إذاعة بغداد في العهد الملكي أيام نوري السعيد، أما محمد عزيز فكان بائعاً جوالاً يضع فرش الخبز على رأسه ويدور في شوارع كركوك وفي السليمانية وأما علي سنجاري فكان يجوب شارع الرشيد في بغداد حاملاً الماء منادياً الكوب بخمسة فلوس وفرنسوا حريري كان مدرساً في إحدى مدارس قرى منطقة «حرير».

هؤلاء الذين ذكرتهم والذين كانوا يعيشون على هامش الحياة نكرات غير معروفة، كيف أصبحوا بين عشية وضحاها؛ وبفضل ابتزاز الثورة بشكل منحط، من أهل الثروات الكبيرة عدا عن الأبنية والعقارات؟؟ اذا صح أنَّ لكل واحد منهم ارصدة في البنوك الأجنبية. هذه الثروات اغتصبوها اغتصاباً من وراء التضحيات الكريمة التي قدمها ابناء شعبنا الكردي المناضل في سبيل إعلاء كيانه والتحرر من براثن الاستغلال والإستعمار والتبعية. كان هؤلاء الطغاة يتسترون وراء الثورة ومكاسبها ويتسلحون بشعارها: «كردستان يان نه مان» فاستغلوها أبشع الاستغلال، هذه القيادة وعلى رأسها المدعو حبيب كريم الذي كان يتصرف بأعمال شائنة بعيدة كل البعد عن أخلاق وعادات الشعب الكردي الأصيل، فكانوا يعتدون على نساء البشمركة داخل بيوتهن بكل سفالة ووقاحة.

إن كل كردي في العراق يعرف جيداً بأن حبيب كريم رجل لا أخلاق له والكل يعرف بأنه طلق زوجته في أواخر عام ١٩٧١ بعد ان انجبت له ثلاثة أطفال، والكل يعلم أيضاً حقيقة ودوافع هذا الطلاق وكشفاً لهذه الملابسات وإظهاراً للحقيقة فإن زوجته الفاضلة هي التي طلبت منه الطلاق وقد ذهبت الى بغداد وتزوجت بأحد ضباط الجيش العراقي. والسبب في طلبها الطلاق انها كانت على معرفة بتصرف زوجها واعتدائه على نساء البشمركة داخل منزله الزوجي تارة وتارة أخرى في بيوتهن. كل ذلك كان معروفاً من زوجته فلم تستطع البقاء معه طويلاً وكان ما كان.

أما داخل الثورة فكان الفساد الخلقي منتشراً بشكل رهيب فالموبقات كانت ترتكب تحت وطأة التهديد والوعيد فكان اتباع المكتب السياسي وحراس ابليس الملقب «بادريس» البارازاني، يجوبون القرى والمناطق النائية فيعتدون على النساء اللواتي كان ازواجهن في ساحات الشرف والقتال يدافعون بدمائهم وببسالة اسطورية عن تراب أرض الوطن المقدسة. كنت أراهم كيف كانوا في الليل يسكرون وفي جيوبهم زجاجات العرق والكونياك.

هنا تحضرني بالمناسبة حادثة وقعت لفتاة عمرها ١٤ سنة كانت تخدم في مقر إدريس البارازاني، فبعد مضي فترة من الزمن اتضح بأنها حامل فجرى تحقيق معها فاعترفت صراحة بأن الذي اعتدى عليها هو أحد سائقي إدريس ومسعود وعندما حققوا معه وكان اسمه محمد الملقب بالمحو اعترف بجرمه وتابع قائلاً اني لست الوحيد الذي قام بهذا العمل الشائن بل أن جميع سائقي مقر إدريس البارازاني اعتدوا عليها أيضاً فخوفاً من افتضاح امرهم وبدلاً من ان يُقدموا هؤلاء الأشرار للمحاكمة طردوا الفتاة المغلوبة على أمرها من أرض الثورة وأوصلوها الى بغداد تاركينها للاقدار هائمة على وجهها فريسة للشقاء والعذاب.

هذا بعض ما كان يجري في مقرات ادريس ومسعود البارازاني. هذه التصرفات التي تتنافى مع أطباع وتقاليد الكردي الأصيلة فالشذوذ الخلقي كان منتشراً، وكل هذه التصرفات لمستها لمس اليد وشاهدت الكثير منها وسمعت عنها أثناء اقامتي الجبرية في السجن الرهيب داخل ما كانت تسمى نفسها بالثورة

الكردية ،هذه الثورة وقيّاديها هؤلاء الطغمة من الأشرار المشرفين على الحزب الديمقراطي .

كانت القيادة عندما تنقل مقراتها من مكان إلى آخر أو من منطقة إلى أخرى تصدر الأوامر بإجبار أهالي تلك المنطقة والقرى المجاورة التابعة لهم بالرحيل مع عائلاتهم .

ففي أحد الأيام التقيت برب عائلة تجمعني به صداقة قديمة، وكانت له ثقة كبيرة بي فسألته : لماذا تنقل بيتك من هنا مع العلم أنك في أرضك وملكك فأجابني بشيء من الحزن كاك جميل أن الأرض والمُلك هي بالاسم لنا أما الحقيقة فإن الأرض ليست لنا ولا نملك حق التصرف بأي شيء بوجود هذه القيادة الظالمة المستبدة في شؤوننا وحياتنا، تصور أننا إذا لم ننقل بيوتنا ونرحل معهم كما يريدون في تنقلاتهم من حاج عمران إلى ديلمان، وبالعكس في كل صيف وفي كل شتاء اذا لم نفعل ذلك ونطيع أوامرهم فإنهم يعتبروننا من الخونة المعارضين لسياستهم ثم بعد ذلك يتهموننا بالعمالة للحكومة العراقية ويعتبروننا بأننا «جاش»، فيضعوننا في غياهب السجون ويبقى نساؤنا وأطفالنا في الشوارع تحت رحمة الجلادين من حراسهم العديمي الأخلاق والضمير فلا يهتم بهم أحد.

فلهذهالأسباب كما رأيت ، يتابع صديقي ،تضطر جميع عائلات هذه البلدة وسواها التي تكون تحت سيطرتهم لنقل بيوتها إلى الجهة التي ترغب القيادة بالتوجه اليها سواءً أكان الفصل شتاءً أم صيفاً . وبالرغم من كل هذا الاستبداد وهذا القهر فليس لدينا ما ندفعه اجرة لنقل أغراضنا بالسيارة ، فنضطر لحملها على الحمير والبغال أو نسير مشياً على الأقدام . فتصور يا أخ جميل كم نقاسي من هذا الاستبداد ، لكن الله أكبر من كل شيء فسيأتي يوم ويتخلص شعبنا الكردي من هذا الظلم وهذه العبودية .

في مقرّ البارزاني «بالقصري»

ذات يوم وأنا في زنزانتي منقبض الصدر وكان الطقس رديئاً فأردت أن أخرج لاتفسّح قليلاً واتمشى بصحبة الحارس الذي كان موكلاً بحراستي فما كدت أصل الشارع حتى شاهدت معركة بين حراس إدريس وبين شخص لا أعرفه ولكنه من أهالي القرية. وفي تلك الأثناء مر موكب مسعود وإدريس إلى «قصر السلام» لمقابلة بعض مراسلي الصحف الأجنبية وفي اثناء مرورهما شاهدت حارسين من حراس ادريس يقذفان بشخص مسن على الأرض وكانت ثيابه مبللة بسبب الأمطار وأخذا يجرانه على الوحل وحارس آخر بيده سلاحه «الكلاشينكوف» مصوباً على ابن هذا الرجل المسكين الذي جاء ليدافع ويخلّص والده فما كدت أرى هذا المشهد المؤلم عندما استطاع الحراس وضع هذا الرجل المسكين تحت أقدامهم وأخذوا يركلونه بكل قسوة ووحشية بأرجلهم حتى تقطع قلبي ألماً لهذا المشهد البربري فسألت الحارس عن السبب فأجابني: كاك جميل لا تسأل عن السبب لا يوجد هنا لا عدل ولا قانون.

ان هذا العجوز عنده ابنة مخطوبة لابن عمها ولكن أحد الحراس التابعين لإدريس طلب من والد الفتاة بأن يفسخ الخطبة فرفض الوالد طلب الحارس لذا حاول الحرس قتله مع ابنه فلا أحد منا لديه الجرأة ليدافع عن حقه لأن مصيره يكون السجن.

وبعد قليل خرج عدد من الحراس واعتقلوا الأب العجوز مع ابنه وهذا الأخير كان من أفراد البشمركة فجردوه من سلاحه وادخلوه مع والده إحدى

غرف السجن واخبروا مسعود البارازاني بالحادث تلفونياً «بقصر السلام» قائلين بأن هذا العجوز وابنه رفعا السلاح بوجه الحراس وحاولا قتل أحد حراس المقر وهذه اخبارية كاذبة ويطبق عليها المثل المأثور: «ضربني وبكى وسبقني واشتكى »، فلما سمع مسعود ذلك أمر ان يوضعا في سجن «خلان» وبعد مضي ثلاثة أيام على اعتقالهما خرجت النساء الى الشارع العام يصرخن بصوت عال أين الحق أين العدل هذا ظلم، ووقفن في وسط الشارع العام ينتظرن مرور سيارة البارازاني. فلما بلغ مسمع البارازاني ذلك أصدر أوامره بالأفراج عنهما.

هكذا كان يعيش الشعب الكردي المكافح تحت وطأة الارهاب والظلم في الثورة الكردية، كنت أرى مئات المناضلين الأحرار تعج بهم الفنادق والمقاهي حيث كانوا تحت المراقبة والاقامة الجبرية فضلا عن الذين هم داخل السجون الرهيبة كسجن «رايات» مثلا الذي كانوا يطلقون عليه لقب «سجن الموت» حيث يقتل كل أسبوع أكثر من ثلاث شخصيات سياسية مرموقة كانت تخالف سياستهم وتعارضها بشدة، وسجن خلان وباخوسي وباقي السجون الموجودة على الحدود العراقية - الايرانية بجوار نهر كتير فكانوا يرمون بجثث هؤلاء المعارضين لسياستهم، فكان شط النهر هذا يعرف باسم «شط الجماجم» لكثرة ما ابتلع هذا النهر من الضحايا البريئة. والأغرب من ذلك كله أنه حينما تسأل أحد هؤلاء المعتقلين السياسيين عن الذنب الذي ارتكبه يجيبك والله لا أعرف إلا ان أمراً صدر بحقي واستدعينا لمقر البارازاني دون معرفة السبب ثم يأمرون بأن نبقى في مقراتهم أو الاقامة في أحد الفنادق تحت الحراسة المشددة دون أن يوضح لنا أحد عن الذنب أو الجرم الذي اقترفناه وبالتالي فإنه محظرٌ علينا كتابة الرسائل لأن عائلة البارازاني لا تحب ذلك.

إن أغلب المحاربين من أفراد البشمركة هم من الأكراد الايرانيين والأتراك والسوريين، وفي أثناء وجودي التقيت بالكثير منهم وتحدثت معهم بطريقة خاصة وبشكل سري وكنت لبقاً جدا معهم لاستدراجهم الى الكلام معي لأنهم كانوا يخافون ان يتكلموا بصراحة لوجود الكثير من الجواسيس الذين كانوا يراقبونهم

وذلك خوفا من أن يقتلوا أو يزج بهم في السجن لأن قادة الثورة لا رحمة ولا شفقة في قلوبهم ولكـن عندما أوحيت لهم بحديثي المخلص وبوجهة نظري بأني معهم ومع مطاليبهم المشروعة ومطاليب شعبنا الكردي وطموحاته القومية واني مع وجهة نظرهم ولست مع القيادة ولا اتعاون مع تلك القيادة المنحرفة عن القيم الإنسانية.والأهداف النبيلة التي ننادي كلنا بتحقيقها.



نهر « كبير » الذي سمي بنهر : الجماجم »

بعدما اقتنعوا بصدق قولي ووطنيتي الصادقة أخذنا نتلاقى ونجتمع يومياً بطريقة سرية وكان المجتمعون من أكراد تركيا وسوريا والعراق وايران، وكنت استمع لكل واحد منهم بكل هدوء وتفهم فشرح كل واحد منهم وجهة نظره، فتبين لي بأن ما كانوا يسمعونه في خارج الثورة شيئاً وعندما التحقوا بها شاهدوا غير ما كانوا يسمعون به ويرون شيئـاً آخر ، بالرغم مما كان القادة ينادون به من تحرير كردستان في بياناتهم وتصاريحهم المدونة في داخل دستور حزبهم الكردستاني في العراق . ولكن تبين في الحقيقة ان الأقوال والتصاريح والبيانات لا أثر لها داخل الثورة ، لأنهم لا يؤمنون بالشعارات الكردستانية الحقيقية التي لا تفرق

بين أي كردي وآخر أكان تركيا أم ايرانياً أو عراقياً أو في أي بقعة من بقاع « كردستان » الكبرى فكان هناك تمايز ظاهر .

أما في أثناء القتال فكانوا يضعونهم في الصفوف الأمامية مضحين بهم في جبهات القتال وكان قياديو ما تسمى «الثورة الكردية» مع اتباعهم وأنصارهم من الأكراد العراقيين يبقون في الأماكن والمناطق الرئيسية الآمنة على الحدود الايرانية العراقية البعيدة عن ساحات القتال والمعارك ويتنقلون في سياراتهم العسكرية من ناوبردان إلى حاج عمران ويجلسون وراء مكاتبهم تحت الحراسة المشددة من قبل اتباعهم واقربائهم من المرتزقة عملاء السنتو والدولار الأميركي والتومان الايراني وكانوا يذهبون يومياً الى ايران للترفيه عن انفسهم ولشراء بعض الحاجات بينما البشمركة المسكين يبقى محجوزاً لا يحق له التنقل حاملاً بندقيته على كتفه حتى يموت .

ان الآلاف من الذين استشهدوا من أبناء شعبنا البطل في ساحات القتال وسقوا بدمائهم الزكية تراب أرض كردستان، كانوا من أكراد كردستان إيران وتركيا وسوريا ، لكن قادة الثورة كان لكل فرد منهم مئات من الأتباع المسلحين بأحدث أنواع الأسلحة للحفاظ على سلامتهم وأرواحهم . أما الذي كان يقتل من أتباع أحد القادة فلم يكن من جراء القتال أحياناً بل من القصف الجوي الشديد ان كان في «الشومان» أو «ناوبردان» و«حاج عمران» وباقي المناطق ككلالة ، لكن الذين استشهدوا في ساحات القتال في أثناء الثورة كانوا من الأكراد غير العراقيين .

الحزب الديمقراطي الكردستاني والأحزاب الكردية في الخارج

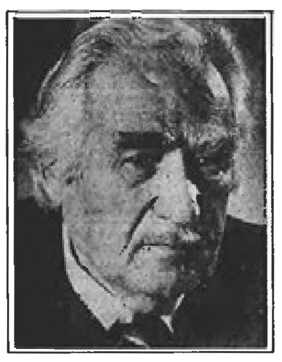
يعتبر الحزب الديمقراطي الكردستاني نفسه في العراق انه الحزب القائد والطليعي لكل المنظمات والأحزاب الكردية ان كان في العراق أو في أي بقعة من أرض كردستان.

كان مخطط قادة الحزب السيطرة التامة على العالم الكردي وبسط نفوذه رافعاً الشعارات المزيفة لايهام الشعب الكردي النبيل بأنه هو الوحيد الذي يحميهم ويمثلهم، بذلك المخطط الجهنمي يستطيع القادة ابتزاز واستثمار الحزب لأغراضهم الشخصية البعيدة كل البعد عن أهداف وأماني الشعب الكردي، ونتيجة لانحرافهم عن أهداف الثورة الحقيقية وما يصبو اليه الشعب الكردي أخذوا يفتكون بخيرة مناضلي الحزب والشعب ويغدرون بهم. وهنا سوف ارسم لكم صورة واضحة لما حل من تفكك في داخل الحزب الديمقراطي الكردستاني.

كان يوجد حزب كردستاني واحد ونتيجة الانحرافات والاستغلال التي لجأ اليها القادة المستغلون، أصبح هذا الحزب عدة أحزاب ونشبت خلافات دامية فيما بينها نتيجة الخيانات والغدر بحق بعضهم.

ففي عام ١٩٦٤ انشق عن الحزب ابراهيم احمد وجلال الطالباني واتباعهما عن البارازاني، وعندما عمت الفوضى واستحكمت بين الأفراد لجأ البعض الى استغلال مناصبهم وتحت ستار واسم «الثورة» واخذوا يقومون بدور المخربين

وببذر الانشقاق والخلافات والوشايات الكاذبة داخل الثورة والأحزاب الكردستانية في الخارج في أوروبا وفي أي بلد كان يوجد فيه أكراد. ولما فشلوا بهذه السياسة ولم ينالوا نتائج ما كانوا يخططون له لجأوا الى الغدر فاغتالوا فائق حصين سكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني وبدأوا باعتقال كل مناضل كردي شريف ايراني داخل الثورة، بحجة ان هؤلاء هم ضد الشاه وينتمون الى الحزب الشيوعي، فيسلمونهم الى أسيادهم حكام إيران ليصدروا بحقهم بعد محاكمة صورية وبدون ان يسمح لأحد الدفاع عنهم قرار حكم الأعدام نظراً لثبوت تهمة التخريب والتجسس.



الشاعر الكردي جكر خوين

ولما فشلوا أيضاً ولم يستطيعوا السيطرة على الحزب في كردستان في إيران، بدأوا يخططون لمؤامرة القضاء على قيادة الحزب المتراصة في تركيا، فأخذوا يشجعون جناح اليسار بقيادة «الدكتور شفان» المسنود من قبل المكتب السياسي الذي كان ملتحقاً بالثورة مع بعض رفاقه من أكراد تركيا، فأوعزوا الى قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في تركيا بقيادة «سعيد آلشي» للمجيء فوراً لأمور حزبية تتعلق بخلافاتهم الداخلية في كردستان تركيا وقبل وصولهم إلى داخل أراضي الثورة كانت هنالك خطة اغتيال يقوم بها «شفان» أمام مقر

البارازاني.وحسب الخطة المرسومة كان الدكتور «شفان» يتعاون مع مسؤ ولي ممثلية فرع زاخو للحزب الديمقراطي الكردستاني ومع مقر أسعد خوشفي بالذات فكانوا بانتظار مجيء سعيد آلشي ورفاقه القياديين وعند وصولهم الى مقر أسعد خوشفي تحرك الدكتور شفان وأمر باعتقالهم وقتلهم رمياً بالرصاص دون أية محاكمة.ولما تم الاغتيال حسب الخطة التي رسمت اعتقد الدكتور شفان بأنه سينال مكافأة على عمله هذا ويصبح بكل تأكيد سكرتيراً عاما للحزب الديمقراطي الكردستاني في تركيا ،بتفويض رسمي ومساندة قيادة الثورة والمكتب السياسي ،لكن ويا للخيبة فقد انهارت كل آماله وطموحاته وكان ضحية غدرهم وخيانتهم له ، فقد استدعوا الدكتور شفان الى مقر البارازاني « بحاج عمران »حيث اعتقل وزج داخل سجن « رايات » مع رفاقه مكافأة له على عمله . وبعد مكوثه في السجن أعدم ورفاقه رمياً بالرصاص ؛ وذلك لعدم كشف الرؤوس الكبيرة المخططة لبعثرة شمل الأكراد في تركيا ولطمس الحقيقة وعدم اعتقال الجناة الحقيقيين الذين قاموا باغتيال « سعيد آلشي » وغيره من قادة الأكراد في تركيا .



فارس باوه رئيس فرع حزب الديمقراطي لكردستاني في أربيل وهو يستقبل جميل محو



جميل محو
عندما كان يعمل في الكويت

وهنا أذكر عندما اتوا بالدكتور شفان الى مقر ديوان البارازاني في حاج عمران ولم أكم أعرفه أرادوا ان يضعوه معي في غرفتي تحت المراقبة وبات ليلتها في غرفتي فلما عرف بأنني أنا جميل محو شاء التحدث معي فقال: يا أخ جميل اذا استطعت ان تخلص من هذه المصيبة التي أنت فيها فسوف أزوركم في لبنان ان شاء الله ونتعاون معاً. وإمعاناً في تفتيت الثورة كانت قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق تتدخل في شؤون الحزب الداخلية في سوريا حيث كان هذا الأخير حزباً واحداً ذا قيادة شرعية واحدة فلم يرق لهم ذلك فأخذوا يخلقون بعض الكتل ضمن الحزب بشكل علني ومفضوح كما أخذوا يساندون بعض العناصر الرجعية من أفراد العشائر ضد المناضلين الشرفاء الحزبيين الحقيقيين الذين أسسوا الحزب في سوريا، وعندما نجحوا في خطتهم التخريبية هذه ضد صفوف الحزب في سوريا اخذوا يرسلون بطلب جميع الأطراف الكردية لأجل حل خلافاتهم داخل الثورة ولما كانت القيادة في سوريا لا تدرك ما كانوا يرمون إليه في تآمرهم ولضعف ادراكهم ووعيهم السياسي ونظراً لخلافاتهم الحزبية وصراعهم العقائدي كانوا يلبون الطلبات والأوامر التي كانت تصدرها القيادة فيذهبون الى أرض الثورة ولكن عوضاً عن ان تحل خلافاتهم وتشكيل قيادة حكيمة قادرة علـــى تسلـــم زمام القيادة وتسيير الحركة الكردية في سوريا نحو أهدافها القومية وفق أسس ومعطيات سياسية سليمة تخدم المصلحة العليا لشعبنا الكردي في القطر السوري الشقيق، فبدلاً من كل هذا كانوا يعتقلون الجناح المعارض لسياستهم الداخلية والخارجية أمثال حميد درويش ورشيد حمو وجكر خوين وبعض من أتباعهم ووضع محمد نايو وصلاح بدر الدين من قادة المسمى بالجناح اليساري الماركسي الشيوعي تحت الاقامة الجبرية في حاج عمران ودربندي .وبعدما تمت خيـــوط المؤامرةونجحت ، شكلت قيادة الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا بالتزكية من الأشخاص الذين يريدونهم برئاسة داهام ميرو هذا الرجل العشائري البسيط والذي لا يفهم السياسة اطلاقاً، ولقد صرح لي أكثر من مرة انه لا يؤمن بالبارتي ولكن شاء البارازاني وأمره بأن يكون سكرتير الحزب في سوريا وذلك بناء لطلب وتوجيهات القيادة

العشارية للحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق. واستُبقي جناح باقي الأطراف فظلوا موقوفين وتحت الحراسة والاقامة الجبرية في داخل الثورة.



جميل محو

وهو يمارس مهنة الدهان سنة ١٩٤٤



جميل محو

أيام الطفولة وهو يتعلم فن الديكور والدهان

ولقد شاء حبيب محمد كريم بالاتفاق مع سامي محمد محمود ودارا توفيق بمد يد المعونة لصلاح بدر الدين بتزويده بجواز سفر مزور طالبين منه الفرار إلى أوروبا لأن ميول حبيب كريم ودارا توفيق وسامي محمد محمود كانت ماركسية في سياستهم الخارجية وبارازانيين في داخل كردستان، وابقاء محمد نايو وصلاح بدر الدين معتقلاً لديهم تحت الرقابة والاقامة الجبرية لأنه كان معارضاً لدهام ميرو وفي الوقت نفسه اعطاه راتباً شهرياً قدره ٦٠ ديناراً مقابل أن يصبح عميلاً للمخابرات لحساب مسعود البارازاني وباحثاً عن القادمين الى داخل الثورة يستطيع التكلم معهم للوقوف على آرائهم وميلوهم في أثناء الحديث بصورة طبيعية معهم لأنه معتقل مثلهم ومظلوم، وبهذه الطريقة الجهنمية يستطيع التعرف الى كل فرد منهم والى آرائه عن الثورة.

وكان يتمتع بحرية تامة ويتجول في أي مكان يريد ضمن أراضي الثورة والقيام بالمهمات التي كان يُطلب منه القيام بها فكان دائمًا يجتمع بجلال

الطالباني وأتباعه ويأخذ منهم معلومات وفي أي وقت كان يأتي إلى مقر إدريس البارازاني ويسلمه التقارير لأجل قبض راتبه، مقابل المعلومات عن الأشخاص الذين كان يجلس معهم، وكان ماكراً إذ كان يقول لي لا أستطيع الجلوس معك كثيراً خوفاً من أن تأخذ مني كلاماً وتسجله عندك. أما حميد درويش ورشيد حمو وجكر خوين فبعدما امضوا مدة طويلة في العراق تحت الاقامة الجبرية أوكل كل منهم بمهمة خاصة به.



جميل محو في احدى اجتماعات حزب « البارتي » في لبنان

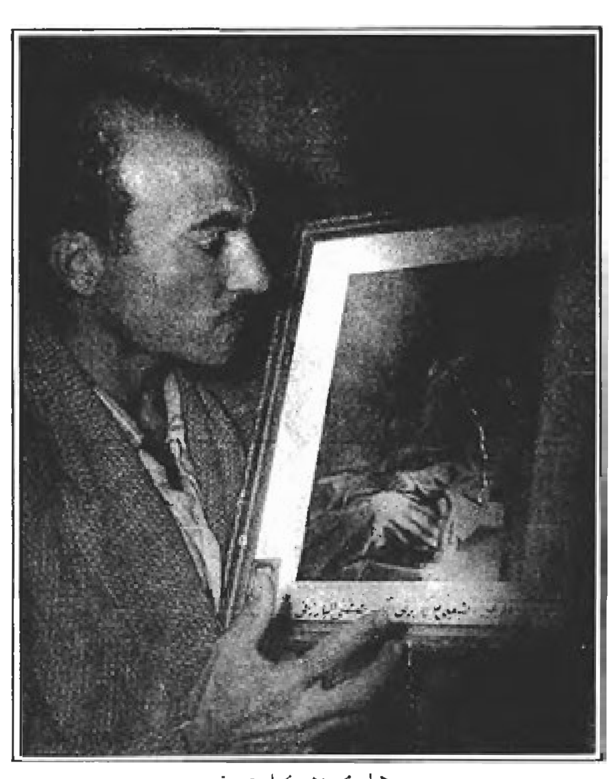
في أحد الأيام طلبوا اذناً خاصاً من البارازاني للتوجه الى سورية لزيارة أهلهم وذويهم بعد غيابهم الطويل عنهم. فسمح البارازاني لهم بمغادرة أراضي الثورة واعطاهم مالاً شرط ان يرجعوا ثانية وعندما وصلوا سوريا تنفسوا الصعداء سروراً وابتهاجاً لتخلصهم من القبضة الفولاذية التي كانت قابضة على أعناقهم، فتمردوا رافضين الخضوع لأوامر الثورة بعد ان تكشفت لهم حقيقة القادة المزيفين وغدرهم مع الزمرة العميلة داخل الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق وخارج العراق.

هذا جزء يسير من الخيانات التي كان يرتكبها القادة، ولما فرغوا من ذلك بقلب كل حركة تقدمية ديمقراطية كردستانية، وبنجاح تآمرهم على أكراد سوريا



جميل محو رئيس العمل والعمال في الكويت عام ١٩٥٨

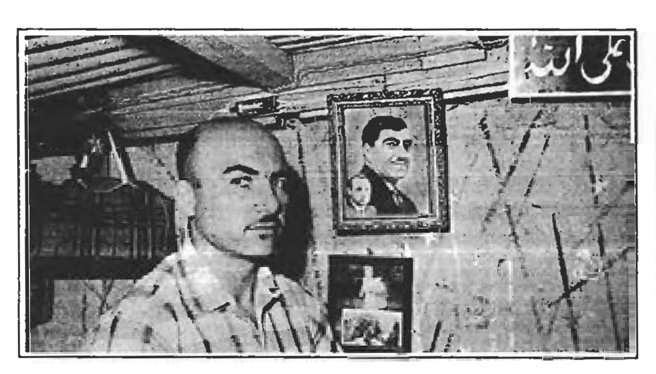
وتركيا وإيران شاؤ وا ان ينقلوا نشاطهم التآمري الى لبنان فتصديت لهم بشدة وبكل قوة لمنعهم من تنفيذ تآمرهم ، فكان من جراء ذلك أن أمضيت أربع سنوات داخل سجونهم الرهيبة وكانت الجرذان تأكل من جسدي وتشرب من دمي داخل زنزانتي الموحشة الرطبة ، لذلك فإني سأنقل بأمانة واخلاص واتكلم بكل وضوح الى عموم أبناء شعبنا الكردي المناضل وجميع رفاقي وأصدقائي والذين يؤ يدونني في نضالي الشديد . من أجلهم جميعاً سأرسم الصورة الحقيقية عن الخلافات التي نشأت بيني وبين قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق ، وعن تفاصيل المقابلات التي أجريتها معهم وما شاهدته بأم العين طوال السنين الأربع في داخل وخارج أعماق زنزانتهم الموحشة الرهيبة ، ودون أي خوف أو وجل أو أي التباس أو مغايرة عن الحقيقة ، فإنني سوف أرسم كل هذه الصورة الحية وليكن الشعب الكردي هو الحكم .



جميل محو وهو يحمل صورة
الملا مصطفى البارازاني في الكويت عام ١٩٥٨

تأسيس ونشأة الحزب في لبنان

في هذا الفصل سأتكلم عن تأسيس ونشأة الحزب في لبنان . كان ذلك في شهر تموز عام ١٩٦٠ عندما بدأنا نشاطنا الحزبي بشكل سري . ولما اندلعت الثورة الكردية عام ١٩٦١ في العراق ؛ بانطلاقتها الثورية القومية كان أول عمل فاجأنا الرأي العام بـه أن اصـدرنا البيان الأول بتأييدنا وسرنا بكل ايمان وصفاء نية على درب النضال الشاق القومي السياسي بطريقة سرية للغاية ؛ لأنه كان في تلك الفترة من الزمن يحكم المكتب الثاني في البلاد بالحديد والنار ويلاحق المناضلين الأحرار دون أي تمييز .



في هذا المنزل المتواضع عاش جميل محو ، ومنه بدأ حياته االنضالية وكان فيه يتم طبع البيانات الثورية الكردية

وفي أواسط عام ١٩٦٢ جاء إلى لبنان أول ممثل للثورة الكردية في العراق واسمه «أحمد توفيق» وكان يرافقه «حميد درويش» سكرتير الحزب الديمقراطي في سوريا فزاراني بمنزلي سراً وعرّفا عن نفسيهما وصفتهما فرحبت بهما ترحيباً حاراً واكرمتهما كما تقتضي الضيافة عندنا وكانت المرة الأولى في حياتي التي استقبل فيها ممثلين عن البارازاني وفي أثناء المقابلة والحديث أخبرني «أحمد توفيق» بأنه لا يعرف أحداً قط في لبنان وان مسؤولي الثورة اوصوه بالذهاب لطرفكم ونحن قد سمعنا الكثير عنكم وعن نضالكم السياسي والقومي في خدمة قضية أكراد كردستان لذا أريد مساعدتكم للقيام بطبع واصدار بيانات تأييد للثورة الكردية ضـــد الحكم القاسمي في العراق. فقلت له: ما طلبك الآن مني؟ قال: أريد غرفة خاصة لي وعلينا شراء ماكينة ستنسل مع آلة كاتبة . فقلت له: هل يوجد مال لديك لشراء هذه الآلات؟ أجابني بالنفي. عندئذ أخذت هذا الأمر على مسؤوليتي الخاصة كاملة شاملة، فاستأجرت له الغرفة واشتريت له الماكينات التي طلبها وسجلتها باسم «حميد درويش » ولم تزل الآلة موجودة بحوزتي ومحتفظاً بها للذكرى وللتاريخ.



جميل محو مع أول ممثل للثورة الكردية احمد توفيق وبرفقته حميد درويش في ساحة البرج ببيروت

وفي أثنائها وصل إلى بيروت من أوروبا الأخ عصمت شريف وانلي بناء على طلب ممثل الثورة فاجتمعنا جميعنا وأخذنا نطبع ونساعد بعضنا على نشر وطبع البيانات السرية المؤيدة للثورة الكردية.

ابتدأنا العمل بكتابة المقالات والبيانات في منزلي وبطبعها في غرفته الخاصة به فصدر البيان الأول بتاريخ «الثورة الكردية» باسم بارازاني مصطفى في لبنان وقمت شخصياً برسم صورة بالقلم بيدي للبارازاني وزينا البيان بها وأخذنا بتوزيع البيان لأول مرة على الصحف المحلية ووكالات الأنباء المحليةوالعالمية.

كان لتوزيع هذا البيان الذي اصدرناه ضجة كبيرة في الأوساط الصحفية والسياسية والاجتماعية لم نكن ننتظرها أبداً. فكان النجاح حليفنا في أول بيان عن الثورة الكردية في العراق. وعندما انتهينا من هذه المهمة قرر «أحمد توفيق» مغادرة لبنان والسفر إلى كردستان العراق عن طريق الشام مصطحباً معه



داني شمدت أول صحافي اجنبي
وهو يعبر النهر بطريقه الى مقر البارازاني

الصحافي الأميركي «دان شمدت» وكانت هي المرة الأولى التي يزور صحافي أجنبي «الثورة الكردية» عن طريق سوريا وبسرية تامة مع ممثل البارازاني آنذاك المدعو «أحمد توفيق» . أراد ممثل الثورة بأن يأخذ معه نماذج من تلك البيانات التي طبعناها في بيروت على طريقتي الخاصة وكان يعتمد في ذلك اعتماداً كلياً على مساعدة الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا لنقل هذه البيانات من بيروت إلى سوريا (الشام) بشكل مضمون، فانتدبوا أحد الأشخاص واسمه «مجيد حاجو» إذ كان عضوا بارزاً في الحزب الكردي السوري آنذاك وعندما تأمن ارسال البيانات مع «أحمد توفيق» ذهبوا في طريقهم وعند وصولهم زحلة فجأة تراجع المدعو «مجيد حاجو» عن إكمال المهمة الحزبية القومية التي تعهد بها فترك تلك المطبوعات في زحلة وقفل هاربا الى سوريا دون ان يعرف أحد سبب ذلك، ولم يجد «أحمد توفيق» طريقة أو وسيلة لتأمين المطبوعات الى سوريا فقفل بدوره راجعاً إلى بيروت وعند التقائي به شرح لي ما حدث معه وان المطبوعات والأغراض موجودة الآن في زحلة وأخذ يلوم حزب «البارتي» في سوريا ثم أردف



الملا مصطفى البارازاني يتحدث الى المراسل «شمدت»

قائلاً: لا يوجد أحد سواك لمساعدتي لتأمين وصولها إلى سوريا، فكان الموقف بالنسبة لي في غاية الاحراج، فلم أكن لأتصور ذلك فقلت في سري يجب تأمين وصولها بأقرب وقت، نعم بأقرب وقت فحزمت أمري واتكلت على الله، وفوراً طلبت من زوجتي وشريكتي في النضال، ومن إحدى النساء من قريباتنا مرافقتي فذهبنا إلى زحلة وأخذت البيانات وقسمتها إلى قسمين، قسم مع زوجتي، وقسم مع قريبتنا فوصلنا بأمان دون ان يعترضنا أحد وفي المساء رجعنا إلى بيروت.

ولما نجحت مهمتنا أنا وزوجتي ورفيقتنا بعث الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق برسالة شكر على ما قمت به من الخدمات القومية والتضحيات لمصالح الثورة والشعب الكردي.

في ذلك الوقت أي عند بدء تأسيس الحزب في لبنان، كانت حالة الأكراد على مختلف المستويات تدعو للشفقة وكان أغلب الأكراد في لبنان لايعيرون أي اهتمام لكرديتهم ولا حتى القول بأنهم اكراداً أباً عن جد، كان همهم الوحيد البحث عن لقمة العيش ومصالحهم الذاتية الضيقة، لم يكن لديهم أي طموح قومي وكان كل واحد يهتم بنفسه فقط، ولا يهمه الآخرين فكان منهم المخبر والعميل لحساب المكتب الثاني ولرجال التحري في الأمن العام للتجسس على أبناء شعبهم الكردي المظلوم المغلوب على أمره. هذه الحالة المخزية التي كان يتخبط بها الشعب الكردي في لبنان أخذت تتفاعل في نفسي، فكان لها التأثير الكبير علي، فصممت على النضال وبدأت نشاطي بدون ملل مضحياً بكل شيء فبدأت بدورات تحقيقية واصدار بيانات سرية تأييداً للثورة الكردية في العراق باسم أكراد لبنان مما جعل الأنظار تتجه نحو النشاطات التي كنت ابذلها عدا التأثير الذي كان واضحاً، في الأوساط السياسية، مما حداني الى تكثيف النشاط وإجراء لقاءات وحوار بين مسؤولي الحزب في سوريا لخدمة أبناء شعبنا الكردي وتأييدا للثورة الكردية. كما انه جرى تنسيق العلاقات أيضاً مع ممثلي الثورة اينما وجدوا في البلدان الأوروبية.

٨/تموز/١٩٦٤

دمشق

اخواننا ورفاقنا الوطنيين
والشباب الأكراد المناضلين في لبنان
بعد التحيات النضالية الكردية .
لكي نكون مرفوعي الرؤوس ، وبعداً عن التطلع إلى [illegible] يجب مواصلة الكفاح المتواصل لانقاذ كردستان .

الاخوان والرفاق

بهذه المناسبة نشكر فيها لقائكم الحار وتطلعكم إلينا بتلهف ملهوفة خاصة عندما كنت في بيروت لأوضح للرأي العام العالمي حقيقة ثورة شعبنا الكردي . وحصولنا على جميع المساعدات المادية والمعنوية من قبلكم

واشكر واهدي تحياتي الى ممثلكم الأخ المحبوب والجسور «ج.م» لما تقدمه من التضحيات الجسام والخدمات الجليلة ماديا ومعنويا وهذه الخدمات والتضحيات التي ابديتموها تجاه ثورة شعبنا إلى هي إلى الآن من جمعيتكم يجب في سبيل انقاذ شعبكم من العبودية أن تضاعفوا جهودكم وتسعوا الى وحدة صفوفكم في تنظيم جمعيتكم الموقرة لأجل تحرير شعبنا ووطننا كردستان من نير العبودية والوصول الى حياة حرة مستقلة ديمقراطية .

عاش الشعب الكردي
عاشت كردستان
المجد للثوار المناضلين
عاش قائد الشعب الكردي الجنرال ملا مصطفى البارزاني

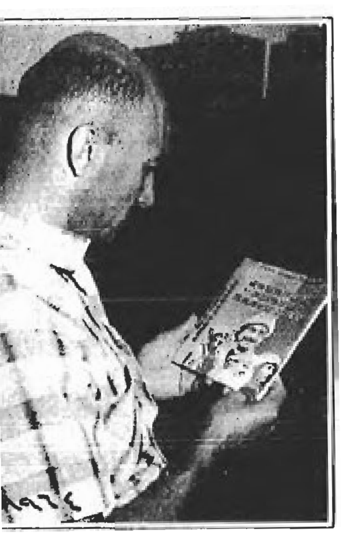
عبد الله اسحاقي
عضو الهيئة السكرتارية
حزبي ديموكراتي كوردستان

1945 - ١٣٢٤
SECRETARIAT

صورة من الرسالة التي بعث بها الحزب الديمقراطي الكردستاني لجميل محو والتي يشكره فيها



عصمت شريف وجميل محو
بساحة الشهداء في بيروت عام ١٩٦٣



جميل محو وهو يتصفح كتاب
الصحفي الأجنبي داني شميدت

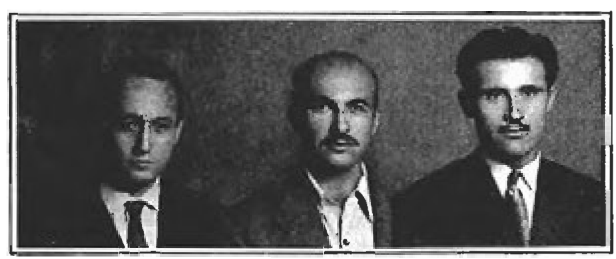
كـانت المراسلات التي كان يقوم بها المسؤ ولون الأكراد تمر عن طريقنا من أوروبا الى سوريا . ومنها الى داخل الثورة وبالعكس، وكنت في بعض الأحيان اضطر لأن اعرّض نفسي لأشد المخاطر تلبية لواجب حزبي خطير واتماماً للمهمة الموكول إليّ أمر تنفيذها فأذهب الى سوريا «القامشلي» القريبة من الحدود العراقية التركية كي انقل معي بريد الثورة واوراقاً باسم الصليب الأحمر الدولي مدوّناً فيها أسماء أسرى الجيش العراقي وكنت أقوم بالمهمة بكل شجاعة بالرغم من ضخامتها وخطورتها وما ينتج عنها من مسؤ وليات ، كنت أقوم بها بكل رضى

نفسي وأنا مرتاح الضمير لأني أعلم علم اليقين بأني أقوم بهذا الواجب خدمة لأمتي وقوميتي اللتين اعتز بهما وللثورة الكردية المظفرة. وكنت أقدم المصروفات والتكاليف كافة التي كنت انفقها من حسابي الخاص ومن عرق جبيني .



احمد توفيق ممثل الثورة الكردية مع قدري بك

هنا تحضرني حادثة وقعت معي مع «عصمت شريف وانلي» الذي كان ممثلا للثورة الكردية والحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي في اوروبا وكان ايضا الممثل الرسمي للجنة الحقوق عن الشعب الكردي في «اوروبا» فكانت علاقتي الشخصية معه على ما يرام وكنت احترمه واحبه واقدر وطنيته لذلك لم اكن ارفض له اي طلب.



جميل محو يتوسط عصمت شريف من اليسار وأحمد توفيق
ممثل الثورة الكردية من اليمين عام ١٩٦٢

ففي عام ١٩٦٢ جاءني عصمت شريف وانلي الى بيروت ومعه عدة رسائل، وبيان من الصليب الاحمر الدولي راجيا مني تأمين وصولها الى الملا مصطفى البارازاني شخصيا نظراً لأهميتها وتسليمها الى ممثل الحزب في سوريا وهو بدوره يتولى تأمين وصولها بطريقته الخاصة الى مقر قيادة الثورة الكردية في العراق وكان عليّ ان احضر معي ايصالاً باستلام البريد المذكور حسب ما تقتضيه الاعراف والاصول الحزبية فانتظرت من اجل ذلك يومين حتى جاؤوا ببريد الرسائل من الثورة مرفقا بالايصال مع بعض الرسائل الخاصة بالحزب من قيادة الثورة. وفور وصولي الى بيروت ذهبت توا الى الفندق حيث ينزل عصمت واخبرني موظف الفندق بأن عصمت سيغادر لبنان بالباخرة الى اوروبا في الساعة السادسة مساءً فتوجهت مسرعا الى الميناء وطلبت اذناً كي ادخل قاعة المسافرين فشاهدت الباخرة على اهبة السفر في عرض البحر فطلبت من المسؤولين عن سفر السفينة بتوقيفها لحظات يسيرة لأمر غاية في الاهمية فلبى المسؤولون طلبي هذا بكل رحابة صدر وبكل لطف، ولا يسعني الا ان اشكرهم الشكر الجزيل فنادوا على عصمت شريف فحضر تواً لمقابلتي الى مدخل الباخرة فسلمته يداً بيد بريد الثورة مع الايصال وودعته وذهب في طريقه على بركات الله وحسن التوفيق، ولكن قبل ان نفترق قال لي حرفيا: يا أخ جميل وددت لو يوجد بعض الاشخاص امثالك من المخلصين المناضلين داخل صفوف شعبنا الكردي لكُنا تحررنا منذ زمن طويل.

وتحضرني حادثة جرت لي في الشهر الخامس من عام ١٩٦٢، حين اتصل بي سكرتير الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا وقال لي ان الحزب في سوريا عازم على اصدار بيان تهجّم على السلطات العراقية والسورية ولكن ليس عندهم الامكانات المادية لطبع تلك البيانات وطلبوا مني أن أساعدهم فوافقت على ذلك. وكان البيان رداعلى وزير الداخلية السوري آنذاك ويدعى « أسعد محاسن » حيث هاجم الأكرادبعنف والقضية الكردية بأنها اسرائيل ثانية في قلب الأمة العربية. فعندما عرض عليّ الفكرة بإصدار البيانات رحبت بها جداً

وبدون أي اعتراض ، وقمت بتمويل طباعة المنشور من جيبي الخاص واصداره باسم الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا . ولما انتهينا من طباعته رجاني ايصال المطبوعات الى سوريا ، فقلت له : لماذا لا تتكفلوا انتم بأخذها معكم فقال لي : صراحة ليس لدينا الشجاعة الكافية للقيام بهذا العمل الخطير . فما كان مني الا ان حزمت الأمر وتوكلت على الله بكل جراءة وايمان بعدالة قضيتنا الكردية .



المحامي الأستاذ محسن سليم
وهو يدخل قاعة المحكمة للدفاع عن موكله

أخذت امرأة عجوزاً من اقاربي ووضعت بعض المنشورات تحت ثيابها بشكل محكم كما وضعت بجيبي رسائل بريد الثورة المرسل من اوروبا وسرنا على بركات الله من بيروت للشام .

وصلنا منطقة ضهر البيدر حيث كانت هناك نقطة تفتيش عسكرية تقوم بكل دقة بتفتيش القادمين والمسافرين وذلك على اثر الحركة الانقلابية الفاشلة التي قام بها الحزب السوري القومي والتفتيش الدقيق كان سارياً على الجميع بدون استثناء وعلى جميع الأراضي اللبنانية بحثا عن السلاح وعن المطلوبين من افراد الحركة الانقلابية، فعند التفتيش افتضح امر العجوز التي كانت برفقتي ومن بعدها جاء دوري وافتضح امري فطلبوا مني ان اترجل واذهب

معهم الى غرفة التفتيش المجاورة . حيث صادروا المنشورات والرسائل المرسلة الى البارازاني وقادة الثورة في العراق .فسألني أحد أفراد نقطة التفتيش بلهجة صارمة : هل انت جاسوس للبارازاني؟ أجبته :كلا انا لست جاسوساً بل كرديا ـ لبنانيا. ثم اتصلوا بمركز شتوراوكانت الساعة قد قاربت الثانية عشرة ظهرا ، فاودعوني غرفة بمفردي لغاية الساعةالواحدة وبعدها باشروا التحقيق معي لمعرفة المسؤ ول ومن هم الذين يتسلمون هذه الرسائل والمنشورات في سوريا فلم اقل أي كلمة فأخذوا بالتحقيق معي على طريقتهم الخاصة بالتنكيل بي وبتعذيبي جسديا بالضرب المبرح بشكل وحشي ، هذه الاساليب في التعذيب لم تزدني إلا صلابة وتمرداً فصمدت بكل أباء وحاولوا شتى الاساليب والمستحيلات فكان ذلك عبثاً حتى لجأوا الى طريقة الفروج المشوي وانواع اخرى من التعذيبات التي كانت تجري، في القرون الوسطى واستمروا في تعذيبي لغاية السابعة مساء دون جدوى وانا صامد شجاع استمد العون من صلب عقيدتي الكردية التي تأبى الذل والضيم.

وصباح اليوم الثاني احضروني الى المحكمة العسكرية وفي اثناء مجيئنا من ضهر البيدر الى بيروت وكل ما كانت تقف سيارة امام مخفر درك يسألونهم من معكم يقولون لهم جاسوس كردي للبارازاني، الى ان وصلنا الى المحكمة العسكرية في بيروت حيث حبسوني، مدة ستة ايام قبل محاكمتي، في غرفة ضيقة انفرادياً، وكان معي ٢٣ فلسطينياً من جماعة الحاج امين الحسيني. بعدها نقلوني الى ثكنة «اميل الحلو» حيث كان يوجد مساجين من اليهود والفلسطينيين، وكان في كل صباح يصيح عليّ المسؤ ول عن السجن قائلاً : يا كردو تعال فيأمرني بغسل المراحيض التابعة للجيش لمدة أكثر من ساعة وبعدها يطلب مني تنظيف غرف العسكريين ومن ثم يناديني الى المطبخ لجلي الطناجر والصحون حتى المساء ثم ارجع الى غرفتي الانفرادية داخل الثكنة. قضيت في ثكنة الحلو مدة ثمانية عشر يوما وانا على هذه الحال. بعدها استدعوني للتحقيق وبعده صدر امر بنقلي الى سجن الرمل حيث مكثت فيه شهراً ونيف بعدها اخلوا سبيلي ودفعت مبلغا من المال كسند اقامة

فأوكل أهلي الاستاذ المحامي المشهور محسن سليم للدفاع عني مع زميله الاستاذيوسف سوبرة .ان الشعب الكردي وانا شخصيا لن ننسى جهد المحامي الكبير الاستاذ محسن سليم الرجل الذي كان يدافع عني وعن قضيتنا الكردية بصدق واخلاص في كل المحاكمات .

بيان الى الرأي العام العالمي والعربي والسوري

في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة التي تمر بها البلدان العربية ، والتي تجتازها سورية بشكل خاص ، وهي مرحلة تتطلب من الحكام العرب ، وفي مقدمتهم حكام سورية ، ان يكونوا عند مستوى مسؤولياتهم التاريخية والقومية من تحقيق المطالب الواسعة لجماهير الشعب في الحرية والديمقراطية والعيش الكريم ، وتأمين الاستقرار الداخلي المنشود لصد ومجابهة المؤامرات الاستعمارية التي تحاك ضد العرب في السر والعلانية .

وبينما نحن في هذه الظروف الدقيقة بالذات، اذا بعدد من الجرائد السورية، بدلا من ان تنصرف الى معالجة جدية للقضايا والمشاكل العربية الكثيرة والملحة، تطلع على الشعب بانباء مثيرة حول وجود «خطر كردي» و «اسرائيل ثانية» و «تسلل كردي» مزعوم عبر حدود سورية في المثلث البترولي بمحافظة الجزيرة . وقد خصصت هذه الصحف لهذه الحملة «الهستيرية» المركزة على المواطنين الاكراد صدر صفحاتها الاولى ، وافتتاحياتها ، تحت عناوين بارزة ، وتناقلت ذلك مختلف الصحف العالمية ووكالات الانباء ، واهتم به الرأي العام العالمي كله اي اهتمام .

وليت الامر اقتصر على الحملة الصحافية الظالمة: فقد رافقتها تصريحات مماثلة ادلى بها بعض المسؤولين في الحكم ، وهي مليئة بالوعيد والتهديد . ثم تعاقبت اجتماعات المجلس الوزاري بحضور محافظ الجزيرة لدراسة الموقف الخطير في المنطقة . وما لبثت حملة الصحافة واجتماعات المجلس الوزاري ان تمخضت باعلان سياسة استثنائية خاصة تنهجها الحكومة تجاه الاكراد بسورية عامة، وتجاه منطقة الجزيرة بصورة خاصة ، على ان تكون هذه السياسة الاستثنائية - كما وصفتها الجرائد - بمثابة منهاج قومي خاص تتقيد باحكامه جميع الحكومات التي ستتعاقب على الحكم فيما بعد .

ولما لم يكن من شك في ان هذه الحملة الصحفية المصطنعة ، وما يرافقها من الاجراءات الاستثنائية الرسمية التي تتخذها الحكومة بحق المواطنين الاكراد، ستترك أثراً سيئاً في العلاقات الاخوية التاريخية بين الشعبين، العربي والكردي، الى حد بعيد، ولما كان الشعب الكردي في سورية محروماً من وسائل التعبير عن رأيه في الحملة الظالمة التي يتعرض لها اليوم دون اي سبب او مبرر، فان «البارتي الديمقراطي الكردي »في سورية يتولى طرح القضية على الرأي العام العالمي والعربي في هذا البيان الموجز، ليكون الجميع على بينة من المأساة الاليمة التي ستنزل بابناء هذا الشعب، والتي ستقوم على محاولات التجريد من الجنسية والتهجير بالجملة ، مع كل ما تخلفه هذه التدابير والاجراءات من مضاعفات الابادة والمآسي والفواجع التي ستحل بمئات من الناس .

ولعل كل انسان شريف يتساءل اليوم ، وهو يتتبع تطور الحملة التهويشية والضجة المصطنعة حول وجود هذا التسلل والخطر الكردي المزعومين ، اذا لم تكن هناك صحة لهذا الزعم : ما تراها تكون الاغراض الخفية التي تكمن وراء هذه الحملة على هؤلاء المواطنين ؟!

بيان للحزب «البارتي» الكردي في سوريا صدر
ببيروت في كانون الأول عام ١٩٦٣

خرجت من السجن وانا على اشد ما اكون من ايمان وتصميم للمضي قدماً على درب النضال والكفاح بالرغم مما قاسيته من تنكيل وارهاب! خرجت من السجن بنفسية جديدة وكانت مصادفة، ان سكرتير الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا لم يزل موجوداً في لبنان ينتظر بفارغ الصبر خروجي من السجن لاجراء محادثات تتعلق بشؤون الحزب ومصادفة ايضاً

تعرفت بواسطة «عثمان صبري» الى الأب بابا توما اي بيربوا فبعد خروجي من السجن ببرهة وجيزة نشأ خلاف حادبيني وبين الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا وكان السبب في ذلك خلاف في وجهة النظر فيما بيننا فكانت سياستهم ترتدي طابع العداء للبارازاني وانا شخصيا لم اكن ارى موجبا لهذا الموقف المعادي. وكان من جراء هذه المواقف ان انقطعت العلاقات السياسية بيننا للاسباب التي ذكرت فضلا عن التهجم على شخصية البارازاني فكان الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا يتهم البارازاني بالرجعية والعشائرية بينما انا كنت اعتبره اقدس انسان كردي ظهر على وجه الأرض في خدمة قضية الأكراد ولكني اعترف بأني كنت على خطأ، فتألمت كثيرا اذ كنت اعتبر نفسي من اشد المؤيدين المتحمسين للبارازاني وسياسته الحكيمة المخلصة آنذاك، ولقد بلغت الوقاحة من قادة الحزب في سوريا أن تجرأوا على اتهام البارازاني بالعشائرية والعقلية المتخلفة وبالرجعية؛ لأنهم كانوا ينادون بالمبادىء المستوردة وقد تعاونوا مع المكتب السياسي الكردستاني ضد البارازاني. ولما استحكم الخلاف بين حزب البارتي اللبناني والحزب في سوريا سارع القادة لحياكة المؤامرات ضدي بإرسالهم التقارير الكاذبة بحقي الى المكتب السياسي التابع للحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق وكان تبريرهم بأن جميل محو هو من أقوى العناصر قوة وشكيمة ومن أخلص مؤيدي البارازاني الأقوياء، ويستطيع ان يقلب الجماهير الكردية ويحركها بسهولة متى شاء نظراً لقوة شخصيته القيادية وهو الذي يقف حجر عثرة في طريق انتشار افكارنا المتعددة، فعلينا تحطيمه. في هذا الوقت كان ثلث اعضاء قادة الثورة وفي مقدمتهم المدعو ابراهيم احمد وجلال الطالباني يطرحون الشعارات الماركسية والماوية وينادون بها داخل الثورة الكردية.

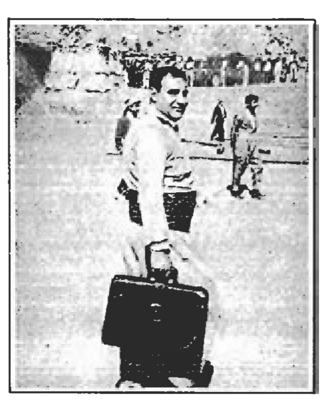


قيادة المكتب السياسي وهم يستمعون لخطاب جميل محو الذي هاجم فيه
القيادة الفاسدة وقد ظهر على وجوههم الغضب

ولم يزل حتى هذه اللحظة نصف اعضاء اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني من العناصر وأتباع المبادىء المستوردة والذين كانوا يتسترون وراء ما كانت تسمى« بالثورة الكردية»وقائدها البارازاني. كانوا في داخل الثورة ينادون بالبارازانية وفي الخارج بالماركسية ولكن مع الاسف الشديد كان للدولار عند هؤلاء فعل اقوى من المبادىء الماركسية بالنسبة لشخصية حبيب كريم وزملائه الخونة امثال سامي محمد وعبد الرحمن محمود ودارا توفيق وصالح اليوسفي وعزيز عقراوي وغيرهم من الذين كانوا يدعون زوراً وبهتاناً ناصبين انفسهم قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق. والكل كان ينحني مطاطئ الرأس امام الدولار والعمالة والامبريالية العالمية. ولقد صرح حبيب كريم لصحيفة الجمهورية المصرية عام ١٩٧٣ قائلا:بالفعل لقد انخدعنا بالاتحاد السوفياتي والاحزاب في الدول الاشتراكية. وكان ذلك بعدما تسلم مبالغ من الدولارات.

وبعدما قطعنا العلاقات مع قادة الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا بسبب انحراف «عثمان صبري» عن خط الحزب السياسي ومبادئه الكردستانية

حيث كان يتستر باهداف ومبادىء الحزب ظاهرياً لينفذ الى خدمة المبادىء والافكار الرجعية ضمناً ، وكان على علاقة وثيقة بامثاله من المنحرفين في العراق . هذه المبادىء كانت بعيدة كل البعد عن افكار وطموح شعبنا الكردي الذي كان ينادي دائما بالحرية والديمقراطية لأكراد كردستان .



حبيب كريم
والحقيبة رفيقته في حله وترحاله



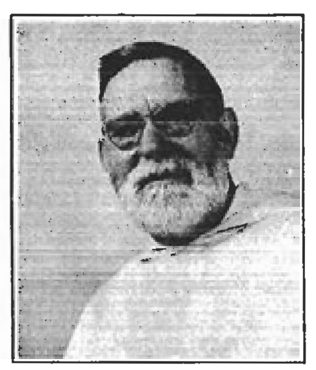
ابراهيم احمد سكرتير عام الحزب
الديمقراطي الكردستاني السابق

وبالرغم من قطعنا العلاقات مع المنظمات الكردية كافة سواء في سوريا أم في اوروبا ، فان قيادة« الثورة» ايضا هي بدورها جمدت وقطعت اتصالاتها معنا في لبنان بسبب التقارير الكاذبة التي كان قادة الحزب في سوريا يرسلونها الى رفاقهم بالتآمر في المكتب السياسي التابع للحزب الديمقراطي الكردستاني دون ان يدري البارازاني مصطفى عما يجري حوله داخل وخارج الثورة من المؤامرات التي كان يدبرها العملاء المتسترون بشعارات الثورة والتي هي منهم بالحقيقة براء. فكنت عن طريق «عصمت شريف» اتصل بالاكراد الموجودين في اوروبا باعتباره ممثلا للثورة وللاحزاب الديمقراطية الكردستانية في اوروبا بالرغم من وجود جمعية الطلاب الأكراد.

فلأول مرة التقيت بممثلين بعد قطعي العلاقة معهم اذ جاءني جلال الطالباني وبرفقته شوكت عقراوي الى بيروت قادمين من القاهرة ونزلا في فندق بريستول وطلبا الاجتماع بي فلم يكن لدي اي مانع وبالفعل اجتمعت بهما وكانت جلسة مصارحة بكل معنى الكلمة ولأول مرة اقابل الطالباني. سأسرد لكم ما تم بيننا ودفعاً لكل سوء فهم أو التباس سأروي صراحة وبكل امانة مادار بيننا. كان موضوع الحديث الاساسي خلافاتنا مع قادة الحزب الكردي في سوريا فشرحت لهما بكل موضوعية وتفصيل حقيقة هذه الخلافات ودوافعها والاسباب التي ادت اليها فكانت محادثاتنا بمنتهى الود والايجابية وعندما شرحت كل ذلك طلب مني «جلال الطالباني» الاجتماع به ثانية بحضور سكرتير الحزب الكردي السوري آنذاك السيد «عثمان صبري» وبالفعل أجتمعنا في الوقت المحدد معه وعثمان صبري داخل غرفة جلال بفندق بريستول فتطرقت باسهاب لموضوع الخلافات وموقفي الصريح من «الثورة» كما هو معروف عني والاحزاب الديمقراطية الكردية الأخرى وبتأييدي لها جميعا دون اي قيد أو شرط طالما ان النتيجة هي واحدة وكلنا تحت لواء وزعامة البارازاني الذي هو رأس الثورة وقائدها الوحيد فلم يدعني اكمل حديثي وقاطعني جلال قائلا: لطالما عملتم لتفريق شمل الاكراد في سوريا والآن تريدون ان تنقلوا نشاطكم الى لبنان والتخريب فيه بين الاكراد اتذكر عندما ترشحتم للانتخابات في سوريا واخبرتكم صراحة برأيي في الفكرة والآن تريدون خلق بذور الانشقاقات والخلافات داخل صفوف الأكراد فرد عليه عثمان صبري قائلا: راجعوا كاك جلال ان «جميل يتعاون تعاوناً وثيقاً مع عصمت شريف ويقوم بنشاط للدعاية الفعالة في سبيل الثورة وبشكل قوي وهو يعمل من اجل ذلك ليل نهار للبارازاني مصطفى. هنا انتهينا من الحديث. هل ادت هذه المصارحة الى ازالة سوء التفاهم وهل قطفنا في نهاية الحديث ثمار المصالحة بيني وبين عثمان صبري بإشراف وحضور جلال الطالباني هذا ما رحت افكر به عندما خرجنا من الفندق وراح كل منا في سبيله.

هنا اعترف بكل صدق ان قلبي لم يكن مطمئنا لهذه المصالحة المزيفة

فراودني الشك في صحتها ولم اكن مرتاحا لهاابداً ، وانا العليم بعثمان صبري ونفسيته الشريرة. كنت في قرارة نفسي اعتقد انه سوف يلجأ الى المؤامرات وبالفعل فقد صدق ظني لأني شخصيا كنت مخلصاً واحببت ان اوضح بكل أمانة وإخلاص إني كنت اريد بصراحة ان ازيل الخلافات بيننا لنسعى جميعنا الى الهدف الأكبر وهو وحدة البارتي وتحرير الأكراد من الذل وجمعهم في امة متماسكة تسعى الى التطور والوحدة والعيش الكريم.



بابا توما أي - بيربوا : أحد رجال الدين المسيحي المؤيد للقضية الكردية.



السيد عصمت شريف وانلي ممثل الثورة الكردية في أوروبا

كانت غريزة الشر في عثمان صبري تستمد قوتها من الشيطان وعقليته مستوردة، لذلك لن تهدأ، فأخذ يخطط ويرسم المؤامرات وبذر الشقاق داخل صفوف حزبنا «البارتي» في لبنان بطريقة سافلة، جهنمية و كاد ان يحقق بعض النجاح في خطته الخبيثة، مما اضطرني الى طرد جميع المغرورين بعثمان صبري من كوادر الحزب بشكل نهائي.

ولما شعر الحزب بمؤامراته قطع عنه المساعدات المادية التي كنا نقدمها له لمصروفاته الخاصة وبدل اجار غرفته في بيروت، على الرغم من انه كان سكرتيرا للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا.



جلال الطالباني في مكتب الأب بيربوا في بيروت

وبدوره الحزب في سورياقطع عنه ايضاالمعونات التي كانيتلقاها منه . وبعد قرار الحزب بحق عثمان اخذ اكراد لبنان بالابتعاد عنه فأفلس ماديا وسياسياً لأنه قد قطعت عنه جميع انواع المساعدة . لذا لم يكن لديه إلا خيارواحـــد وهو الرجوع بخفي حنين الى سوريا على الرغم من ادعائه الكاذب بأنه غير مرغوب فيه وملاحق من قبل السلطات السورية .

وبوصوله الى سوريا وقع في فخ نصبه له رفاقه فانطبق عليه القول المأثور : «وجزاء سيئة ، سيئة مثلها» . . هؤلاء الرفاق من قادة الحزب هناك كانوا يعرفونه جيدا ويراقبون تصرفاته اللامسؤولة التي كان يقوم بها في لبنان فجرت محاكمته من قبل الحزب وصدر الحكم بطرده من سكرتيرية الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا وعُين مكانه شخص آخر لسكرتارية الحزب .

وقد حاول مراراً ان يسيطر على الحزب وكان الفشل حليفه لسوء نيته ونتيجة للاخطاء التي ارتكبها بسوء تصرفه وعدم ادراكه لتحمل المسؤولية وهو في اعلى قمة الهرم الحزبي .

هذا ما حصل معي بالفعل في اثناء فترة من فترات حياتي الحربية ادونها بكل صدق واخلاص .وهنا تحضرني حادثة اخرى احب ان ارويها لكم كما جرت لي وعشتها خدمة للتاريخ بسرد الحقائق علها تساعد المناضلين الذين سوف

يجيئون بعدنا مكملين ما بدأنا به ، سأرويها بكل تواضع ايماناً منا بقدسية الهدف الذي نسعى اليه مضحّين بكل غال ونفيس من أجل اعلاء كلمة كردستان ؛ لتجمع شمل الأكراد بإذن الله وبفضل كفاح المناضلين من ابناء هذا الشعب النبيل .



جميل محو مع فرنسوا حريري وصلاح بدر الدين في ناوبردان

كان ذلك في عام ١٩٧٠، وكنت جالسا داخل محلي، وإذابشاب في مقتبل العمر يسأل عن الأخ جميل محو، فلم أكن اعرف هذا الشاب من قبل فقلت له اتعرف جميل محو قبلاً؟ أجاب بالنفي. فقلت له ماذا تريد منه؟.

فأجاب اريد التعرف اليه . فقلت له اهلا وسهلا انا جميل محو، والان ها قد ذكرت لك من انا وقدمت اليك جميل محو فمن تكون انت ايها الأخ الكريم؟ فابتسم وأجاب : أنا صلاح بدر الدين السكرتير الجديد للحزب الكردي في سوريا فرحبت به قائلا :

على ما أعلم ان سكرتير الحزب هو عثمان صبري . قال : عثمان صبري انتهى امره ودوره على المسرح السياسي الكردي في سوريا وقد صدر بحقه

حكم بالطرد بسبب تصرفاته وانحرافاته وقيامه بنشاطات هدامة داخل صفوف افراد الحزب في سوريا وفي لبنان واني أخبرك صادقا بأنه كان هو المتآمر والمسبب لخلافنا معكم لذلك جئت أمحي صفحة الماضي واعادة المياه الكردية الصافية الى اصالتها ومجاريها واستئناف، العلاقات التي كانت بيننا وعلينا جميعا ان نتعاون بكل اخلاص في سبيل المبدأ المشترك الذي نؤمن به جميعاومن اجل استمرار العلاقات بيننا الاّ يتدخل احدنا بالشؤون الداخلية للحزب الآخر . شعرت عقب حديث هذا الشاب بشيء من الراحة تشوبها عوامل من التحفظ لأني مارست الحياة حلوها ومرها وعرفت الناس على حقيقتهم فلم اكن من الذين ينخدعون بسهولة فأحببت ان اجاريه بشيء من روح الكلام فقلت له : عرفتك تأتيني برسائل البريد من قيادة الحزب وكانت مهمتك تأخذ الرسائل فقط والآن انتخبوك سكرتير الحزب في سوريا فإني استغرب كيف ان مراسل البريد الحزبي اصبح سكرتيراً للحزب ما بين ليلة وضحاها . اسمع يا أخ واسمح لي ان اصارحك القول ؛فأنا رجل مرت علي تجارب عشتها بلحمها ودمها وقد نذرت نفسي في سبيل كردستان ،وانا رجل مبادىء عشت حياتي الحزبية بحلوها ومرها لذلك اقول لك صراحة دون اي مجاملة لأنه لا تجوز المجاملة في القضايا الحزبية والمصيرية ، اسمع اذا كنتم في سوريا فعلا تريدون التعاون معنا باخلاص دون أي تآمر وتريدون بالفعل ان نتعامل كأكراد اخوان أصحاب مصير وهدف واحد ، ونتعاون ضمن مبادىء واضحة لاعلاء قضية كردستان ودون اي انحراف فأنا شخصيا اعدك بطي صفحة الماضي السوداء وفتح صفحة بيضاء ناصعة مع حزب « البارتي » في سوريا ، واضعاً كل امكاناتي وطاقاتي لخدمة الاهداف والمبادىء التي ننادي بها نحن معشر الأكراد ، هذا كلام صريح لا لبس فيه ولا إبهام .

على هذه المبادىء والأسس اتفقنا وقبل ان يغادرني قال لي : اريد ان اشتري قميصاً وما عندي كفايةلاجرة الطريق فذهبنا معاً الى السوق واشتريت له بعض الملابس والحاجات وكان نازلا في فندق في ساحة الدباس في بيروت وقبل ان يسافر قال:

اني مسافر الى اوروبا لأجتمع بالاخوان الطلبة الأكراد واشرح لهم الاسباب والدوافع التي حدت بالقيادة لطرد عثمان صبري من سكرتيرية الحزب في سوريا.

مرة اخرى جاءني ممثل الثورة الكردي الى لبنان، وهذه المرة، كانت بشخصية شوكت عقراوي، وكان ذلك بعد وقوع الانشقاق الدموي داخل قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق، كان ذلك على ما اذكر سنة **١٩٦٤** ومن جراء الانشقاق قضي بطرد معظم أفراد القيادة من الحزب المذكور امثال إبراهيم احمد، حيث كان سكرتيرا للحزب وجلال الطالباني الذي مر ذكره آنفا وعمر دبابة وعلي عسكري وغيرهم من افراد القيادة السياسيين والعسكريين فقد اراد البارازاني ان يعمل بتطهير الحزب من المتآمرين والطفيليين الذين يستغلون الحزب لمآربهم فأرتأى ان يكون شوكت عقراوي ممثلا والناطق الرسمي باسم الثورة في الخارج وكان مقره الرسمي في القاهرة. كنت والأخ شوكت عقراوي على اتفاق تام ووجهات النظر متقاربة الى ابعد الحدود خصوصاً فيمايتعلق بأوضاع الثورة ضد الانشقاق المفتعل الذي قام بتنفيذه ابراهيم أحمد وجلال الطالباني.

اخذت علاقاتي مع الثورة تقوى شيئاً فشيئا من جديد بواسطة شوكت عقراوي وعن طريقه، لأنه كان شريفا ومخلصا وواعياً لمسؤولياته الحزبية فتوثقت علاقاتي مع الثورة اكثر فأكثر. وكان من جراء الحركة التصحيحية التي قام بها البارازاني ان وضعت الأشياء في مواضعها وانتظم العمل الحزبي كأحسن مايكون. فكانت تصلنا المطبوعات الحزبية بانتظام والتي كانت تطبع داخل الثورة عن مكتب الإعلام كجريدة خبات لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني وغيرها من المنشورات فكنت اقوم اعلاميا في سبيل الحركة الثورية بطبع تلك النشرات في لبنان مع نشر صور المناضلين الأكراد وتوزيعها على دور الصحف والمكاتب والسفارات الاجنبية وذلك بطريقة سرية تامة.

في ذلك الوقت كانت بعض الشخصيات العراقية تقيم في لبنان بعد

ااسا. العهد الملكي الرجعي في العراق وكانت هذه الشخصيات مؤيدة للعهد الملكي الرجعي فشاءت الظروف وتعرفت اليهم مكرها بواسطة الأخ شوكت عقراوي الذي كان ممثلاً للثورة الكردية آنذاك . كان شوكت عقراوي يأخذ منهم الأموال لمصروفاته الخاصة في الخارج فأفهمته صراحة ان لا علاقة حزبية تربطني بهم وعقليتي ومبادئي هي على نقيض منهم وإنما لأجل مناصرتنا وتأييدهم لحقوقنا في ثورتنا ليس إلا ، اني استخدمهم لحقوق الثورة الكردية في العراق فقط.

وعلى هذه الاسس الواضحة اصبحت علاقتي متينة مع أحدهم وصادقة وانني اشهد امام الله والتاريخ وأنا مرتاح الضمير بأن هـذا الأنسان كان مخلصاً جدا وصاحب كلمة لا يتراجع عنها ومؤمنا بمبادئه وكان سخياً بدوره يمد يد المعونة «للثورة» وانا شخصيا لا اظن هذا السخاء إلا اظهاراً لنفسه او طمعا بمنصب او لأجل غاية يخطط لها لا أعرفها او انها بعيدة على مداركي وانما كان يقول ان هذا ايمانا منه بقوميته الكردية الراسخة والله اعلم .

أما الفئات الكردية العراقية الأخرى وعلى رأسها المدعو «علي كمال» هذا التافه العميل للرجعية المحلية وللأستعمار العالمي الذي كانت مواقفه مواقف عداء للقوى الوطنية الكردية كما كان يعارض بشدة مواقفي السياسية الصلبة عندما كنت اتصدى وافضح دور الرجعية والاستعمار في التآمر على الشعب الكردي وقضيته العادلة فكان يناقشني حول هذه النقاط بالذات بالرغم من كشف عمالته للاستعمار والقوى المناهضة لحقوق واماني شعبنا الكردي وطموحاته النبيلة.

اما هؤلاء الذين كان يتشدقون وينطقون باسم «البارازاني» والثورةالكردية فقد كانوا دائما يلتقونه ويجتمعون به امثال شوكت عقراوي الذي كان يبتز منه المال باسم الثورة. اما علاقتي بالكردي العراقي الثاني فكانت بالفعل علاقة صادقة وكان لقائي معه يتم بمنتهى السرية والكتمان وبدون علم اي من رفاقه.

ففي احد الأيام جاءني ليخبرني باشياء في غاية الأهمية وسرية للغاية

وقد كانت بالفعل في مصلحة الثورة كما رجاني بالسفر الى كردستان لمقابلة البارازاني لأعرض عليه الفكرة التي شرحها الكردي العراقي لمساعدة الثورة.

فاتفقنا على ان اسافر الى مقر الثورة عن طريق ايران. فاجتمعت به مرات عدة واتفقنا اتفاقا سرياً على ما يجب ان اقوله لزعيم الثورة البارازاني حرفيا. وبالفعل فقد قطع لي تذكرة سفر من حسابه الخاص الى طهران ذهابا وايابا.

وصلت مطار طهران فأقلتني سيارة تكسي الى المقر الذي كان قد عينه لي اثناء وجودي في طهران حيث بلغني بأن ممثل البارازاني موجود في طهران فلم اهتم لذلك ولم اعر لهذا الخبر اي اهتمام بل ذهبت توا الى الشخص وذلك بناء على الاتفاق الذي جرى بيني وبين الكردي العراقي في بيروت. وكان هذا الشخص المتفق عليه من عائلة جاف فسلمته الرسالة من الاخ الموجود في بيروت فاستقبلني بالترحاب واحسن ضيافتي وأبى أن انزل في الفندق بل أصر على ان اكون ضيفه حيطة منه بأن اكون بعيداً عن أعين الرقباء وانظار رجال المخابرات الايرانية ولو فترة من الزمن.

وبعد مكوثي عندهِ ضيفاً لثلاثة ايام استأذنته وطلبت منه ان يؤمن وصولي بطريقته الخاصة الى مقر الثورة الكردية دون ان يعلم احد بذلك لانني كنت اجهل الطريق اولا الى داخل مقر الثورة عن طريق ايران وثانياً لأنني لم أكن اعرف احداً من الأكراد الايرانيين آنذاك.

فبعد انتظار ثلاثة ايام لسفري لمقر الثورة بدا لصديقنا الجاف انه خائف ان يظهر عليه انه كان أحد رجال المخابرات المعتمدين الايرانيين من وراء الستار دون ان ادري به، ويظهر كذلك بأنه كان عميلاً لهم فيتجسس على شؤون تتعلق بالثورة والقضية الكردية بالطريقة السرية، فلما تأكد له عما أنا عليه من نفوذ ومركز سياسي مرموق اتيت من لبنان وأريد الذهاب الى مقر القيادة للثورة الكردية.

فلم يمض وقت على ابلاغ قلم الاستخبارات بوجودي عنده حتى حضر الى منزله عدد من الضباط التابعين لقلم الاستخبارات الايرانية وباشروا التحقيق معي ولم اكن انتظر ما حدث بالفعل ودام التحقيق معي قرابة ساعتين لكي

يعرفوا سبب ذهابي لمقر الثورة فلم يتوصلوا الى نتيجة ايجابية معي، فقد كنت اتهرب من السؤالات بشكل ديبلوماسي وكل ذلك كان بدون جدوى ، ولم يستطيعوا ان يتوصلوا الى ما كانوا يرغبون ، فقرروا في نهاية التحقيق اعطائي مهلة ٢٤ ساعة لمغادرة الأراضي الأيرانية والرجوع الى حيث أتيت من لبنان او الى أي جهة أخرى اود الدخول اليها والا فإنهم سيضطرون لإدخالي السجن .



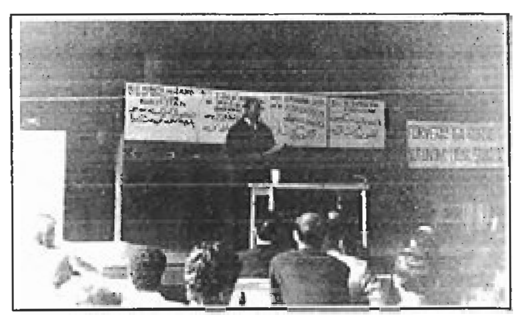
جميل محو في الزي القومي
الكردي في طهران عام ١٩٦٥



صورة تذكارية لجاف
وشقيقه في منزلهم بطهران

وكنت شخصياً لا أشعر بأدنى شيء ولم أفكر أبداً بأن هناك مؤامرة ضدي فقررت السفر الى لبنان وقبيل مغادرتي ايران بساعات قليلة استطعت بطريقتي الخاصة ان أعرف مكان ممثل الثورة الكردية في طهران وكان اسمه

«شمس الدين المفتي».وحاولت بشتى الأساليب الاجتماع به شخصيا فلم يحالفني الحظ غير اني اعطيته رسالة خاصة شارحاً فيها الغاية التي من أجلها جئت طالباً منه الرد على رسالتي بأسرع ما يمكن نظراً لحظورة الموضوع الذي تتناوله الرسالة وليُعلم البارازاني من هي الدولة التي عرضت المساعدات العسكرية بلا قيد أو شرط .



جميل محو يلقي كلمة الحزب الديمقراطي الكردي
في لبنان في مؤتمر الطلبة بأوروبا في استكهولم

بعد ذلك عدت الى بيروت واجتمعت بالصديق حيث شرحت له تفصيلا ما حدث معي .



جميل محو ودارا توفيق وحولهما بعض المشتركين في مؤتمر الطلبة الأكراد في برلين

بعد مضي شهر من الزمن على ارسالي الرسالة التي تحدثت عنها آنفاً بعث لي البارازاني برده عن طريق الشخص الكردي العراقي الذي أتاني للمحل الذي املكه وسلمني الرد راجياً أن أقرأ الرسالة واتفهمها جيداً ثم أعيدها اليه .

وبعد تفكير طويل دعوته للجلوس وقدمت له بعض المرطبات ثم استأذنته لحظة بحجة شرائي علبة سجاير ، وكان عند بائع السجاير ماكنة فوتوكوبي فصورتها وقفلت راجعاً بسرعة ، فقرأت الرسالة أمامه وعند انتهائي منها ارجعتها له . ولا أزال احتفظ بنسخة مصورة عن هذه الرسالة للذكرى والتاريخ .



عبيد الله البارازاني مع عصمت شريف في أوروبا عام ١٩٦٤

وقد وافق البارازاني بجوابه على انها الدولة المشار اليها في رسالتي بالفعل فقد زرتـه وكان التعارف بيني وبين البارازاني بهـذه الطريقة ولم يكن هناك سابق معرفة من قبل وانه لم يرني ولم أره في حياتي. هذه كانت أول خطوات معرفتي بقائد الثورة. فقد أعطى رأيه صراحة بجدوى هذه المساعدة التي كان لي شرف المبادرة بايصالها تحت المخاطر وقد أوضح لي كيفية انتهاج الخطوات السياسية الخارجية التي سوف تستفيد منها ثورتنا.

كان ذلك عام ١٩٦٦ عندما جاءني نجل البارازاني الأكبر « عبيد الله » ليزورني وكان ذلك للمرة الأولى ، حيث لم يكن بيننا أية معرفة او اتصال سابق ، وأذكر انه كان برفقته سكرتيره السرياني الأصل واسمه « قيصر » والذي اغتيل فيما بعد عام ١٩٧٢ على يد عملاء مخابرات مسعود في بغداد ، وكان في شهر عرسه ،

وقد اتهموا المخابرات العراقية بقتله آنذاك ؛ بسبب قتله أحد مؤيدي عبيد الله وأحد المسؤولين داخل الثورة .

فقد نزلا ضيفين علينا وذلك عام١٩٦٤ ومكثا شهراً ونيف محاطين بكل تقدير واحترام ومساعدة، وكنت ارحب وأساعد كل شخص ينتمي الى قائد الثورة، فكنت اقدم لهما ما يحتاجان اليه دون أي تردد ونتيجة هذا حرمت أولادي من نعمة العلم ومتابعة دراستهم وفي بعض الأحيان كانوا يشتغلون ويكدون ليل نهار لأجل تأمين معاشهم وقوتهم اليومي وفي الليل يتابعون الدراسة في المدارس الليلية.هذا فضلاً عن النفقات التى كنت اتكبدها من أجور طباعة



جميل محو وهو خارجاً من مؤتمر الطلبة الأكراد في المانيا سنة ١٩٦٩

المنشورات والمطبوعات الحزبية وذلك من واردات محلي المحدودة . كل هذه النفقات كنت أقوم بها تضحية مني في سبيل أهداف الثورة الكردية التي نذرت نفسي لها راضياً مُرضياً، وهنا أحببت أن أذكر ذلك ليس من باب التباهي والمفاخرة بل لأثبت واقعاً قمت به مدفوعاً بإبداء واجب النضال الثوري الذي نذرت نفسي له مهما كلفني من تضحيات أياً كان نوعها .

واختصاراً؛ انه عند مجيء أحد ممثلي الثورة الى بيروت كنت اهتم به واساعده واعتني به فشوكت عقراوي مثلاً الناطق الرسمي باسمهم وممثلهم الشرعي كان مقيماً في الجمهورية العربية المتحدة آنذاك وكانت عائلته تقيم عندنا في بيروت

فاستأجرت لها مسكنا على حسابي وقمت بمساعدتها على أتم ما تقتضيه الضيافة بالرغم من ضآلة مدخولي المحدود والمحدود جداً. كنت اتمنى ان البي دعوة صديقي وزميلي لزيارته في القاهرة ولكن كان يمنعني عن أداء ذلك عدم توفر المال لذلك. واذكر عندما كنت معتقلاً تحت اقامة جبرية في مقر البارازاني كان شوكت عقراوي يمر من أمامي كأنه لا يعرفني اطلاقاً، ودون أي سلام أو كلام وكنت أقول سبحانك يا الله.



جميل محو وقد احاط به جمع من الطلبة الأكراد في المانيا

ولما أجبر في حالات حزبية ملحة لحضور أحد المؤتمرات التي تتعلق بالثورة في أوروبا مثلاً كنت الجأ الى جمع ثمن التذكرة من رفاقي المحازبين والتبرعات التي كان يقوم بها الأقارب والاصدقاء وهنا تحضرني حادثة طريفة جرت لي أثناء وجودي في أحد مؤتمرات الطلبة الذي عقد في استوكهولم وكان ذلك عام ١٩٧٠ فشاءت الظروف وتأخر انعقاد المؤتمر بضعة أيام وكنت بأمس الحاجة الى مال انفقه تأميناً لحاجاتي الضرورية من مأكل ومنامة فطلبت من أحد مسؤولي الطلبة ان يقرضني بعض المال أرده له فيما بعد ولكن للأسف اعتذر مني بلباقة انه لا يستطيع ذلك لأن الامكانات المادية عنده لا تسمح بذلك بينما رأيت بأم عيني كيف كان حبيب كريم يدفع الدولارات للطلبة، فما كان مني الا ان سافرت لألمانيا الغربية عند ابني الذي كان يدرس ويشتغل في الوقف نفسه في مدينة منشن Minchin فما كان من ابني الأكبر محمد الا ان لبى طلبي وزودني بما كنت احتاجه

من مال لاستطيع الرجوع الى لبنان عن طريق تركيا براً وذلك كان .



عبيد الله البارازاني في الوسط والى يمينه جميل محو والى يساره معاونه قيصر في بيروت عام ١٩٦٦.

وبسبب إيماني الصافي المطلق وصمودي في النضال السياسي الشريف وتأييدي الكامل للجهود المتواصلة «للثورة الكردية» المباركة من جراء ذلك تعرضت لشتى أنواع العذاب والارهاب والتنكيل فدخلت السجن مرات عدة في لبنان وتعرضت لأبشع أنواع التعذيب والاهانات وأنا صامد اتحمل ذلك التعذيب بصبر وإيمان في سبيل انتصار قضيتنا الكبرى «وحدة كردستان» فنذرت نفسي لها وتمنيت أن أكون أول شهيد في سبيلها .



جميل محو مع مجموعة من الطلبة الأكراد امام مقر المؤتمر

وهنا اذكر لا مباهاة بل للذكرى وللتاريخ. كنت اضطر للسفر الى خارج لبنان وليس معي أجرة طريق فكنت اسلك مع بعض الرفاق المؤمنين بأهداف ثورتنا الكبرى مشياً على الأقدام في وعورة الجبال الغريبة وفي ظلمة الليالي في الشتاء الباردة القاسية لحضور الاجتماعات السرية الحزبية مع الرفاق الأكراد المناضلين ففي إحدى زياراتي المتعددة وصلت متخفياً وبهوية مزورة ملصق عليها صورتي الشمسية فنزلت ضيفاً عند أحد اقربائنا وطلبت الى الرفاق الحضور وبعدها انتقلنا الى مكان مجهول وكان ذلك في منتصف الليل وفي أثناء اجتماعنا بلغني انه وصلت معلومات الى المخابرات بوصول جميل محو المناضل الكردي العنيد الى المنطقة بطريقة سرية وعند سماع الرفاق الخبر قرروا بسرعة متناهية تجهيز سيارة خصوصية لتنقلني وكانت الساعة تشير الى الواحدة والنصف بعد منتصف الليل فخرجنا والحمد لله سالمين دون ان يدري أحد بذلك.



احدى التجمعات الكردية ابتهاجاً ببيان ١١ آذار التاريخي

ان حياة المناضل الحزبي الشريف شاقة فلا يستطيع متابعتها إلا ذوو الضمائر العامرة بالجهاد والتضحية في سبيل المثل العليا القومية التي يؤمنون بها.

فكان يوم البيان الحادي عشر من آذار التاريخي المجيد يوم اشراق الحرية وتحطيم نير العبودية والاذلال عن شعبنا الكردي الأصيل وبوقف القتال بين الجيش العراقي والمناضلين الأكراد. كان يوماً رائعاً بضبط النفس والتضحية في سبيل القيم المشتركة التي كان ينادي بها الطرفان المتقاتلان، يوم تاريخي حافل

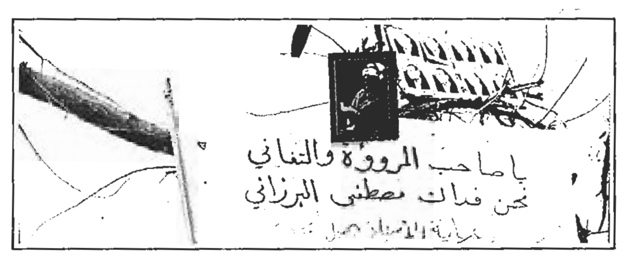
حيث عمت الفرحة والبهجة قلوب العرب والأكراد واحتفالا بهذا التاريخ المجيد العظيم الرائع قمنا بتنظيم المهرجانات الشعبية في مختلف مناطق لبنان العربي الأصيل ابتهاجاً بهذه الذكرى الخالدة المجيدة في تاريخ النضال الأصيل نحو الأهداف القومية الى سفارة العراق لنقوم بواجب التهنئة القلبية الصافية التي تنبع من مزايا واصالة شعبنا الكردي النبيل اعراباً عن انتصار الأخوة العربية الكردية على قوى الشر وعلى الرجعية ووضع حد نهائي بين الشعبين الكريمين الأصيلين لإراقة الدماء الطاهرة الذكية للشعبين الشقيقين العربي والكردي.



دارا توفيق في ساحة المؤتمر بناوبردان

فبعد هذا التآخي المخلص من كلا الجانبين العربي والكردي وبعد مرور شهر من الزمن على هذا المهرجان الذي عبر فيه الأكراد عن شعورهم الصادق شاء الحزب الكردي في لبنان ان اتخذ قراراً بالاجماع بتكليفي بزيارة للعراق ومقابلة زعيم الثورة «البارازاني» فامتثالا لاجماع الرأي قررت السفر فتوجهت الى السفارة العراقية لعمل المقتضى لأجل «الفيزة» لدخولي الأراضي العراقية، فكانت خيبتي كبيرة عندما قالوا لي في السفارة انك عنصر غير مرغوب فيه لدى السلطات العراقية، فلما سمعت ذلك تبسمت وأنا غير آسف على رفضهم منحي الفيزة.

وتشاء المصادفات ان يزور دارا توفيق بيروت بطريق الترانزيت الى أوروبا فقام بزيارتي في محلي وكان برفقته صلاح بدر الدين وأخذنا نتحدث بشتى المواضيع وكان من بينها ان اخبرته قصتي مع السفارة العراقية وبأنني شخص غير



صورة البارازاني وهي معلقة في احدى الاحتفالات

مرغوب فيه دخول الأراضي العراقية فتأثر من ذلك كثيراً فلم يتهرب من دربي ويعتذر بلباقة ودبلوماسية بل توسط لدى مسؤول السفارة واضعاً ثقله من أجل ذلك وبعد جهود مضنية ومخابرات حصلت على الفيزة حسب الأصول فشكرته على ذلك .



جميل محو وهو يتقدم المسيرة الشعبية الكردية باتجاه السفارة العراقية بلبنان بمناسبة صدور بيان ١١ اذار التاريخي والذي تجسدت به الأخوة العربية ـ الكردية .

وقررت السفر فوصلت مطار بغداد وكانت دهشتي كبيرة عندما اوقفت من قبل جهاز الأمن ما يقارب الساعة من الوقت فاستغربت ذلك وبعدما حققوا

معي طويلاً قرروا السماح لي بدخولي الأراضي العراقية. وتشاء المصادفات ان اتعرف وانا بالطائرة الى شخص يدعى «قزاز» وكان اخوه «سرجل» وباقي افراد عائلته بانتظاره خارجاً في المطار، فمدوا لي يد المساعدة وأوصلوني معهم الى أحد الفنادق. وفي اليوم التالي في الصباح جاءني الأخ الكريم سرجل فرافقته الى مكتبه فأكرمني ومنها ذهبت برفقته لزيارة الوزراء الأكراد الذين عينوا في الوزارة العراقية تنفيذاً لاتفاقية الحادي عشر من آذار الخالدة. فكنت مسروراً بعد ما أمضيت يومين في بغداد وتعرفت في هذه البرهة القليلة من الوقت الى الكثير من اخواننا الأكراد الطيبين.



العلم اللبناني يرفرف في طليعة المسيرة الكردية

فقد شاء مساعدتي إذ كلف أحد مسؤولي فرع الخامس للحزب الديمقراطي الكردستاني في بغداد المهندس المعروف «محمد أمين» لتأمين سيارة خاصة مع أحد المرافقين لنشق طريقنا الى كردستان حيث منطقة «كلالة» وفي الفندق الذي نزلت فيه شاءت الظروف ان اتعرف الى السيد «سردار آغا» ابن عم إدريس البارازاني أخ زوجته.

عند وصولنا منطقة «كلالة» في منتصف الليل كان مرافقي يعرف بعض الطلبة الأكراد جاءوا لزيارة كردستان فأخذني لعندهم وعرفني عليهم بعدها اتصلوا بمقر المكتب السياسي في «ناوبردان» وبعد فترة من الوقت جاءوا بسيارة عسكرية واخذوني الى «قصر السلام» في منطقة ناوبردان حيث مقر المكتب السياسي.



الشعب الكردي وهو يعبر عن فرحته الكبرى ببيان ١١ آذار التاريخي

AMBASSADE DE LA REPUBLIQUE IRAKIENNE

BEYROUTH

سفارة الجمهورية العراقية

بيروت

No. ....

Date ....

الرقم ....

التاريخ ٢١/٣/١٩٧٠

الى من يهمه الامــــر

دخول لبناني الى العراق

يرجى السماح للسيد جميل علي درويش محو حامــل جواز السفر اللبناني المرقم ١٤٨١٠ الصادر في بيروت بتاريخ ٢/٧/١٩٦٥ ، بدخول العراق لقضاء بعــــض الاشغال الخاصة ،

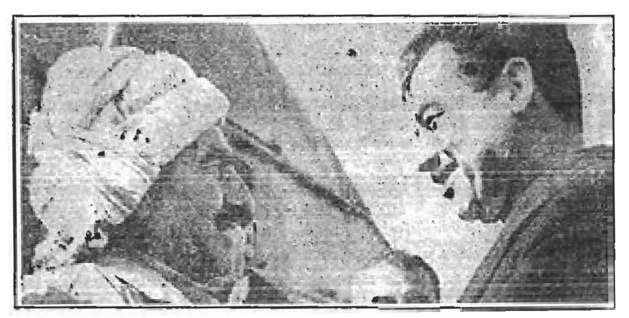
EMBASSY OF THE REPUBLIC OF IRAQ
CONSULAR SECTION
BEIRUT

القنصــــل

عـــوض فخـــري

تأشيرة السماح بدخول جميل محو الى العراق من السفارة العراقية

وقصر السلام كان سابقاً مدرسة مكونة من أربع غرف ولكن عندما اجتمع صدام حسين بالملا البارازاني ووقعا الاتفاقية المشهورة ببيان الحادي عشر من آذار ونجحت المفاوضات كأحسن ما يكون أصبحت هذه المدرسة مقراً واطلقوا عليه اسم «قصر السلام»، في منطقة «ناوبردان» المحصنة بالجبال الشاهقة والمسيجة بالأنهار والأشجار والطرقات الضيقة. هذه المعلومات أسوقها للتاريخ لأني في مذكراتي هذه أحاول ان أرسم صوراً صادقة عما رأيته وأسرده بدقة وصدق وأمانة ولست ادعي اني من الرجال المؤرخين بل مناضلاً شريفاً صادقاً أكتب واصفاً ما رأيت طوال حياتي النضالية الحزبية دون أي انحراف أو أي مغايرة للواقع والحقيقة.



اول لقاء تاريخي بين البارازاني وصدام حسين

واذكر أنـــه عند وصولي كردستان وفي اليوم التالي على سبيل التحديد التقيت بالدكتور «محمود عثمان» عضو اللجنة المركزية والمكتب السياسي وأحد القادة للثورة الكردية لقيته في مقره الرسمي وكان هذا المقر شبيهاً بخندق محفور تحت الأرض تعلوه خيمة للتمويه ومن ثم اجتمعت «بحبيب كريم» الذي هو سكرتير الحزب فلأول مرة من تعرفي اليه بدأ يتفلسف بشكل عنجهي وفي يده حقيبة يهزها قائلا: اننا سمعنا كثيراً عن شخص اسمه المناضل جميل محو فأهلا بك بين اخوان لك، وبعدها بفترة وجيزة جاءتني الموافقة بمقابلة البارازاني.



أول لقاء لجميل محو مع البارازاني عام ١٩٧٠

وهنا لا يستطيع أحد الاجتماع بالبارازاني قبل موافقة المكتب السياسي ومن ثم أخذ رأي البارازاني شخصيا ومسبقاً عن أي شخص يريد مقابلته أما ان يرفض أو يوافق. فذهبت الى مقرهم في «قصري» الموقع الجميل خصوصا في الشتاء حيث الاودية والجبال والأنهار تحت الأرض حيث فيها يوجد مقر لإدريس ومسعود البارازاني وبعد كل هذه الجهود تم لقائي واجتمعت بإدريس ومسعود البارازاني وكان ذلك للمرة الأولى في حياتي النضالية الحزبية من أجل كردستان، فبعد استقبالهما لي أوصلاني الى مقر والدهما زعيم الثورة الكردية الملا البارازاني في قرية ديلمان على ما اذكر فبقيت منتظراً تشريفه اياي لغاية الثانية بعد منتصف الليل حينما جاء دوري للمقابلة. وكان من عادة قائد الثورة ان لا يستقبل في النهار.



مجموعة من الثوار الأكراد البشمركة ملتفين حول جميل محو

ولما جاء دوري أحسست بغبطة لا مثيل لها لرؤية انسان كبيروكأني في عالم آخر .هذاالرجل الكبير الذي كنت بغاية الشوق لرؤيته والتبرك منه هذا الانسان العظيم الذي كنت اضحي بما ملكت في سبيله القضية التي هو رأسها وحياتها دون ان يكون لي شرف معرفته والتحدث اليه فاعترف صادقاً، انني عندما مثلت



أول اجتماع بين جميل محو والدكتور محمود عثمان احد كبار مسؤولي الثورة في مقره في ناوبردان



أول لقاء مع الدكتور محمود عثمان عام ١٩٧٠

بحضرته وبين يديه اعترتني رعشة من الغيبوبة والصوفية وانا امام إمام من أئمة الجهاد فاستولى على مشاعري وكياني وقلت في اعماق نفسي هذا من أولياء الجهاد المقدس في سبيل اعلاء كلمة الحق والعدالة التي نادى بها الإسلام بعد صلاح الدين الأيوبي وجلست بقربه فكبر مقامي وقلبي وإيماني وشعرت بأني خلقت من جديد وكان هو في منتهى البساطة يتكلم على سجاياه بكل صدق وبكل اخلاص فكان في عيني كبيراً كبيراً. اخذنا نتحدث بكل صفاء روح عن الأكراد في لبنان والقضية الكردية برمتها فكان حديثنا من القلب الى القلب كلاما بسيطا لا تشوبه أي شائبة عفوياً ينبع من أعماق الضمير. فاحبني واحترمته واحببته من كل قلبي فاستغرقت مقابلتي ما يقارب الثلاث ساعات كانت كالدقائق أو كالثواني وهذا اللقاء كان بحضور نجليه ادريس ومسعود ومرافقي.

في أثناء الحديث كانت وجهات النظر التي تبادلناها متفقة في جوهرها

ومضمونها والنتائج وعند انتهاء الاجتماع شاء البارازاني الكبير ان يشرفني بمقابلة ثانية وان يراني في الصباح مرة أخرى وكان ذلك ان يكرمني بأخذ صور وانا في معيته الكريمة اظهاراً لحبه لي وتشجيعاً لنضالي في سبيل كردستان وللذكرى والتاريخ، ولقد لمست في أعماق نفسي انه فهمني حق الفهم وعرفني حق المعرفة لذا كنت أسيراً له لأنه عرف مقامي وكرّمني وشرّفني بحضرته قولاً وعملاً.

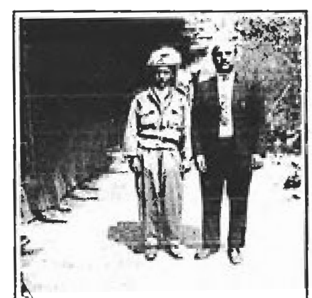


فرنسوا حريري وعمر آغا يستقبلان جميل محو في مقر ادريس

وبالفعل في اليوم الثاني انتظرته حتى مجيئه عند الظهر حيث أخذت لنا بعض الصور بحضرته وذلك لأول مرة وهذا مما أعتز به وأتشرف به طول ما أنا حي لهذه اللفتة الكريمة التي أحاطني بها فكان قلبي كبيراً وكبيراً جداً. ومن ثم تشرفت بمرافقته الى مقر ادريس في «القصري» وعند وصولنا المقر ترجل من السيارة فتبعته وأراد تكريمي وامرني بالدخول قبله للمقر فأبيت بكل عناد ان ادخل الا وان أكون في معيته وهو رائدنا ونحن الاتباع نمشي على خطاه فكان الانسان الطيب الوقور ذا الأخلاق المثالية تجاه ضيوفه الغرباء.

دخلنا مقر ادريس وجلسنا داخل الرواق وكان في هذه الأثناء بعض قادة الثورة فاستهل البارازاني الكلام: هذا الرجل المناضل هو كاك جميل محو سكرتير الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان وللمرة الأولى اعترف علنا وأمام قادة الحزب والقيادة ان هذا الرجل هو كاك جميل محو سكرتير الحزب الديمقراطي

الكردي في لبنان .كما انه وللمرة الأولى يعترف أمام قادة حزبه بأني المسؤ ول الأول عن أكراد لبنان. وبعد التحدث عن الشؤ ون الكردية العامة استأذنت قائد الثورة البارازاني الذي أكرمني بعطفه الأبوي قائلًا له: سماحاً بالإذن منكم ان ترخصوا لي بالسفر الى بلدي لبنان فما كان منه إلّا مرافقتي حتى السيارة لتوديعي والطلب لي بالتوفيق ثم رجع الى داخل الغرفة حيث كان الاجتماع. فذهبت الى المكتب السياسي «في ناوبردان» ومنه توجهت الى بغداد ومنها الى بلدي لبنان.



مسعود البارزاني يستقبل جميل محو لأول مرة في مقر والده في ديلمان

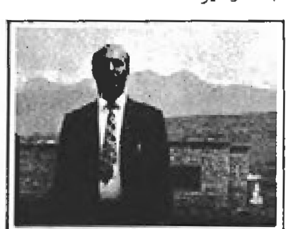


أول لقاء بين جميل محو وادريس البارازاني في مقره بالقصري



السيد محمد امين في الوسط وهو في طريقه الى مقر البارازاني

وبعد انقضاء عدة أشهر وبتاريخ ٢٣ / ٥ / ١٩٧٠ كنت في محل عملي وإذ بشخص يدخل ويسلم عليّ فكان صلاح بدر الدين فتجاذبنا أطراف الحديث عن الأمور السياسية والأوضاع الكردية بشكل عام فقال لي انه قريباً سوف يعقد المؤتمر الثامن للحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق فما رأيك؟ وأراد أن يستوضح الأمور مني بهذا الشأن حول امكانية حضور المؤتمر أم لا. فكان جوابي له صراحة وبكل بساطة قلت: إذا ارسلوا دعوة لي بالاشتراك فلا مانع عندي وسألبي الطلب بكل ممنونية وشاكراً أيضاً وسألبيه بدون أي تردد وهذا ما يسعدني جداً وكثيراً.



لأول مرة جميل محو
امام قصر السلام في ناوبردان



مصطفى محمد جميل بك
امام جمع من البشمركة



جميل محو مع البارازاني في مقره الشتوي في ديلمان لاول لقاء بينهما

ستعالج الأمور الكردية خلال المؤتمر الكردستاني في العراق الممثل الشرعي عن «البارتي» في سوريا وأنا ممثلاً عن «البارتي» في لبنان غير انه تطرق حديثنا حول الشؤ ون السياسية وغيرها اعطاني بياناً فيه يهاجم بعنف طلبة الأكراد في أوروبا وهذا المنشور موقع باسم مستعار طالباً مني إصدار البيان ضمن النشرة الحزبية التي انشرها ، بعد ذلك استأذن مني وانصرف لكي يسافر الى بغداد قبلي على ان نلتقي هناك في كردستان العراق لأن اعضاء المكتب السياسي الكردستاني كانوا من طرفه .



صورة تذكارية لجميل محو مع شيخ عثمان وعبيد الله وعيسى سوار وخوشفي في حاج عمران .

وبعد سفر «صلاح بدر الدين» الى بغداد بيوم واحد وعلى سبيل التحديد أتاني شخص لم تكن بيني وبينه أي صلة أو معرفة ولم أره قبل الآن وكان يرتدي كوفية وعقالاً فتحدث معي بلباقة قائلاً :

أين السيد جميل محو فأجبته ماذا تريد منه هل لك عمل معه وهل تعرفه؟ قال : لا ، قلت من أنت؟ قال : أسألك عن السيد جميل محو عندئذ قلت له : أنا جميل محو بالذات فماذا تريد ومن أنت؟ فبدأ بحديث لم أفهم منه أي شيء ثم قال لي :

هل تعرف من أنا؟ قلت لم يحصل لي هذا الشرف، قال: اسمي مصطفى البارازاني، فقلت له يعني انك هو القائد للثورة الكردية فقال:

لا بل أنا من عائلة البارازاني واسمي مصطفى البارازاني فمد يده الى جيبه وسحب بطاقة هوية عراقية بهذا الاسم ثم أردف قائلا: لقد أتيت لزيارتكم عن طريق سوريا لاني سمعت الكثير عنكم وعن جهادكم وانكم من المؤيدين بلا حدود للبارازاني أليس كذلك؟ وبعدها اعترف لي عن حقيقته وتبين ان اسمه الحقيقي مصطفى محمد جميل بـك وعندما ذكر لـي اسمه الكريم تذكرت وعرفته جيداً لأن الأخوان من حزب «البارتي» السوريين أفهموني بأن صاحب هذا الاسم الكريم ما هو الا عميل قذر تافه للمخابرات .

وفي الوقت نفسه يعمل للتجسس على الأحرار من المناضلين وخصوصاً الحزبيين منهم الأكراد فأخذ يسرد لي بشيء من التمثيل الدراماتيكي قصة حياته وتعاونه واخاه المحترم مع البارازاني وكيف وقع أخوه الكريم أيضاً جريحاً عندما خاض إحدى المعارك دفاعاً عن حياة البارازاني قائد الثورة الكردية، فتركته مسترسلاً في حديثه دون اعارته أي اهتمام عما كنت اسمع منه وذلك لسبب بسيط واحد لأنه كان من المؤيدين للبارازاني فكنت اعتقد بأن الذين كانوا يتحدثون عنـه ويسيئون سمعته ليسوا سوى أعداء للبارازاني وكنت أتعامل معه حتى يتكشف لي ما هو آت لتنفيذه ومعرفة حقيقته.

كان في بيروت شخص اسمه «مصطفى الجاف» كردي من أكراد العراق مقيماً بصورة دائمة في لبنان وبالتحديد في مدينة بيروت وكما عرفته إنساناً متذبذباً ليس له قرار إلا مع الواقف، فلا مبدأ له ولا هم سوى مصلحته الخاصة فقط وكان يتعاون مع قيادة الحزب الكردستاني العراقي وهو معروف لدى الجميع بنزعته وميوله اليسارية. لذا كان أغلب قادة الثورة الكردية أمثال دارا توفيق وسامي وحبيب وغيرهم كانوا عند مجيئهم الى بيروت قبل ان يتصلوا بأحد يذهبون الى منزل هذا العميل المزدوج الحقير وكان هذا الرجل يلعب على الحبلين وكان يزورني دائماً متظاهراً بأنه من العناصر الحيادية في بيروت.

ولكنه في الباطن كان يتعاون مع أعداء الحركة الكردية في لبنان وكان بالأخص يضمر لي العداء باطناً وكان ضدي بصورة مستمرة وكنت أعرف ذلك جيداً ومتتبعاً نشاطاته بكل دقة وكنت اتجاهل ذلك أمامه. ففي أحد الأيام جاء لزيارتي وهدد بانه سيعتزل السياسة الكردية والجلوس في بيته على الحياد وذلك لقاء أن أدفع عنه التهم، غير اني كنت أعرفه حق المعرفة بأنه منافق حقير دجّال. وشاءت الظروف وقبيل ذهابي لحضور المؤتمر الثامن للحزب الديمقراطي الكردستاني التقيته فدعاني لزيارته في منزله حيث يخبرني بأشياء مهمة فلبيت دعوته مجاملاً وعند دخولي منزله شاهدت عدداً من الأكراد السوريين المعروفين صراحة بعدائهم السافر والشديد للبارازاني جالسين في الصالون يتحدثون حول وضع الأكراد في لبنان والحزب بصورة عامة.

فانبرى أحدهم متحدثاً عن المدعو الذي اسمه «مصطفى محمد جميل بك» قائلا: بأن هذا المدعو معروف عنه بتعاونه كعميل وجاسوس، وعند سماعي هذا استأذنت وانصرفت عائداً تواً الى محلي. فأرسلت وراء مصطفى محمد جميل بك وأخبرته بالتفصيل عما سمعته بشأنه في منزل «الجاف» وطلبت منه صراحة ان يبريء نفسه وان يدافع عن نفسه والا فإنني أرفض رفضاً باتاً ان يرافقني الى العراق وهوسيىء السيرة والسمعة. فما كان مني الا ان أخذت معي مصطفى محمد جميل بك الى منزل «الجاف» وعندما رآني تملكه الخوف فأخذت أخفف من روعه قائلا: هذا هو الرجل الذي تتهمونه بالتجسس واني اترككم الآن لكي تتناقشوا حول هذا الموضوع بالذات. وعند سماعه هذا القول بدت على وجه مصطفى الجاف علامات الارتباك حيث لم يكن ينتظر ذلك فاحمر وجهه وقال بصوت خافت: عندما تكلمت عنه كان ما سمعته عن لسان غيري ولم أعرف شخصياً أي شيء عن هذا الرجل سوى ما عند بعض الرفاق الأكراد ليس إلّا. وقبل مغادرتي المنزل قلت انني مسافر بإذن الله الى العراق لحضور المؤتمر الثامن للحزب الكردستاني العراقي فقال لي: سأرافقك فهل من مانع عندها أجبته ليس لدي أي مانع فتفضل.

وقبل سفرنا الى كردستان العراق كنت قد طبعت النشرة الحزبية وعدداً من

المنشورات لأوزعها على أعضاء المؤتمر وكنت قد وضعت هذه المطبوعات تحت ملابسي وقبل ان أصعد الى الطائرة اقترب مني سائلا: هل أخذت معك بعض المنشورات والبيانات الحزبية فكان جوابي نعم بعض المنشورات والبيانات الحزبية.

ولما أقلعت الطائرة بنا في الجو قلت لصاحبي عليك مساعدتي والتخفيف عني بأخذك بعض المنشورات والمطبوعات التي بحوزتي فاصفر وجهه وبدت عليه دلائل الارتباك وبدأ يرتجف من الخوف ورحت أشجعه حتى اقتنع بالنهاية فلم يجد أي وسيلة لكي يحيد عن دربي فقلت له أخيراً إما ان تساعدني بحمل قسم من المطبوعات والبيانات أو ابتعد عني نهائياً فما كان منه الا ان تشجع وقام بحمل قسم منها ووضعها تحت ثيابه وقد شعرت بعدم ارتياحه لهذه المهمة فكان الارتباك بادياً على وجهه لا ينطق بكلمة واحدة طوال سفرنا ولما وصلنا مطار بغداد قلت له:



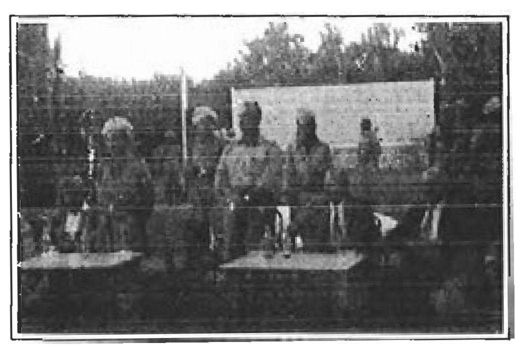
مسعود البارازاني وهو يخاطب الجماهير في احدى المهرجانات في اربيل



جميل محو والى جانبه علي السنجاري

اسبقني للداخل لأجل ختم جواز السفر ولا تأتي بأي حركة يستدل منها انك تعرفني بعد انجازك ختم الجواز. وفي أثناء التفتيش وقع معي حادث طريف في غاية الحرج اذ وقع شيء ما من الأغراض التي كانت في حقيبتي على الأرض فلم اتجاسر وانحني لأخذها خوفاً من اكتشاف أمري فاضطررت لتركها

مكانها ولما رأى صديقي ما حدث معي بدأ يرتجف ويرتعد خوفاً ووجلاً فخرجنا من المطار وتوجهنا تواً الى أحد الفنادق في العاصمة اسمه سندباد وفي أثناء وجودنا في بغداد قال مصطفى جميل لم يمر علي طوال حياتي ولم اقع في مأزق محرج كهذا الذي حصل معي بالفعل.



في مصيف صلاح الدين مسعود البارازاني وعزيز عقراوي يخطبان في الجماهير الكردية .

أراد زيارة بعض الأصدقاء الذين هربوا من سوريا وكان على معرفة بهم من أعوان «الشمر» وغيرهم وعند رجوعه في المساء أخبرني بأن «صابر» ابن البارازاني وعبد المهيمن موجودان مع بعض أفراد العائلة في بغداد وعلمت انهم سيسافرون غدا الى كردستان: فما رأيك بأن نذهب معهم ونكون برفقتهم بعد ان يزودنا الفرع الخامس التابع للحزب الكردستاني في العراق بأوراق «عدم التعرض» لنا مع تأمين سيارة تقلنا من بغداد الى اربيل. وفي اليوم الثاني ركبنا سيارة صابر وعبد المهيمن وفي أثناء الطريق توقفنا قليلاً وأخذنا صوراً تذكارية مع بعضنا.

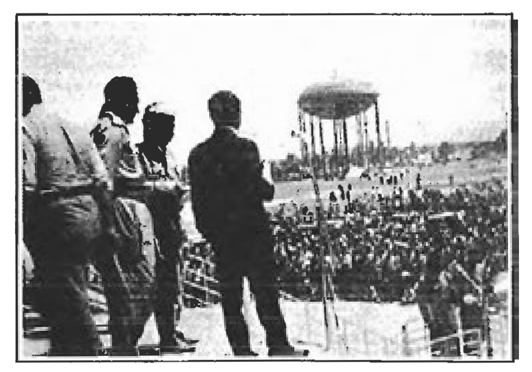
ولما وصلنا أربيل بلغنا بأن الدكتور «محمود عثمان» ومسعود البارازاني يقومان بجولة في المناطق الريفية الكردية وسوف يصلان مساءً الى أربيل

ومنهـــا يأخذان طـــريق «حاج عمران» فانتظرناهما وذهبنا بمعيتهما الى مقرهما الفرع الثاني في أربيل فأخذنا بعض الصور الفوتوغرافية للذكرى وعند هبوط الليل دعونا الى أحد فنادق أربيل فبتنـــا ليلتنـــا وفي الصباح كان موعد اقامة مهرجان شعبي كبير في احدى الساحات العامة فخطب في هذه الحشود الشعبية الدكتور «محمود عثمان» ومسعود البارازاني ومحافظ أربيل عندما كان آنذاك معيناً من قبل السلطات العراقية «محافظ» وبعد انتهاء الخطب ذهبنا معــاً الى نادي الضباط لتناول الغداء فكان من بين المدعوين عدد من كبار الشخصيات الكردية والعراقية الذين كانوا موجودين في أربيل.



سيارة مسعود البارازاني الفخمة وهي في انتظاره بأربيل

وبعد الانتهاء من تناولنا الطعام بدأ الاستعداد للسفر داخل أراضي الثورة، فذهب مصطفى جميل وجلس داخل سيارة مسعود البارازاني فبقيت وحدي لم يدعني أحد للركوب في أحدى سياراتهم فما كان مني الا انتوجهت نحو سيارة جيب عسكرية تابعة لحرس مسعود وركبت فيها مع ثمانية أشخاص غيري بينما كان مصطفى محمد جميل جالساً جانب مسعود يتحادثان وقد قدم «لمسعود» راديو مع تسجيل هدية من مصطفى كان هذا الأخير اشتراها من بيروت دون ان يدفع ثمنها بحجة انه سوف يرجع الى لبنان قريباً.


الدكتور محمود عثمان وهو يلقي كلمته في الجماهير باربيل

وصلنا «مصيف صلاح الدين» فتوقفت السيارات وترجل مسعود البارازاني والدكتور محمود عثمان وعزيز عقراوي فذهبوا الى أحد المقاهي للاجتماع بالأهالي هناك فوقف مسعود والقى خطاباً بهذه المناسبة ثم تلاه عزيز عقراوي وبانتهاء الاجتماع ركبوا سياراتهم وأنا بالسيارة نفسها «جيب عسكرية» وكان نتيجة ضيق المكان في السيارة ان كدت اختنق فأصبحت ثيابي مبللة من كثرة ما عرقت حتى وصلنا «حاج عمران» ليلاً وأنا منهوك القوى مرهقاً من شدة التعب بينما مصطفى محمد جميل كان في غاية الراحة والرفاهية وهو على معرفة مسبقة من أن آل البارازاني يعرفونه بأنه سليل عائلة من عائلات «البكوات» لذا احترمه آل البارازاني احتراماً لائقاً به بينما لم أحظ أنا مثله حيث اني لم أكن من عائلات البكوات وجعلوني أركب سيارة حراسهم بهذا الشكل المتعب من أربيل الى حاج عمران، وحللت ضيفاً في مقر البارازاني فوجدت هناك الشيخ «محمد عيسى» الذي سبقني الى هناك وهي المرة الأولى التي يزور فيها كردستان وذلك بناء لوساطتي لدى البارازاني في أثناء زيارتي الأولى لكردستان فطلب مني الشيخ محمد عيسى ان أقدم للبارازاني رسالة منه وعند رجوعي أتسلم جواب البارازاني والقاضي بأن يتوجه الى كردستان. كنت ومصطفى محمد جميل بك نسكن معاً وننام في غرفة واحدة أعدت خصيصاً لنا.



البارازاني مع اخوه شيخ بابو

وهنا أحب أن أسجل شكري واعترافي بالحفاوة التي شاء الملا مصطفى البارازاني ان يحيطني ويشرفني بها حيث كنت يومياً أذهب بمعيته في نزهات شيقة الى جبال كردستان الخلابة ونمضي اليوم كله حتى الغروب وفضلاً عن هذا التكريم وهذا العطف كان يحترمني ويقدرني كثيراً نظراً لموقفي الصادق المنزه عن كل غاية نحو شخصه الكريم وكان يشعر بهذا الموقف شعوراً صادقاً لذا كانت علاقتي مع زعيم الثورة وروحها علاقة متينة مبنية على الود والاحترام.

لقد أمضيت قرابة خمسة عشر يوماً في ضيافة البارازاني وتأجل موعد انعقاد المؤتمر عن تاريخه المحدد. ففي أحد الأيام وكان بالضبط في ١٤ / ٦ / ١٩٧٠ شاء البارازاني يرافقه أخوه الأكبر الشيخ «بابو» ان يشرفني بزيارته الكريمة الشخصية في غرفتي وكانت المرة الأولى التي يقوم بها البارازاني بزيارتي في غرفة الضيافة، وكانموجوداًمصادفةمصطفى محمد جميل بك فجلسنا على الأرض وتجاذبنا أطراف الحديث في مختلف الشؤون والمواضيع بينما في الغرفة المجاورة كان يوجد صلاح بدر الدين والشيخ محمد عيسى بانتظار البارازاني ليحظيا بمقابلته والتحدث اليه وقبل ان يهم

البارازاني بالخروج من الغرفة توجهت اليه بالكلام قائلاً: سيدي ان المهلة التي أعطيتها للاقامة هي على وشك الانتهاء كما وان المؤتمر قد تأجل فليسمح لي سيدي وليأذن لي بالسفر الى بغداد لكي أجدد اقامتي ثانية ثم أعود إلى كردستان.



البارازاني يشاهد مباراة في الفروسية ويبدو الى جانبه جميل محو وبعض افراد البشمركة.

فكانت مداعبة لطيفة فيها شيء من المزاح المستحب من حيث قال هل لديك المال الكافي فأجبته نعم يا سيدي فما كان منه الا ان مد يده الى جيبي وسحب الجزدان وقال هذا الذي في جزدانك لا يفي بالحاجة ولا يكفي مصروفات السفر والعودة ومصروفك الخاص فمد يده الى جيبه ووضع في جزداني مبلغاً محترماً من المال: على بركات الله ثم تابع قائلاً:

وسوف ازودك برسالة شخصية مني توصية بشأنك تسلمها الى وزير اعمار الشمال محمد محمود عبد الرحمن والمحسوب على الثورة فيساعدك ويسهل لك أمورك وانهاء قضية الاقامة فشكرته على بادرته اللطيفة قائلاً لا أريد ازعاج سيدي بهذا الأمر وكتابة رسالة لأنني أعرفه جيداً وهو بالتالي يعرفني حق المعرفة فأجابني قائلاً: أخ جميل أنت تعرفه قبل ان يصبح وزيراً أما الآن وقد

أصبح وزراؤ نا الأكراد بهذه المناصب فانهم لا يعرفون أحداً منذ تسلموا مناصبهم الوزارية ثم ذهب الى مكتبه واجتمع بالشيخ عيسى وصلاح بدر الدين وكنا نسمع صوته يصرخ على صلاح بدر الدين ويهدده ويهاجم المبادىء المستوردة ويقول له سك كودي سك أي كلب ابن الكلب .



الشيخ محمد عيسى مع احد المسؤولين في جهاز المخابرات التابع لادريس البارازاني .

وامتثالاً لسيدي البارازاني حملت الرسالة شاكراً الى وزير الاعمار وفي اليوم التالي ذهبت الى ديوانه بانتظار تشريف الوزير المحترم وكنت في هذه الأثناء أمام الباب الخارجي وفي تمام الثامنة وصل بسيارته الحكومية فترجل من السيارة فرفعت يدي محيياً اياه : صباح الخير كاك سامي فلم يرد التحية مع الأسف بل رفع رأسه بكبرياء والنظارات فوق عينيه وبسرعة خاطفة فتح له أحد الحراس باب المصعد فلحقته مسرعاً وجلست في صالون الانتظار من الصباح حتى انتهاء الدوام بالرغم من انني أوصلت اليه رسالة البارازاني وكان على علم بأني في صالون الانتظار فانتهى وقت الدوام ولم يستدعني لمقابلته

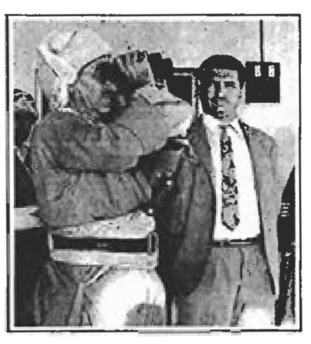
فرجعت اليه في اليوم الثاني فكانت الوضعية بنفسها والأسلوب نفسه نرفزت كثيراً ولم أستطع احتمال أكثر مما حملت من كبريائه فأخذت أصرخ والعن على الوزير وعلى الأكراد بشكل هذا الوزير والذين عينوه وزيراً ليمثل الأكراد في هذا المنصب الخطير أخذت برفع الصوت عالياً حتى جاءني معاونه ثم رجع يخبر الوزير بأن هذه الضجة وهذا الصراخ مصدرهما جميل محو فأمره بأن يدخلني الى ديوانه ولدى استقباله لي واقفاً تاركاً مكتبه وقال لي باللغة الكردية: «بوبو» لماذا لماذا تعجز نفسك ثم جلسنا وأكمل حديثه معي قائلاً: / ما السبب في اصدارك البيانات والمنشورات ضدنا؟ قلت له: وما سبب انتهاجكم المواقف غير السليمة وغير الكردية ضد حزبنا في لبنان؟ فسكت دون ان يجيب ثم صاح ووراءه ابن خاله ومعاونه في الوقت نفسه بأن يأخذني الى قسم الجوزات حيث فتحوا سجل جميل محو فقال لي رئيس قسم المخابرات العامة: أأنت جميل محو؟ قلت: نعم، فقال: كيف دخلت البلاد؟ قلت بجواز سفر لبناني، قال: ممنوع عليك الدخول بتاتاً الى الأراضي العراقية فإني أعطيك ٢٤ ساعة لمغادرة البلاد فوراً والا أطبق بحقك القوانين المرعية الاجراء في هكذا حالات ونضعك في السجن. ولما سمعت ذلك عدت الى ديوان الوزير واخبرته بما حصل معي فقام بدوره وتكلم مع زميله وزير الداخلية واخبره عني انه بموجب اتفاقية الحادي عشر من آذار انتهى كل شيء ورفعت المضايقات عن الأكراد عموماً وان جميل محو جاء ليشترك في المؤتمر الثامن للحزب ولكن لأسباب طارئة تأجل موعد المؤتمر لذا أطلب من سيادتكم التدخل الفوري لدى قسم الجوازات وبمنحه اقامة شهر واحد فقط. وبالفعل فقد تدخل وزير الداخلية شخصياً واهتم بمسألتي ومنحني مدة عشرين يوماً فقط.

أما بخصوص ملفي والتقارير الواردة بحقي في وزارة الأمن وقسم المخابرات العراقية فكان ملفاً رهيباً في كبره ومحتوياته فقال لي المرافق الكردي الذي كان يرافقني والذي أتى متطوعاً لخدمتي فكان من هؤلاء الأكراد المخلصين الطيبين فلما اطلع على الملف التفت إليّ قائلاً: كاك جميل هل

ترغب في الحصول على نسخة من هذا الملف أو ان شئت احراقها فقلت له لا حاجة لذلك لأني لست مقيماً دائماً في العراق ولا أرغب في أن يكون بسببي وجع رأس لكم فشكراً على غيرتك عليّ ومساعدتك إياي.



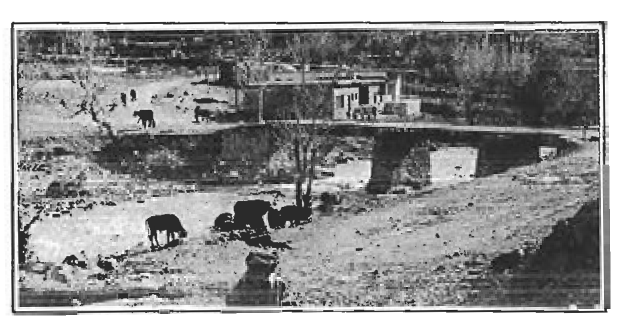
جميل محو وقد امتطى فرس الملا مصطفى البارازاني في جبال كردستان



البارازاني وهو يلقي نظرة من خلال المنظار على السهول والجبال في حاج عمران والى جانبه عبد الوهاب الأتروشي

ولما حصلت على تمديد اقامتي عشرين يوماً شئت ان اتفسح قليلاً بعدما فرغت من المتاعب فرحت اتجول في شارع الرشيد وهو أكبر شارع في العراق إلى أن وصلت سوقاً كبيرة حيث فيها من جميع السلع شاهدت شخصاً بيده منظار كبير اعجبني يعرضه للبيع فتقدمت منه وسألته عن ثمنه فقلت علي اشتريه هدية للملا البارازاني فاتفقت معه على السعر وهو ٢٣ ديناراً وثمنه الأصلي هو أكثر بكثير فاشتريته مسروراً ورجعت الى حاج عمران فقدمته هدية متواضعة للبارازاني عند التقائي به فسر بهذه الهدية وشكرني عليها كثيراً. وفي أحد الأيام شاء البارازاني أن يجرب هذا المنظار على سفوح الجبال وكنت في معيته فقال لي: عندما تعود بإذن الله الى لبنان تشتري لي منظاراً من صنع أوروبي فأعطاني مواصفاته وكان عنده منظار روسي ممتاز جداً وبعد ابقائي بضيافته الكريمة في الديوان وكان يصطحبني في نزهاته نتجول على سفوح قمم الجبال الرائعة الجمال والروعة ونتفرج على الخيول الأصيلة وفي هذه

الأثناء كانت مختلف الوفود والمنظمات الكردية من مختلف الأقطار والأنحاء تتدفق من داخل العراق ومن خارجها الى ناوبردان مركز المكتب السياسي للحزب الكردستاني في العراق للمشاركة في المؤتمر وكانت جميع المنظمات تأتي بموجب دعوة رسمية من المكتب السياسي ما عدا جميل محو جاء كردستان بدون أي دعوة رسمية لأنه كان معروفاً لدى الجميع بأنه يتمتع بحظوة خاصة من زعيم الثورة الملا البارازاني وكنت من المغضوب عليهم لدى المكتب السياسي بسبب ميولي المخلصة ومبادئي نحو زعيم الثورة. وقد كان من بين الوفود التي جاءت لحضور المؤتمر وفد من حزب «البارتي» في سوريا وعدد من الأكراد وكانوا يمثلون بعض المنظمات الكردية في سوريا.



صورة لمقر المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني في ناوبردان .

وقبل ان يسافر صلاح بدر الدين الى العراق لحضور مؤتمر الحزب في ناوبردان بحيث تم الاتفاق بيني وبينه في لبنان كما أعطاني بياناً باسم مستعار لنشره في النشرة الحزبية التي تصدر في لبنان لكي توزع في المؤتمر حيث أراد مهاجمة الطلبة الأكراد في أوروبا وفور وصوله الى مقر الحزب ومقر المكتب السياسي بناوبردان اجتمع مع حبيب محمد كريم ومحمد محمود عبد الرحمن الملقب «بسامي» وبدارا توفيق فاتفق معهم بارسال برقية الى لبنان

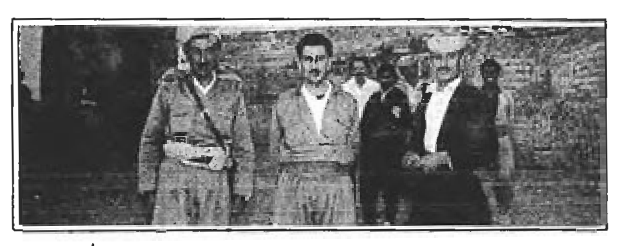
لكي يحضر أحد عملائهم لأجل تمثيل ما يسمى بمنظمة «البارتي في لبنان» بموافقة حبيب كريم وزمرته في قيادة المكتب السياسي والغاية منها .تفويت الفرصة على شخصية جميل محو لأنه كان من اتباع البارازاني دون أن يكون لي علم بهذه المؤامرة التي حيكت خيوطها بهذا الشكل. فلشد ماكان استغرابي ودهشتي قبل انعقاد المؤتمر بثلاثة أيام إذ سمعت بوصول أحد عملاء هؤلاء المتآمرين في لبنان كما أحضر أيضاً معه بعض الأكراد اللبنانيين البعيدين كل البعد عن ساحات النضال القومي الكردي إلّا من عدائهم السافر للأحرار المناضلين وليس لهم الا صفة العملاء للمخابرات ضد حزب «البارتي» في لبنان وضد الثورة الكردية في العراق



بعض المرتزقة والرجعية من الأكراد في ساحة المؤتمر قبل دقائق من افتتاحه

كما وحضر أيضاً حسب المخطط التآمري معظم العملاء وحضر أيضاً فد الطلبة الأكراد في أوروبا فبعد أحكام هذه المؤامرة بالشكل الذي تمت فيه شاؤ وا امعاناً بمحاربتي مجتمعين وبالرغم من علمهم، من انني كنت في ضيافة البارازاني وما يعرفون عن مكانتي عند زعيم الثورة بالرغم من كل ذلك فقد اوعزوا للعملاء ان ينشروا في أوساط المؤتمر الشائعات عن المكتب السياسي للحزب الكردستاني في العراق ان جميل محو ليس مرغوباً فيه لذلك لم يوجهوا اليه دعوة لحضور المؤتمر ولما بلغ مسمع زعيم الثورة ان الشائعة: من انباعه غضب كثيراً وأصدر أمراً شديد اللهجة الى المكتب السياسي بأن

يرسلوا دعوة خاصة بطلب جميل محو رسمياً وإلا فإنه سوف يبعث بطلبي للحضور باسمه الشخصي وعلى جناح السرعة قبل المؤتمر بيوم واحد.



محمد محمود عبد الرحمن الملقب بـ : سامي : في الوسط عندما كان وزيراً للشمال في العراق.

كنت في غرفتي وحيداً في خلوة استعد فيها لكتابة الخطاب الذي سوف القيه في أثناء المؤتمر وإذبإدريس البارازاني يقطع عليّ خلوتي ويدخل عليّ وشاء ان يستوضح عما أفعل فأجبته بكل طيبة قلب اني أعد الخطاب الذي سوف القيه في افتتاح المؤتمر فطلب مني ان اقرأ ما كتبت فنزلت عند رغبته وعند انتهائي من القراءة قال لي:



صدام حسين ومسعود البارازاني وصالح يوسفي ودارا توفيق

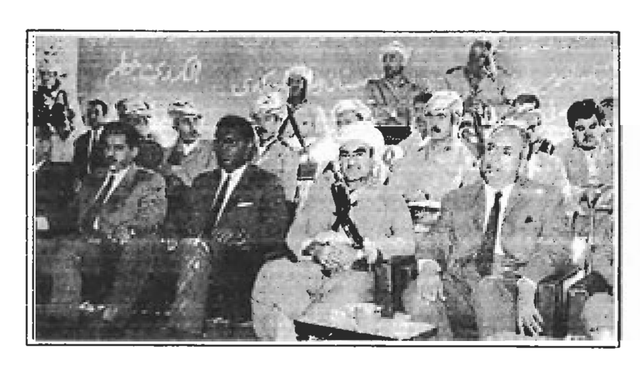
أكتب ما سأمليه عليك فأخذ يكتب على الورقة بخط يده العبارة التالية:

يجب ان نطهر العناصر المشبوهة من داخل قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق وبعدها أخذ يمدح بحزب البعث العربي الاشتراكي وبثورة ١٧ و٣٠ تموز المجيدة فلما تيقنت وشاهدت بأم عيني ما كتب بيده تلك العبارة على الورقة التي كنت أعد خطابي شعرت جدياً ولأول مرة بالخوف قد تسرب الى قلبي فكنت أظن واعتقد في آن معاً انه يريد بذلك امتحاني لكي يرى مدى تجاوبي معه وقبل ان يغادر غرفتي نادى الشيخ محمد عيسى الكردي السوري الأصل طالباً منه مساعدتي في صوغ البيان حسب طلبه وما ارتآه ادريس الذي يقضي بمدح حزب البعث العراقي ومزاياه الحزبية والاشادة بنضاله القومي ثم مهاجمة قيادة الحزب الكردستاني العراقي فتركني مع الشيخ محمد عيسى ثم انصرف فأخذ الشيخ يكتب حتى انتهى من وضع اللمسات الأخيرة والنهائية للبيان فذهب بعد ذلك الى ادريس البارازاني واطلعه عليه ثم وافق على مضمونه حرفياً. وبعد ما كتبت البيان احتفظت بأوراق المسودة المكتوبة بخط ادريس وبخط الشيخ محمد عيسى وقلت في قرارة نفسي ربما تقتضي الظروف واحتاج اليها يوماً من الأيام وكان كذلك.



الملا مصطفى البارازاني وهو يصافح المهنئين في المؤتمر الثامن ويبدو الى يمينه جميل محو سكرتير عام حزب « البارتي » في لبنان.

في كل عصر يوم كان يرغب البارازاني في ان أكون بمعيته فنأخذ سيارة قاصدين الجبال لمشاهدة تمارين الخيول الأصيلة هو ومن معه تلك المشاهد الفروسية الرائعة، نشاهد الخيول في سباقها حتى غروب الشمس وعند رجوعنا في المساء وكنت راكباً جانب البارازاني مصطفى في المقعد الخلفي وأخوه الشيخ بابو جلس بقرب السائق وفي أثناء الحديث خطرت لي فكرة مفاجئة فقلت سيدي: هذا هو البيان الذي سألقيه في المؤتمر بناء لتوجيهات كاك ادريس ارجو توجيهاتكم لنعمل في هديها اذا اقتضى الأمــر نغير البيان بكامله أخذه مني ووسلت الى غرفتي في الديوان فأخذت أتأمل وأسأل نفسي الكثير من السؤالات وخاصة عندما ذهبت الى بغداد ورفضت المخابرات تمديد اقامتي على الأراضي العراقية وكانوا يقولون لي بأنه غير مرغوب فيك فيتدخل وزير اعمار الشمال بمداخلته الشخصية لدى وزير الداخلية آنذاك وفي قسم الجوازات اعطوني عشرين يوماً فقط وفي بيروت رفضت السفارة العراقية اعطائي فيزة لدخول الأراضي العراقية وقالوا لي أنت ممنوع أن تدخل الأراضي العراقية لأنك رجل خطير، سألت نفسي كيف الآن يطلب مني ادريس شخصياً مدح حكم البعث العراقي ومهاجمة قيادة الثورة الكردية؟



البارازاني وممثلوا حزب البعث العراقي في المؤتمر الثامن للحزب الكردستاني .

كنت طوال الليل أتكلم مع نفسي فلم يغمض لي جفن وكنت أقول في سرّي هل سأقوم بهذه الخطوة أم لا ولكن ابليس الملقب بإدريس كانت له غاية شيطانية ابليسية لضرب قيادته عن طريق جميل محو وأكون ضحية خلافاتهم الداخلية وأنا بهذا التفكير وإذ بحارس الملا البارازاني يقطع عليّ حبل تأملاتي وتفكيري وكان يدعى «أحمد» يحمل بيده البيان الذي أعطيته للبارازاني في السيارة طالباً توجيهاته وارشاداته بخصوصه. ففتحت الغلاف وفيه البيان فوجدت الملا مصطفى البارازاني موافقاً على مضمونه بدون أي اعتراض بينما في تلك الأيام كان مسعود وبرفقة دارا عطار كانا مسافرين الى أوروبا عن طريق بيروت.



البارازاني وهو يتحدث مع ممثل حزب البعث العراقي في مؤتمر الثامن للحزب الديمقراطي الكردستاني



البارازاني وهو في حوار مع نوري الشاويش

وفي صباح اليوم الثاني يوم انعقاد المؤتمر كنت متهيئاً للذهاب الى مكان المؤتمر وإذ بإدريس البارازاني في سيارته الصغيرة الحمراء يدعوني لمرافقته الى منطقة ناوبردان لأجل حضور المؤتمر فتحينت الفرصة طالباً لادريس اخذ بعض الصور للذكرى كنت دائماً أذهب لبعيد وآخذ الصور ليوم الحساب وبعدها توجهنا في طريقنا وعند وصولنا الى ناوبردان رأينا الوفود

والشخصيات تتوافد لحضور المؤتمر والكل واقف أمام السرادق المعد خصيصاً للاستراحة فبدأت الوفود بالدخول قاعة المؤتمر وهي عبارة عن خيمة كبيرة المساحة نصبت في ساحة مدرسة ناوبردان بالقرب من قصر السلام والكل من أعضاء المؤتمر كان حاملاً بيده بطاقة الدعوة ليسمح له بالدخول إلا أنا لم أكن أحمل أي بطاقة رسمية من قبل المكتب السياسي للحزب الكردستاني العراقي فوصلت الى باب المدخل حيث كان فرنسوا حريري ومحمد عزيز وغيرهما من قادة المخابرات العامة التابعة لجهاز « البراستن »



قادة الحزب الكردستاني وهم في نقاش حول الخطاب الذي القاه جبيل محو مهاجماً فيه القيادة الفاسدة في الحزب .



البارازاني والى جانبه الدكتور كاميران بدرخان في المؤتمر الثامن

واقفين أمام باب المدخل فلا يسمحون بالدخول إلا لمن كان يحمل بيده «بطاقة الدعوة» وعندما شاهدني هؤلاء خف فرانسوا حريري لاستقبالي بكل حفاوة مع غيره من القادة وكان استقبالهم لي حاراً فرافقوني الى قاعة المؤتمر وأجلسوني في الصف الأمامي القريب من مقعد الملا مصطفى البارازاني وفي هذه الأثناء كان افراد الوفود الذين حضروا من لبنان وسوريا والطلبة الأكراد من أوروبا والكل حامل البطاقة الرسمية من قبل المكتب السياسي وكان في الصف الأمامي يجلس بالقرب مني قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني وممثل عن حزب البعث العربي الاشتراكي وبعض الوفود والشخصيات الرسمية الغربية البارزة والتي كانت تساعد وتعطف على الثورة الكردية.



الجماهير في قاعة المؤتمر الثامن للحزب الديمقراطي الكردستاني



هاشم عقراوي وعلي سنجاري في المؤتمر الثامن للحزب الديمقراطي الكردستاني

افتتح المؤتمر وكان أول المتكلمين سكرتير عام الحزب الديمقراطي الكردستاني السيد حبيب محمد كريم ثم تلاه،مسؤ ولو بعض المنظمات التابعة للحزب ومن ثم أعطيت الكلمة الى ممثل «البارتي» الكردي في سوريا فألقاها صلاح بدر الدين بينما كان يوجد حميد درويش وجكر خوين وغيرهما من قادة الحزب البارتي في سوريا فلم يسمح لهم بإلقاء كلماتهم.



البارازاني وهو يلقي خطاب الافتتاح في المؤتمر الثامن للحزب الديمقراطي الكردستاني



ممثل حزب البعث العراقي وهو يلقي كلمته في المؤتمر



حبيب كريم يلقي كلمة الحزب الديمقراطي الكردستاني في المؤتمر



جميل محو وهو يلقي كلمة حزب «البارتي» الديمقراطي الكردي في لبنان بالمؤتمر الثامن

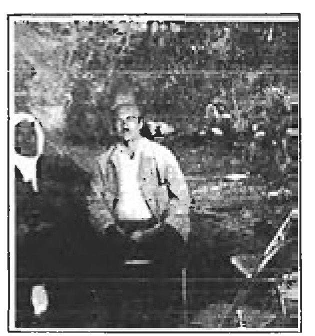


الدكتوركميرانبدرخان
وهو يلقي كلمته في المؤتمر



جمال علم دارا وهو يلقي كلمة جمعية
الطلبة الأكراد في أوروبا بالمؤتمر الثامن للحزب

الصحافيون الذين توافدوا الى المؤتمر الثامن للحزب .



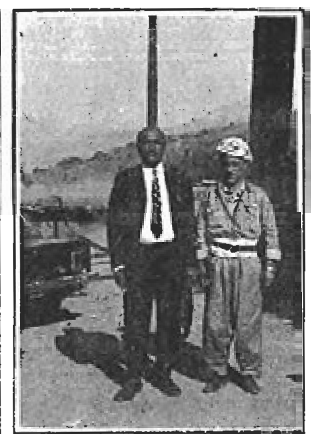
جميل محو مع الشيخ محمد عيسى
في مصيف حاج عمران



جميل محو عندما وصل الى ناوبردان لأول مرة
وكان في استقباله قيصر واحد المرافقين

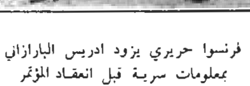
مشهد عام لمقر المؤتمر الثامن للحزب الديمقراطي الكردستاني في ناوبردان
عام ١٩٧٠ .

وعند انتهائه تقدم المذيع وقال: وردتنا الآن الكلمة التالية من منظمة «البارتي» في لبنان سنلقيها بالنيابة بينمـا الشخص الذي حضر الـى المؤتمر من أكراد لبنان وذلك بناء على طلب حبيب محمد كريم وصلاح بدر الدين والذي هو موجود بيننا لا يستطيع القاء بيانه بنفسه وذلك لعدم معرفته القراءة والكتابة فكانت لهذه الكلمة وقع اليم في نفسي وبعد فترة وجيزة عاد المذيع وأعلن أخيراً بأن سكرتير منظمة الشبيبة الديمقراطية الكردية في سوريا ولبنان الأخ جميل محو سيلقي شخصياً كلمة حزب البارتي في لبنان فضجت القاعة بالتصفيق الحاد فاعتليت المنبر بكل شموخ واعتزاز وأخذت بتلاوةالبيان أمام حشود المؤتمر وكنت في البيان للمرة الأولى أهاجم فيه قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق بشكل عنيف أمام ممثلي ملايين الأكراد وفي قلب مقراتهم في ناوبردان.



جميل محو مع ادريس البارازاني قبل حضورهما المؤتمر الثامن للحزب





فرنسوا حريري يزود ادريس البارازاني بمعلومات سرية قبل انعقاد المؤتمر

بجميع الاكراد الوطنيين الشرفاء وطليعتها الحزب الديمقراطي الكردستاني ، برئاسة القائد المحرر مصطفى البارزاني لخدمة الجمهورية العراقية ، جمهورية العرب والاكراد .

وختاما ، ارى لزاما عليّ ان الفت انتباهكم الى ان ارواح الشهداء تناديكم من عليائها ان تكون دمائهم ماثلة امام اعينكم وتعملون على ضوء تضحياتهم بكل اخلاص في بناء تنظيمات البارتي الديمقراطي الكردستاني من المخلصين بقيادة المجاهد الشهير الملا مصطفى البارزاني ، وان تتخلصوا نهائيا من العناصر المشبوهة في داخل الحزب المعروفة بمعاداة الشعب الكردي واهدافه الوطنية بعد ان تحققت اهداف الملايين من ابناء شعبنا بالحكم الذاتي لكردستان العراق بزعامة البارزاني .

وختاما ،

عاش زعيمنا وابن الشعب الكردي البار سيادة الملا مصطفى البارزاني .

عاش الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق ، بزعامة البارزاني .

عاش نضال جميع المنظمات الديمقراطية الكردية في كافة ارجاء كردستان بزعامة البارزاني .

عاش نضال الشعب الكردي في لبنان وسوريا ومنظماتها الديمقراطية بقيادة البارزاني .

والسلام عليكم

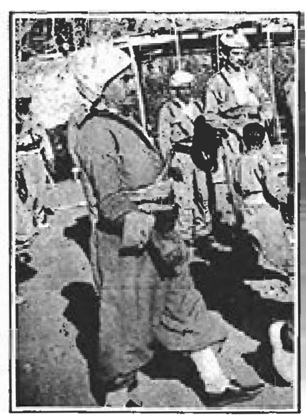
==============================

الفقرة الأخيرة من الخطاب الذي القاه سكرتير حزب « البارتي » في لبنان جميل محو والذي هاجم فيها قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني بحضور البارزاني وقيادة الثورة الكردية في ناوبردان في المؤتمر الثامن .



صورة عامة للمؤتمر الثامن ويبدو في الصف الأمامي جميل محو سكرتير الحزب في لبنان وقد اشير اليه بالسهم .

كان ذلك بحضور قائد الثورة الملا مصطفى البارازاني وحينما تطرقت في بياني هذا الى انه من الضرورة القصوى اجراء تطهير العناصر المشبوهة وغير المرغوب فيها داخل قيادة الحزب في العراق فالتهبت أكف المؤتمر بعاصفة من التصفيق الحاد المتواصل ولمرات متتالية وقد شعرت عند انتهائي من تلاوة البيان بأن علامات الارتياح على وجه زعيم الثورة البارازاني كانت بادية بكل وضوح وانشراح وكذلك على أغلبية الذين حضروا المؤتمر.



الملا مصطفى البارازاني
وهو يغادر المؤتمر



البارازاني يصعد بسيارته بينما
فرنسوا حريري يفتح له الباب

غير ان قادة الحزب المذكور قد تغيرت أساريرهم وبان الانقباض على وجوههم. وعندما انتهت أعمال المؤتمر كان أول من جاء لمناقشة مضمون البيان الذي القيته «سردار آغا» أخ زوجة ادريس البارازاني؛ رأيته مدهوشاً ومستغرباً في آن معاً حيث قال: ما هذا يا كاك جميل ألهذه الدرجة وصلت الى مدح البعض بهذا الشكل ومهاجمة قيادة الثورة وأركان الحزب الديمقراطي الكردستاني بهذه القسوة والعنف فأجبته باختصار قائلاً: أرجوا من الأخ سردار ألا يتدخل معي في المناقشة بهذا الشأن لأني أعرف جيداً عملي ومسؤولياتي

أكثر من غيري. فلم يتفوه بكلمة واحدة ثم غادر المكان وأتى بعده عزيز عقراوي فحاول معرفة أسباب ودوافع مهاجمتي العنيفة لقيادة حزبهم والاطراء الكامل لحزب البعث والسلطة العراقية.



عبد الوهاب الا تروشي واقفاً في الوسط قبل انعقاد المؤتمر الثامن

فقلت له: إذا كنتم تحبون أن نتناقش في هذا الموضوع بالذات فلا مانع عندي وأنا مستعد لذلك ولكن بشرط أن يكون هذا النقاش بحضور سكرتير حزبكم حبيب محمد كريم.

بعدها قمت بزيارة وفد الطلبة الأكراد في أوروبا الذين حضروا المؤتمر فعند دخولي مقرهم وجدت معهم صالح اليوسفي عضو المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الكردستاني العراقي غارقاً في الحديث مع الطلبة عن شؤون الثورة وأوضاعها والقضية الكردية. وكان جالساً الى جانبه الشيخ محمد عيسى الكردي السوري الأصل والذي كتب لي البيان بنفسه بناء لتوجيهات ادريس وكان الشيخ عيسى هو أيضاً يهاجمني سراً أمام الطلبة بسبب البيان لتبييض وجهه القبيح بينما هو الذي كتب البيان بيده. فألقيت التحية وجلست بينهم فبادرني القول مناقشاً حول تهجمي عليهم في المؤتمر فأجبرت

للدخول معه في النقاش بحضور بعض قادة الطلبة الأكراد في أوروبا فأخذت أشرح بإسهاب وبكل وضوح الأسباب التي دعتني لاتخاذ هذا الموقف لأن مؤتمركم قد خرج عن مبدأ روح الأخوة الكردية وعن المبادىء الديمقراطية الصحيحة التي كنتم تطرحونها ليل نهار شعارات جوفاء لا فحوى لها ودليلي على ذلك كان نصف الحضور في المؤتمر من العملاء والجواسيس على حساب تضحيات شعبنا الكردي المناضل .

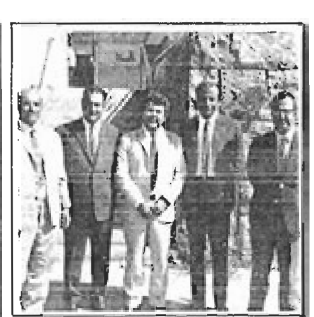


صالح اليوسفي في ساحة المؤتمر مع بعض مرافقيه

وعند انتهاء المؤتمر بدأ اعضاء المكتب السياسي للحزب الكردستاني بالتحرك وبدأ الصراع يتفجر في كوادر الحزب بشكل سافر وبدأ التخطيط في حياكة المؤامرات وخلق التكتلات فيما بين اعضاء المكتب السياسي وخارجه فكان هذا المؤتمر سببا ومناسبة ذهبية لي لقول ما احببت ان اقوله صراحة امام الكبار من القادة والمسؤولين وانتقاد انحرافاتهم وابتزازهم لجمهورنا الكردي المناضل الذي هو بأحوج ما يكون الى قادة شرفاء يناضلون في سبيل اعلاء شأنه وتوحيده ضمن جبهة وطنية ديمقراطية.

اقول بدأ العداء السافر لي شخصيا من قبل اعضاء المكتب السياسي . كنت عنيداً في مواقفي صامداً ومخلصاً في مبادئي فلم أعِر اي اهتمام لاي من القادة

والمسؤ ولين حتى للمدعو حبيب محمد كريم سكرتير الحزب اقتناعـاً منـي بأن قائد الثورة وزعيمها مصطفى البارازاني وتجله يؤ يدائي ويعرفان حق المعرفة باخلاصي لهما وكنت لا أقوم بأي نشاط الا بموافقتهما والاخذ بارشاداتهما فكانت علاقتي السياسية معهما على احسن ما تكون اذ كنـت المنفـذ المخلص لرغباتهما السياسية وتعاليمهما من اجل الحزب . فكانت لدي قناعة وحـدانية قوية بان الملا مصطفى البارازانـي سوف لا يتخلى عن مساعدتـي ومؤ ازرتـي للثورة كذلك ابنه ادريس وكانت ثقتي بالبارازاني ثقـة عمياء لا حدود لهـا . وكنت اعتبره صديقا لكل الاكراد دون اي تفرقة او تمييز . انا الذي عززت اسم البارازاني واسم الثورة الكردية على الساحة اللبنانية .



جميل محو مع حبيب كريم سكرتير عام الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق اثناء مؤتمر الطلبة الأكراد في ستوكهولم عام ١٩٧٠



جميل محو مع الدكتور كمران بدرخان امام ديوان البارازاني في حاج عمران

في آخر يوم من ايام انعقاد المؤتمر شاهدت الشيخ «بابو» الاخ الاكبر للبارازاني وبعد ما القيت عليه التحية واقفاً احتراماً لمقامه قال لي : كاك جميل ان مضمون خطابك في المؤتمر كان رائعاً وعظيماً والكل يتكلم عنه ويمدحونك عليه فقلت له شكراً يا سيدي على شهادتك التي اعتز وافتخر بها كثيراً .

وفي المساء ذهبت لمقر زعيم الثورة طالبا منه السماح واستئذانه بالسفر الى بلدي لبنان وآخذ رأيه ، وافق على ذلك وشرفني باعطائي تخويلاً رسميا باسمه

مدونا بخط نجله ادريس بحيث اكون الناطق الرسمي والفعلي باسمه في لبنان وهذا التخويل احتفظ به مع الاعتزاز . كما رجوته بتزويدي ببعض الرسائل لعدد من الشخصيات اللبنانية لشكرهم على مواقفهم تجاه ثورتنا ومؤازرتهم لها في الاوساط والمحافل الدولية . فما كان منه الا ان لبى طلبي هذا قائلا : على رأسي وبالفعل زودني بها كما طلبت منه ايضا بتزويدي برسالة خاصة لفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية السيد شارل حلو آنذاك لاصدار عفو خاص عن احد مواطنينا الاكراد في لبنان الذي حكم عليه بالسجن ١٥ سنة وبالفعل جرى تدوين هذه الرسائل وفي اجتماع خاص دعاني مصطفى البارازاني لمواجهته على انفراد وسلمني الرسائل الاربع واعطاني توجيهاته بان علاقتي معه شخصياً دون اي وسيط . وبعد هذا استأذنت البارازاني بالسفر وفي اليوم التالي تركت حاج عمران دون ان اعرج على احد من قادة المكتب السياسي وعدت الى لبنان .



جميل محو يعقد اجتماعاً طارئاً في منزله مع قيادة الحزب يشرح لهم عن خلافه مع عزيز عقراوي

وبعد وصولي الى لبنان وصلتني بطاقة دعوة رسمية موجهة لي من اتحاد الطلبة الاكراد في أوروبا لحضور مؤتمرهم الثالث عشر في ستوكهولم فعرضت

امر الدعوة على قيادة الحزب فوافقت عليها فقطعت تذكرة سفر في بيروت بالطائرة وعند وصولي استقبلني بعض افراد الطلبة واحتفوا بقدومي وانزلوني ضيفاً في احد الفنادق . وصادف قبل انعقاد المؤتمر بيوم واحد ان بلغني وصول حبيب كريم آتيا بصفة الممثل عن الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق ، جاءني عن المسؤولين البارزين عن اتحاد الطلبة المدعو شيخوان احمد وعزيز رضا ورجواني ان ارافقهما ليقوما بزيارة حبيب كريم في احد فنادق العاصمة وافقت شاكراً وتوجهنا الى الفندق حيث يقيم حبيب كريم مع رفيق له فتحدثنا قليلا وبعد ذلك تركنا الفندق واخذنا نجول في شوارع العاصمة حتى بلغنا احد المقاهي دخلنا وجلسنا نتجاذب اطراف الحديث في شتى الامور الحزبية حتى جاء دور حزب «البارتي» في لبنان فبادرني بلهجته المعروفة قائلا باللهجة العراقية ؛ يابه متى سترجع الى لبنان كي نلتقي هناك فقلت له هل لي ان اعرف سبب مجيئك الى بيروت للالتقاء معي قال: لأجل اللقاء مع بعض التنظيمات في الحزب وأزيل خلافاتكم فعند سماعي منه هذا الحديث قلت له : اشكر اهتمامك البالغ بوضع الاكراد في لبنان ولكن مع الاسف لا يوجد بين صفوف اكراد لبنان اي خلاف وكان طوال حديثه معي مسروراً ضاحكاً وشعرت في حديثه واللهجة التي كان يكلمني بها انه الرجل المسؤول والنافذ الكلمة فما كان مني إلا ان مددت يدي الى جيبي واطلعته على التفويض الرسمي الذي خولني به زعيم الثورة البارازاني كي اكون ممثله الشرعي والناطق الرسمي باسمه ، فتناول التفويض بامضاء البارازاني من يدي واخذ يقرأه عندئذ أخذ وجهه يتغير وبدأ العرق يتصبب من جبينه فلم يكن ينتظر ذلك مطلقاً ثم قال لا بأس عند انتهاء المؤتمر سأذهب الى كردستان العراق واتحدث مع البارازاني حول الموضوع الذي تكلمنا عنه بخصوص « بارتي » لبنان وهنا قاطعه الأخ شيخوان احمد قائلا له اي الى « حبيب كريم » بان كاك جميل كما بلغني في اثناء القائه خطابه سوف يفضح تآمر قادة الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا ويهاجم بعنف هذه الطغمة وعلى رأسها صلاح بدر الدين بالذات فما رأيك كاك «حبيب كريم» فعندما سمع ذلك من الأخ شيخوان احمد طلب مني « حبيب كريم » ان يطلع على نص الخطاب الذي سوف القيه في المؤتمر فنزلت عند ارادته وأعطيته وفق ما طلب مني فحذف بعض الكلمات التي تتناول صلاح بدر

الدين ،وبدأ يشطب ثم يشطب كل كلمة كنت امدح فيها البارازاني حتى اتى على شطب ثلاث صفحات وابقى لي صفحة واحدة لا غير وسبب قبولي هذا لأني حرصت الاّ افجّر الخلاف ثانية في ستوكهولم ، وبعدهـا تنـاول جريدة صوت الاكراد لسان حال حزبنا في لبنان فأخذ يقرأها وقد وجّه بعض الانتقادات لقيادة الحزب الكردستاني في العراق .

حضرة الصديق الوطني لشعبنا الكردي محسن بك سليم

تحية اخوية

كنا نسمع عن عطفكم الدائم على قضية شعبنا العادلة ، وبعد ان شرح لنا الأخ جميل محو موقفكم النبيل لا يسعنا سوى تقديم الشكر وتمنيات الصحة والتوفيق لكم ولرفاقكم المخلصين في لبنان الشقيق

أخوكم مصطفى البارزاني

مصطفى

صورة عن الرسالة التي بعث بها البارازاني مع جميل محو إلى الاستاذ محسن سليم

وعند انتهاء المؤتمر اطلعت الملا مصطفى البارازاني على ما فعل حبيب كريم بخطابي واعطيته اياه ليطلع على حقيقة نيات بعض القادة . ولدى رجوعي من استوكهولم بعد حضوري مؤتمر الطلبة الاكراد وكان على رأس وزارة الداخلية آنذاك المرحوم السيد كمال جنبلاط وبلغني رسميا ان بعض الاحزاب والمنظمات التي كانت تعمل سراً قد حصلت على ترخيص رسمي من وزارة الـداخلية فاغتنمت هذه الفرصة الذهبية للاستفادة منها لممارسة نشاطنا الحزبي بشكل علني وقد قمت بزيارة السيد كمال جنبلاط في قصر المختارة على رأس وفد حزبي كردي كبير فاجتمعنا به وشرحنا له قضيتنا ومطاليب الجالية الكردية في لبنان ، مع

طلبنا ايضا بالترخيص لنا لنمارس نشاطاتنا السياسية الحزبية بشكل قانوني وعلني اسوة بغيرنا من المنظمات والاحزاب وهنا لا بد لي من تسجيل الشكر الصادق بلساني ولسان جميع الأكراد في لبنان لتفهم السيد كمال جنبلاط لمطاليبنا العادلة الحقة واحاطته بكل قضايانا ووافق على اعطائنا رخصة رسمية والح عليّ بشكل جازم ان اسرع ما استطعت وبغضون يومين قبل ان تسقط الحكومة . اسرعت بتقديم الطلب مع دستوره والنظام الداخلي رغم الصعوبات التي لقيتها من بعض افراد الجالية الكردية .

كلالة – في ٩ – ٧ – ١٩٧٠

فخامة الأخ شارل حلو رئيس الجمهورية اللبنانية

باسمي وباسم الشعب الكردي اقدم تحيات التقدير والوفاء لشخصكم الكريم وللبنان العزيزة، لبنان الانسانية المترفعة عن الافق العنصرية الضيقة، والمحتضنة للمضطهدين من ابناء شعبنا والتي تبنت قضية شعبنا الكردي العادلة.

انا بلغت انظاركم الكريمة الى الكردي اللبناني – [عبد الرحمن سلام –] آملين من فخامتكم ان تشملوه بعطفكم الابوي حسبما يسمح به الدستور والقوانين اللبنانية العادلة.

وتفضلوا بقبول شكرنا واحترامنا، ودمتم رمزا للانسانية المؤمنة بالله، وامتم لبنان بوحدته الوطنية وديمقراطيته الصحيحة.

اخوكم

الملا مصطفى البارزاني

صورة عن الرسالة التي بعث بها البارازاني مع جميل محو الى فخامة الرئيس اللبناني شارل حلو .

واخيراً كان يوم ٢٤ ايلول ١٩٧٠ يوم حصولي على ترخيص رسمي « لحزب البارتي » من وزارة الداخلية واني اعتبر هذا اليوم التاريخي اسعد يوم في حياتي بعد نضال مرير لأجل رفع مستوى الأكراد في لبنان ولنصرة القضية الكردية ونشر هذا الترخيص بالجريدة الرسمية .



صورة كاريكاتورية رسمها جميل عو.

وبعد اسبوع من اخذ الاجازة الرسمية قررت السفر الى كردستان العراق لمقابلة البارازاني وقادة الثورة لأزف لهم هذه البشرى السعيدة والتي كنت وجميع الأكراد الشرفاء في لبنان على احر من الجمر في انتظارها حيث نثابر في دربنا النضالي الى النشاط العلني .

وبوصولي الى مطار بغداد التقيت مصادفة بالسيد برهان الجاف وعقيلته السيدة « توبة خان » التي تشرفت بمعرفتها سابقاً في لبنان فاحتفيا بقدومي ولم يدعاني انزل في الفندق بل أرادا ان احل ضيفاً عليهما وقبلت هذا شاكراً حسن وفادتهما لي وكرمهما . فاحببت ان يعرفا سبب سفري الى كردستان فاخبرتهما عن حصولنا على اجازة رسمية صادرة عن وزارة الداخلية لحزب « البارتي » لممارسة نشاطه السياسي بصورة علنية وان سبب مجيئي الى هنا لأزف هذه البشرى السعيدة ومقابلة قادة الثورة والتشاور معهم في احدى السبل للتنسيق فيما بيننا والتعاون وفق مصالح شعبنا الكردي وطموحاته اينما كان . فكانا جد

الوفد الكردي بقيادة جميل محو في بلدة المختارة لمقابلة كمال جنبلاط من أجل الترخيص لحزب البارتي . .

جميل محو على رأس الوفد الكردي في مقبرة الشهداء في المختارة

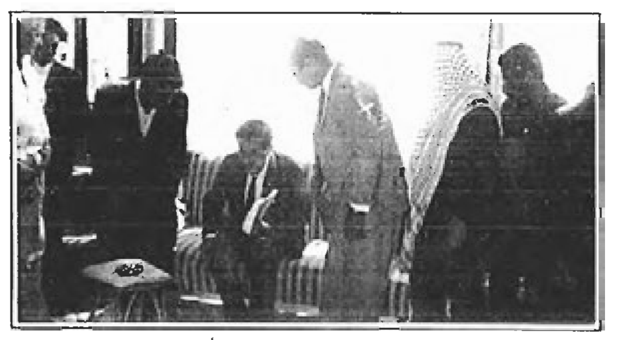
مسرورين وقالوا هذه فكرة عظيمة وسليمة جداً فالكل مستعد لمد يد المساعدة والمعونة بأسرع ما يمكن وبأقرب وقت دون اي شرط ولاسيما ان اجازة الحزب الكردي في لبنان تعتبر حدثاً تاريخيا عظيما يساعدنا جدا في نضالنا نحو اهدافنا القومية وتعتبر إنتصاراً كبيراً للاكراد بشكل عام.



جميل محو يلقي كلمة حزب « البارتي » امام كمال جنبلاط

وفي اليوم التالي سافرت الى كردستان ووصلت حاج عمران حيث مقر البارازاني فذهبت تواً الى ديوانه فوجدت في صالون الانتظار مسعود البارازاني وحبيب كريم فألقيت عليهما التحية فرداها بنوع فيها الكثير من الغطرسة والكبرياء . فأخذت مكاني بالقرب منهما فالتفت حبيب نحوي ليتكلم معي هل . . . ولكني لم آبه لهما فأكمل حبيب حديثه متابعاً اتيت الى هنا طبعا بموجب البرقية التي ارسلناها لك قلت له : ليس لدي أي علم عن البرقية التي تتحدث عنها وانما السبب الجوهري الذي من اجله جئت هو لإبلاغكم بأن حزب « البارتي » في لبنان أصبح مجازاً رسميا من قبل وزارة الداخلية بالنشاط العلني وكنت حاملاً معي بعض قصاصات الصحف التي تطرقت حول هذا

الترخيص الرسمي فتناولها المدعو حبيب كريم وأخذ يقرأها واحدة واحدة فتغيرت ملامح وجهه وبدا عليه الاصفرار وعند الانتهاء من قراءتها اعطاها لمسعود البارازاني ليقرأها بدوره وبعد برهة وجيزة غادرا الديوان دون ان يتفوها بكلمة واحدة . بعدها اطلعت الملا مصطفى البارازاني على امر الترخيص فكان جد مسرور .



كمال جنبلاط وهو يستعد للوقوف لالقاء كلمته رداً على كلمة جميل محو



جميل محو يودع كمال جنبلاط شاكراً

عند رجوع حبيب كريم من مؤتمر الطلبة الأكراد والذي انعقد في ستوكهولم الى كردستان قدم تقريراً الى الملا البارازاني بحقي مع بعض النسخ من نشرة الحزب وكانت آنذاك « صوت المنظمة الديمقراطية الكردية في سوريا ولبنان » ، وكنا قد نشرنا بعض الصور الكاريكاتورية عن المؤتمر فعندما رجعت الى كردستان كانت القيادة على ما يبدو غاضبة جداً عليّ فلم تستقبلني كما كانت تفعل سابقاً فلم أعرف سبب ذلك وقد ابقتني القيادة ثلاثة ايام في ديوان البارازاني دون ان يزعج احد نفسه ويسألني عن سبب مجيئي ، وما اريد ، وفي اليوم الرابع بعثت برسالة للبارازاني استأذن منه لمقابلته ، وفي المساء جاءت الموافقة واجتمعت معه في إحدى غرف المقر وبصحبة اخيه الأكبر « شيخ بابو » وبعض اقاربه وايضا كان حاضراً مصطفى جميل بك ، فجلسنا جميعنا في حضرة الملا البارازاني ، مكثنا عنده زهاء الساعة من الوقت وكان يقوم طوال هذا الوقت ببعض الأشغال الخفيفة الحاجة كحفر بعض الاشياء دون ان يتحدث معي عن اي شيء ولو بكلمة واحدة ، فأخذت انظر الى اخيه الأكبر الشيخ « بابو » ليدع البارازاني يتكلم فقال له : يا ملا مصطفى لما لا تنهي اعمال جميل ليستطيع الرجوع الى لبنان باكراً فرد البارازاني : اني محتار بين الطرفين فأما ان اقبل باستقالة حبيب كريم والدكتور محمود عثمان من مسؤ وليتهما في قيادة الحزب او ان اسحب التخويل الرسمي من « جميل » . ثم تابع حديثه قائلا : ان جميل هو أخلص انسان كردي في لبنان للثورة وللقضية الكردية فلا أريد التخلي عنه ابداً والشيء نفسه أقول أيضا بأن حبيب كريم والدكتور محمود عثمان هما مخلصان أيضا للثورة وقد بقيا معي عندما كانوا يقذفوننا بقنابل النابالم المحرقة . فعندما سمعت ما قاله البارازاني وضحت امامي صورة المؤامرة جلياً وأيقنت بأن المكتب السياسي اعد مؤامرة رهيبة محكمة للضغط على البارازاني ووضعه امام الأمر الواقع ، الاستقالة او سحب تفويضه لي . عندها لم يسعني السكوت مطلقاً فتوجهت للملا البارازاني قائلا له : سيدي لم يكن لدي أي علم بأن المكتب السياسي لحزبكم قد اخذ يسلك هذه السياسة العدوانية تجاهي ولا أعلم سبباً لها وليسمح لي سيدي بالدخول معهم في الحوار والنقاش لجلاء هذه الاسباب ولتوضيح الحقائق امامكم وإني اتحداهم جميعا للدخول معي في اي حوار او نقاش . . . فلما انتهيت من كلامي خرج الملا مصطفى البارازاني من

الغرفة وخرجت بدوري بعده الى غرفة النوم .

وفي الصباح الباكر من اليوم التالي طرق حارس ادريس باب غرفتي طالبا مني الانتظار في الشارع دون ان يقول لي شيئا آخر ، فأخذت افكر بما قاله لي فيها الهواجس تنتابني ربما امر البارازاني بتوقيفي ربما لقولي له اتحدى قيادة المكتب السياسي للدخول معي في اي حوار . وقفت برهة في الشارع شاهدت بعدهاادريس في سيارته الصغيرة الحمراء فطلب مني مرافقته الى « ناوبردان » مقر المكتب السياسي ، استفسرت عن سبب مرافقتي له فقال : هذه اوامر الوالد انفذها بأخذك الى مقر المكتب السياسي والدخول معهم بالحوار والمناقشة لإزالة الالتباس وسوء التفاهم بينكم جلاءللحقيقة . عندها شعرت بالارتياح النفسي لسماعي هذا وايقنت بأني لست معتقلاً بل شاء الملا مصطفى البارازاني ان ينفذ ما طلبت منه اجلاء للحقيقة وكان يرافقنا في سفرتنا اسعد خوشفي . وصلنا الى « ناوبردان » فطلب مني ادريس الانتظار خارج المكتب حتى يسمحوا لي بالدخول واخذت انتظر قرابة ساعة ونصف الساعة تحت حرارة الشمس المحرقة ، واخيراً صدرت الأوامر فجاءني احد حراس المكتب السياسي ودعاني للدخول فدخلت احدى الغرف ، كان جالسا ادريس وحبيب كريم والدكتور محمود عثمان جميعهم أعضاء ما يسمى « بالمكتب الإفلاسي السياسي » فالقيت عليهم التحية كما تفرض اللياقة وحسن الأدب ولكن مع الأسف لم يقف أحد ولم يتحرك من مكانه او يرد التحية واخذت مكاني بالقرب من « حبيب » فوراً وبدون اي مقدمة اخذوا بالحديث فقلت لهم : يجب ان يكون حديثنا على أسس ومبادئ ديمقراطية وان نحترم حرية الرأي والكلمة في المناقشة وإلا فإني سأبقى ساكتا ولن أتفوه بأي كلمة فرد الدكتور محمود عثمان قائلاً : لك الحرية المطلقة في الكلام وإبداء الرأي وكان بيد المدعو حبيب كريم نسخة من دستور حزبنا الديمقراطي الكردي في لبنان فأخذ يقرأها مقلبا الصفحات الى ان قال بلهجته المعهودة : شنوها كلمة الاشتراكية المضافة في دستوركم فهل انت اشتراكي ؟ اجبته قائلا اذا كنت تعترض على كلمة الاشتراكية فاسمح لي أن أقول لك بكل صراحة ان نصف اعضاء القيادة في حزبكم من الشيوعيين وانت على رأسهم بالذات فضحك الدكتور محمود لجوابي هذا قائلا بأن مناقشاتنا بالفعل تجري بروح رياضية ولها جو سليم من الديمقراطية الحقيقية فجاء دور حبيب كريم

للكلام قائلا لإدريس : يا مولانا لقد جاء دوركم للكلام فأخذ إدريس يتحدث معي قائلا : جميل بعد ما أجيز لكم ان تمارسوا نشاطكم السياسي بصورة قانونية ارتأى الحزب بعد دراسة الموضوع انه لم يعد لك بحاجة لهذا التفويض الرسمي الذي اعطاك اياه الملا مصطفى فما عليك الا ان ترجعه لنا فقلت له لا مانع عندي قط من ارجاعه لكم ولكني لسوء الحظ تركته في لبنان لأني لست بحاجة اليه عندما اكون بينكم ،ولكن في الحقيقة كان التفويض معي واحببت ان أوهمهم بانه ليس معي هنا لأستطيع ان آخذ عنه نسخة طبق الأصل بطريقة التصوير الفوتوكوبي فأخذ حبيب كريم بالتحدث مرة ثانية قائلا يامولانا ارتأي ان تفوض الأخ عزيز عقراوي بالسفر الى أوروبا وبرجوعه يعرج على لبنان عند الأخ جميل ويتسلم منه التفويض .

كانت الغاية من كل هذا الاجتماع والحديث واللف والدوران هو سحب التفويض مني بأي شكل من الاشكال انتقاماً مني لفضحهم في المؤتمر بالشكل الذي كان له اكبر الصدى والتأثير في اوساط المؤتمرين وقبل ان ينتهي حديثنا طلبت منهم المساعدة لحزبنا المرخص له رسميا في لبنان مادياً ومعنوياً فعند طلبي هذا اخذ كل واحد من الحاضرين ينظر الى الآخر دون ان يعطوني اي جواب او وعد . لم احصل منهم سوى القول بأنهم سيرسلون عزيز عقراوي للتفاوض معنا حسب طلب وتوجيهات قيادة الثورة .

وبعد اسبوع وصل عزيز عقراوي الى لبنان وقبل الاتصال بي اجتمع بعدد من الأكراد السوريين القاطنين في لبنان فاتفق وإياهم على رسم خطة مؤامرة تنفذ خيوطها في الوقت المعين المحدد بعدها اتصل بي واتاني الى منزلي فتباحثنا بمختلف المواضيع فأول ما طلبه مني التخويل الذي اعطاني اياه البارازاني وبعد الاطمئنان من تسلّمه أكمل حديثه قائلا : لقد اجتمعت بعدد من الأكراد قبل اجتماعي بك وسوف اسافر الى اوروبا فبإمكانك ان تعقد مؤتمر الحزب ثانية واعلام الأكراد وحثهم على الانتساب الى الحزب وفي غضون شهر من اصدار بيان رسمي من الحزب نعقد المؤتمر وينتخب قيادة جديدة حسب وجهة نظر « الثورة » وبعدها أكون قد رجعت من السفر فآخذ لائحة بأسماء القياديين الى الثورة ولما سافر اصدرنا البيان « نداء الى اكراد لبنان » نحثهم فيه ان ينتسبوا الى

الحزب وبعض مضي شهر من اصدارنا البيان المذكور عقدنا المؤتمر من جديد حسب الاتفاقية المعقودة بيني وبين قيادة « الثورة الكردية » وكنت شخصيا على علم بتفاصيل المؤامرة التي نسجوا خيوطها فيما بينهم لينفذوها في لبنان عبر انتخابات القيادة الجديدة .

نداء الى الاكراد في لبنان

يا جماهير الشعب الكردي المناضل في لبنان ، يا من آمنوا بالحرية والديمقراطية .
لقد اشرق عليكم نور الحرية ، بعد ان رخص لكم بالحزب الديمقراطي الكردي في لبنان.
لذلك ، لم يبق امامكم سوى ان تلتفوا حول حزبكم الديمقراطي الكردي القائد ، لانقاذكم من الجهل والتاخر والامية .

يا شعبنا الكردي في لبنان العزيز ، لقد مضى على وجودكم على ارض لبنان زهاء الخمسين عاما دون اي تمثيل شرعي ، الامر الذي ادى الى تشرد اطفالنا في شوارع بيروت انه بلا تربية ولا مدارس والى قيام نسائنا بالاشغال لا تنطبق والمبادىء الكردية الشريفة انه ، بعد كل هذا ، قد دقت ساعة النضال واشرق نور الحرية والديمقراطية على اكراد لبنان في ٢٤ ايلول يوم صدرت الرخصة بالحزب الديمقراطي الكردي في لبنان . لقد افسحت الحكومة لنا مجال العمل الدستوري ولم يبق امام الاكراد اللبنانية سوى ان يلتفوا ماديا ومعنويا حول حزبهم المناضل . ان حزبنا سيكون منفذا لجميع الاكراد بدون اي تفرقة. ايها الاخوة الاكراد ، ان حزبكم يرحب بكل مناضل شريف يؤمن بكرديته وقوانين بلاده ، شرط ان يكون حسن الاخلاق في المجتمع .

ان الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان لم يؤسس الا ليقضي على القوى الرجعية الكردية وليحرر شعبنا من العبودية والاستعمار الفردي فنتخلص نهائيا من الحقد ببعضنا البعض ونرفع شعار المحبة والتآخي ونتعاون على رفع مستوانا من الفوضى والتاخر ومن الذين كانوا السبب في تخلفنا في هذا البلد منذ خمسين سنة . هؤلاء الذين لم يكونوا يفكرون برفع شعبهم الى مستوى الشعوب الراقية .

انه ، من تاريخ هذه اللحظة ، قد اصبح باب الحزب مفتوحا امام كل مواطن كردي يؤمن بكرديته ويبتعد عن كل الجهات المشبوهة المعادية لاهداف الحزب ، وما كنا في هذه المناسبة التاريخيه الا ممن يعترفون جهدا وباخلاص بالجميل الى حضرة الزعيم الوطني الكبير الاستاذ كمال جنبلاط ، حين حكم ضميره الحي ، بشكل ادى عمليا الى الاعتراف بالديمقراطية الصحيحة ممثلة في حزبنا الكردي المناضل . فله منا جميعا ابلغ عبارات الشكر والتقدير ،
هذا ولنهتف جميعا :

عاش نضال الشعب الكردي في كل مكان ضد الاستعمار .

عاشت الوحدة الوطنية في لبنان .

عاش لبنان بلد الحرية والديمقراطية والمساواة !

عاش حزبنا المناضل المقدام ، طليعة التحرر الكردي في لبنان !

عاش البارتي الديمقراطي الكردي في لبنان

والى المزيد من التقدم والتكاتف والمحبة ما بين جميع ابناء شعبنا الكردي للقضاء على كل من يقف في طريق نضالكم الوطني الكردي اللبناني الحر.

الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان
٢٤ – ١٠ – ١٩٧٠

بيان وزع على أكراد لبنان للانتساب الى حزب البارتي

جرت الانتخابات حسب الأصول وشكلت قيادة جديدة من الأفراد اسماؤهم في وزارة الداخلية والتي اعطيت الاجازة بإسمهم هذا حسب القوانين المرعية الاجراء في لبنان ، ولما رجع عزيز عقراوي الى لبنان بعد انعقاد المؤتمر واجراء الانتخابات لم يكن يتصور ان نتيجة الانتخابات على الشكل الذي كان مفاجأة صاعقة فاطلع على النتائج فلم يكن بينها اي اسم من اسماء العملاء داخل قيادة الحزب فاعترض على نتائج الانتخابات قائلا بحدة : لا اعترف بشرعية هذه القيادة مطلقاً ،فحدث فيما بيننا نقاش حاد وعلى الأثر اتصل بسكرتير الحزب في بغداد المدعو حبيب كريم واطلعه على ما جرى بشأن القيادة الجديدة للحزب في لبنان ثم قفل راجعاً الى العراق وقبل مغادرته ارض لبنان اتاني ليقول لي : اننا قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق ، لا نعترف ابداً بشرعية قيادة حزبكم الا اذا وافقتم بادخال بعض العناصر داخل القيادة حسب توجيهاتنا وارادتنا فقلت له هل لي ان اعرف من تكون هذه العناصر التي تعنيها وتدعي انها من اتباعكم قال : عليك بأن تسمي في القيادة اربعة اشخاص من الأكراد السوريين ، فأخذت اشرح له بكل موضوعية بأنه غير ممكن ولا تسمح به القوانين اللبنانية والسبب في ذلك هو ان الحزب كردي لبناني وليس حزباً سرياً او حزباً سورياً او عراقياً ليكون بعض قادته من الأكراد غير اللبنانيين فضلا عن كل ذلك فإن دستور الحزب لا يسمح بذلك . فأجاب قائلا : هذا طلبنا النهائي لا نحيد عنه وان رفضت فما عليك الا التوجه معي الى « الثورة » وهناك يجري بحث بشأن ما نحن مختلفون عليه وذلك امام البارازاني فقلت له بصراحة لا أملك ثمن تذكرة كل يوم للسفر ذهابا واياباً فقال : اذا كان هذا السبب فأنا مستعد لتأمين سفرك ذهاباً وإياباً فما كان مني الا ان عقدت اجتماعا طارئا مع قيادة الحزب فسمحوا لي بالذهاب بصحبة عقراوي الى الثورة . كانت المؤامرة تقضي بأن يفرضوا علينا ارادتهم ليبسطوا نفوذهم على الحزب والحركة الكردية في لبنان .

قبل رجوع عزيز عقراوي من سفره من اوروبا الى لبنان بثلاثة ايام كنت في محلي وإذ برجل يدخل عليّ طالباً مقابلة السيد جميل محو فقلت له تفضل ودعوته للجلوس وقلت ماذا تريد من جميل محو قال اني قادم من العراق وكلفني صديقي

عبيد الله لما عرف بسفري الى لبنان وحملني رسالة لكم . اخذت الرسالة وقرأتها كانت فعلا موقعه من عبيد الله فقرأتها وشكرت له اريحته وكلفته بأن يسلم على الشيخ عبيد الله ولم اعطه جوابا على الرسالة . فلما طلب مني عزيز عقراوي مرافقته ذهبت لكي لا يأخذ البارآزاني اي فكرة سيئة عنا ذهبت لأصحح وادافع عن مضمون التقارير الكاذبة التي رفعها المكتب السياسي للحزب الكردستاني في العراق بحقي الى البارازاني . وقبل ان نصل بغداد قرأت في بعض الصحف اللبنانية عن محاولة اغتيال ادريس البارازاني في بغداد . وصلنا بغداد وفور وصولنا نزلنا في احد فنادق العاصمة . وفي الصباح تركني عزيز عقراوي وحدي في الفندق وتوجه الى مكتب جريدة « التآخي » ليجتمع مع حبيب كريم وبعد برهة من الوقت جاءني اشخاص الى الفندق يسألونني عن « عقراوي » بعدها رافقتهم الى المستشفى الجمهوري للاطمئنان عن صحة « البارواري » مرافق ادريس الذي اصيب في قدمه في اثناء محاولة الاغتيال التي تعرض لها ادريس ، ولما دخلت غرفة المصابين التقيت بصالح اليوسفي مع بعض قادة الحزب بعدها اطمأنينا عن صحة المصاب ورجعنا معاً الى الفندق ننتظر عودة عزيز عقراوي . ولما رجع هذا الأخير حوالى الظهر تناولنا طعام الغداء جميعاً وعند انتهائنا طلب مني عزيز عقراوي مرافقته لتفقد شؤ ون الحزب في كركوك . فعند وصولنا حللت ضيفاً في المقر في غرفة تحت الحراسة المشددة.



بارواري مع اثنين من حراسه قبل محاولة اغتياله مع ادريس في بغداد

مكثنا ثلاثة ايام في كركوك ومن ثم انتقلنا الى اربيل مقر الحزب ومنها قمنا بزيارة المحافظ السيد عبد الوهاب الاتروشي ثم بزيارة مدير الشرطة الشيخ رضا وبعدها اكملنا مسيرتنا الى « كلالة » حيث وصلناها مساء ونزلنا في احد الفنادق وفي صباح اليوم التالي غادرنا الفندق واخذنا نتجول في شوارع « كلالة » العامة نلتقط الصور الفوتوغرافية لبعضنا البعض للذكرى والتاريخ وقد صادف ان دخلنا احد المحلات بغية الشراء واذ بداخل المحل صبري بوتاني مع شخص آخر هو أحد مسؤولي المكتب السياسي فجرت بينهما مناقشة هامشية اي بين عزيز عقراوي وصبري بوتاني فالتفت المسؤول قائلا لعزيز عقراوي ان البارازاني عفا عن جلال الطالباني وابراهيم احمد وعمر دبابة وعلي عسكري بأمر خاص منه والسماح لهم بالدخول الى اراضي الثورة والمكوث في قصر باخوس فرد عزيز عقراوي عليه قائلا : إني اعترض بشدة على رجوع ابراهيم احمد وجلال الطالباني الى الثورة مرة اخرى ، اذا عفا البارازاني عنهم وقبل برجوعهم فإني سأترك « الثورة » واني افضل ان اشتغل حمالاً في الخارج عندئذ لما رأيت المناقشة اخذت تشتد تدخلت موجهاً كلامي لعزيز عقراوي قائلا له : إني ارتأي عوضاً عن ان تصبح حمالاً اقترح عليك ان تأتينا الى لبنان وندخلك عضواً في الحزب الديمقراطي فأخذ الجميع يضحك من هذا الاقتراح الذي اضفى جوا من المرح وخفت حدة المناقشة ، بعدها توجهنا نحو « ناوبردان » فعند وصولنا قابلنا اعضاء المكتب السياسي وحللت ضيفاً في احدى الغرف التابعة لهم وتحت الحراسة وشعرت بأنه سوف لن يخطر على بال احد منهم ، ولم اشعر بأي رغبة او ما يدل على انهم فعلاً يريدون حل خلافاتهم معي .



جميل محو مع عزيز عقراوي في قرية كلاله



جلال الطالباني مع انصاره في داخل الثورة قبل انفصاله عن البارازاني

وكان عزيز عقراوي قد قبض علي رهن الاعتقال بين ايدي المكتب السياسي . في ذلك الوقت كان الطقس رديئا جدا والثلوج تنهمر بغزارة ولم اكن مرتاحاً نفسياً فاعتراني شيء من الضجر والملل وابقوني مسجونا اسبوعاً كاملاً في هذه الغرفة دون ان اعرف سبب ما حدث لي غير اني علمت بعدها بطرقي الخاصة بأن عزيز عقراوي قدم بحقي تقريرا مفصلا الى المكتب السياسي بسبب انعقاد المؤتمر الجديد لحزبنا في لبنان ورفضه الاعتراف بالقيادة الجديدة المنبثقة عن المؤتمر والانتخابات التي جرت حسب الأصول والقوانين اللبنانية المرعية الاجراء فبدلا من ان يصار الى اجتماع خاص بيني وبين اعضاء المكتب السياسي لإجلاء الأمور والتدارس في حل خلافاتنا ومشاكلنا وبحضور عزيز عقراوي ولكن هروب هذا الاخير من الطريق بعدما أوصلني الى مقر الثورة اصبحت انا المعتقل من قبل المكتب السياسي ، فلم يكن لي غير الاعتصام بالصبر وكان ينام في غرفتي احد الأشخاص ولم تكن لي معرفة به وهو من أكراد تركيا وكان دكتوراً فحصل خلاف بينه وبين دكتور « شفان » . وكانت القيادة تناصر هذا الاخير آنذاك فطلب الدكتور التركي ان يترك الثورة ويلجأ إلى احدى الدول الاوروبية وقال كاك جميل لو بقي الواحد يخدمهم عشرين سنة يعتبرونه كالعبد لهم وليس كأخ .

وقد شاء هذا الدكتور بعد مـا لمس فيّ الإخلاص ان يسرد لي ما قدمه من خدمات وتضحيات داخل الثورة وقد خدمها عدة سنوات وخدم القضية بكل اخلاص وشعـر بكل الانحرافات داخل الثورة ومساندتهم لعناصر غير وطنية وغير شريفة .


جميل محو مع دارا عطار


صورة المرحوم فاخر مركة سوري

مضى على اعتقالي اسبوع وانا بحالة لا أحسد عليها اطلاقـاً ، ورأيت ان اعتقالي على هذا المنوال سوف يطول ويطـول فقـررت ان ابعـث برسالـة الى البارازاني شخصيا شارحاً له فيها بالتفصيل سبب خلافي مع اعضـاء المكتـب السياسي وكشف مؤ امراتهم عليّ وعلى الحزب في لبنان كما شرحت له بأن تقريراً قدّم بحقي من قبل عزيز عقراوي مبديا وجهة نظره الشخصية لا اعترف بها اطلاقا دون ان يصار الى مناقشة رسمية بين كل منا وجهة نظره مشفوعة بالأدلة والبراهين . فكان لرسالتي وقع فعال عند البارازاني وفور وصول الرسالة ببرهة وجيزة وافق المكتب السياسي على مقابلتي للبارازاني .

ذهبت الى ديلمان من مقر المكتب السياسي بناوبردان في سيارة عسكرية يرافقني رئيس المخابرات آنذاك المدعو شكيب ودارا عطار وصابر نجل البارازاني فوصلنا مساءً فأبقوني بالديوان حيث التقيت بعدها بالأخ المرحوم فاخر ميركة سوري وشفيق آغا وشيخ محمد عيسى ، حيث دخلوا الديوان وكان مصطفى بك اصبح معاون البارازاني ينقل اليه اسماء الضيوف والزوار ولما خرج من الديوان قلت له : عندي موعد بمقابلة البارازاني ويجب ان اتحدث معه على انفراد لانه حديث خاص به فذهب مصطفى بك وعاد بعد نصف ساعة تقريبا فدنا مني وهمس في اذني قائلا :عبيد الله يهديك السلام ويقول لك اياك ثم اياك ان تخبر البارازاني عن ذلك الشخص الذي ارسله لطرفك . فقلت له يا مصطفى كيف تريدني ان اخفي عن قائد الثورة هذا ولا اطلعه عليه وهو الذي وضع ثقته الغالية بي معنى هذا اني لست اهلا لهذه الثقة وبالتالي اخونه اذا لم اقل له ، هذا وعد شرف التزمت به عندما وضع ثقته بي فلما انتهيت من كلامي قال مصطفى بك : إسمع يا جميل ان هذه علاقة خاصة بينك وبين عبيد الله لا يجوز ان يعلم بهذه العلاقة احد مطلقا ثم حاول ان يقنعني لاعترف واوافق على ان لا اقول للبارازاني شيئا عن هذا الحديث الذي جرى بيننا وفي تلك اللحظة تغيرت افكاري واقنعني بأن لا اقول اي شيء للبارازاني وان لا اتدخل في شؤونهم الداخلية هكذا قال لي مصطفى بك. بينما لم اكن اعلم ما هو هذا الخلاف الناشب بين عبيد الله ووالده البارازاني.



قرية ديلمان معقل البارازاني الشتوي



شيخ عبيد الله البارازاني وحوله حراس والده

Partî A Dêmoqrat
A Kurdî ê Lûbnan

٨٢
رقم ....



طلب انتساب

بعد مطالعتي على دستور الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان

«البارتي»

انني اطلب انتسابي الى الحزب المذكور اعلاه

الاسم والشهرة : مصطفى جميل

اسم الاب : جميل

اسم الام : امينة

تاريخ الولادة : ١٩٢٦

العنوان :

المنطقة :

الجنسية : سوريا

رقم السجل : ٢٦

١٩٧٠/١١/٣٠

توقيع المنتسب
مصطفى

صورة عن طلب الانتساب لحزب البارتي باسم مصطفى جميل بك في ١٩٧٠/١١/٣٠ .

وبحركاته الشيطانية طلب مصطفى بك مني ان اقبله كعضو في حزبنا البارتي في لبنان واعطاني صورتين وفي الوقت نفسه كنت احمل معي اوراق الانتساب مع بطاقات العضوية في الشنطة فأعطيته بطاقة الحزب وهو في دوره وقع على ورقة الانتساب تحت رقم ٨٢ بتاريخ ٣٠ / ١٠ / ١٩٧٠ .

وبصفتي كنت ممثل البارازاني في لبنان كان مفروضا منه او من ادريس ومسعود ان يعلموني بخلافاتهم مع عبيد الله ولكنهم حرقوني بنار خلافاتهم الداخلية وبدون ان يكون لي اي علم او علاقة بشخصية الشيخ عبيد الله ضد والده او الثورة .

وبالفعل لقد جرت المقابلة مع البارازاني ولم يأت أي حديث عن التقرير الذي رفعه عزيز عقراوي بحقي سوى ان ادريس قال للشيخ محمد عيسى بأن المكتب السياسي قد اعتقل « جميل » ولكننا انقذناه من قبضتهم الحديدية . وفي اليوم التالي جاءني ادريس واخبرني بأن اعضاء المكتب السياسي قد اطلعوا على تقرير عزيز عقراوي بحقكم واتخذوا قراراً يقضي بإرسال مندوب يأتيكم الى بيروت مفوضاً من قبل المكتب السياسي ليحل الخلافات وبعدها سلمني رسالة لاعطيها الى الدكتور محمود عثمان فلما قابلت هذا الاخير جرى بحث بيني وبينه وقد تم الاتفاق على بعض النقاط ومن اهمها حل الخلافات معهم عند رجوعي الى لبنان وسلمني نص الاتفاقية . ولقد مكثت في كردستان اكثر مما كنت اتوقع لذا فقد نفدت نقودي فطلبت من الدكتور محمود عثمان ١٥ ديناراً تمكنت بها من الرجوع الى بيروت مع شعوري الخاص في ضوء ما جرى من احاديث وابحاث اننا لم نتوصل الى أي حل جذري فكل ما قالوه لي بانهم سوف ينتبدون شخصا مكلفاً من قبلهم للتفاوض معنا .

في اثناء توقيفي في مقر المكتب السياسي بناوبردان اخذت اتحدث مع الحراس فكانوا يقولون لي صراحة بأنهم يقبضون خمسة دنانير في الشهر وبالرغم من هذا الراتب الضئيل كنا نقبل بهذا الوضع الشاذ ، قال احدهم ولكن مع الاسف وبالرغم من اننا بشمركه فليس لنا اي احترام من قبل اعضاء المكتب السياسي فكانوا عندما يمر احدهم نلقي عليه التحية بكل احترام ولكن مع الاسف لا يردونها وعندما يصادف ان يمر حبيب كريم امامنا يعتبر نفسه انه كل شيء نتيجة غروره وكبريائه .

عدت الى بيروت وبعد مرور خمسة عشر يوما تقريبا من تاريخ مجيئي عقدت اجتماعاًمع اللجنة المركزية للحزب شرحت فيها كل ما حدث معي في داخل الثورة ، ثم حضر الى بيروت المندوب دارا عطار حاملاً تفويضا خطيا من قبل المكتب السياسي وموقعاً من الملا البارازاني مصحوباً بنص الاتفاقية التي عقدت بيني وبينهم بغية حل خلافاتنا حول النقاط التي لم يتم الاتفاق عليها في ناوبردان بمقر المكتب السياسي وبحضور المدعو حبيب كريم والدكتور محمود عثمان وادريس البارازاني . وعند وصول دارا الى مطار بيروت اتصل بي وسلمني رسالة من قبل المكتب السياسي وبداخلها نص الاتفاقية التي تم الاتفاق عليها وهذا نصها :

١ - يأتي ممثل الثورة الى لبنان للتعاون مع الحزب والاجتماع بكافة اكراد لبنان للاتفاق معهم حول انتسابهم للحزب وبالتعاون مع سكرتيره العام الأخ جميل محو.

٢ ــ يعقد مؤتمر جديد بعد حل المؤتمر الأول ليصار الى انتخابات جديدة لقيادة الحزب بحضور ممثل الثورة وبالاتفاق ما بين ممثلنا والأخ جميل محو لتشكيل قيادة جديدة .



جميل محو مع قيادة واعضاء الحزب قبل سفره الى كردستان لشرح وجهة نظره لقيادة الثورة .

وبعد تسلمي كافة الرسائل من الملا البارازاني ومن المكتب السياسي كنت موافقاً على كل بند من بنود الاتفاقية . فطلب مني دارا عطار ان ازوده بتخويل خطي مني باسم الحزب لكي يستطيع التجول بحرية في سائر المناطق التي يقطنها اكراد كما وطلب ايضاً ان يجتمع بقيادة الحزب وبجميع اعضائه فأصدرت التعليمات للحزب بعمل المقتضى .

كاك جميل

بعد التحية

جئت لزيارتك مع الاسف لم تكن هنا

انا في بيروت لمدة اسبوعين واني ساكن في كنكز اوتيل وكم يرجى تقدم بمجيئك الى الاوتيل

تخابرني فقط او تنتظر سوف ازورك مرة اخرى

ايضا وكم تمنياتي واشواقي في

الجميع بخير ويسلمون عليك

اخوك

دارا عطار

صورة لرسالة دار عطار الى جميل محو يخبره فيها عن وجوده في بيروت منتدباً من قبل الثورة الكردية .

فجرى الاجتماع بدار عطار ممثلا عن الثورة الكردية وفي اثناء الاجتماع طلب مني بأن لا اتكلم مطلقاً في الاجتماع لكي افسح له المجال بالتحدث مع كل فرد من الافراد المجتمعين الاعضاء بغية التعرف الى وجهة نظر كل عضو منهم وان يتناقش معهم بدلا من سكرتير الحزب جميل محو لأنهم كانوا يطلقون شائعات مغرضة لا اساس لها من الصحة بأن جميل محو هو كل شيء بالحزب ويقوم تلقائيا بعمل ما يريد دون ان يرجع الى مجلس القيادة او الحزب للمشاورة واخذ الرأي لاجل هذا كله اراد ان يتحدث مع كل عضو على حدة لأخذ رأيه في صحة هذه الشائعات وهذه التصرفات فاجتمع بهم واحداً واحداً وجرى النقاش بينه بصفته الممثل الرسمي للثورة وبين اعضاء اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي في لبنان وبحضور سكرتيره العام جميل محو ...

بدأ دارا بالحديث معهم واخذ يسألهم سؤالات خارجة عن الموضوع ونص الاتفاقية المعقودة والتي نحن بصددها . هل يطلعكم سكرتير الحزب على ما يقوم به من خطوات سياسية ؟جواب: طبعا لنا علم بكل شيء وسكرتير الحزب يقوم بتنفيذ ما اتفقت عليه اللجنة المركزية . بعدها اخذ يسجل اسماء وعناوين كل منهم وتاريخ انتسابه للحزب وغيرها من الاسئلة والمطاليب وعند انتهائه من الاجتماع وقبل ان يغادر القاعة طلب منه الاخوان الحاضرون تمزيق الورقة التي دون عليها اسماءهم وعناوينهم فلم يكن ينتظر هذا الموقف فمزقها مكرها وهو في ثورة غضب موجها كلامه اليهم : شنو انا المباحث ؟

لقد مكث دارا عطار في بيروت ما يقارب الشهر محاولاً بشتى الطرق ان ينفذ مخططه التآمري لتهديم الحزب في لبنان وزرع الفوضى بين الأكراد وفي اثناء وجوده كل هذه المدة لم يترك مناسبة او فرصة الا وهاجمني مع الحزب بشدة وبتلفيق وترويج الشائعات المغرضة بغية ان يوقع الارتباك والبلبلة بين صفوف الاكراد لذا حاول كثيراً أن يتصل بكل عضو من اعضاء الحزب سراً ليقنعهم بترك الحزب وان يتخلوا عن مؤازرة سكرتير الحزب وذلك بإيهامهم ان المكتب السياسي للحزب الكردستاني يريد ذلك لمصلحة افراد الشعب الكردي وكان هذا العميل يعيش عيشة الترف والبذخ فهو نزيل افخم فنادق بيروت على الروشة وصادف ان ابن الشيخ محمود كان في الفندق نفسه فقلت له ان دارا عطار

نقل من تحت الدلف لتحت المزراب . فكان يتصل بالأكراد تلفونيا ويتحدث معهم افرادياً فلم يكتب له النجاح في تمرير مؤامرته في لبنان وقد بلغني بصورة اكيدة ان دارا عطار يقوم بنشاط تخريبي هدام داخل صفوف الأكراد في لبنان واتصل بكثير من الحزبيين القياديين وكوادر حزبية واعضاء فروع المناطق فلما تيقنت بما يقوم به من نشاط هدام مخالف للاتفاقية المعقودة بيننا وبين قيادة الثورة شئت ان اتحرك سياسياً فأعطيت التعليمات لبعض افراد الحزب الذين لي ثقة بهم ان يستجيبوا لطلب دارا عطار والاجتماع به وعليهم ان يهاجموني بقوة وبقسوة امامه حتى اتمكن من معرفة افكاره الاجرامية وهي تتلخص بان لا يستقر الأكراد ولا يريدهم ان ينتسبوا لحزب كردي شرعي يدافع عنهم وعن مصالحهم لتحقيق الاماني التي يصبون اليها وطموحاتهم القومية وخصوصاً ان لا يتمثلوا بقيادة شرعية من اكراد لبنان ، فحاول المستحيلات لكي يجمع اغلبية الأكراد للوقوف معه وذلك لاسقاطي اثناء الانتخابات الحزبية وبطردي من الحزب نهائيا وإتهامي بمختلف التهم . ولكنه باء بالفشل وتهدمت مؤامراته على رأسه فلم يستطع رغم اغراءاته وما يثيره من وعود ان يحطم معنويات الأكراد وتقديرهم ومحبتهم لي بالرغم من قوله في كل مجالسه بأنه الممثل الشرعي للثورة والبارازاني فكثيراً من الاحيان كان يصطدم مع الحزبيين اللبنانيين عندما يتهجم عليّ بعنف قائلا : بأن الثورة لا تريد ابداً ان يكون جميل محو سكرتيراً للحزب وعلينا ايجاد شخص آخر مكانه وانا هنا بناء على طلب قيادة الثورة .

اخذ دارا عطار يصول ويجول في بيروت مصرحاً ومهاجماً فطلبت منه بناء للاتفاقية التي بين الحزب وقيادة الثورة ان نعقد مؤتمراً ثانياً لأجل اجراء انتخابات يشرف عليها وبتشكيل قيادة جديدة وبذلك تنتهي الاختلافات والقيل والقال فكان رده عليّ أني لا اعترف بالاتفاقية المعقودة بينك وبين قيادة الثورة . ففهمت من جوابه هذا بأنه يريد ان يقوم بأعمال وتصرفات شخصية خالصة معناها ان نفوز قيادة الحزب الجديدة بالتزكية وان يكون داخلها اربعة اعضاء من اكراد سوريا . اعترضت على هذا الرأي غير القانوني ، واخذت اشرح له بأنه لا يجوز القبول بذلك نظراً لأن للحزب دستورا ونظاما داخليا ينصان ان الانتخابات الحزبية حرة فاعترف دارا عطار بأنه

اذا جرت الانتخابات الحزبية بإشرافه فهو متأكد بأن نتيجتها سوف تكون لصالحي مئة بالمئة لذا اعطت قيادة الثورة اوامرها المشددة من جديد الى دارا عطار بتشكيل قيادة حزبية بالتزكية وهو لا يقبل بأي عمل سوى ما يريده هو اولا واخيرا ويعتبر الاتفاقية حبراً على ورق .

لقد انحرف دارا عطار عن مضمون الاتفاقية عدا مخالفته الصريحة لدستور الحزب والنظام الداخلي فضلا عن خروجه على روح الأخوة الكردية والديمقراطية التي تنادي بها قيادته الرجعية وقد تمادى بأعماله التخريبية ومؤامراته فأخذ يبعث بالرسائل والبرقيات المتلاحقة الى مقر جريدة « التآخي » في بغداد لسيده حبيب كريم سكرتير الحزب الكردستاني في العراق واعلامه عن كل خطوة يخطوها في التآمر على الحزب وعلى سكرتيره بنوع خاص وبارسال التقارير الملفقة والتي لا تستند الى اي واقع مدعياً بأن اكراد لبنان جميعهم متضامنون معه ضد جميل محو. ويصادف عندما اجتمع به وندخل في نقاش حول هذا الموضوع وما يرسله من برقيات كان يقول : إنك اصبحت وحيداً ولم يبق احد معك في الحزب . فكنت أجاوبه بكل بساطة نعم فحسب رأيك اصبحت وحيداً في الحزب لذا ادعوك واتحداك بإجراء انتخابات لنكشف للرأي العام الكردي في لبنان وغير لبنان وفي الخارج بأن جميل محو حسب رأيك اصبح وحده في الحزب لذا طردناه .

لماذا يا دارا تتهرب من الحقيقة والواقع ، وتتهرب من الشرعية والديمقراطية الحقة فكان يرد عليّ قائلا : اذا لم ترضخ لأوامر الثورة فسوف يبقى الحزب في لبنان كالشجرة اليابسة لا ورق عليها ولا ثمار . وامعاناً في محاربتي واتمام المؤامرة فقد اتصل برؤساء الأحزاب اللبنانية والقوى السياسية في لبنان موضحا لهم بأن « الثورة الكردية » وقائدها البارازاني لا يعترفان بالحزب الديمقراطي الكردي في لبنان برئاسة جميل محو فضلا عن انه لا يوجد اي علاقة حزبية بين المزعوم والثورة الكردية . تصوروا هذه السموم التي كان ينفثها بحق الشعب الكردي وبحقي وهذا التشهير الذي لا يخدم الا اعداءنا فكنت انصحه بالكف عن هذه الدعايات المخزية وكنت احدثه بروح من الأخوة الصادقة ولكن مع الاسف لم يكن يتجاوب معي ، بل يضرب بكل القيم عرض الحائط واخيرا قلت له افهم يا دارا

عطار انا شخصيا لا اعترف برأي احد من اعضاء قيادتكم فلا اعتقدولاارضخ الا لرأي زعيم الثورة البارازاني فإذا كان حقا ما تقولونه هو رأي وإرادة البارازاني فإني مستعد للنزول عند ارادته ومطلبه اعتقاداً مني بأن البارازاني قائد ثورة عاقل يتفهم الحقائق بدقائقها ويعرف بأن لبنان دولة مستقلة ذات سيادة لها دستورها وكيانها وقوانينها لا تجيز ان يكون داخل الحزب في لبنان عناصر غير لبنانية لأن الحزب في لبنان يخضع للقوانين المرعية الإجراء واعتقادا جازماً مني لا يرقى اليه اي شك بأن البارازاني رجل حق لا يؤمن بالفوضى ولا بالغوغائية ولا يتدخل في شؤون داخلية لأي جهة كردية في الخارج لأني كنت على يقين مطلق من ذلك فكم من مرة سمعته يقول وانا في حضرته بديوانه في حاج عمران رأيه صراحة مبدياً معارضته الشديدة لتدخل الحزب الكردستاني في الشؤون الداخلية للاحزاب الكردية في خارج اراضي الثورة لذا كنت على يقين من ان البارازاني سيحل هذه العقدة التي خلقها وكونها اعضاء المكتب السياسي لحزبه دون رأيه ومعرفته بذلك . وكانت لدي قناعة وجدانية عميقة بأنه اذا وقع اي سوء تفاهم او اصطدام بيني وبين اعضاء المكتب السياسي فإني اكيد بأن الملا البارازاني سيقف بجاني ايماناً مني بأن الملا البارازاني قائد فذ بعيد الرؤية ومنقذ شعب .

وبعد فشل دارا عطار في تنفيذ مؤامرته ومهمته التخريبية ضد حزبنا وبتشجيع اكراد سوريا والعراق الضالعين معه في مخططه الهدام مع اكراد تركيا القاطنين في لبنان لبذل المزيد من النشاطات المشبوهة لتخريب وحدة الأكراد بقيادة حزبهم الديمقراطي والنيل من كرامة سكرتيره جميل محو.اقول بالرغم من مساندة الثورة الكردية والقوى الرجعية العميلة المحلية معه ، ومع زبانيته حتى بعض الجهات التي تدعى « باليسارية » لأن المدعو دارا عطار متقلب وذو وجوه متعددة فكان يدعي امام الشيوعيين اليساريين بأنه من الأعضاء او العناصر الماركسيين كما وان قيادة الحزب الكردستاني تدين بالولاء للماركسيين وعلى رأسها حبيب كريم وصالح اليوسفي ودارا توفيق ونوري شاويش ومحمد محمود عبد الرحمن وغيرهم كانوا ينادون حاملين لواء الماركسية خفية او علنا حسب الظروف .كما كانوا في آن معاً عملاء للاستعمار والقوى الرجعية العالمية فكان دارا عطار يلعب ضد حزبنا بورقتين في لبنان ولطرد جميل محو من منصبه القوي

بوصفه سكرتيرا للحزب . فبالرغم من مساندة القوى سواء من اليمين او اليسار «لدارا» بصفته ممثلاً للثورة الكردية في العراق فشلت كل المؤامرات التي نسجوا خيوطها فيما بينهم في الخفاء فكانت ارادة الشعب الكردي في لبنان قوية متراصة والتي كانت مؤيدة لي عن تفهم واخلاص .كانت هذه الإرادة الصلبة اقوى من مؤامرتهم الاجرامية واقوى من النفاذ لتدخلهم المباشر في شؤون حزبنا الداخلية. فلما تبين لدارا عطار بأن مهمته لم ولن يكتب لها أي نجاح رغم دناءة المؤامرة والترغيب في نجاحها ارسل تقريراً مسهباً لقيادته طالباً فيه تدخل البارازاني شخصياً للحد من سيطرة سكرتير الحزب في لبنان على حزبه والحد من تأثيره وشعبيته التي تتزايد يوماً بعد يوم بإرسال امر من الملا البرازاني لإقناعي بقبول طلبات دارا عطار صيانة لماء وجهه.

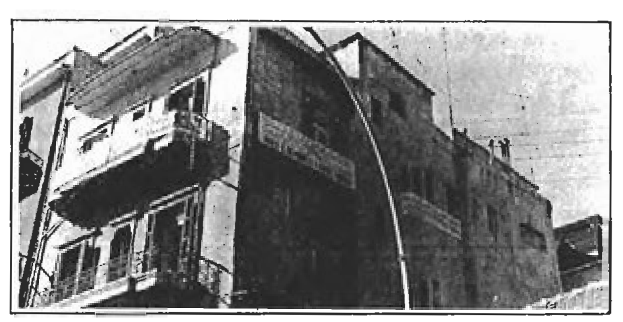
ولما ضاق ذرعاً واقتنع بأنه لن يستطيع تهديم الحزب في لبنان ولا النيل من مكانة مركزي الحزبي لجأ الى حيلة اخرى لا تقل دناءة ، فقد اتصل بي في احد الأيام من شقته طالبا ان يجتمع بي في دارته على انفراد بالروشة والدخول في حوار معي ليضع حداً لهذا السوء تفاهم ولوضع حل عادل للازمة التي نشأت بين حزبنا اللبناني والحزب الكردستاني العراقي وذلك لأجل مصلحة الثورة الكردية ولرأب الصدع والعمل معاً لما يعود بالخير الى الأطراف جميعها والسير قدماً نحو الاهداف التي ننادي بها جميعنا صيانة للثورة ونجاحها في كفاحها القومي المشترك ، فلما سمعت كلامه على التلفون ضحكت في سري لهذا الكلام الجميل فقبلت شاكرا غيرته على الثورة واهدافها القومية ونجاحها في معتركها السياسي . وقبلت الاجتماع به في مقصورته بالروشة في بناية البوتاجي للتحدث معه فيما قاله لي.

اني اعترف هنا صراحة بأنني لم اكن مقتنعاً بما ابداه لي من حسن النيات فأخذت افكر وافكر بجد وبشكل عميق لما ينويه دارا عطار بعد كل ما حصل منه وبعد ما حاكه من مؤامرات ومن بث الأضاليل فقلت في نفسي ما عساه يفعل اكثر مما فعل وانا العالم بنفسيته وآرائه ونياته قلت في نفسي لا بأس واذ بفكرة طارئة ساورتني فقبل ان اذهب لمقابلته والتحدث معه ذهبت الى احد المحلات واشتريت آلة تسجيل صغيرة توضع في الجيب فأرشدني البائع عن

خصائصها وكيفية استعمالها واني استطيع وضعها اينما شئت فعندما اطلعني هذا البائع اللطيف عن خصائص هذه المسجلة سررت بها جداً سروري بهدية العيد عندما كنت طفلا صغيرا . اخذتها ويا لها من نشوة من السرور فقلت للبائع اذا وضعت هذه المسجلة في شنطتي هل استطيع ان اسجل ايضا فقال لي طبعاً ، فزاد سروري اكثر .وبالفعل وضعتها في شنطتي بين الأوراق والمستندات وذهبت في الموعد المحدد للاجتماع فاتحاً آلة التسجيل والغاية منها تسجيل كل ما اقوله ويقوله لي حتى يكون هذا التسجيل البرهان القاطع والحر فيما حصل بيني وبينه من مناقشات دون تأويل او تحريف ودارت المناقشة فيما بيننا وبدأت آلة التسجيل بنقل ما يقوله كل منا بكل امانة وسجلته حرفيا في هذه المقابلة بدأ بمهاجمة حزبنا رافعا صوته قائلا : اني انا هنا في لبنان الثورة وانا البارازاني موجهاً كلاماً قاسياً فحواه ان جميل محو سيبقى بعيداً عن الحركات والأحزاب الكردية الا اذا خضع لأوامرنا وقد صادف ان كان موجوداً بعض زبانيته من العملاء الأكراد السوريين الذين كان « دارا » يقنعهم ويضع في رؤوسهم بأنه القادر لادخالهم في قيادة الحزب في لبنان وكان هؤلاء تبعاً له يرافقونه كظله ليل نهار . في هذا الاجتماع لم نتوصل الى اي تفاهم ولا الوصول الى حل مناسب لتقريب وجهات النظر ونقضي على كل سوء تفاهم فكان « دارا » متصلباً في رأيه كعادته وظل متمسكاً برأيه القاضي بإدخال السوريين الأكراد في قيادة الحزب ويكون ذلك بالتزكية ، فكنت بدوري ارفض رفضاً باتا ما يقترحه او يجب ان يفرضه فرضاً باسم الثورة كونه الممثل لها معتبرا نفسه انه هو البارازاني بالذات وان مشيئته تنفذ دون اي حوار او نقاش . فكان ما يدهشني حقاً ان دارا عطار او حبيب كريم او اي عضو من اعضاء قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق قد وصل الى درجة علمية مرموقة فكنت اسأل نفسي لماذا هذا الاصرار منهم بدخول معارك جانبية ضد حزبنا في لبنان ولاسيما ان حركتنا لم تزل فتية واننا نكافح بكل اخلاص في سبيل المثل التي تكافح من اجلها الثورة وندفع بالمئات من الشهداء في سبيلها ، وكنت اسأل نفسي ما سبب ذلك في محاربتنا والسيطرة على شؤوننا الحزبية الداخلية فلم اتوصل الى فهم ذلك .

فبعدما تبين لي عدم جدوى التعاون بيننا وبين ممثل الثورة دارا عطار

انقطعت العلاقات فيما بين حزبينا لأني قطعت كل امل في التعاون معهم ، اذ انني لم اترك وسيلة الا وعملتها لتقريب وجهات النظر والسير معا في سبيل الكفاح من اجل شعبنا الكردي . رأيت من المناسب ان نعمل في لبنان ضمن امكاناتنا بكل اخلاص ومحبة فانتدبنا اربعة اشخاص حزبيين لهم مكانتهم وسمعتهم الطيبة بين افراد الجالية الكردية في لبنان وسائر المواطنين اللبنانيين الشرفاء . انتدبناهم للقيام بجولة في انحاء لبنان حيث يوجد فيها اكراد لجمع التبرعات ولشرح دوافع الخلاف الذي اوجدته واصطنعته قيادة « الثورة » الكردية بشخص الهدام الأول دارا عطار وخروجها عن مبدأ الأخوة الكردية الصحيحة .



صورة مقر حزب « البارتي » في منطقة القنطاري بعد افتتاحه بتاريخ ٢١ آذار ١٩٧٠ .



جميل محو يستقبل السيد احمد الدوري ممثل حزب البعث العراقي




ترحيب النساء الأكراد بالشيخ بيار الجميل
عند وصوله لمقر حزب البارتي للتهنئة

جميل محو يصافح الشيخ بيار الجميل
لدى استقباله في مقر الحزب



جميل محو يستقبل السيد انطوان أبو زيد
امين سر الكتلة الوطنية



جميل محو يستقبل ممثل السفارة العراقية
السيد محمد الجابري والى جانبه المحامي محسن سليم



جميل محو يستقبل ممثل حزب النجادة السيد جورج شماس للتهنئة



السيد فريد جبران ممثل كمال جنبلاط
لدى دخوله مقر حزب البارتي للتهنئة



جميل محو يستقبل صديق الشعب الكردي
الدكتور أديب معوض



جميل محو بين اعضاء حزبه يوم افتتاح مقر الحزب وهو يستعد لالقاء كلمة الافتتاح

لقد حالفنا الحظ وقام الاشخاص المكلفون بجمع التبرعات وشرح اسباب الخلاف بمهمتهم خير قيام وكانت النتيجة جد مرضية ومثمرة فاستأجرنا مقرا للحزب يقع في منطقة القنطاري وجرى افتتاحه في ٢١ آذار ١٩٧٠ ودعونا الى حفلة الافتتاح الشخصيات السياسية اللبنانية والأعيان لمشاركتهم لنا فرحتنا بهذه المناسبة السعيدة فكان من بين المدعوين الشيخ بيار الجميل رئيس حزب الكتائب اللبنانية مع اركان حزبه وفريد جبران ممثلا عن كمال بك جنبلاط وبعض اعضاء المكتب السياسي لحزب الكتلة الوطنية وعدد من ممثلي الأحزاب والهيئات الرسمية في لبنان وفي اليوم نفسه لافتتاح مقرنا شاء دارا عطار اقامة احتفال مماثل في منزل احد الأكراد السوريين القريب من مقرنا فكان المدعو دارا عطار يقف على الرصيف المقابل لمقر حزبنا ويشاهد بأم عينه الشخصيات السياسية والرسمية والحزبية التي توافدت الى مقرنا فما كان منه إلا أن ارسل بعض الأشخاص الغرباء ليقفوا امام مقر حزبنا ليقولوا للزائرين ويدلوهم إلى مكان وجود ممثل «الثورة الكردية». هذه المناورة الصبيانية فشلت وكان نجاح حفلتنا رائعاً ورائعاً جداً وقبل افتتاح مقر حزبنا ارسلت برقيتين واحدة إلى حزب البعث العراقي والثانية إلى الحزب الكردستاني لمشاركتنا الافتتاح وقد لبى الدعوة فقط حزب البعث فارسل وفداً رسمياً اما الحزب الكردستاني فلم يرسل أي مندوب عنه يمثله وأخيراً فعل.

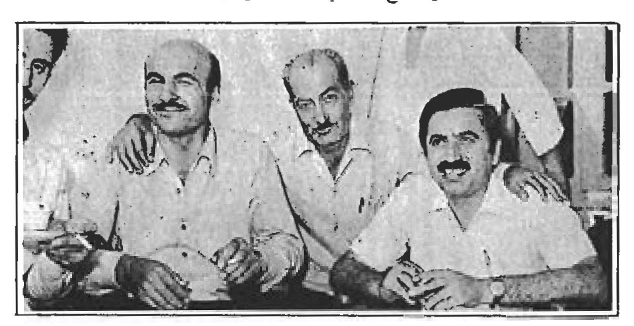
ولما جرى الافتتاح بالشكل الذى تم فيه بحضور الأشخاص السياسيين والاعيان الذين جاءوا لتهنئتنا وقد اصبحنا اكراداً مستقلين عن كل حركة كردية خارجية وقد كان شاهد عيان المدعو دارا عطار فلم يستطع البقاء طويلا في لبنان من غيظه رغم ما حاكه من مؤامرات وما قام به من دعايات جوفاء، ترك لبنان بخفي حنين الى العراق مقدما التقارير الجوفاء السخيفة بحقي وحق الحزب الى المكتب السياسي للحزب الكردستاني في العراق . في ذلك الوقت كان عميلا اخر لإدريس يدعى كمال جميل آغا من اكراد سوريا داخل الثورة متزوج من المانية مقيمة في بيروت اما الزوج الكريم فكان يصول ويجول بين بيروت وبغداد وكردستان العراق لجمع المعلومات ولتقديمها لمقر البارازاني فلما كان هذا العميل في بيروت كان دائما على صلة معي ويقوم بزيارتي ليأخذ المعلومات واشياء اخرى لإرسالها الى مقر الثورة .



علي عبد الله عندما كان وزيراً في الحكومة العراقية بعد بيان ١١ آذار



كمال جميل آغا مع البارازاني بعد ذهابه من بيروت الى كردستان



كمال جميل آغا عند زيارة جميل محو بمنزله ليسلمه الرسالة التي بعث بها اليه البارازاني .

بعدما سافر دارا عطار الى بغداد عقب خيبته وما رآه في لبنان عاد ثانية الى بيروت وهذه المرة كان يحمل رسالة خطية من البارازاني سلمني اياها فقرأتها فوجدت بأن البارازاني يطلب مني ان اقبل شخصين من اكراد سوريا في قيادة الحزب في لبنان بدلا من اربعة اشخاص وفي نهاية الرسالة يطلب مني البارازاني ان احضر الى طرفه في كردستان . عندما انتهيت من قراءة الرسالة اخذت افكر جدياً وقلت في نفسي هل من المعقول ان ينحاز زعيم الثورة الى جانب القيادة الفاسدة المنحرفة المتآمرة على حقوق واماني شعبنا الكردي في لبنان هل صحيح ان يفعل البارازاني هكذا؟؟ تساؤلات كثيرة مرت بخاطري دون ان اجد لها جوابا فكان استغرابي كبيرا جدا فما كان مني الا ان عقدت اجتماعا طارئا لقيادة الحزب لمناقشة هذا الموضوع الخطير الموافقة او عدمها. في الاجتماع نفسه رفضت الأغلبية في القيادة سفري الى كردستان بينما ثلاثة من الأعضاء وافقوا على سفري فكان من بين الأكراد السوريين لهم رأي خاص هو انه يجب على قيادة الحزب ان تقبل المساعدات المالية من اي مصدر اتت ليستطيع الحزب القيام بالأعباء والنفقات او الرجوع لأوامر الثورة دون قيد او شرط . جمعنا بعض التبرعات وقطعت بطاقة سفر بالطائرة من بيروت الى بغداد ، وكان برفقتي شخص من اكراد سوريا اسمه عبد الكريم ابراهيم الملقب « بعبدي ابراهيم » وطلب مني ان يكون شاهداً على تصرفات دارا عطار المعادية لحزبنا الديمقراطي الكردي في لبنان وقد ذهبت الى مقر الثورة لهذه الغاية ، وكنا قبيل مغادرتنا بيروت نشرنا في جريدة الحزب « صوت الأكراد » وفي صدر الصفحة الأولى هذا النبأ : سفر سكرتير الحزب على رأس وفد حزبي الى العراق . وفور وصولنا بغداد اتصلت هاتفيا بإدارة جريدة « التآخي » الناطقة بلسان الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق للاستفسار عن حبيب كريم سكرتير الحزب فطلب مني هذا الاخير ان ازوره قبل ان اسافر الى الشمال وقد رافقني شاب عراقي اسمه حسين احمد كان يدرس في احدى جامعات بيروت فانضم الى الحزب ومن ثم عين رئيسا لاتحاد الطلبة الأكراد التابع للحزب وكان في بغداد لتمضية اجازته فبوصولي اتصلت به هاتفيا وجاءني الى الفندق وقال لي اريد ان اسافر معك الى كردستان لأني ارغب في ابداء رأيي صراحة امام المسؤولين في قيادة الثورة بأن ما قام به دارا عطار ما هو الا عمل تخريبي خارج

عن نطاق روح الأخوة الكردية ومصلحتنا القومية التي نحرص عليها جدا وعلى تقويتها .



جميل محو في مكتبه والى جانبه عبدي ابراهيم قبل سفرهم معاً الى كردستان لمقابلة البارازاني .



جميل محو وهو يعلم اللغة الكردية على كوادر الحزب



جميل محو وهو مجتمعاً مع بعض اركان الحزب قبل سفره الى كردستان

فقلت له اني على موعد للاجتماع بحبيب كريم في جريدة « التآخي » فأبدى لي رغبته بمرافقتي وبمقابلته ايضا فذهبت وحسين احمد في الموعد المحدد واجتمعنا بحبيب كريم ودخلنا مكتبه فالقينا التحية عليه وجلسنا وبعد برهة دخل علي عبد الله دون ان يلقي اي تحية وكذلك فعل مثله دارا توفيق فلم نأبه لهما فقلت لحبيب كريم : لقد بعثت برسالة اليك شارحاً لك بإيضاح الوضع في لبنان فلم يردني اي جواب عن رسالتي فأجاب : لقد وصلت رسالتك متأخرة مع العلم بأني قد بعثت لك برسالة مطولة مع ابن عم وزير اعمار الشمال السيد محمد محمود عبد الرحمن حيث سافر الى بيروت بمهمة خاصة في ثناء الحديث تطرقنا الى عدة نقاط وامور ومشاريع حزبية فاغتنمت الفرصة وعرضت لحبيب كريم رأيي الخاص وهوان نبدل دارا عطار وعزيز عقراوي بعناصر حزبية مشهود بنظافتها وبميولها السياسية البارازانية وليس بالمناداة المستوردة كما واني طلبت منه ان يأتي لبنان شخصيا للتفاهم وإزالة كل ما يعوق طريقنا وعلينا ان نكون يدا واحدة وعندما سألته مستفهما حول عدم مجيئه الى لبنان قال : يابه أنت بارازاني انت مو بارازاني انت لبناني فقلت له : نعم وبكل فخر اعتز بلبنانيتي اما قولك بأني لست بارازانيا فهذا صحيح اني لست من عشيرة البارازاني ولكني اعتز بالبارازاني واؤمن به قائدا بطلا ومنقذ شعب عظيم فلما سمع ذلك اخذ يقهقه ويقهقه كإنسان فقد عقله واخذ يتكلم بمنتهى السخافة التي تدعو فعلا الى الضحك فقلت له :حبيب ما اصابك هل يوجد سبب لهذا الضحك الهستيري دعنا نشاركك الضحك فقطع قهقهاته الهستيرية فجأة وامتقع وجهه وقال بلهجته اللئيمة المعروفة عنه ، عليك ان تصعد الى الشمال وانا بدوري سوف الحق بك بعد يومين ، ولما خرجت من مكتبه في جريدة التآخي وكان ينتظر خارجا الطالب الكردي حسين احمد الذي كان يرافقني فاستدعوه فمكث برهة في المكتب مع حبيب كريم بعدها جاءني معتذرا بأنه لا يستطيع مرافقتي والذهاب معي الى كردستان لان سيارته لا تتحمل صعود الجبال وعلى ما يظهر ان حبيب كريم ضغط عليه وهدده بالتوقيف اذا قرر الذهاب معي . ولكن الطالب لم يخبرني بما جرى بينه وبين حبيب كريم من حديث فتبين لي فيما بعد ان الطالب حسين احمد كان يشتغل ضدي فلو كان اخبرني عن حقيقة ما دار بينه وبين كريم لكنت عدلت عن السفر الى كردستان ورجعت الى بغداد ومنها الى بيروت وهنا تبين لي

ان حسين احمد خانني ايضاً وعدم مرافقته لي الى كردستان كانت ضمن مخطط مدروس من مؤامرة حاك خيوطها حبيب كريم مع زمرته في المكتب السياسي . وكانت غاية سفري الى كردستان الدخول في مفاوضات ايجابية ولشرح وجهة نظري للبارازاني عن حقيقة اوضاع الأكراد والحزب في لبنان .



حبيب كريم في مكتبه الحزبي في داخل الثورة في ناوبردان



الدكتور محمود عثمان في مكتبه الحزبي بداخل الثورة في ناوبردان

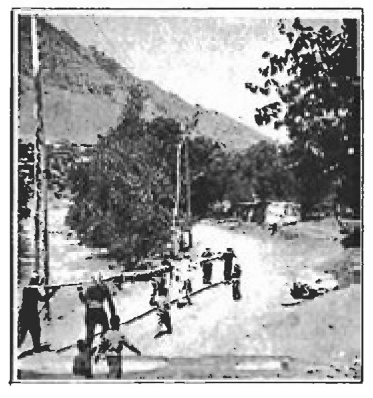
قررت السفر الى كلالة ومنها الى ناوبردان حيث مقر المكتب السياسي فوقفت برهة على الجسر واذ بسيارة جيب عسكرية تمر اماسي وبداخلها ادريس ومسعود البارازاني فعندما شاهداني توقفت السيارة بالقرب مني فألقيت التحية عليهما جميعا فرد علي ادريس اما مسعود فبقي ساكتاً دون ان يتكلم وكأنه لا يعرفني فطلب مني ادريس الذهاب الى دربندي حالا ثم يأخذني فيما بعد الى حاج عمران . فامتثلت لطلب ادريس وقررت الذهاب الى دربندي احدى قرى كردستان للتنزه والاصطياف وهي بقعة من الأرض جميلة خلابة. ولماوصلت دربندي وانا افكر تارة بحسين احمد الذي كان كله اندفاع وحماسة ثم فجأة تغير بشكل يدعو الى التفكير لا سيما عندما استدعاه حبيب كريم ولا ادري ما دور حسين احمد بالمؤامرة وما هو المطلوب منه . كل هذه الافكار بدت لي لأول وهلة كأنها شريط سينمائي ليس فيه اي وحدة وانما مشاهد ووقائع تدعو كلها الى التأمل والتفكير لحل رموزها وما تنطوي عليه من اهداف وغايات يسعى المكتب السياسي التوصل اليها فقلت في نفسي ليكن ما يكون فدخلت احد المقاهي لاحتساء فنجان من القهوة فالتقيت بعدد كبير من اكراد سوريا اعضاء قيادة الحزب الديمقراطي الكردي بجناحيه اليميني واليساري وبكتلة الوسط ايضا وغيرهم ممن كانوا يدعون انفسهم بالقياديين فكان سبب مجيئهم هو لحل الخلاف فيما بينهم (طبعا نتيجة لمؤامرات المكتب السياسي) والتي لم يستطيعوا حلها فيما بينهم بشكل حزبي ديمقراطي سليم فلجأوا الى البارازاني ليتوسط بينهم ولحل الخلافات التي دبر احكامها المكتب السياسي بشكل ناجح ربما استحق الشكر على ما فعل ويفعل من تهديم في صفوف الأكراد وخيانة القضية الكردية التي تسعى للخير والنضال في سبيل كردستان الكبرى . اما جماعة اليسار الكردي السوري فكانوا تحت الرقابة الشديدة ومحتجزين.هكذا شاء المخطط التخريبي للمكتب السياسي .

كان يوم ١٩٧١/٥/١٩ وكنت على موعد سابق مع ادريس في مقر المكتب السياسي في ناوبردان واخبرت من يهمه الأمر بأني موجود بالقرب من مكتب الدكتور محمود عثمان فبعد برهة من الزمن جاءني احد الحراس ودعاني الى الدخول فدخلت والقيت التحية واذ بي اشاهد ادريس وحبيب كريم والدكتور محمود عثمان ومسعود وجميعهم اعضاء المكتب السياسي فجلست واخذنا

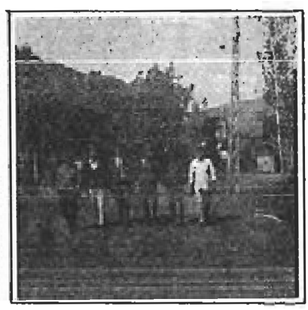
نتحـدث في شتـى المواضيع الحـزبية فسألنـي مسعـود قائـلا كاك جميل ما هي الاسباب حسب رأيك لعدم توصلنا معك الى اي نتيجة لحل الخلافـات التي نشأت بيننا هل لك ان تفسر لي ذلك دون اي وسيط لعلنا هنا في هذه الجلسة نستطيع ذلك وننهي الأمر فابتسمت وقلت مخاطبا مسعود : تسألني عن الاسباب اليس كذلك؟فإني سأكلمك بمنتهى الصراحة والبساطة فخلافاتنا لا تستدعي كل هذا اللف وكل هذا الدوران اذا خلصت النيات وكان القصد البـرىء خدمـة قضيتنا الكبرى فلا تستدعي اكثر من جلسة صريحة وفي اثنائها تصفو القلوب ونقوى جميعنا لتحقيق اهدافنا القـومية بكل حب ونشـاط وحماسـة وتفاهـم .



دربندي خان واحد اكراد سوريا
المحجوزين تحت الاقامة الجبرية



منظر طبيعي عن قرية
دربندي بكردستان العراق



مجموعة من الأكراد السوريين
الذين احتجزتهم الثورة الكردية

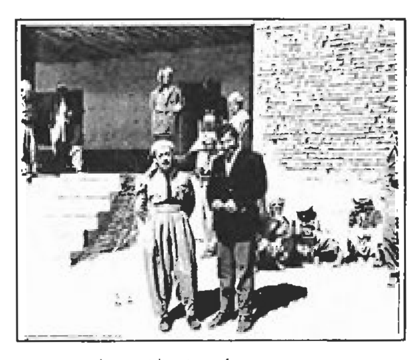


هكذا دائماً تأتي الأوامر من مسعود
وادريس بنقل بيوت الأكراد من مكان الى آخر

اسمعني جيدا كاك مسعود ان ممثليكم ، الذين يأتون لبنان لا يجيدون ادب المفاوضة ولا اصولها ولاسياستها ولا اساليبها ، وها انا اعطيكم مثلا عقلانيا منطقيا حتى تأخذوا بوجهة نظري وانا شخصيا لا احب وليس من طبيعتي ان اتجنى على احد ، انما احب المحاورة التي تكون نتيجتها خيرا لبعضنا ولاثبات ذلك ، اقول ان اكبر محامي هو ليس من يدافع عن أي قضية كبيرة وإنما هو الذي يقدم البراهين والقرائن التي لا يمكن للعقل الا ان يقبلها وهي بالتالي تكون الحقيقة المجردة لهذا اليكم ما قاله ممثلكم بصوته المدعو دارا عطار واسمعتهم ماذا قال متكلما باسمكم مفاوضا مطلق الصلاحية وعليكم ان تحكموا ففتحت لهم صوت دارا عطار المسجل على « كاسيت » فأخذوا يسمعون فصمت الجميع وكأن على رؤوسهم الطير وانصتوا يسمعون بإمعان دقيق وكنت ترى الوجوه تتغير وتتلون وتنعكس عليها الانفعالات . سمع جميعهم ما فاه به باسمهم المدعو دارا عطار لا سيما عندما كان يصرخ ويهاجم ويتوعد الحزب الكردي الديمقراطي في لبنان قائلا بأنني سأفعل كذا وكذا . . . الى آخره .

وفي اثناء هذه المفاجأة لتي لم يكن احد ينتظرها بهذا الشكل السافر مال حبيب كريم وبدأ يهمس في اذن مسعود بينما هذا الاخير يستمع بكل جوارحه الى الكاسيت بكل اهتمام ظاهر لكل كلمة يقولها دارا عطار وعند انتهاء الكاسيت من

مهمتها في اداء ما تفوه به دارا عطار من حكم ومن خطابات ومن تهديدات التفت مسعود نحوي قائلا : يا جميل كيف تسجل بهذا الشكل صوت ممثل الثورة بطريقة سرية كهذه ؟ قلت له بعصبية مؤدبة وانا ايضاً ممثل البارازاني وعلينا الطاعة والاخلاص في سبيل القضية الكردية ، يا مسعود ان الثورة ليست ملكا يستطيع اي شخص مهما كان مركزه ان يسيرها ويستخدمها في سبيل مصالحه وشهواته واحببت بهذا التسجيل ان تقتنعوا مرة واحدة وبشكل عقلي ومنطقي ان عدم وصولنا الى اي نتيجة لمصالح ثورتنا الكردية هو إرسالكم أمثال



دارا عطار مع محمد امين في ديوان البارازاني في حج عمران

دارا عطار يجهل ادب الحوار ولا يعرف لياقة الكلام والسياسة. وان الاشخاص أو الممثلين الموفدين الى لبنان للتحدث باسم ثورتنا المباركة انما يأتون للتآمر وللتخريب وللمؤامرات على جميل محو وحزبه وتهديم الاثنين معا ثم يرجعون من لبنان مزودين بتقارير كاذبة مغرضة جوفاء لا تستند الى حقيقة والدليل سماعكم صوت ممثلكم.لندع المؤامرات جانبا وكفانا مناحرة وعمالة وتبجيلا باسم ثورتنا الكردية المظفرة وآن لنا الاوان ان نضع الحق في نصابه ونتكاتف جميعنا للنضال الديمقراطي الشريف لنيل حقوق شعبنا الكردي ، كفانا تدجيلا كفانا كذبا ورياء مد مسعود يده الى.زر المسجلة ليوقف الصوت فاحمرت الوجوه وبدأ العرق يتصبب من جباه الحاضرين بمن فيهم مسعود وفي هذه الاثناء جاءنا

احد الحراس ودعانا الى تناول الطعام فتوقف الكلام وقمنا جميعا الى المائدة . وبعد الانتهاء طلب مني ان نجتمع ثانية في اليوم التالي فوعدت خيرا . وفي اليوم التالي وكان ذلك في ١٩٧١/٥/٢٠ تم الاجتماع بيني وبين مسعود وادريس في مقرهما بالقصري . فبدأ الحديث الأخ ادريس مستوضحاً مني قائلا : كاك جميل كيف جئت الى الثورة قلت عن طريق بغداد قال : هل اجتمعت بصدام حسين ؟ اجبت لا لأنه ليس بيننا معرفة سابقة اما اذا كنتم تريدون مني أي خدمة او مهمة تتعلق بالثورة لها علاقة بصدام حسين فإني لا أتأخر عن أداء هذه المهمة وانا مستعد لها واطلب مقابلة منه وهذا بدون أن أعلم اي شيء عما يقصده إدريس . فنظر هذا الاخير الى اخيه مسعود وأخذ يضحك بينما اخذت انظر الى الاثنين ببعض الدهشة اذ ليس في كلامي شيء يدعو الى الضحك ثم بالتالي لم اكن اعرف اي شيء عن سؤاله هذا! . نظر إلي والى مسعود وراح مستغرقاً في الضحك لانني قلت له بأني مستعد للاجتماع بصدام حسين اذا كنتم توافقون على ذلك في سبيل الثورة علما مني ان في المؤتمر الثامن لحزبهم طلب مني ادريس وبموافقة البارازاني عند القائي خطابي في المؤتمر ان امدح حزب البعث العراقي ومهاجمة قيادة حزبهم الكردستاني لذا لم يكن لدي اي شك بنيات إدريس ومسعود السيئة ضدي ، إنما الواقع كان عكس ذلك تماما وكانت نياتهما نحوي سيئة وسيئة للغاية ولم يدر بخلدي ذلك . ولما انتهينا من الاجتماع الثاني رجعت الى دربندي دون اي نتيجة ولم نتوصل الى اي حل ايجابي يعيد المياه الى مجاريها بالرغم مما اعطيته من الدلائل والبراهين المنطقية والصوتية فكان جزائي عندما وصلت الى ارض كردستان ان احتجزت مع أكراد سوريا المحتجزين سابقا بالمقاهي في دربندي الى يوم ١٩٧١/٥/٢٤ حيث سمعت من البعض بأن الملا البارازاني سوف يحضر الى قصر السلام للاجتماع بنا جميعا ويحل خلافاتنا جميعا .

جاءني إدريس وطلب مني ان احضر هذا الاجتماع فذهبنا معاً الى قصر السلام وكانت الساعة تشير الى الحادية عشرة من قبل الظهر واذ بموكب البارازاني يصل فدخل القصر جميع اكراد سوريا وراءه الى قاعة الاجتماع بينما أبقاني ادريس معه وطلب مني ان اجتمع به منفردين داخل إحدى الغرف المجاورة فامتثلت تأدبا ودخلت معه فوجدت في الغرفة مسعود فأصبحنا ثلاثة بدأنا بالحديث قال لي ادريس : لماذا اتيت بعبدي إبراهيم معك الى داخل الثورة ،



جميل محو قبل اجتماعه بادريس بقصر السلام



البارازاني جالساً وراء صخرة مع نجله عبيد الله ، وخلفهما مصطفى محمد جميل بك



جميل محو واقفاً خلف مصطفى البارازاني

أجبت هل يوجد ما يمنع ذلك او هل يوجد بحقه اي شيء يمنع ؟ قال : لدينا معلومات بأنه عميل خطير للمخابرات السورية وان مصطفى بك يعرفه جيدا وعنده معلومات اكيدة بأنه رجل مشبوه وإن البارتي في سوريا أرسلت عدة تقارير بشأنه فطلبت من إدريس ان يسمح بدخول «عبدي» الى الاجتماع لكي يستطيع تبرير نفسه من التهم التي الصقت به والدفاع عن نفسه امامكم ، فوافق إدريس على ذلك فدخل عبدي ابراهيم فجرت مناقشات حول التهم التي الصقوها به ولما انتهى التحقيق معه التفت ادريس الى مسعود وقال له : اخرج من الاجتماع لنا مع الأخ جميل اجتماع خاص وبعد خروجه من الاجتماع قال ادريس : كاك جميل انت رجل شريف ومخلص لنا ونعرفك بأنك انسان صادق معنا فإننا سوف نسألك بعض الاسئلة نريد منك بكل صراحة ان تجيب عنها بكل صدق وبكل اخلاص اذا كنت تدعي إنك مخلص لنا. قلت له: تفضل فأنا مستعد ان البي فما هو السؤال ؟ قال منذ شهر من جاء لطرفكم في بيروت اجبت جاءني عدة اشخاص قال : وفي هذا الاسبوع مع من اجتمعت في بيروت قلت: مع مئات من الشخصيات الكردية وغيرها . قال سأوضح اكثر لقد وقعت رسالة بأيدينا كانت مرسلة الى أخينا عبيد الله وبداخل الرسالة كان متطرقاً الى اسمك قلت : هل لي أن اعرف الشخص الذي كانت بيده الرسالة قال : شخص نعرف عنه بأنه من رجال المخابرات العراقية قلت: نعم لقد اتاني شخص من قبل اخيكم الأكبر عبيد الله وسلمني رسالة منه ولكني لم أعرف الشخص حامل الرسالة ولم اسأله اذا كان كرديا ام عربيا ولم استوضحه ذلك ولم اسأله هل هو من رجال المخابرات العراقية ، كل ما كان من امره انه جاء الى محلي في بيروت وقال حرفياً هل انت جميل محو ، فقلت له هل تعرف جميل محو سابقاً قال كلا ، قلت وما تريد منه قال : له رسالة من عبيد الله عندئذ قلت له أنا الذى أمامك جميل محو وتسلمت منه الرسالة ودعوته الى الجلوس وأخذنا نتحدث عن الوضع في العراق وبعض أحاديث المجاملة وفي اثناء الحديث قلت له من المحتمل أن أسافر في غضون ايام قليلة الى كردستان هذا كل ما دار بيني وبين هذا الشخص حامل الرسالة اما بخصوص الرسالة التي تحدثني عنها فليس لدي اي علم بها ولا بمحتواها لا من قريب أو بعيد وحيث لو وجدتم اسمي على افتراض داخل هذه الرسالة الموجهة إلي من الأخ عبيد الله فلا ضرر في ذلك فما

عبيد الله الا اخوكم الأكبر وليست علاقتي بالأخ عبيد الله سياسية قط بل علاقة شخصية وعلاقة مودة ليس الا وانا اكن له كل احترام وهو بالتالي ابن الزعيم البارازاني . قالوا نعم! صحيح انه اخونا الأكبر انما هو يشتغل لغير صالحنا وهو الان مسجون وتحت المراقبة الدائمة من قبل والده البارازاني فعندما وقعت الرسالة بأيدينا وقرأنا إسمك ضمنها وإن صاحب الرسالة يخبر بمجيئك الى داخل الثورة دون ان نعلم بمجيئك لذا شككنا بأمرك وقلنا لابدمن أنيكون لك علاقة سياسية معه هذا كل ما في الأمر . قلت ليس صحيحاً ذلك إن علاقتي شخصية وليست سياسية كونه فقط نجل البارازاني الذي احترمه واجله كثيرا وهو بالتالي ابنه ليس إلا ، فرد علي مسعود قائلا : تعاونك مع عبيد الله خيانة عظمى بحق الثورة ولا نغفرها لك فقلت موضحا العلاقة ومدافعاً عن نفسي اجلاء للحقيقة والواقع اذ قلت ليس لي اي علاقة او تعاون مع عبيد الله سوى العلاقة الشخصية النزيهة فقط فإذا كنتم تعتبرون تعاوني مع أخيكم الأكبر خيانة لأني اتلقى التعليمات والتوجيهات الحزبية السياسية والارشادات من مقر البارازاني وانا بوصفي سكرتيرا للحزب وممثلكم الشخصي في لبنان في اطار حزب « البارتي » الذي أسسته وتعرضت لمختلف الارهاب والتعذيب والسجن في سبيل خلقه منذ عشرين سنة ونيف للنضال من اجل ثورتنا الكبرى وقضيتنا الكردية القومية العادلة اقول فكم من مرة أتيت الى هنا الى مقر الثورة وكنت تراني اتحدث بكل بساطة وبكل وضوح مع اخيكم الأكبر عبيد الله دون خوف أو أي التباس وكم من مرة كنت اشاهد في صحبة أبيه متجولاً في أقاصي كردستان اذا كنتم تعلمون حقا بأنه يشتغل ضد الثورة فلماذا اذن لم تنبهوني فاسمحوا لي بالقول إنكم انتم مخطئون ايضا في الوقت الذي كانت فيه المناقشة على اشدها من الحدة والغضب واذ بأحد الحراس يدخل فجأة ويدعونا لتناول الطعام فخرج الجميع ليأخذ كل منا مكانه والى المائدة شاهدت جميع اكراد سوريا يتوسطهم الملا مصطفى البارازاني وبحضور أغلب قادة الثورة فكان مكاني إلى المائدة امام ادريس فكنت في هذا الظرف بالذات غير منشرح مقبوض الصدر وعلامات الاشمئزاز بادية على وجهي ولم أكن أشعر بأي شهية لتناول الطعام بعدما سمعت ما سمعته من إدريس ومسعود ما لم أسمعه طوال حياتي السياسية وشعر إدريس بأني غير منشرح فأخذ يلاطفني مهتماً بشكل ملحوظ

اهتماماً خاصا بي مبالغا في احترامي فكان يضع قطع اللحم امامي على مرأى من الجميع مظهراً إحتراماً خاصا لي ولما انتهينا من تناول الطعام تركت المائدة وتوجهت الى باحة القصر فلحق بي مصطفى بك مستفهما بشيء من اللؤم والخبث عن سبب تأخري مع إدريس ومسعود في الاجتماع الذي جرى قلت له : انت السبب فأجاب مستغربا لماذا أنا ؟ وقال وهو يرتجف هل اتيت على ذكر اسمي بشيء ؟ قلت لا ، قال : ارجوك اخ جميل أن لا تذكر اسمي إطلاقا وانا سوف أسعى بطريقتي الخاصة لاقناع سيدي البارازاني للافراج عنك بسرعة فإني اعدك بذلك لانه يقتنع مني بسهولة وانا أعرف كيف اتكلم معه بهذا الخصوص . وعندما قال لي ذلك اقتنعت وبقيت ساكتا لا أذكر اسمه بتاتا بينما كان هو السبب الرئيسي في كل ما حصل لي من مشاكل .



ادريس ومسعود البارازاني يتلذذون بأشهى المأكولات على حساب شعبنا الكردي .

أما قصة مصطفى بك وخيانته فتستحق فصلا خاصا وإني سأشرحها في مكان آخر في هذا الكتاب بكل دقائقها وتفاصيلها .

رجعت الى دربندي وكنت أقيم مع الأكراد السوريين وفي مجرى الاحاديث التي كانت تدور فيما بيننا استطعت معرفة سبب الخلافات وتباين وجهات النظر من مختلف نواحيها الحزبية والسياسية فيما بين قيادة الحزب « البارتي » السوري

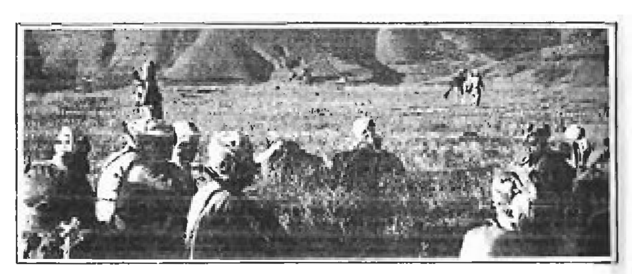
فكان الخلاف مستحكما فلما اجتمعوا بالبارازاني هدد جناح اليسار بالقتل اذا لم يتقيدوا وينفذوا قرار الثورة كما هدد أيضا الجناح الديمقراطي الكردي السوري بحجزهم داخل الثورة ان هم استمروا في آرائهم فاشتد بذلك الخلاف حتى تدخل البارازاني بينهم قائلا : يجب ان تكون قيادة الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا وان يكون« دهام ميرو » سكرتيراً عاماً لها هذا الكردي المعروف في سوريا بأنه رجل أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا يؤمن بالافكار الديمقراطية كما طلب من بعض قادة الجناح الماركسي اليساري البقاء داخل «الثورة» حتى تنفيذ القرار بتسلم « دهام ميرو » قيادة الحزب.

كان القرار حازما من قبل البارازاني فانصاع الجميع للقرار دون أي اعتراض . خرجوا من أراضي الثورة عائدين الى سوريا وهناك تنفسوا الصعداء وأصبحوا احرارا فتراجع الجميع واتفقوا فيما بينهم على عدم تنفيذ الاتفاقية وكانت حجتهم إنهم وقعوا الاتفاقية مع البارازاني تحت وطأة الارهاب والتهديد والخوف من ان يبقوا رهن الاعتقال والسجون ، اخذنا بعض الصور في دربندي للتاريخ والذكرى .

قبل مجيئي إلى الثورة كنت قد اشتريت منظاراً كبيراً من لبنان كهدية للبارازاني بناء على طلبه عندما كنت داخل الثورة في المؤتمر الثامن ولما وصلت إلى دربندي جاء لزيارتي مصطفى بك فقلت له خذ هذا المنظار الى البارازاني وبدل ان يعطيه للبارازاني ذهب واعطاه إلى ادريس وقال له ان جميل احضر هذا المنظار لعبيد الله وانا ليس لي أي علم بعبيد الله.

في يوم ١٩٧١/٥/٢٨ بلغني بأن ادريس سوف يحضر الى قصر السلام ليجتمع مرة ثانية بالاكراد السوريين فلما تيقنت من ذلك قررت الذهاب الى قصر السلام بدون موعد سابق مع ادريس .جلست خارج القصر على احد الصخور فشاهدت سيارة جيب عسكرية فيها إدريس ورتلاً من السيارات وراءها تحمل الحراس فاقتربت مني عندها القيت التحية على إدريس تأدباً ولكنه لم يردها بل قال : يا جميل الوالد يريد الاجتماع بك هذه الليلة في حاج عمران فعليك ان تصعد الان حتى يتم الاجتماع في المساء فعند سماعي منه هذا الحديث وكأنه الأمر اخذت الهواجس والشكوك تسيطر على تفكيري وصرت اتساءل ترى

ماذا يريد مني البارازاني وماذا عساه يقول لي في هذا الاجتماع خصوصا بعد علمي بأنه يوجد بحقي وشايات كثيرة ومنها بأن لي ضلعاً بالحركة التي يقوم بها عبيد الله ضد والده والثورة وهنا احب ان اقولها صراحة واقسم أمام الله والتاريخ بأنه لم يكن لي اية علاقة بما كان يقوم به عبيد الله ضد والده البارازاني وكانت علاقتي معه علاقة شخصية تربطنا صداقة كما كانت علاقتي مع إدريس ومسعود هذا كل ما كان بيني وبين عبيد الله . رجعت ال الفندق وانا بحالة نفسية مضطربة فأخبرت الحاجب بأني ذاهب الى حاج عمران بناء على طلب من إدريس اذ اني كنت في ذلك الحين تحت المراقبة الشديدة وحتى من قبل مخابرات ادريس بالذات ، فأخذت افكر وأفكر اذ كنت أشعر داخل اعماقي بأن القضية هذه المرة سوف تكون عنيفة جدا وخطيرة اخذت افكر بوضع خطة للكردي السوري الذي رافقني من لبنان والمدعو عبد الكريم ابراهيم قلت لهذا الاخير اني ذاهب هذه الليلة الى حاج عمران لمقابلة البارازاني ولم اخبره بأني متهم بعلاقتي مع عبيد الله بل افهمته وهذه ضمن الخطة المرسومة من قبلي بأن البارازاني امر بتوقيفي لذا يتوجب عليك ان تهرب من أراضي الثورة قبل ان يتمكنوا من اعتقالك وتابعت حديثي قائلا : عندما تصل حاج عمران تذهب انت رأسا الى أحد الفنادق وأنا بدوري اتوجه فورا الى ديوان البارازاني واذا لم احضر في اليوم التالي لعندك الى الفندق فما عليك الا ان تترك الفندق فورا وتذهب على جناح السرعة الى دربندي وتأخذ معك بعض الاشياء الموجودة داخل حقيبتي والهروب الى كلالة ومنها الى أربيل في اليوم نفسه .



البارازاني وخلفه نجله الأكبر عبيد الله في احدى السهول



البارازاني وخلفه الحراس متجهين الى احدى قمم الجبال



البارازاني مع اخوه الأكبر شيخ بابو وهم يستعرضون الخيول

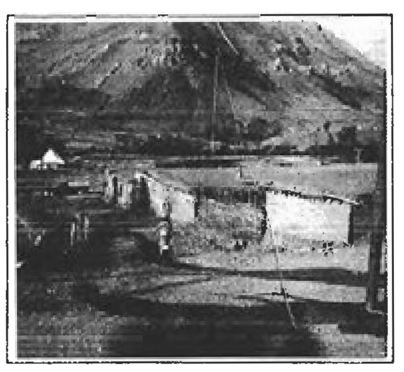


صورة البارازاني عند الاجتماع
بجميل محو في ديوانه بحج عمران

تركت عبد الكريم ابراهيم في الفندق وتوجهت الى مقر ديوان البارازاني فوجدت بعض الانتهازيين من الأكراد وغيرهم دخلت واخذت مكاني منتظرا دوري فبقيت منتظرا لغاية الواحدة والنصف ليلا وإذ بإدريس يحضر قائلا لي ان الوالد يريد التحدث معك فنهضت وتبعت إدريس وكنت في هذه اللحظة بالذات منقبض الصدر وفي حالة نفسية مضطربة وكنت أسائل نفسي أشياء كثيرة كانت تخطر على بالي فقلت ليكن ما يكون دخلت الديوان فألقيت التحية فوقف البارازاني ورد التحية ثم اخذ مكانه فجلست بالقرب منه وكان داخل الديوان الدكتور محمود عثمان وإدريس ومسعود فكان الجو غير ودي فأخذ البارازاني يوجه كلامه لي وهو مكفهر الوجه وعلامات الغضب بادية بوضوح التفت نحوي قائلا : كذا ابن كذا انت خائن جاسوس أنت تشتغل ضد الثورة وأخذ يكرر اكثر من مرة الكلام البذيء متابعا سأقتلك بهذا المسدس بيدي هذه كما قتلت قبلك حميد عثمان وأربعين شخصاً آخرين بيدي هذه فأنت سوف تكون الواحد والأربعين . قلت له لماذا كل هذا التهجم علي ولم تذكر لي أي تهمة سوى قولك اني خائن جاسوس فإذا كنت خائنا أو جاسوسا كما تدعي فقد كنت أتقيد بأوامرك والأوامر الصادرة عن قيادتك فإذا كنت لهذا تتهمني بالخيانة والجاسوسية فإني مضطر أن اقول بكل صراحة بأنكم جميعا شركائي بالتجسس والخيانة فرد البارازاني غاضبا : فلان ابن فلان من تكون أنت حتى تتجرأ وترفض طلبات المكتب السياسي من جهة وترفض حتى طلبي أنا من جهة ثانية بعدم تنفيذك قرار الثورة فأنت منذ عدة شهور لا تتقيد بل ترفض قراراتنا محتفظا برأيك فقط والله سأقتلك بهذا المسدس ويضع يده على المسدس وهو يرغي ويزبد والشرر يتطاير من عينيه ويهز يده بعصبية ظاهرة وهو يرتجف غضبا عندها قلت له: اذا كان حقا لديك البرهان القاطع على خيانتي والعمل ضد الثورة او حتى ضدكم فإني أرحب ان تقتلني بيدك وبهذا المسدس الذي تحمله اما أنا فإني سأعرفك عن نفسي بكل بساطة : انا جميل محو الكردي اللبناني الذي كنت اخلص المؤيدين لثورتكم منذ ١٩٦١ حتى هذه اللحظة بالذات معرضا نفسي للسجن والتنكيل والارهاب في سبيل اعلاء كلمة الثورة ونذرت نفسي لها باذلا اغلى ما عندي ، والتضحية من اجلها.اما اتهامك لي بعدم تنفيذ طلباتكم بإدخال عناصر من أكراد سوريا داخل قيادة حزبنا في لبنان فاسمح لي أن اقول

صراحة بأن قيادة حزبكم في كردستان على خطأ جسيم وأنا على حق فرد البارازاني غاضبا : سك كوري سك أنت جاسوس وتتعاون مع ولدي عبيد الله ولدي الرسالة الموجهة اليه ومدون بداخلها اسمك حيث تقول بأنك سوف تحضر الى كردستان فلولا هذه الرسالة لما عرفنا بمجيئك ، قلت : سيدي أقسم بأنه ليس لي لاي علاقة سياسية مع عبيد الله ان علاقتي معه مجرد علاقة صداقة شخصية بوصفه ابنكم الأكبر واعترف صادقاً بأنني لم أكن أعرف بأنه يعمل ضدكم إذ اني كنت دائما اراه برفقتكم فلماذا لم تخبرني عنه لكي اقطع كل صلة معه وقد اتيت عدة مرات إلى هنا ولم تخبرني أي شيء عنه وأنا بالتالي ممثلك الشخصي في لبنان فرد علي قائلاً : لم نكن نعلم بأنه اصبح خائناً ؟ فقلت : إذا كنتم انتم لم تعلموا ان ابنكم اصبح يشتغل ضدكم وهو معكم فكيف علي ان اعرف وانا المقيم بعيداً عنكم في لبنان؟ وإني أخبرك عن سبب مجيئي إلى هنا لحل الخلافات وكان ذلك بناء لرغبتكم التي اتخذتموها شخصياً لإزالة كل خلاف وأحب ان اكشف لك بأن المكتب السياسي لا يدري ولا يستطيع حل المشاكل المعقدة داخل صفوف الأكراد خارج الثورة بل يزيدها بلبلة وتعقيدا هذا ما شئت ان اوضحه لك ليصار الى حل كل الخلافات على يديك داخل الثورة وليس في لبنان لأن قيادة مكتبك السياسي تنحرف عن الواقع والحقيقة وبالتالي جئت الى هنا بناء على الرسالة التي أرسلتها لي بهذا الخصوص فلم يقتنع البارازاني مما قلته بل كانت ثورة غضبه لم تهدأ بعد فقال : كذا ابن كذا أنت جاسوس جاسوس تتعاون مع عبيد الله ضد الثورة وإنك اجتمعت بصدام حسين في بغداد قبل مجيئك الى هنا أليس كذلك ؟ قلت : إني اقسم بالله بأني لا أعرف صدام حسين ولم اجتمع به حتى هذه اللحظة إطلاقا فهذه تهمة لا تستند الى اي واقع اما اذا كنت تقصد اتهامي لماذا جاء وفد حزب البعث العراقي الى لبنان للمشاركة باحتفالات افتتاح مقر حزبنا فهذا شيء طبيعي فإنه بموجب بيان الحادي عشر من آذار وبعد استتباب الامن لا يمنع ذلك من ان نجتمع مع اي كان من العراقيين ونحن في لبنان حزب كردي مستقل وبصفتي سكرتيراً للحزب لا يستطيع احد ان يمنعني من الاجتماع مع اي شخصية سياسية في لبنان او خارجه ، أما سبب عدم الوصول الى اي اتفاق مع المكتب السياسي لحزبك فيرجع لخروجهم على دستور وقوانين النظام اللبناني الذي يطبق على جميع

الأحزاب والمنظمات ولا يسمح بإدخال عناصر غير لبنانية في قيادة أي حزب أو منظمة لبنانية مرخص لها بالعمل بموجب القوانين المرعية الإجراء بينما يريد اعضاء المكتب السياسي بالضغط والاصرار تعيين اربعة أشخاص من اكراد سوريا وبالتركية وهذا ما لا تسمح به القوانين اللبنانية إطلاقاً. لهذا السبب القانوني المنطقي كنت أصر على الرفض ولا أقبل به فقال سوف تبقى في كردستان، قال البارازاني وسوف أسجنك حتى ولو كنت تحمل جواز سفر لبنانياً. قلت بالرغم من أني احمل جواز سفر لبنانياً فأنا بالتالي كردي الأصل والمولد ارحب بكل ما تأمره وأنا مرتاح الضمير.



احدى الشوارع في حاج عمران والتي تؤدي الى ديوان البارازاني

بقي النقاش طوال ساعة ونصف الساعة على ما هو عليه من حدة ومن عصبية فلم يتجرأ أحد من اعضاء المكتب السياسي الذين كانوا موجودين في الاجتماع التفوه بكلمة واحدة وكأن على رؤوسهم الطير . فالمناقشة انحصرت بيني وبين البارازاني فقط فشعرت بأن المؤامرة ضدي كانت محكمة فلم أكن اتصور ان البارازاني سوف يصل معي بالنقاش الى هذا الحد ولا ان يتخذ ضدي هذا الموقف المعادي ونعته إياي بالعمالة والجاسوسية فلم يتحول النقاش عن غير نقطة معينة وهي الجاسوسية ضد القضية التي يتزعمها البارازاني،واخيرا طلب من ادريس بوضعي في سجن خلان فلم اكن اعلم سجنا يحمل هذا الاسم

فخرجت من الاجتماع وقادوني الى إحدى الغرف المجاورة لمكان الاجتماع وهي عبارة عن غرفة طعام ، في داخلها طاولة كبيرة تعج بالذباب والحشرات حيث مكثت قرابة الساعة في هذه الغرفة وإذا بإدريس يدخل عليّ ويجلس بالقرب مني وبدأ حديثه بكل برودة أعصاب كأن شيئا لم يكن قائلا لي : أخ جميل لا تأخذ على خاطرك من تلك الكلمات القاسية التي تفوه بها والدي حينما كان يقول لك كذا ابن كذا كان يقولها وهو في قمة الغضب والغليان النفسي والذي جعله في هذه الوضعية كون اخينا عبيد الله يقوم بنشاط معادٍ لنا جميعاً ونحن ابناء البارازاني كلنا نعلم من هو البارازاني وان نجله الأكبر يتآمر عليه فتصور يا أخ جميل فما عليك الا ان تصبر وتتحمل واخذ ادريس يسترسل بحديث الملاطفة والمجاملة معي لإرضاء خاطري .

في هذه الليلة الصاخبة هرب مصطفى بك الى اربيل خوفا من ان اعترف فاضحاً اعماله ولم يعد الى كردستان الا بعد مضي شهر من الوقت وبعدما تأكد له بأني لم اذكر اسمه ولم ازجه بتلك المواضيع .

بعدما خرج ادريس من غرفتي وعند حوالي نصف الليل جاءني حارس الديوان ومعه سرير وفراش وقال : سوف تبيت ليلتك هنا وممنوع عليك الانتقال الى غرفة اخرى قلت له : كيف لي ان انام في هذه الغرفة وهي تعج بالذباب والحشرات ؟ فقال ضع رأسك تحت البطانية وذهب .

في صباح اليوم التالي نهضت باكرا وخرجت فورا الى الساحة لألتقي بعبدي إبراهيم واخبره بما حصل معي وعند وصولي لمحته يجول في الشارع حيث كان ينتظرني فقلت له : عليك ان تخرج بسرعة متناهية من منطقة حاج عمران والسفر الى دربندي لتأخذ معك الأغراض الموجودة في حقيبتي الى بيروت لتسلمها إلى اهلي هناك وتطمنهم عني وإياك ان تنسى آلة التسجيل الصوتي لدارا عطار حتى لا يصادرونها اذا وجدوها بحوزتي لأن البارازاني أمر بتوقيفي وجاهيا بحضور اعضاء المكتب السياسي لحزبه . فبينما كنت أتحدث مع عبدي واذ بحارس الديوان يأتي نحونا قائلا : كاك جميل لماذا جئت الى هنا انت موقوف ولا يجوز لك ان تخرج من الديوان اطلاقا الا بأمر من ادريس البارازاني هذه هي الأوامر التي أعطيت لي . فرجعت الى الديوان وعبدي ابراهيم ذهب تواً الى

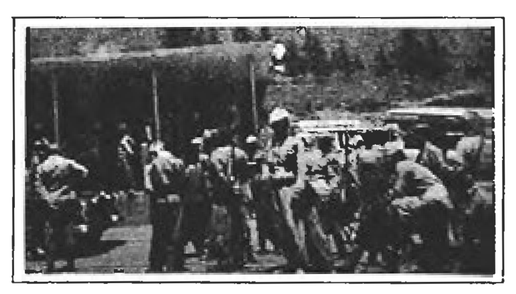
دربندي حاملاً الأغراض التي كلفته بنقلها معه وترك أرض كردستان في اليوم نفسه . وفي المساء اتاني حارس ادريس وقال لي : ابن عبد الكريم ابراهيم اجبته لا أعرف ، قال ان ادريس يسأل عن هذا الخائن لقد هرب ونفذ بريشه قلت : لا أعرف اي شيء عنه لأني جئت الى الديوان وهو بقي في الفندق ، فتوجهوا الى الفندق وسألوا عنه فأجابهم صاحب الفندق أنه خرج من كلالة متوجها الى اربيل .



ادريس ومسعود البارازاني في طريقهم الى قصر السلام للاجتماع بالصحفيين الأجانب .

اخذت اجول داخل الديوان حيث انا مقيم فوجدت في الغرفة المجاورة لغرفتي بعض الاشخاص فاستفسرت عنهما فقيل لي عنهما محمد آغا ميركة سوري وابنه فاخر هما مسجونان بأمر من البارازاني فدفعتني الأخوة فقدمت نفسي لهما فتعارفنا وصرنا نجلس مع بعضنا نتحادث ونقتل الوقت الذي كان يمر بطيئا وكنا نتناول معاً الطعام وفي بعض الأحيان أقضي معهما حتى منتصف الليل نتسامر ونتجاذب اطراف الحديث وكانت الأوامر مشددة فلم يكن يسمح لنا بأن نترك غرفتنا الى خارج الديوان . وفي يوم ١٩٧١/٦/٦ كنت جالسا في الديوان فجاءني فاخر وقال لي تعال نخرج الى الخارج ونتفرج قليلا فخرجنا فرأينا العشرات من الحراس البارازانيين مدججين بالسلاح وهم منتشرون على

قمم الجبال محاولين القبض على عبيد الله فكانوا يطلقون النار على بعضهم البعض .



عشرات البشمركة في ساحة ديوان البارازاني بعد فرار عبيد الله من سجنه

لقد طلب البارازاني احضار عبيدالله من سجنه في قمم احد الجبال الى ديوانه ووضعه داخل غرفة تحت الإقامة الجبرية والحراسة المشددة لأنه يوم ٧/٦/ ١٩٧١ ستجري مقابلة بين جميل محو وبين عبيد الله بإشراف وحضور البارازاني شخصيا لاجراء تحقيق بينهما حول مدى التعاون فيما بينهما ومن بعد التحقيق يتناول البارازاني مسدسه ويقتل ابنه عبيد الله ثم جميل محواذا ثبت ان له علاقة مع عبيد الله في المكان نفسه وفي الزمان نفسه. هذا ما سمعته من احد الحراس فلما وصل عبيد الله الى هنا تحت الحراسة المشددة الى ديوان والده وكان ذلك يوم ٦/٦/١٩٧١ جاءه حارس آخر يقول : بأنه علم ان غدا سيكون مصيركما الاعدام رميا بالرصاص من قبل البارازاني شخصياً .

وفي يوم ٦/٦/ ١٩٧١ ذهب البارازاني بصحبة إدريس ومسعود من حاج عمران قاصدين قصر السلام في شومان لمقابلة بعض الصحافيين الاجانب فبقوا هناك الى ما بعد الظهر. في هذه الاثناء كان عبيد الله يخطط للهرب وكانت الساعة تشير الى الرابعة قال عبيد الله الى احد الحراس انه يرغب في ان يخرج الى المرحاض القريب فسمحوا له دون أن يرافقوه تأدباً لأنه الابن الأكبر للبارازاني فبدلا من ان يذهب الى المرحاض نزل الى الشارع وبسرعة فائقة لمح إحدى

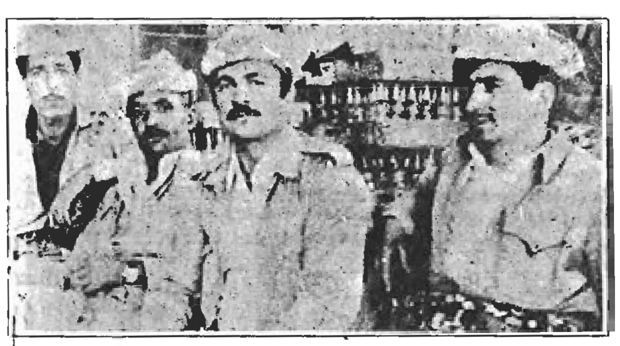
السيارات وكانت جيب عسكرية أوقفها طالباً ان يوصلوه الى قمة الجبل ففعلوا وهناك كان مكان سجنه الأول وكان لديه بعض الاتباع والانصار المخلصين له خاطبهم قائلا : من منكم يريد ان يموت فليتفضل ويسير معي لنهرب جميعا من جحيم الوالد .



صورة تذكارية لفارس باوه مع المرحوم فاخر محمد ميركه سوري

وعندما لم يعد عبيد الله الى غرفته وقد مضى وقت طويل اخذ الحراس يتهامسون فيما بينهم فذهبوا الى المرحاض فلم يجدوا احدا فارتأى احدهم ابلاغ البارازاني تلفونيا بالحادث في قصر السلام مخبراً اياه فرار نجله عبيد الله . حضر مسعود فوراً يرافقه عدد كبير من حراسه المسلحين وحراس والده وكانت أوامر البارازاني شديدة وقاسية : احضار عبيد الله حيا او ميتا وفي اقصى سرعة . فكان وقع هذا الخبر خبر فرار ابن البارازاني الأكبر كوقع النار في الهشيم وبسرعة البرق وصلت العشرات من البشمركة بكل اسلحتها الى مكان الحادث فطوقت الممرات الجبلية ما بين ايران والعراق وتفرقت البشمركة على رؤوس المرتفعات وفي كل مكان مع أوامر الى جميع مراكز الثورة في انحاء كردستان أن اعتقلوا

عبيد الله حيا او ميتاً مهما كلف الأمر . هنا حقيقة أقول كانت مغامرة عبيد الله اجرأ واكبر المغامرات البطولية التي عرفتها القضية الكردية عبر تاريخها والتي قام بها المناضل الجريء الشيخ عبيد الله البارازاني . وفي اثناء هروبه والتجائه الى قمم الجبال الوعرة قامت مصادمات مسلحة عنيفة استعملت في اثنائها البنادق والرشاشات الاوتوماتيكية بين الشيخ عبيد الله وانصاره وبين حراس اخيه مسعود وكانت المعارك على حدتها بين الفريقين حتى غروب الشمس وعندما هبط الليل توقفت المعارك فخرج عبيد الله مع أنصاره من بين الصخور التي اختبأ فيها وفي اثناء الليل لجأ الى أماكن جبلية اخرى وعرة المسالك وهو يجاهد اياماً وليالٍ حتى وصل سالما معافى مع انصاره الى منطقة بارزان فلم يشعر احد بقدومه ولم يعرفه بالتالي احد . فكانت المعلومات عن عبيد الله وانصاره تصل تباعا الى مقر البارازاني بأنه قد وصل الى قرية بارزان . فكنت شخصيا اراقب من غرفتي وأسمع ما يقولون وما يتهامسون فقلت في نفسي إن قيام الشيخ عبيد الله بهذه المجازفة الخطرة قد أنقذ حياتي من موت محتوم بالرغم من انه لم يكن لي بكل هذه المشاكل العائلية البارازانية أي علاقة او اي ارتباط مع الشيخ عبيد الله والا لكنت ذهبت ضحية خلافات لا دخل لي بها بين افراد عائلة البارازاني وبين تدخل المكتب السياسي في الشؤون الداخلية لحزبنا الديمقراطي الكردي في لبنان من جهة اخرى.



جميل محو تحت الاقامة الجبرية في حج عمران

بقيت محتجزاً في مقر البارازاني في غرفة الطعام التي يسرح فيها الذباب والحشرات كما اسلفت سابقاً وتحت الرقابة الشديدة ليل نهار فلم اذق طعم نوم هنيء فكانوا يزعجونني بمراقبتهم وبدخولهم سراً إلى غرفتي كنت عندما اخرج الى المرحاض يلحقني الحراس او إذا ارادت ان ازور فاخر في غرفته يدخل الحراس معي ليسمع ماذا نتحدث وكانت الأيام والليالي تمر ونحن على هذه الحال تحت إقامة جبرية وتحت الرقابة.



جميل محو ومعه صابر وعبد المهيمن البارازاني في ديوان حاج عمران



جميل محو والى جانبه ملا صالح احد اقرباء البارازاني

ففي أحد الأيام جاءزيا شرف خان ليقوم بزيارة البارازاني في مقره فاستقبلوه بحرارة ، ان البارازاني لا يعرف اي شيء عن هذا الزائر فكل كردي في لبنان

وفي خارجه يعرف حق المعرفة هذا المدعو زيا شرف خان فكم من مرة جاءني زائراً في بيروت فكنت اطرده لأني اعلم ماضيه وما هو عليه فلما جاء الى مقر الثورة ورآني محتجزاً من قبل البارازاني وهو لديه حظوة عند البارازاني ومحترم ففي المساء جاءوا بسريره الى غرفتي فكنا نتحدث قليلا في السهرة قتلا للوقت ، وفي احد الايام قال لي : هل ما زلت زعلاناً مني ؟ فقلت له : ليس الآن وقته عندما أرجع الى بيروت يكون لكل حادث حديث قال : اني مستعد أن اتعاون معك في الحزب قلت له : على كل حال عندما أرجع فكل شيء يصبح منظماً وقانونيا وسيكون تعاوننا وفق نظام ودستور الحزب . وتابعت : هل لي ان اطلب منك خدمة تساعدني بها لاطمئن عائلتي فأرسل معك رسالة فهل لديك مانع ؟ قال : لا مانع عندي فأنا مستعد لخدمتك .

وقبل أن يغادر كردستان بيوم واحد كتبت الرسالة وكنت غير متأكد من صحة كلامه فقلت في نفسي لست مطمئنا لهذا الرجل فأخذت ادون في الرسالة بعض عبارات الثناء والمدح في الملا البارازاني وولده ادريس وقلت بأني مسرور جداً وصحتي جيدة وبضيافة الوالد الكبير الخ . . . وسلمته الرسالة . فلم يمض وقت على اعطائه الرسالة حتى جاءني احد الحراس هامسا في اذني بأن شرف خان سلم رسالتك الى ادريس وقال له : هذه رسالة سلمني اياها جميل محو لأهل بيته في بيروت . فكانت الفكرة من تسليم ادريس رسالتي الغاية منها ان يتظاهر بولائه وإخلاصه لإدريس بأنه انسان شهم مخلص للقضية ولهم مقابل ان يجازوه ببعض الدنانير مكافأة له وبالاصل كانت الغاية من مجيئه الى الثورة لزيارة البارازاني لأجل ان يقبض بعض المال والحصول على منحة دراسية لابنته في احدى الدول الأوروبية .

لم يمض وقت على ذهاب زيا شرف خان حتى اتوني بشخص آخر حل ضيفا علي في غرفتي وفي سياق الحديث عرفت بأنه كردي من تركيا مهنته الطب واسمه دكتور شفان يقوم باعداد دراسة عن الثورة الكردية وهو يجمع المعلومات لهذا الغرض وينوي جمعها في كتاب واصداره باسمهفأخذ يطرح علي الاسئلة ثم اخذ عنواني في بيروت واعداً بزيارتي وهو يريد ان يتعاون معي لخدمة شعبنا الكردي ثم تابع حديثه قائلا : إني سمعت عنك الاشياء الكثيرة وخصوصاً نضالك

السياسي وبعد ايام قليلة بلغني بأن الدكتور شفان قد اعتقل مع بعض رفاقه بتهمة القتل فسيقوا جميعهم الى سجن رايات الرضيب .

كنت من وقت لآخر أترك غرفتي لزيارة المناضل فاخر ميركه سوري ، والده فكنت احبهما لاخلاقهما الرفيعة فكنا نتحدث في بعض الاحيان وكان البحث يسوقنا الى السياسة وعن اوضاع الثورة بشكل عام ، ففي إحدى الجلسات التي كنا نعقدها من وقت لآخر قال لي : اخ جميل لماذا جئت الى هنا الم تعلم انه لا يوجد قانون هنا اوحرية للكلمة في ظل هذه الثورة العشائرية ؟

وفي احد الايام جاء عزت آغا احد اصدقاء فاخر وسلمه ورقة « اخلاء سبيل » موقعة من البارازاني فأخذها وقبل ان يترك جاءني مودعا وقال : لقد انهوا قضيتي فإن شاء الله عن قريب يأتي دورك أخ جميل وتذهب الى بيتك بإذن الله وقال ايضا بأنه تكلم مع ادريس بشأني قائلا له ان بقاء الأخ جميل على هذه الحال وهو خسارة وهذا ليس من مصلحة الثورة . وقبل ان يودعني مد يده الى جيبه واعطاني خمسة دنانير كمصروف خاص فشكرته على بادرته الطيبة ،لكني ابيت بالرغم من الحاحه واصراره . ولكن قبل ان يتركني لوحدي قال : اني اهديك هذا الراديو كذكرى من فاخر لاخيه جميل فأخذته شاكرا وانهمرت الدموع من عيني كل منا .



جميل محو يتوسط مصطفى بك وحسين حاجو



دارا عطار وامامه ادريس وخلفه مسعود البارازاني في طريقهم الى مقرهم بحج عمران

وبعد أيام صدرت الأوامر بنقلي من غرفتي الحالية الى ديوان البارازاني القديم وفي تلك الاثناء صادف ان اتى دارا عطار وعزيز رضا الى مقر ديوان البارازاني ليقابلاه بأمور تتعلق بهما وكنت جالسا لوحدي أمام باب الديوان مستغرقاً بالتفكير واذ بدارا عطار ومعه عزيز رضا يتوجهان نحوي ويلقيان التحية فدعوتهما للجلوس فجلسا واخذنا نتحدث في شتى المواضيع فالتفت دارا نحوي قائلا : ان سفير العراق في لبنان قال لي بأن السلطة العراقية تمول الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان لاصدار الجريدة المركزية « صوت الأكراد » قلت له هذا كلام غير صحيح وماهو الا افتراء قال دارا : سفير العراق يكذب اذن قلت : نعم انه يكذب . قال : ان ادريس انتدبه وكلفه بمهمة الذهاب الى بغداد وبأن يكتب تقريره الكامل عن وضع الأكراد في لبنان حتى ندخل مع جميل محو بمفاوضات ثم تابع حديثه قائلا : فلو كنت يا أخ جميل ماركسيا لكنت اصبحت اشهر مناضل كردي في لبنان بشهادة قيادة الثورة ولا سيما لم يعد في داخل الثورة الا القليل القليل الذين ينادون مثلك بالبارازانية فقلت له اني لا اؤمن بالمبادئ المستوردة سوى بكرد وكردستان بقيادة البارازاني فصار يضحك وذهبنا معا الى المقهى . والتقينا مصادفة في ساحة حاج عمران بالشاعر الكردي المعروف « هجار » فبادرني قائلا : يا أخ جميل محو ان السلة التي كنت تغرف فيها الماء من البئر قد انتهى مفعولها فجاوبته على الفور : لقد انتهى مفعول حكم اللاديمقراطية واللا حرية للفرد فسكت وانصرف مع دارا الى احد المقاهي وتركوني وحدي وفي اثناء وجودي في ديوان البارازاني كانت المراقبة عليّ شديدة جداً من قبل قلم المخابرات التابع لمسعود فكان كل من يجلس معي او يتحدث كان عرضة لتحقيقات وسؤ الات لماذا تجلس مع جميل وماذا قال لك وغيرها من الأسئلة المحرجة لذا قررت ان اجلس وحيداً فلم يتجرأ احد من الأقتراب مني فكنت في هذه الاثناء يحلو لي الجو فابتدئ بكتابة مذكراتي بشكل سري عندما يتاح لي ان اتجول بين الاشجار حيث اكون بعيداً عن اعين الرقباء . غير اني لاحظت بأن مسعوداً كان يشدد المراقبة علي حتى انه وضع شخصا من عائلة البارازاني مهمته ان يحصي عليّ انفاسي كمراقب وجاسوس علي اسمه « جهاد » كان هذا الشاب يلاحقني ليل نهار اينما سرت وحيثما اتجهت ، وكان يحاول التحدث معي ويفاتحني بمواضيع سياسية ليستدرجني في التحدث اليه فكنت

اتهرب منه بلباقة واتجنبه دائما مدعيا بأنني لا اعرف شيئا عن السياسة وكل ما كنت احدثه به كان عن تاريخ حياتي وفي النهاية أفهمته صراحة وقلت له بالفم الملآن : انني لا اعترف بالمكتب السياسي وليس لي ثقة بأحد داخل الثورة سوى بالبارازاني فقط .

كان يصادف حينما اكون في المقر ان اشاهد كثيرا من الشخصيات الكردية البارزة والتي كانت علاقاتهم حسنة كنت عندما التقيهم كانوا يعرضون عني ويتظاهرون بأنهم لا يعرفونني اما القسم الآخر منهم فكان يتحدث ويجلس معي فكان مصطفى بك يقول لهم عليكم الا تقتربوا من جميل محو هذا رجل خطير وكان يقول ايضا امام الحراس ليوهمهم بأنه مخلص للبارازاني كان يقول يجب ان يشنق جميل محو . وكان يتصل بي سراً ليقول لي : بأنه يعمل كل ما يستطيع محاولاً اقناع البارازاني للافراج عني ولا ينسى بأن يقول في ختام حديثه لي هل ذكرت اسمي ؟ كان يخاف جداً ان اقول بحقه شيئاً اوشي به معترفاً بأن مصطفى بك هو المسبب الأول والأخير وكان خائنا .

عندما نقلوا سريري من غرفة الطعام الى ديوان البارازاني القديم كان العشرات من افراد البشمركة ينامون في الديوان وكانوا يقضون سهراتهم بلعب الشطرنج فعلمت فيما بعد بأن الملا البارازاني هو من هواة هذه اللعبة وكان يلجأ في منتصف الليل ويلعب الشطرنج مع الهاوين منهم .

وفي احدى الليالي قررت ان اسهر لغاية منتصف الليل الى ان جاء البارازاني فجلس بالقرب مني دون ان يكلمني او يسأل عن صحتي وبدأ يلعب مع احد البشمركة لمدة ساعة وبعدها انصرف . وفي الصباح طلبت من مسؤول الديوان بنقل سريري الى مكان آخر لكي استطيع ان ارتاح وأنام لأنهم في النهار لا يسمحون لأحد ان ينام وفي الليل لا استطيع النوم لكثرة الضجيج من مجيء وذهاب البشمركة والحراس الى داخل الديوان فلبوا طلبي ونقلوا السرير الى الممر الخارجي بالقرب من المطبخ على الطريق العام .

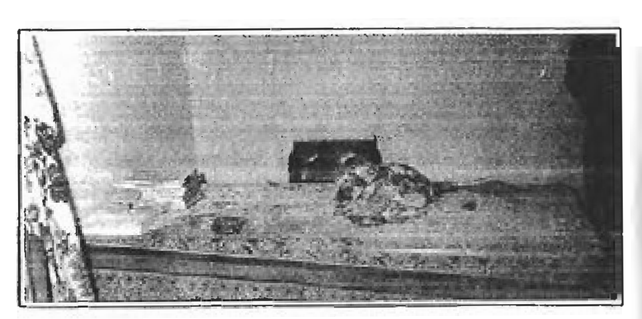
في الصباح كان يستيقظ الخدم والحراس ويبدأون بتنظيف الأرض وتكنيسها فيرتفع الغبار على سريري ووجهي ويدخل في انفي وعندما كنت اترك

مكاني يأتي الحراس للتفتيش تحت سريري وفي امتعتي وتحت الفراش لعلهم يجدون شيئاً تقريرا او رسالة .

كان ذلك يوم ١٦/٧/١٩٧١ بينما كنت جالسا على سريري وإذ بأحد الحراس اسمعه يقول على التلفون مخبراً ادريس بمجيء ابن جميل محو الموقوف في البلدة لكي يرى والده حتى يأخذ الارشادات والتعليمات بخصوصه فكانت اوامر ادريس تقضي بأن لا يسمح له بمشاهدة والده قبل التحقيق معه . بقيت يومين كاملين انتظر رؤ ية ابني محمد وانا على احر من الجمر وكان الوقت يمر بطيئا وقد اجتمع اكثر من مرة على ما علمت مع ادريس ومسعود في مقرهما فأخذوا منه بعض الاعترافات حول اوضاع الاكراد في لبنان واخيرا سمحوا له بمقابلتي فدخل عليّ ومعه شخص من المخابرات التابعة للثورة اسمه « ظاهر » كنت مستلقيا على سريري فسألت ابني هل يرغب في طعام فأجاب نعم عندها ذهب « ظاهر » ليخبر الحراس فاغتنمت فرصة غياب ظاهر وتكلمت بسرعة معه وعلمت ماذا قاله بالتحقيق معه فأعطيته بعض الارشادات والمعلومات التي يجب ان يقولها في حال اجروا معه ثانية تحقيقا آخر عندئذ يرد عليهم وفق المعلومات التي اعطيته اياها ، فاحضروا الطعام وبعد الانتهاء مضى بعض الوقت عندها غادر ابني محمد الغرفة وبقي عدة ايام ينام في الفندق بحاج عمران رجوت ادريس لكي يسمح لابني بالدخول الى الديوان لمشاهدة البارازاني والسلام عليه فوافق وبعدما رأى البارازاني ابني محمد شاء ان يدفع له اجرة الطريق فرفض ذلك وشكره فعندما هم بالخروج من الديوان شاهده ادريس فقال لابني محمد : بشرفي ان والدك جميل سوف يكون في بيروت بعد عشرة ايام .

قضيت عشرة ايام وتلتها عشرات العشرات من الأيام وانا محتجز في غرفتي في ديوان البارازاني تحت المراقبة المشددة وكنت كلما يعقد مجلس للمكتب السياسي وللجنة المركزية اعلل النفس بالأمل ظاناً في هذا الاجتماع يفرجون عني كل هذه الآمال ذهبت مع الريح عبثاً دون جدوى وبقيت انتظر وانتظر فكنت اعتصم بالصبر متعلقاً بحبال الأمل . وفي احد الأيام كان المكتب السياسي مجتمعا في مقر البارازاني فتركت غرفتي ووقفت امام باب المطبخ لانه كان ممنوعاً

عليّ الخروج الى الساحة منتظراً اعضاء القيادة . هذه القيادة الفاسقة الفاسدة يخرجون من الاجتماع رأيت حبيب كريم يخرج أولاً مع الدكتور عثمان متوجهين لركوب سيارتهما العسكرية بين العشرات من الحراس والبشمركة الواقفين بالصف لحراستهما فما كان مني الا ان تقدمت واعترضت طريق حبيب كريم موجها كلامي اليه: شو كاك حبيب اين وصلنا قال : بعد عشرة ايام تذهب الى بيتك وفي هذه الاثناء كان الدكتور محمود مستغرقا في الضحك ينظر الى حبيب ثم رفع يديه الاثنتين مشيرا بأصابعه العشره بعد عشرة ايام وهو مستغرق في الضحك فقلت له : والله هذا كذب ، هنا ضحك الملا ابراهيم آمر حرس البارازاني وقال لي : كاك بوبو اي لماذا لا تقول للرجل الكبير سكرتير الحزب الكردستاني بأنه كذاب اجبته كاك ملا ابراهيم هذا الرجل كبير بالكذب والنفاق فضحك جميع الحرس الذين سمعوا ما قلته للملا ابراهيم . وفي مساء اليوم نفسه الذي كان المكتب السياسي منعقدا أتاني احد الحراس يقول : سيدي يريد مقابلتك ومن تقاليد البارازاني او افراد عائلته عندما يطلبون مقابلة احد الموقوفين عندهم يعني ذلك بأنه قد عفي عنه وكل شيء قد انتهى فيطلبون عندئذ من الموقوف مغادرة المكان نهائيا الى غير رجعة فلما سمعت ما قاله لي الحارس شعرت بالسعادة والفرح وقلت في نفسي لهذا اذن طلب مني ادريس ان اواجهه في المساء الحمد لله انهم بعد هذا الوقت الطويل عادوا الى صوابهم وتأكدوا من براءتي .



المكتب الخاص للبارازاني في حاج عمران بعد الانفجارات

وهكذا للمرة الأولى كنت اذهب الى الديوان بشكل رسمي واجلس مع الزوار والضيوف دون اي حرج والكل كانت علامات الغبطة والحبور مرتسمة على الوجوه لانهاء مشكلتي المستعصية فتم اجتماعي مع ادريس البارازاني فالتفت الي قائلا : يا جميل علينا ان نوسع قيادة الحزب في لبنان وسألني رأيي في بدرملي لادخاله في اللجنة المركزية للحزب قلت له : لا بأس اني مستعد لانفذ طلباتكم والأهم من كل ذلك هو التخلص نهائيا من هذه الخلافات الجانبية التي تضر ضرراً كبيرا في مسيرة الحزب فوعدني خيراً ولكني بقيت على هذه الحال دون ان يقوموا بتنفيذ ما وعدوا به .



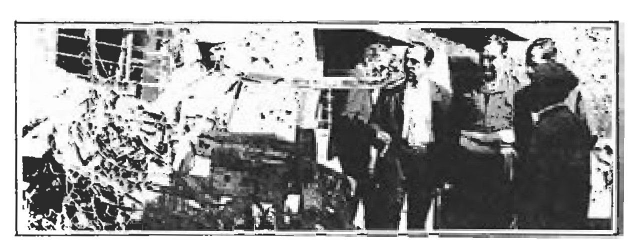
جانب من السيارة التي كانت قرب مقر البارازاني عندما انفجرت



ما تبقى من حطام السيارة التي كانت محملة بالقنابل والمتفجرات

في احد الأيام جاء وفد كردي سوري لزيارة الملا البارازاني يوم ٢٩ ايلول ١٩٧١ وكان الطقس جميلا فأحببت ان اخرج من غرفتي واتمشى بعض الوقت في شوارع المدينة فعرجت على احد المحلات القريبة من ديوان البارازاني لاتناول شيئاً من المرطبات فلما وصلت المحل صادف في هذه الاثناء ان مر ثلاثة اشخاص من اكراد سوريا فأحببت ان اتعرف اليهم فرحبت بهم وسألتهم اذا كانوا من اكراد سوريا فأجابوني بالايجاب فسألني احدهم من اكون ليتعرفوا الي بدورهم قلت : انا جميل محو كردي من لبنان فرحبوا بي كثيرا ودعوني لأن امكث معهم بعض الوقت للتحدث ولنشرب الشاي معاً في احد المقاهي القريبة فاعتذرت قائلا : اني تحت المراقبة وليس مسموحا لي التكلم أو الجلوس مع احد وقلت اذا كنتم ترغبون سنتحدث ونحن سائرون في الشارع اعتقد يكون ذلك انسب وفي الوقت نفسه الذي كنا نتحدث فيه اذ باشخاص تبين لي انهم من رجال الدين ومعهم سائق السيارة وكان صالح البارازاني ومجيد كاتب ادريس معهم ايضا يحملون حقائبهم اليدوية ، فكنا ننظر اليهم بدافع الفضول وكانت الحركة في الشارع غير طبيعية واذ بأحد رجال الدين يصيح بسائق السيارة آمراً اياه ان يوقف السيارة امام الديوان وكانت هذه السيارة محملة بالقنابل والصواريخ وكان هؤلاء الرجال على موعد مع الملا البارازاني فدخل رجال الدين للاجتماع وبعد مرور نصف ساعة تقريبا على دخولهم الديوان بينما كنت شخصيا مجتمعاً مع الشباب الأكراد السوريين نتمشى في الشارع واذ بأصوات انفجارات قنابل مع دوي هائل مصدرها داخل الديوان فكان اعتقادنا جميعا بأن انقلاباً قد حدث ضد البارازاني هيأه جلال الطالباني وجماعته فلما حصل الانفجار وقع ارتباك كبير في الشوارع والساحات فشاهدنا الناس تهرول من مكان الى مكان فعمت الفوضى وبدأ الحراس يعتقلون كل من كان مرتدياً ثياباً مدنية فجاء دور الشباب الأكراد السوريين الذين كنت اتحدث معهم ، وكانوا يرتدون ثياباً مدنية فجاء احد الحراس لاعتقالهم وكان حظهم كبيراً إذ كنت على معرفة سابقة بهذا الحارس الطيب فأفهمته بأن هؤلاء ليس لهم اي علاقة بذلك ولا يعرفون احداً وهم للمرة الأولى هنا فتركهم عندما افهمته ذلك وذهبنا سريعاً جميعنا الى الفندق بينما كانت المعركة على اشدها في داخل مقر البارازاني والشوارع . وبعد هدوء العاصفة بدأت تنكشف

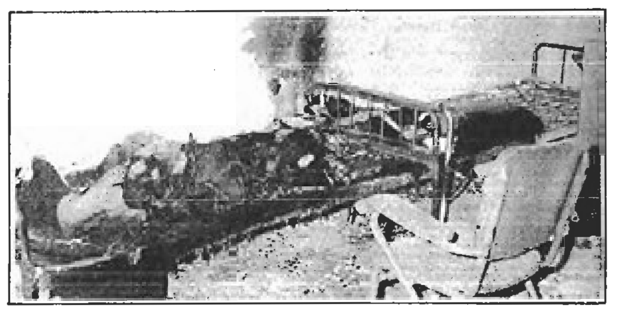
الحقائق بعض الشيء فتبين ان هؤلاء الرجال الذين تزينوا بلباس رجال الدين ما هم الا عملاء مخربون جاءوا لتنفيذ مؤامرة تقضي باغتيال البارازاني فقتلوا جميعهم ما عدا السائق الذي اختبأ في المرحاض ونجا بأعجوبة من الموت فكان رجال الدين يضعون المتفجرات المربوطة في احزمتهم فجلس البارازاني معهم واخذ يتحدث معهم ، وفجأة انفجرت القنابل التي كانت موضوعة في احزمتهم قبل تنفيذهم مؤامرتهم فقتلوا جميعا وتفجرت السيارة في الخارج ايضا فحطمت الأبواب والنوافذ فقتل رجال الدين العشرة مع ثلاثة من حراس البارازاني الذين كانوا يقفون حراسا للمقر ووقع بعض الجرحى نقلوا على جناح السرعة الى ايران فمن بين هؤلاء المصابين من فقد عينه منهم احد حراس البارازاني اسمه زكي وآخر فارس مسعود سرياني الأصل فكانت محاولة الاغتيال هذه قد هزت حاج عمران من ادناها الى اقصاها .



حبيب كريم ومعه اعضاء اللجنة المركزية يتفقدون ما حصل



جماعة من حراس البارازاني وابن السيد لقمان



في هذه الغرفة التي لحق بها الضرر كان جميل محو يقيم فيها تحت الإقامة الجبرية

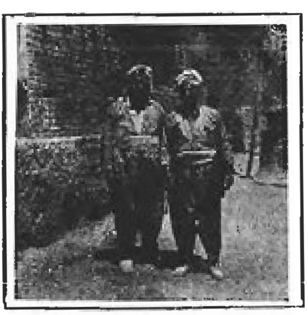
بعد هذا الحادث الاليم استنفر رجال البشمركة وبدأوا بأخذ الاحتياطات والتفتيش والحراسات الدائمة والمشددة . حمدت الله لانـي لم اكن في غرفتـي بالديوان في اثناء الحادث لقد شملني الله عز وجل بعنايته ورحمته والا لكنت في عداد الاموات والضحايا التي سقطت بريئة ولم يعد الديوان صالحا للسكن اذ تحطمت غرفتي مع زجاجها والجدران والحارس الذي كان يشرف على مراقبتي ايضا قد مات فصرت انام في الفندق دون اي مراقبة وفي اثناء وجودي في الفندق لم يكن احد يسأل عني او يخطر على بال احد منهم اني موجود فقد ولدت هذه المؤ امرة شيئا من الفوضى والهرج والمرج فكانـت الوفـود تأتـي من جميع الأقضية والجهات مهنئة البارازاني بسلامته وتتدفق الوفود من اربيل وكركوك و السليمانية وغيرها من الأقضية والقرى والدساكر والمدن الكردية وغير الكردية كلها تأتي الى حاج عمران لزيارة البارازاني .

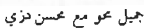
في احد الأيام كنت جالسا في احد المقاهي اشاهد الوفود الذاهبة والخارجة من والى الديوان وكثيراً ما طلب مني اكثر من صديق محب لي ان اغتنـم هذه الفرصة النادرة واركب احدى السيارات او سيارته ليوصلني الى اربيل ومنها الى اي جهة ارغب الذهاب اليهاوبهذا اتخلص من سجني واصبح حراً طليقاً وكنت ارفض كل طلب من هذا القبيل قائلا : لا أريد ان اخرج من حاج عمران في كردستان عن طريق الهرب بل اريد ان اتفاهم معهم واتفق رسميا بأن نتعاون

بإخلاص بعضنا مع بعض ونزيل اي سوء تفاهم بيننا عندما كنت اقول لهم هذا كانوا يقولون : انت مرهق وتعبان فكرياً . البارازاني بريد القضاءعليك نهائيا ليتخلص منك ومن عنادك فهذه فرصة ثمينة الأفضل ان تاتي معنا بالسيارة الآن في هذا الظرف وفي هذه البلبلة لا يسأل احد احداً فكان جوابي لا يتغير دائما « لا . . لا . . »



جميل عو وهو يشرب الشاي في حاج عمران والى جانبه احدى الشخصيات الكردية تحت الاقامة





جميل عو مع محسن دزي

مكثت ستة عشر يوماً في الفندق وكانت حالتي اجمالا افضل بكثير مما كنت عليه في غرفة السجن مع الحشرات والذباب فبدأت انام مرتاحا وكان من نزلاء الفندق من تعرفت اليهما من اكراد تركيا محتجزين ايضا وتحت الاقامة بسبب الدكتور شفان وكانا متهمين معه فكنا نذهب معاً ونجول في حاج عمران نتسلق الجبال دون ان يدري احد بنا او يرانا فلو كنا نريد الهرب لم يكن اسهل منه في هذاالظرف . كنا فعلنا ذلك دون اي عناء وبكل سهولة لانه لم يكن معنا اي حرس ولكن ضميرنا لم يطاوعنا بعمل ذلك ابداً . وكنا في بعض الاوقات نذهب الى مقام الشيخ « بالك » لزيارته والتبرك منه فهو احد الشيوخ الأولياء في حاج عمران وكنا حسب العادات المتبعة ان نرمي ببعض الحصى على ضريح هذا الشيخ الولي الكبير وحسب عقيدة وإيمان اهل المنطقة كل من يرمي حصوة على ضريح الشيخ وتلتصق به فهذا الشخص لا يرد له طلب فكل ما يطلبه من الله عز وجل يناله فكان حظي ان الحصى التي ارميها كانت دائما تعلق و تلتصق على

ضريح الشيخ اما رفيقاي فلا فكانا يقولان لي : بأن قضيتك سوف تنتهي قبل قضيتنا ولكن لسوء حظي فقد انتهت قضيتهما قبلي وأنا لا أزال مقيما في حاج عمران انتظر الفرج .



جميل محو وهو يحفر بعود سجاير الدخان



جميل محو على نبع في حاج عمران

كثيرا ما كنت اشاهد ضباطاً ايرانيين يزورون مقر البارازاني ولكن بطريقة سرية وكان ايضا الدكتور محمود عثمان وغيره من اعضاء المكتب السياسي يذهبون الى الحدود الايرانية للاجتماع بهم وعندما كانوا يأتون الى المقر لزيارة البارازاني ويجلسون ويتحدثون كان الحراس يقولون بأنهم ضباط عراقيون اتوا لزيارة خاصه ظناً منهم اني لا اعرف ولا افهم من هم الضباط العراقيون او الضباط الايرانيون وكم من مرة رأيت بأم عيني كيف تصلهم الدولارات الاميركية ضمن اكياس من النيلون مملوءة مصدرها السفارة الاميركية في طهران .

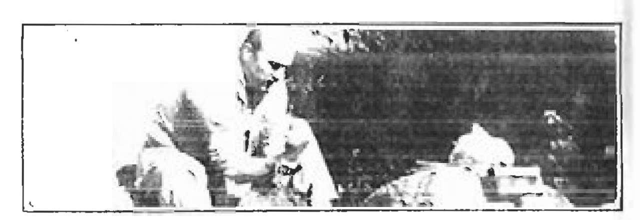
قبل مغادرتي حاج عمران الى القصري اتاني دارا عطار ولكن هذه المرة غير ما كنت اعرفه كان موقفه مني يختلف تماماً عن السابق وكان يحاول التقرب مني اكثر فأكثر فكان غير دارا عطار الذي كنت اعرفه حق المعرفة غدارا متآمراً يختلق التقارير اختلاقاً فكانت الغاية من تلطفه هذا والتقرب مني على ما علمت هو ان يأخذ عن لساني بعض الكلمات او المعلومات ليضعها في التقرير الذي يقدمه

لسيده ادريس وبذلك يقبض ثمن كل كلمة بضعة دولارات ليذهب بها الى اوروبا ينفقها في سبيل ملذاته .

عندما انتقلت الى الفندق ومكثت فيه عدة ايام شعرت بشيء من الراحة فكنت انام وارتاح وكنت في وضع نفسي لا بأس به ، وكنت دائما افكر بالمؤامرة التي كنت احد ضحاياها في ساعة حصولها فكنت اسأل نفسي من هي الجهة التي دبرت هذه المؤامرة وما كان القصد منها ومن هم داخل حاج عمران الذين ساعدوا فيها فأخذت الآراء والسؤالات تتصادم في رأسي ومخيلتي فلم استطع تكوين رأي اطمئن اليه بل نتيجة لكل هذه الوساوس ضاعت الطاسة ولا أدري ماذا سيكون مصيري لاسيما انا في جو اقطاعي وحكم تسيره النزوات القبلية لا حرية للرأي ولا للكلمة منه فأخذت افكر جدياً بوسيلة او بأخرى لكي انفذ بجلدي قبل ان يفوتني القطار . فأخذت افكر بوضع خاص للهرب من منطقة قصري الى راوندوز خاصة بعدما فشلت جميع المحادثات التي اجريتها والوساطات الداخلية والخارجية وكل ذلك لم يؤد الى اي نتيجة معينة لأن الملا البارازاني الحاكم بأمره يفعل ما يشاء دون رقابة او محاكمة لقد حجزني بالقوة حسب مزاجه وعقليته العشائرية البدائية ليثبت للرأي العام انه القوي القادر يفعل ما يريد ويحجز حرية الاشخاص ضمن معتقلاته الرهيبة وكم كان في القصري من المحتجزين بالعشرات من الشخصيات الكردية البارزة كلهم تحت الاقامة الجبرية والرقابة الدائمة دون أي سبب او مبرر الا ما يكتبه العملاء والجواسيس عن هؤلاء مختلقين اسبابا لا تمت الى الحقيقة بأي صلة . هذا المجتمع العشائري البدائي كان اقرب ما يكون الى عهود القرون الوسطى بعقليته وسلوكه تجاه الأفراد وتكفي وشاية كاذبة واحدة لأن يجر صاحبها إلى اعماق السجون .

في هذا الجو كنت في دوامة التفكير والقلق النفسي لانني كنت اجهل ما يخبئه القدر لي كنت في اضطراب دائم وقلق نفسي . وفي احد الايام جاءني دارا عطار الى القصري زائراً وطلب مني ان نتمشى مع بعضنا الى رأس العين فقبلت شاكرا وفي الطريق اخذنا نتحدث في الشؤون الحزبية وكان يرافقنا احد الحراس التابعين لقلم استخبارات مسعود فسلمته آلة فوتوغرافية احملها وبينما كنا نتحدث

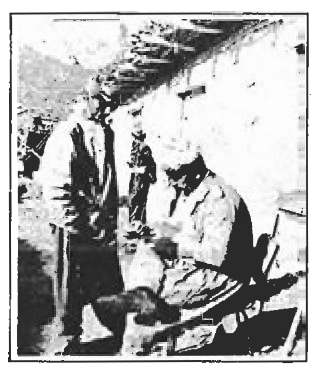
في شؤ ون حزبية وخاصة عن الخلافات الماضية استطعت ان استدوجه بدراية وفطنة الى مواضيع استطعت ان آخذ بعض الاعترافات عن المكتب السياسي الكردستاني وعندما كنا نصل الى بقعة جميلة كنت أطلب من الحارس ان يأخذ لنا صورة تذكارية وكان دارا لا يعرف السبب ولا الدافع لأخذ هذه الصور فكان لي بذلك هدف أخطط له . ولما رجعنا وافترق عني دارا عطار وذهب في سبيله اخذت اكتب رسالة مطولة عن الاعترافات التي ادلى بها داراعطار لي في اثناء تحدثي معه مرفقة ببعض الصور الفوتوغرافية التي اخذناها معاً وهو يتحدث معي وأرسلها الى ادريس ومسعود البارازاني لكي يسلمانها بدورهما الى والدهما الملا البارازاني لكي يكون على معرفة حقيقية بما يقوم به اعضاء المكتب السياسي كل على طريقته الخاصة في التآمر ضد الثورة محاولين بتآمرهم ونفاقهم وتقاريرهم المغلوطة والمدسوسة تصفية جميع اتباع البارازاني المخلصين سواء في داخل الثورة أم خارجهاهكذا كان المخطط الجهنمي لهذه الطغمة الفاسدة من العملاء المأجورين حتى وان نجله ادريس بالذات كان ضالعاً بهذه المؤ امرات ومشتركا بها ضد والده الملا مصطفى البارازاني طمعا منه بتسلم القيادة بعد ابيه غير انه لم يستطع ذلك لأن قوة معاكسة له تقف في وجهه بشخص اخيه مسعود الرجل ذو القبضة الفولاذية المساند المخلص لأبيه ولان البارازاني كان متزوجاً من ثلاث نساء لأولى ام شيخ عبيد الله والثانية ام ادريس والثالثة ام مسعود الاخيرة الباقية عنده ولهذا كان له ثقة بمسعود اكثر من اولاده الآخرين وبالرغم من كل ذلك كان على وفاق مع ادريس حول جميع القضايا الداخلية المتعلقة بسياسة الثورة ولكن الملا مصطفى لم يكن مطلعاً على أغلب الرسائل التي كانت ترد الى المقر ليعرف الحقيقة تماما ، واغلب التقارير والرسائل لم تصله .



جميل محو وهو يتوضأ استعداداً للصلاة



جميل محو وهو يؤدي الصلاة في اقامته الجبرية





جميل محو تحت اقامته الجبرية في القصري



جميل محو في الأشغال الشاقة

طلبت من دارا عطار ان يقوم بخدمة شخصية لي بأن ارسل بواسطته رسالة الى عائلتي في لبنان اطمئنهم عني واخبرهم بأني بصحة جيدة والحمد لله فلبى طلبي هذا فورا دون تردد وقد همس في اذني قائلا : علمت بصورة اكيدة ان ما قاله لي مسعود البارازاني بأنهم سوف يدخلونك الى داخل السجن هذا ما قاله لي دارا

عطار بالحرف الواحد في القصري وقال انه نادم على ما فعل في لبنان ولكنه كان ينفذ اوامر المكتب السياسي بالرغم من انه كان يعلم بأنه كان مخطئا فلما بلغني كل هذا بدأت أؤمن بصحة ما كنت افكر به جدياً منذ وقت طويل فأخذت جدياً افكر وأبحث عن خطة سليمة او طريقة استطيع بها الهرب من قصر ادريس البارازاني في القصري مهما كلفني الامر اذ ان المخاطر بدأت تدنو مني وبعد مضي اسبوع من وضعي خطة الهرب ارسلت عدة رسائل من معتقلي الى بيروت بطريقتي الخاصة فكان لي من زملائي البشمركة واحداً اثق به فكلفته بالمهمة وطلبت في رسائلي ان يقف الحزب في لبنان موقفا عنيفاً معارضا يفضح دور الثورة الخياني لأول مرة وبشكل اعلامي مكثف امام الرأي العام اللبناني والدولي بشكل لا هوادة فيه والذي دفعني لاتخاذ هذا الموقف هو اني قطعت الأمل نهائيا بالافراج عني وقد شرحت لهم بأن لا يخبروا احدا عن وصول رسائل مني لأنهم اذا عرفوا بطريقة مافسيكون مصيري الإعدام فوراً رميا بالرصاص .
فأخذ الحزب في لبنان يشن حملة عشواء على البارازاني والمكتب السياسي كان لها الأثر البالغ



جميل محو في داخل سجنه في مقر ادريس البارازاني في القصري وهو يحفر : بز ء السجاير



دارا عطار والى جانبه جميل محو
في القصري



جميل محو ونجله رياض عند
زيارته في القصري اثناء اقامته الجبرية

كان يوم ٣٠ نيسان سنة ١٩٧٢ عندماكنت جالسا في غرفتي مطرق الرأس حزينا، واذ بعبد المهيمن البارازاني يدخل عليّ قائلا تفضل اقرأ ما يكتبه جماعتك في الحزب ويهاجمون البارازاني بالذات وقيادة الثورة فبأمر من مسعود إقرأ هذا البيان واعط رأيك صراحة فيه . فأخذت اقرأ البيان فتأكدت بأن رسائلي وصلت بالفعل فلما انتهيت من قراءته قلت : ليس لدي أي رأي فيه إنما احب ان اقول صراحة بأنكم قد سببتم وابتدأتم في خلق المشاكل السياسية علما بأني شخصيا لا اوافق الحزب في لبنان بإصدار البيانات بهذا الشكل وخصوصاً بمهاجمة ثورة البارازاني لأني أكن له كل احترام وكل تقدير . فتناول جريدة « صوت الأكراد » مني وذهب ، ومنذ ذلك الوقت بدأت الرقابة تشتد عليّ وفي هذه الاثناء وصل اعضاء اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا الى مقر الثورة بجناحيه اليميني واليساري مع بعض العناصر التي تطلق على نفسها جبهة السلام . فكان دهام ميرو يطلق على جبهة السلام ويلقبها « بجبهة التشويش » اي هاني هاني كل هؤلاء مما ذكرت كانوا في القصري والغاية هي الاجتماع بالملا مصطفى البارازاني ليحل خلافاتهم المستعصية والمتفشية فيما بينهم غير ان التقارير التي كانت ترد الى مقر البارازاني من قبل مصطفى بك وحسين حاجو وابراهيم الكاباري « الملقب بالسوري » كانت ترسل مساندة وتأييداً لجناح دهام ميرو اما اعضاء الجناح الديمقراطي اليساري الكردي السوري فكانوا

غير مقبولين بأن يكونوا في قيادة الحزب بسوريا وغير مرغوب فيهم من قبل البارازاني . كان جميع هؤلاء الأعضاء يأتون لغرفتي لزيارتي وكان كل فريق منهم يتكلم ويتهم الفريق الآخر فكنت ادون اقوال كل منهم في مذكراتي للتاريخ . كان دهام ميرو اقواهم لأنه كان مسنوداً من مصطفى بك وحسين حاجو حيث كان هؤلاء يتجولون بحرية تامة في كافة المناطق بسيارة الكاديلاك خاصة مصطفى بك بينما باقي الاجنحة كانت تحت الرقابة الشديدة وكان أشد المعارضين لجناح دهام ميرو درويش وصادق وكانا مهددين دائما بالاعتقال وكنت أسمع في بعض الاحيان بأن بعض المعارضين سوف يقضون محتجزين داخل سجون الثورة لمعارضتهم لسياسة دهام ميرو . لذا تدخل البارازاني شخصيا فارضاً ارادته على هؤلاء بأن يختاروا احد امرين :



جميل محو في غرفة اعتقاله مع درويش وصادق من قادة الحزب الكردي الديمقراطي في سوريا .

السجن او قبولهم بأن يكون دهام ميرو سكرتيرا للحزب في سوريا وبالرغم من كل هذه الاجراءات ابقوا محمد نايو موقوفاً داخل سجون الثورة فأصبح بعدها عميلا لمخابرات مسعود لقاء ٦٠ دينارا يتقاضاها شهريا وكانت له الحرية التامة في الذهاب الى أي مكان يريد داخل الثورة دون اي رقابة من احد عليه سوى رقابة مصطفى بك وحسين حاجوا فقط واتباعهما . فكنت ارى امام عيني كيف كان محمد نايو يسلم تقاريره الى سيده مسعود ثم يناوله عبد المهيمن عشرات الدنانير وكان ذلك يتم في غرفتي ثم يوقع باستلامه المبلغ .

ان القيادة الـرجعية للثـورة الـكردية في العـراق كان كل اعتمادهـا على الجواسيس والخونة ورجال المخابرات وكانـت ميزانية الثـورة تنفـق هدراً على هؤلاء المرتزقة التابعين لمسعود وادريس البارازاني .



جميل محو مع حسين حاجو في الوسط شيخ الطائفة اليزيدية

كنت شخصيا قلقاً جداً فأخذت أفكر بطريقة مضمونة للهـرب لانـي قد أصبحت بحالة نفسية سيئة لا تحتمل فعزمت أمري وقررت الهرب مهما تكن النتائج كان ذلك بالتحديد في شهر آب من سنة ١٩٧٢ بدأت اخطط للهرب من « القصري » لاخرج من سجني الكبير وأصبح حراً لأذهب الى اي مكان لا فرق فإتفقت مع احد البشمركة ،وكان طيب القلب صادقاً معي إتفقت واياه بأن نهرب معـاً في يوم محدد وفي ليلة الهروب كنت جالساً وأنا آكل السجق والافكار تجول في رأسي وأنا في هذه الحـالـة اذ أسمع باب غرفتي يطرق عليه فقمت وفتحت الباب وكم كانـت دهشتـي عظيمـة لرؤ ية ابنـي « رياض » كدت لا أصدق ما رأيت ، فبعد الترحيب والسؤال عن احوال العائلة فرداً فرداً علمت منه سبب مجيئه الى هنا كان يحمل رسالة خاصة من والدته الى ادريس البارازاني طالبة فيها الافراج عن زوجها جميل محو وقد ختمت رسالتها بمهاجمـة المكتـب السياسي للحزب الكردستاني بعبارات شديدة اللهجة فبعد انتهائي من قراءتها حذفت ما رأيت حذفه ضرورياً للمصلحة العامة قبل ان يسلمها ابني الى ادريس

فقلت لابني أتدري يا رياض لو لم تحضر هذه الليلة لكنت في الصباح هربت خارج الحدود من جحيم هذا السجن الرهيب الذي لم أعد احتمله اكثر مما تحملت ولكنت أفضل الموت وهو أشرف لي من بقائي سجيناً في هذه الحالة البائسة .



السيد عبد الوهاب الاتروشي عضو اللجنة المركزية ومحافظ اربيل انذاك

وفي اليوم التالي علمت بوصول أخي داوود الى ناوبردان ومعه شخص الى مقر المكتب السياسي فسُحبت منهما الجوازات واحتجزا في مقر المكتب السياسي ، وكنت في اثناء ذلك جالسا في غرفتي وكانت الساعة تشير الى العاشرة صباحاً وكنت اتحدث مع ابني رياض بمختلف الشؤون وفجأة فتح الباب ودخل مجيد كاتب ادريس يرافقه عدد من الحراس وبدون أي سؤال امر ابني بالوقوف فوراً وبدأ بتفتيشه بشكل دقيق وسحب من جيوبه كل اوراقه وجواز سفره ثم قال له بلهجة الآمر :

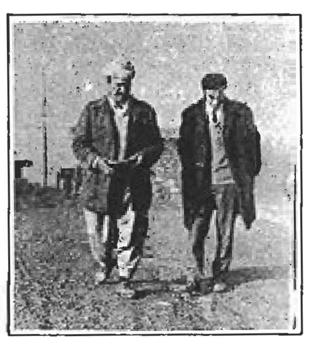
أنت موقوف وعند انتهائه من هذا الاسلوب الارهابي لحقته الى خارج الغرفة وسألته ما الدافع لهذه الاجراءات التعسفية فردَّ علي :

هذه اوامر صدرت عن ادريس فنفذتها واصبح ابنك موقوفاً معك . قلت وما السبب لذلك ، قال : وردتنا معلومات موثوقة من مسؤول فرع أربيل عزيز عقراوي تقول ان ابن جميل محو دخل اراضي كردستان بتسهيل من المخابرات

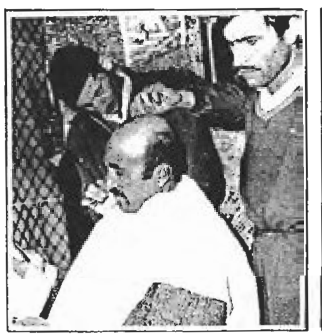
العراقية . قلت : هذا افتراء وغير صحيح قال : معقول جداً ولكن قلم مخابراتنا لا يكذب وخاصة عزيز عقراوي متأكد من ذلك .



جميل محو يصافح سائق ادريس البارازاني والى جانبه نجله رياض



جميل ورياض محو يتحدثان معاً بعد صدور قرار توقيف ابنه



لم يسلم جميل محو من مخابرات مسعود البارازاني حتى اثناء الحلاقة

وأخذ النقاش يحتد حتى بلغ مني الغضب الشديد وكانت الثورة بادية على وجهي ، فسكت وقلت في نفسي لا بد لي يوماً من أن أنتقم من هؤلاء المرتزقة وبخاصة من الحقير التافه عزيز عقراوي فرجعت الى غرفتي واخذت اتحدث الى ابني ليخبرني كيف أتى وكيف وصل الى داخل الثورة لاكون على بينة من أمر

الحقيقة ، بذلك أكون قد عرفت كيف سأتكلم مع هؤلاء الرجعيين الذين لا رحمة ولا شفقة في قلوبهم ولا يؤمنون الا بالارهاب والقتل وهم بالواقع مصاصو دم كل مواطن كردي حتى وان كان شريفاً.



جميل محو والى جانبه احد رجال مخابرات مسعود البارازاني



جميل محو يداعب طفل كردي وهو يأكل تف

فأخذ ابني يسرد علي كيف وصل أربيل لما ذهب تواً الى مقر الفرع الثاني للحزب الكردستاني وكان المسؤول آنذاك للفرع عزيز عقراوي فعرّف ابني عن نفسه بانه ابن جميل محوويريدورقة مرور بعدم التعرض فرد عليه عزيز عقراوي بلهجته الرعناء قائلا : إذهب من هنا ليس لدي أوراق عدم تعرض ، إذهب الى عبد الوهاب الاتروشي وكان محافظ أربيل آنذاك .

فذهب وعرف عن نفسه ، فأستقبله المحافظ استقبالاً لائقاً مرحباً به ثم أرسل معاونه الخاص معه الى دائرة قسم الجوازات فحصل على ورقة عدم التعرض، عندها اخذ سيارة اجرة من أربيل متوجهاً الى كلاله يرافقه احد البشمركة فتعارفا داخل السيارة . فأخبره هذا الاخير بأن والده جميل موجود حالياً في القصري فجاءني رأساً دون ان يعرج الى ناوبردان مقر الحزب والمكتب السياسي كما تقضي العادة لكل غريب يدخل اراضي كردستان عليه ان يثبت وجوده ويذهب الى المكتب السياسي ، فجاء ابني الى القصري بطريقة عفوية وبدون اي قصد .

فلما انتهى ابني من سرده هذا ، أخذت بكتابة رسالة شخصية مفصلة لواقع ما جرى وسلمتها الى ادريس . فسمحوا لابني ان ينام في غرفتي محجوزاً عليه وموضوعاً قيد المراقبة الشديدة.

في اليوم التالي التقيت بادريس وسط الشارع ومن حوله عشرات من حراسه البشمركة الخاصين ، فاغتنمت الفرصة وقلت له رجاءً كاك ادريس هل لك ان تسمح لي بالتحدث اليك بخصوص قصة ابني ، فلم يدعني اكمل ، بل قاطعني أمام جمهور غفير وسط الشارع وبصوت عال والغضب مرسوم على وجهه قائلا بانفعال : رياض دخل أراضي الثورة بمساعدة المخابرات العراقية ، فلا تحدثني بشأنه ثانية . واخذ يهدد ويهز برأسه .

ثم دخل غاضباً الى مكتبه ، هذا الحادث قد جرى امام مرأى جميع الحراس وجميع الناس امام المقر ، فالكل تأسف لما جرى ، ولكن ما العمل فلم يكن بيد احد منهم حيلة ، ولم ينطق أي منهم بكلمة . بقيت محتجزاً مع ابني تحت الاقامة الجبرية ولم يكن لي غير الصبر اتذرع به .

التآخي

الهواتف

الأخ الأستاذ كاكه صالح المحترم

السلام عليكم ورحمة الله

الأخ رياض وهو ابن الأخ جميل محو يرغب في زيارة والده. يرجى إرساله مع شخص أمين الى مقر سيارة البارزاني للغرض المذكور

مع الشكر والتقدير

أخوكم

بيروت في ٧١/١١/٩

نص الرسالة التي ارسلها حبيب كريم الى صالح يوسفي في اثناء زيارة رياض جميل محو الى كردستان

التآخي

الهواتف

الأخ العزيز إدريس البارزاني المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المذكور رياض هو ابن الأخ جميل محو وقد جاء الى طرفكم لزيارة والده. يرجى تمكينه من ذلك والاستفسار منه ومن والده إذا كانوا بحاجة الى المساعدة المالية. مع الشكر والتقدير

أخوكم

بيروت في ٧١/١١/٩

نص الرسالة التي أرسلها حبيب كريم الى ادريس البارازاني لزيارة رياض، جميل محو الى كردستان

في ١٠ أيار ١٩٧٢ دخل غرفتي محمد عزيز فجلس بالقرب مني وأخذنا نتحدث ، سألته عن مصير اخي داوود فأجابني بأنه بخير وانه جاء من قبل المكتب السياسي لكي يساعدني في وضع صيغه بيان ، يكون رداً على البيان ، الذي اصدره حزبنا في لبنان والكلاشينكوف كان فوق رأسي من اجل استنكار مضمونه جملة وتفصيلاً .



جميل محو وهو يقرأ جريدة « صوت الأكراد » والى جانبه نجله رياض



رياض محو يتحدث مع والده عن أوضاع الحزب في لبنان بعد ان وصل الى القصري بكردستان

بعد ان اكتب هذا البيان فانهم يرسلونه الى جريدة التآخي لنشره وبعدها سوف يأتون بأخي لطرفي ، قبلت طلبه ، بعدما استوضحته بأنه هل سيفرج عني بعد ذلك ، اي بعد اصدار هذا البيان المذكور أجابني : سوف تصبح حراً طليقاً وتستطيع الذهاب الى أي جهة ترغب في أرض كردستان .

اخذ يساعدني في إعداد النص و صيغة البيان ثم قاطعني وقال : اكتب في البيان بأنك إرتكبت بعض الأخطاء في بغداد أجبته بأني بضيافة البارازاني ، ولست محتجزاً وموضوعاً تحت الاقامة الجبرية والمراقبة الدائمة فكيف تريدني أن اكذب على نفسي . قال : اسمع يا جميل وافهمني جيدا اذا لم تكتب هاتين الجملتين فانه لن يفرج عنك مطلقاً ولا عن ابنك ولا عن أخيك فبدلاً من ان تكون محتجزاً لوحدك فستصبحون الثلاثة داخل سجون الثورة وانت حر فيها

تقرر. ثم كرر وقال انت اجتمعت بصدام حسين في بغداد قبل مجيئك الى داخل الثورة؟. قلت له هذا غير صحيح اطلاقاً

بقينا اكثر من ساعة نتناقش ونتحاور ، فيشتد الحوار تارة والنقاش يحتد ، وترتفع الاصوات ، الى ان توصلنا الى حل وسط . وذلك بعدم ذكر انني ارتكبت خطأً في بغداد لاني كما شعرت ارادوا ان يثبتوا علاقتي مع السلطات العراقية وهذا ما لم يكن صحيحاً وارفضه رفضاً باتاً . وعند انتهائنا من كتابة صيغة البيان اخذها مني الى مسعود وادريس بعدها اتوا بأخي الى غرفتي .

وهنا أحب أن اذكر حادثة للتاريخ بانهم اكرهوني على توقيع رسالة لا شأن لي بها تحت الارهاب والوعيد والضغط مفادها تسليم الحزب في لبنان الى أشخاص تم اختيارهم حسب ارادتهم ومصلحتهم . وبقي أخي داوود موقوفاً في غرفة مجاورة لي حتى ان الاقامة الجبرية والرقابة المشددة بقيت علينا جميعاً .



قيادة البرشت التابع لمخابرات ادريس ومسعود البارازاني وبينهم حسني حاجو .

في يوم ١٣ أيار كان ادريس راكبا سيارته فاعترضه اخي داوود واقفا في وجهه قائلا له : لا أعلم سبب توقيفي هنا بهذا الشكل إنني أتيت الى كردستان للاستفسار عن أحوال وأوضاع أخي ، فرد عليه ادريس قائلا : داوود أنت

باقٍ هنا ثم أكمل خليك هنا . فانزعج أخي وبدت على وجهه دلائل الغضب والسخط فقال ما ذنبي أنا . . . .

في يوم ١٤ أيار ١٩٧٢ كان هناك اجتماع بين جماعة من اكراد سوريا وإدريس مع الملامصطفى و في أثناء الاجتماع تكلم ادريس لقادة « البارتي » السوري متهماً ابن جميل محو بانه دخل كردستان بسيارة عسكرية مغلقة من قبل المخابرات العراقية ، فبلغني خبر هذا الاتهام بعد الاجتماع ، والذي أتى على لسان احقر ما عرفته كردستان الا وهو ابليس الملقب بالادريس البارازاني .

وفي اليوم التالي حاولت معرفة حقيقة هذا الاتهام الذي ليس له اي اساس ، وهو بالتالي عارٍ عن الصحة ثم ادريس ينشره بواسطة مرتزقته وما تسمي نفسها « بمخابرات البارستن »

في ١٤ أيار إعترف عبد الوهاب الاتروشي محافظ أربيل بأن ما يقال بحق ابن جميل محو ، لا اساس له من الصحة ، وقال امام اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني بانه شخصيا هو الذي سهل لابن جميل محو بدخول أراضي كردستان ، وهو الذي زوده بورقة عدم التعرض بعدما رفض عزيز عقراوي تزويده بها .

في هذه الأثناء كان الاجتماع الدوري للجنة المركزية والمكتب السياسي وعندما جاء حبيب كريم وبرفقته الدكتور محمود عثمان لدخول قاعة الاجتماع وقف أخي داوود امامهم مخاطباً حبيب كريم قائلاً : ماذنبي أنا ، انني رجل بيروتي لا استطيع البقاء هنا ، انا لست جميل محو حتى اتحمل الصبر فصار حبيب كريم والدكتور محمود عثمان يضحكان دون ان يردا على أخي .

في يوم ١٥ أيار جاء احد حراس إدريس واستدعى أخي داوود بأمر من إدريس طالباً الاجتماع به وضم هذا الاجتماع كلا من ادريس وداوود وحبيب كريم حيث عرضا عليه مطلبان فقط مقابل الافراج عن جميل محو .

أولاً ـ نشر البيان الذي سحب مني رداً على بيان الحزب في لبنان ونشره أيضاً في جريدته المركزية « صوت الأكراد » وذلك نقلاً عن جريدة التآخي العراقية لسان حال الحزب الكردستانى .

ثانياً ـ جمع عناصر مختلفة في داخل الحزب وطرد أولاد جميل محو ، وتشكيل قيادة جديدة حسب أهواء وطلب قيادة الثورة وبعد تنفيذ ونجاح هذين المطلبين يصير بعد ذلك الى الإفراج عن جميل محو .

وبعد خروج أخي من اجتماعه بإدريس البارازاني قلت له : هل سيفرجون عن ابني ايضاً؟؟ فرد بأن ليس له علم بذلك ولم يتكلم أحد بهذا الشأن .

بعد قليل خرج أيضاً من الاجتماع فرنسوا حريري رئيس المخابرات العامة للثورة ، فقلت له : أخ فرنسوا بإمكانك أن ترجع مرة ثانية لتسأل ادريس اذا كان ابني رياض سيبقى أو يستطيع الذهاب مع عمه بعدما كشفت الحقيقة والتقارير التي سلمت من قبل مخابراتهم وعلى رأسها عزيز عقراوي مدى بطلانها ، فعاد فرنسوا الى داخل الاجتماع فمكث فترة ثم أتاني مبشراً بأن ابني باستطاعته أن يسافر مع عمه فقد أخلوا سبيله .



الجسر الذي يوصل الى القصري ومنها الى مقر البارازاني في ديلمان

وكان ان انتشر الفرح والسرور في صفوف الحراس والبشمركة المؤيدين لي والذين كانوا دائماً يتمنون أن يفرج عني وعن أخي وابني.

أثناء توقيف ابني رياض قررت أن أصحبه معي ونهرب حسب الخطة التي كنت أعددتها ورسمتها قبل مجيئه ، ولكن بعد وصول أخي الى داخل الثورة ، الغيت الخطة المرسومة ، بحيث كنت أخاف على حياة أخي لأنه ليس لديه القدرة على تحمل العذاب النفسي وحجز الحرية في داخل السجون ولكن الخطة بقيت معروفة لدي الأشخاص الذين كانوا يساعدونني للهروب الى وقت آخر اذا لزم الأمر.

سافر أخي وابني فسلمتهما عدة رسائل سرية مع دفتر كامل مدون فيه مذكراتي اليومية داخل السجن وافهمت ابني ماذا عليه أن يعمل والسياسة التي يجب أن يتمشى عليها كما طلبت من أنصاري الحزبيين في لبنان عدم الموافقة على طلبات قيادة الثورة لأنها أخذت مني تحت طائلة التهديد والتعذيب . وطلبت بالتالي منهم عدم الاعتراف بأي بيان أو رسالة ما دمت معتقلاً في كردستان وان البيان الذي أرسلته مع أخي اعتبروه حبراً على ورق .

ولكن بعد رجوع ابني وأخي نشر البيان في الجريدة المركزية « صوت الأكراد » بناء لطلب أخي حتى يفرجوا عني ويطلقوني كما جمدوا عضوية أولادي ورفاقي المخلصين في الحزب حسب الاتفاقية التي وعدوا أخي بتنفيذها وكان أخي يضغط على الحزب لتنفيذ المطالب من أجل انقاذ حياتي . وكنت أقول في نفسي سوف يأتي ذلك اليوم ،حيث اكشف القناع عن هذه القيادة الفاسدة التي تحكم الآن بالحديد والنار وبمختلف أساليب الأرهاب .

كان الملا البارازاني يحب التنقل من مكان لآخر فيترك مقره الشتوي ويذهب الى حاج عمران مصيفه المفضل ليعالج هناك بعض القضايا ويصدر العفو عن بعض الاشخاص حسب مزاجه، فكنت دائماً أنتظر بلهفة شديدة معيدا ومردداً: لا بد له من أن يفرج عني.

هذه المرة كنت أعلل نفسي بالآمال فكانت تمر الأيام والشهور دون أي نتيجة بحل قضيتي وفي أحد الأيام نقل البارازاني مقره من ديلمان وقصري الى حاج عمران ، فأبقوني مع بعض الحراس داخل سجني في « قصري » .

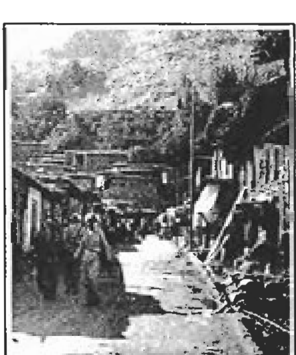
وفي أحد الأيام جاءني مسؤول عن مقرات البارازاني واسمه حسين عقراوي طالباً مني أن أرافقه ، ولم أكن اعرف الى أي جهة أنا ذاهب فركبت بجانبه دون أن يرافقنا أحد من الحراس كما هي العادة .

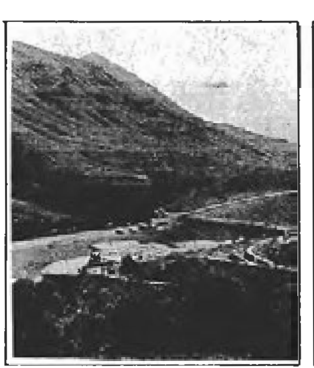
ونحن في الطريق خطرت على بالي فكرة جهنمية ، وبدأ الشيطان يوسوس في ذهني بأن اقتل الرجل واهرب بسيارته فراودتني الفكرة عدة مرات وكنت بالفعل قادر على ذلك ، فمن قصري الى كلالة وفكري تركز بشكل ثابت للقيام بهذا العمل الجهنمي الى أن دخلنا منطقة ناوبردان ثم وصلنا بعدها الى دربندي ، فنزلنا وقصدنا مطعمًا لتناول طعامنا ، وبعدما انتهيت من الاكل قبله تركته وحده ، ولما خرجت الى سوق البلدا جتمع حولي لفيفاً من الاصدقاء ، وأنا في سوق البلدة أخذت بالتفكير الجدي للهروب في احدى سيارات الاجرة التي كانت في الساحة الى كلالة وكان الشيطان يزين لي الهرب ويشجعني لأخذ سيارة غير أني صحوت من هذا الهاجس وتغلبت على ارادتي وقلت المقدر لا مفر منه ، وسلمت أمري الى الله .



الطريق المؤدي الى كلاله

بقيت قرابة نصف الساعة في شوارع دربندي وحدي ثم رجعت عائداً الى حسين عقراوي حيث ركبنا السيارة وصعدنا قمم الجبال العالية قاصدين حاج عمران فأنزلوني في مقر ادريس ومسعود البارازاني ومنه الى احدى الخيم محاطة بعدد وفير من حراس المقر خلافاً لما كانوا يضعونني في ديوان الملا مصطفى في حاج عمران فلم اعلم سبب هذا التصرف نحوي وكنت أذهب من مقر ادريس حتى حاج عمران دون أي اذن من احد منهم وأسلك وحدي طريق المقابر دون أن يراني أحد فأجلس في المقاهي بكل حرية وأرى الكثير من أصدقائي ولكنهم كانوا يخافون التكلم معي ومع البشمركة . وكان يوم ١ / ٦ / ١٩٧٢ حيث التقيت بطريق المصادفة بالشخص الذي كنت متفقاً واياه على الهرب في القصري ، فتباحثنا صراحة وقال لي بأنه مستعد أن يضحي بكل غال ونفيس في سبيل انقاذي . ولكن الهرب من حاج عمران اصبح صعباً ان لم أقل مستحيلاً لان حاج عمران تقع على الحدود الايرانية والسلطة الايرانية متفقة مع قيادة الثورة على جميع الامور فإذا دخلت الأراضي الايرانية واعتقلت فإنهم يسلموني لقمة سائغة الى الثورة ولكن اذا وصلت سالماً الى كلالة صعب علي أن ادخل الأراضي العراقية .


قرية كلالة من الداخل


مقر ادريس البارازاني بمنطقة حاج عمران

وبالرغم من تحليلنا كل هذه الخطط ارتأى زميلي ان يكون الهرب اسهل فأخذ يعاتبني بشدة لاننا لم ننفذ الخطة كما وضعناها سابقاً في القصري ، فقلت له : كيف لي أن اهرب واعرض حياة أخي وابني للخطر بعدما دخلا اراضي كردستان وذلك في الليلة نفسها التي كنا قد قررنا فيها الهرب . فأعطاني هذا الصديق خمسة دنانير قرضاً وقال لي : كن حذراً جداً من المخابرات .

فأخذت اسعى لتخطيط جديد للهرب من مقر البارازاني فتوصلت مع شخص انتظره في تمام الرابعة من بعد الظهر امام « رأس العين » في حاج عمران على اتفاق للانطلاق من هناك حسب الخطة المرسومة المتفق عليها . الاتفاق كان موقوتاً الساعة ١١,٣٠ من قبل الظهر فأخذت اجول في مقاهي حاج عمران ، الى أن التقيت سيارة ادريس التي كانت متوجهة الى مقره فحيـاني وهز رأسه غاضباً مستوضحاً كيف كنت اجول من مقره الى البلدة دون حراس وحيداً ؟ فلم أعرِه أي اهتمام .



مقر ادريس ومسعود البارازاني في حاج عمران

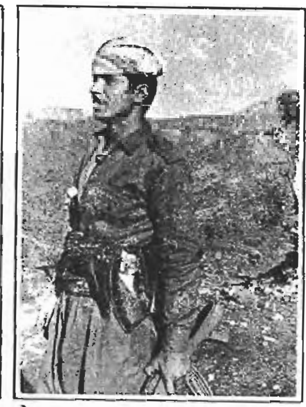


جميل محو في حاج عمران

ذهبت الى أحد المقاهي ، فجلست وأخذت بحفر عود دخان « كعادتي »

واذ بنفر غير قليل من رجال مخابرات مسعود جاؤ وا وجلسوا معي وجاءني شخص مهندس من عائلة دوري حيث كان مكلفاً بتعمير بناية فخمة للبارازاني في « قصري » وقال لي : هل تعرفني ؟ قلت : لا أمام مخابرات مسعود فرد قائلاً : اريد أن تعطيني عود دخان تحفر اسمي عليه ، على أن نلتقي هنا غداً في المكان نفسه لكي نتعارف اكثر فأكثر قلت له : اذا بقيت على قيد الحياة واستطعت ان آتي ولكن على ما أظن واعتقد بأنه سيكون آخر لقاء بيني وبينك . فضحك كما ضحك أيضاً رجال المخابرات الذين كانوا يسمعون كلامي هذا .

كانت الساعة حوالى الثانية عشرة والربع ظهراً ، اسرعت الى المقر حتى لا يسألني الحراس عن سبب غيابي وبعد رجوعي بحوالى ربع ساعة ، جاءني مسؤ ول عن مقر ادريس قائلاً لي : بأمر من سيدي ادريس يحظر عليك الخروج من الخيمة بعد اليوم وكل ما تحتاج اليه نقدمه لك كما يحظر عليك ايضاً الذهاب الى حاج عمران . . مفهوم وكان ذلك بلهجة الآمر .



احدى البشمركة الذي كان
يقوم بحراسة جميل محو اثناء اعتقاله



احدى البشمركة الذي كان مكلفاً
بحراسة جميل محو من الهرب

عند سماعي هذه الأوامر ، تذكرت بأني على موعد وعلي أن اذهب في الوقت المحدد للالتقاء بالشاب الذي وعدته بالفرار في تمام الساعة الرابعة لكي نهرب معاً الى داخل الاراضي الايرانية .

ولكن فرضهم علي الاقامة الجبرية من قبل ادريس أفسدت الخطة ولم استطع تنفيذها، ولم أعد أرى أحداً بعد اليوم سوى الحراس الذين كانوا داخل المقر الواقع في الوادي والقريب من الحدود الايرانية ، وحولي فوق الجبال الاسلحة الثقيلة مع قوى البشمركة ، وابقوني داخل المقر في خيمتي في أسفل الوادي المطلة على النهر وبالقرب مني المطبخ وعشرات الحراس حول الخيمة يحصون أنفاسي ويشددون عليّ الرقابة ، فتضايقت كثيراً من شدة الرقابة واخذت أفتش عن حيلة استطيع بها الاتصال بالخارج بواسطة بعض الحراس الطيبين من مقر ادريس ومسعود الموثوق بهم فأخذت ارسل الرسائل السرية الى بيروت مخبراً الحزب في لبنان بأني اصبحت سجيناً تحت الاقامة الجبرية والرقابة المشددة في مقر ادريس بحاج عمران بعدما نقلوني من القصري، وطلبت من الحزب شن حملة اعلامية لفضح أساليب قيادة الثورة امام الرأي العام العالمي ، وكانت رسائلي كلها تصل الى لبنان .

وطوال مدة اعتقالي وصلتني ثلاث رسائل فقط عن طريق ايران بواسطة احد رفاقي الايرانيين الذي كان موجوداً داخل الثورة وكنت أرسل الرسائل من قلب مقر ادريس دون خوف وبواسطة عناصر من أفراد البارازانيين ، فاخذوا يشددون عليّ الحصار والامعان في مضايقتي فقطعوا عني الطعام والمساعدة المالية وبعدم السماح لي بالخروج من الخيمة حتى لا أرى أحداً ولا أحد يراني امعاناً بالتنكيل بي ليحطموا معنوياتي ويضعوني تحت ارادتهم فكانت نفسي تقوى وتشتد رغم الألم النفسي الذي كنت أعانيه ، ومرة جاء محمد نايو لزيارتي فمنعه الحارس ونايو كان قد جاء ليقبض رواتبه .

في الوقت نفسه جاء ابراهيم مكاباري لزيارتي بإذن من مسعود وعندما بدأنا الحديث فهمت القصد من زيارته لي فكان يريد أن يستدرجني ليأخذ

مني بعض المعلومات والاسرار فكان العكس هو الصحيح فقد أخذت منه الشيء الكثير من المعلومات حتى أجبرته بسياق الحديث الاعتراف لي بأنه كان عميلاً للاستخبارات العراقية وجاء الى الثورة لاغتيال البارازاني ومن ثم اعترف لي بأنه كان في بغداد بمهمة شراء الذمم فكان ينفق كثيراً ويصرف آلاف الدنانير داخل بغداد ليحارب حزب البعث ، وقال لي أيضاً بأن مصطفى بك جاسوس يشتغل لحساب اسرائيل ، وأخبرني أيضاً بأنه كان مكلفاً بحرق مقر البارازاني ، وانه كان يتعامل مع الطرفين ويسحب منهم الدراهم فقلت له الا تعرف بأن مجيئكم الى خيمتي ممنوع من قبل الاسياد قال: معي إذن من مسعود بذلك فلا تخف فكان دائماً يزورني ويطلب مني بز دخان فكنت أعطيه ما يريد مقابل أن استفيد منه بأخذ الاخبار السرية التي كان يقولها عفوياً في أثناء حديثه معي فتكشفت لي أشياء رهيبة ومعلومات خطيرة جداً .

بدأت معنوياتي تهبط وأنا أكابر على نفسي وشددوا الرقابة والحصار علي اكثر فأكثر فأصبحت في حالة نفسية رديئة . كان ذلك في يوم ١١ حزيران ١٩٧٢ فضلت الموت على الحياة التي أنا اعيش فيها ضمن خيمتي فقررت الاضراب عن الطعام حتى الموت ، وقلت في نفسي ليكن ما يكون وكان ذلك احتجاجاً صارخاً على سوء معاملتي وهذا الاسلوب التعسفي .

فأرسلت كتاباً الى ادريس ومسعود شارحاً وضعي من كل جوانبه محتجاً على هذه المعاملة اللاانسانية التي لا تليق بكرامة الانسان والاحتجاج لماذا لا تفرجون عني أو تحاكموني أمام الرأي العام والشعب الكردي اذا كنت مذنباً .

بقيت ستة أيام بلياليهــا مضرباً اضراباً تاماً عن الطعام بداخل خيمتي في مقر البارازاني وأنا خـائر القوى ممدداً كجثة هامدة اتنفس بصعوبة وبدأت أشعر وكأنني اتلاشى .

وفي اليوم السابع حدثت ضجة بين صفوف الحراس فأخبروا ادريس بأن جميل محو ينازع وهو يموت موتاً بطيئاً ، فقال كاتب ادريس المدعو مجيد: اتركوه

يموت لكي نتخلص منه ، غير أن ادريس ارسل موفداً من مقره يدعى حسين عقراوي فبادر قائلاً انه بناء لطلب من سيده جاء للتفاوض معي فقال لي عليك بالكف عن اضرابك هذا واراد أن يعطيني عشرين دينارا لاتدبر بها شؤوني.

فرفضت قائلاً : لست بحاجة الى مال أريد الاجتماع بإدريس وأن يحل قضيتي ،هذا هو مطلبي فذهب وأخبر سيده ادريس بما قلته فقفل راجعاً بموافقة ادريس للاجتماع بعدما استرجع قواي ، وصحتي. عندئذ أوقفت الاضراب وأمر ادريس بأن يعطوني « الشوربا » فقط لعدة أيام .

وبعدما استعدت قواي كنت جالساً أمام خيمتي أفكر فيما يجب أن اقوله عند اجتماعي بإدريس لانهاء القضية .

وفي هذه الاثناء اذ بإدريس يمر من أمامي فحياني ووراءه فرنسوا حريري فبادرني ادريس قائلاً : في هذين اليومين سنجتمع لكنه كذب كعادته فمر اسبوع بكامله دون أن يطلبني الى الاجتماع فأرسلت كتاباً طالباً منه أن يفي بوعده .

وبعد ثلاثة ايام طلبني وكان ذلك في ١٩٧٢/٧/٢٤ حيث اجتمعت مع ادريس في إحدى الخيم المجاورة لمقره، فلمادخلت الخيمة صرخ بوجهي قائلاً جميل محو، ما طلبك؟ قلت له : اذنبي انك لا تعرف ما هو مطلبي وأنا المحتجز عندكم ولا تعرف ما هو مطلبي ، أريد أن تحل قضيتي أريد ان اذهب الى بيتي وعيالي ، ولكن اسمح لي كاك ادريس ان اذكركم هل نسيتم جميل محو الذي تفانى في خدمتكم بكل شرف وامانة سنين عديدة دون قيد أو شرط واخذت استرسل في ذكر الماضي فقاطعني قائلا : أريد منك ان ترسل بطلب زوجتك واولادك وانا مستعد ان أدفع لهم ثمن بطاقة الطائرة واعطيك قطعة من الارض وبيتاً لاتعابكم وتبقى هنا في كردستان وقال تصبح قائد لواء بشمركة فلما سمعت هذا الكلام اغرورقت عيناي بالدموع وقلت له : لو تملكني ناوبردان ومقر المكتب السياسي وحاج عمران مقر البارازاني لن اتخلى عن شبر واحد من ارض لبنان ، وطني الذي فيه ولدت وترعرعت مع زوجتي وأولادي .

وتابعت كلامي قائلاً : لماذا لا تكشفوا امام الرأي العام الكردي سبب احتجازكم جميل محو وما هي التهم التي وجهت اليه ؟ لماذا لا تحاكموه اذا كانت هناك ادانة أو أدلة ضده، أنا مستعد أن أقف أمام محكمة الثورة للمحاكمة .

أجابني قائلاً : أنت رجل خطير نخاف منك اكثر من السلطة العراقية وأخذ يهاجم بقسوة عبيد الله الذي شوه سمعة العائلة البارازانية بخياناته ، كما وأنك أنت يا جميل محو الذي ذهبت ضحية بل كبش المحرقة في سبيلنا ومن جراء الصراعات الداخلية قلت له : طالما تعرف اني ذهبت ضحية خلافاتكم فما ذنبي أنا ؟ أجاب نخاف اذا أفرجنا عنك بأن تتحالف مع أخينا عبيد الله وتشتغلان ضدنا .

وبينما كنا نتحدث دخل علينا فرنسوا حريري وبيده نشرة « صوت الأكراد » فقال: لقد نشر بيان جميل محو ولكن بصفحتين هذه المرة . فنظر الي ادريس قائلاً : سأتكلم مع الوالد بخصوصك فرجعت الى خيمتي مكان اقامتي الجبرية مع الحراس .

وفي اليوم نفسه سافر ادريس فجأة الى خارج الثورة كما علمت بطريقة سرية عن طريق ايران واصدر اوامره لأخيه مسعود بحياكة مؤامرة جديدة بحقي لنقلي من مقراتهم الى احد السجون في داخل الثورة .

وفي يوم ٢٧ /٧ /١٩٧٢ وكانت الساعة تدق الرابعة بعد الظهر خطر ببالي قراءة بعض الصحف والمجلات وفي اللحظة نفسها احسست بدافع داخلي وبرغبة أن احرق جميع التقارير والرسائل التي كانت بحوزتي وبخاصة الدفتر الصغير الذي كنت أدون فيه يومياً ما يحصل معي عن كل شيء داخل الثورة جمعتها كلها ضمن كيس من الورق وحملتها تحت ابطي مع المنشفة وقلت للحارس اني ذاهب الى شط النهر لاغتسل ، فوصلت إلى تحت الاشجار وبادرت فورا بإحراقها ومن ثم قذفتها الى ماء النهر ورجعت تواً دون ان اغتسل وجلست على كرسي أمام خيمتي أفكر طويلاً ، اخذت بحفر عود الدخان لاقتل الوقت فقد كنت اشعر ببعض الاضطراب النفسي .

وفي السادسة مساء اذ بحراس ادريس ومسعود البارازاني ومعهم سيارة جيب عسكرية فبادرني واحد منهم بلهجة الأمر كاك جميل اين أغراضك والشنطات قلت: ولماذا والى اين؟؟ أجاب أحدهم سترافقنا مع أغراضك فقلت في نفسي ما عساهم فاعلون في هذه الليلة . فبدأ الخوف والوسواس في وقت معاً قلت لا بد من أن الأجل قد دنا وانهم سيقتلونني في وحشة هذه الليلة الظلماء ، صرت أقول في نفسي سبحانك يا رب إنك على كل شيء قدير كيف الهمتني ان أحرق الرسائل والمستندات ومذكراتي اليومية ثم حاولت الرجوع الى الوراء معترضاً الذهاب ليلاً معهم ولكن الجيب رجعت الى الوراء وامسك احدهم بيدي وأخذ يدفعني بقوة الى داخل السيارة وهنا لا أنكر انه قد انهارت أعصابي وقلت في نفسي سيقتلونني الليلة .

وبوصول السيارة الى الشارع العام رأيت سيارة عبد المهيمين واقفة بانتظارنا وأشار لسيارتنا للسير وراءه حتى وصلنا سجن « خلان » وكانت الساعة تشير الى السابعة والنصف مساء ، فنزلنا من السيارة واخذ المهيمين بتفتيشي مع الحراس فسحبوا مني كل الاشياء التي كانت معي جواز سفري وبطاقة هويتي الخ . . مع رسالة مطولة ، كنت عازماً على ارسالها الى المكتب السياسي ، ولكن المؤامرة قد سبقتني فأبقيتها معي ولما فرغوا من تفتيشي بدقة قادوني الى غرفة صغيرة طولها متران بعض متر ونصف مغلقة من جوانبها الاربعة وليس فيها سوى الاوساخ والحشرات كالفئران والعقارب .

فلما وصلت الى باب الغرفة صاح بي مدير السجن « برو » فأتوا بسلاسل من الحديد وكبلوا قدمي وأغلقوا علي لابقى وحدي في داخل هذه الزنزانة القذرة التي كانت اشبه بالقبر فأمضيت الليلة بكاملها وأنا واقف على قدميَّ المكبلتين بالحديد لانه لا سبيل الى الجلوس لكثرة الاوساخ والحشرات .

كان الليل موحشاً وطويلاً وأنا واقف في الظلام لا أعرف كيف طلع عليَّ الصباح فبدأت بالصراخ منادياً الحراس أن يعطوني بطانية وفراشاً وقنديل كاز

وأنا ضمن الغرفة المظلمة استغيث وأصرخ فكان الحراس يسمعون ويقهقهون دون ان يستجيب احد الى صراخي .

ثلاثة اشهر بأيامها ولياليها قضيتها وأنا مكبل الرجلين بالجنازير الحديدية أنام على الأرض بدون غطاء ولا فراش بين الحشرات والبرد قارس والصقيع ينهش جسمي فتركت لحيتي على سجيتها والأوساخ تتراكم طبقات على جسمي واصبحت في حالة يرثى لها ، اشبه بالحيوان او الرجل البدائي الخارج من الكهوف والمغاور .

وكان الحراس والكل رقيب عليّ اسمع اصواتهم فيقول احدهم لرفيقه هل هذا العربي لم يزل على قيد الحياة ولم يمت بعد ، فيجيبه : هذا ليس عربيا بل كردياً الا تعرف من اين اتوا به الى هنا فيجيبه بالنفي .

في الصباح كانوا يتصدقون عليّ برغيف واحد من الخبز فقط وفي المساء بكوب من الشاي وعندما اطلب من أحد الحراس بأن يشتري لي شيئاً يجاوبني ليس لدينا اوامر كي نشتري لك ايّ شيء فما عليك الا ان تسلم امرك الى الله .

وكلما طلبت الذهاب الى المرحاض كانوا يدفعونني بقسوة والجنازير الحديد بقدمي ويقولون لي «بروبرو» فبدأت الأمراض تتفشى في جسمي وعندما علم بعض الحراس بأنني كردي وسكرتير عام للحزب اخذوا يسألونني عن سبب مجيئي الى هذا المكان فكنت ارد عليهم ، علمي علمكم اسألوا مقر البارازاني فقال لي مدير السجن قبل مجيئك الى هنا بيوم واحد امرني سيدي مسعود تليفونيا كي افرغ هذه الغرفة خصيصاً لك ، وكان يوجد فيها قبلك سجين اسمه سمكو حاج خورشيد نقلناه الى غرفة المساجين لأنه كان يتعاون مع فاخر محمد مركه «سوري» . مێرگه سۆری

نفدت مني الدراهم فكنت احمل ٢٥ ديناراً ولم يعد معي شيء طلبت من مدير السجن حاجتي الى دراهم كي اصرف فجاءت مخابرة تلفونية من فرنسوا حريري عن لسان مقر البارازاني بتخصيص مبلغ ١٥ ديناراً شهرياً وانا داخل السجن .



في داخل سجن «خلان» الارهابي، رسم هذه الصورة جميل عمو بالكاريكاتور وهو مكبلاً بالسلاسل وارسلها إلى الحزب بطريقة سرية لنشرها في جريدة «صوت الأكراد».

اخذت انفق على الحراس كي اكسب عطفهم وصداقتهم، وانني لو لم اكن اعرف هؤلاء الحراس جيداً بأنهم من الاكراد لاعتقدت بأنهم وحوش بشرية او رجال الكهوف لأنهم كانوا غليظي الطباع عمالقة في اجسادهم، ولا شفقة في قلوبهم ولا رحمة.

مضت الايام وانا اتودد الى هؤلاء الحراس واكرمهم حتى تكونت صداقة فيما بيننا فأخذ البعض يخبرني عن اشياء لم أكن اعرفها من قبل فمثلا وعلى ذمة الراوي من الحراس قال: قبل ان يحولوني الى الزنزانة كان فاخر ميركة سوري معتقلا في الغرفة رقم ٤ في السجن نفسه فأحاط البارازاني السجن بالمدافع والرشاشات مع مئات من البشمركة من انصاره الأقوياء ووضع معسكراً حربياً في قرية خلان خوفاً من ان يأتي انصار فاخر ويقتحمون السجن لاخراجه منه لأن فاخر رجل خطير وقوي له انصار كثر في صفوف البشمركة فقبل مجيئي بيوم نقلوه الى جهة مجهولة لا يعرفها احد غير ان البعض كانوا يقولون انه نقل الى سجن رايات وآخرون يقولون انه نقل الى داخل الأراضي الايرانية حيث يوجد سجن رهيب خاص بالمساجين المناوئين للبارازاني، اما الحقيقة فلا يعرفها أحد.

كما علمت أيضا بأن جوهر أخو فاخر موجود مع بعض اتباعه المناضلين في داخل السجن رقم الغرفة ٤ وسمعت الكثير من الروايات من مختلف أفراد البشمركة.

تسعون يوماً قضيتها بالسجن مكبلا بالحديد دون فراش ولا بطانية ولا ضوء وأنا معذب النفس والجسد لا استطيع النوم كما يجب لكثرة الحشرات والفئران، فكتبت رسالة الى إدريس طالبا اليه ان يقتلني لاتخلص من هذه الآلام كلها فلم أعد احتمل شارحاً له حالتي فهل اني مجرم او لص او سفاك ماذا انا لكي تتخذوا بحقي هذه العقوبات والاجراءات التي لا تليق بكرامة الانسان ولا تقرها اية شريعة من شرائع الدنيا.

وبعد اسبوع ارسلوا لي سريراً مع فراش وبطانيتين فنمت ليلتي الأولى على السرير، فشعرت بأني انتقلت الى عالم آخر، والى دنيا غير التي انا فيها، بحيث

ارتفعت عن الأرض والحشرات والفئران لأنه قبلا كما قلت كنت اقضي طوال النهار وقسما كبيراً من الليل واقفا على قدمي وعندما ينهكني التعب والاعياء اجلس وسط الغرفة القذرة فكانت الفئران والصراصير والحشرات تلتف حول جسدي وسط الغرفة القذرة تنهش من جسدي ووجهي، وعندما يغلبني النعاس اصحو فجأة كالمسعور والفئران والصراصير تخرج من ثيابي والدم ينزف من رجلي ومن وجهي، او من اصابع يدي فكنت اصرخ كالمجنون اين انتم يا ناس، يا اصحاب الضمير أأصبح جميل محو طعاما سائغا للفئران والصراصير والحشرات؟ بدأ الوهن ينهش جسمي فطلبت ان يحضروا لي طبيباً يعاينني فكان جوابهم ليس عندنا طبيب نحن في الثورة.

وفي احد الايام وانا في غرفتي مطرق الرأس حزيناً لا ادري بماذا كنت افكر واذ بباب غرفتي يفتح فجأة واذ بمدير السجن واسمه خالد اشكه يأمرني بأن اغسل وجهي والبس ثياباً جديدة وطلب من احد الحراس ان يأتيه بالمفاتيح لفك الأغلال التي كانت في قدمي! . فلم أصدق كيف حصل لي ذلك فلبيت طلبه بأقصى سرعة وتبعته الى خارج السجن فوجدت محمد عزيز رئيس قسم المخابرات بانتظاري فصعدت معه في سيارة جيب عسكرية ترافقنا سيارتان مملوءتان بالحراس المسلمسلحين.

لما وصلنا الى قرية قريبة من خلان اسمها «زينو» وجدت اثنين من رفاقي القدماء، ينتظران على الطريق وبرفقتهما صبري بوتاني فترجلت من السيارة والقيت عليهم التحية ودخلنا أحد البيوت يحيطنا الحراس وجلس احدهم وسط الباب وبيده الكلاشنكوف وفي الداخل كنت انا ومحمد عزيز وصبري بوتاني مع اثنين من رفاقي القادمين من لبنان عن طريق سوريا في مهمة تتعلق بي.

جلسنا وأخذنا بالحديث فقال محمد عزيز يخاطبني: قال ادريس انه يجب أن تكتب ورقة تخويل منك لأخيك داوود بتفويضه تسلم مسؤولية الحزب، وتوقيف أولادك ورفاقك الذين يهاجمون الثورة مقابل أن نفرج عنك.

قلت : لقد كتبت أكثر من بيان تحويل وأكثر من تفويض وكان ذلك كله بدون فائدة ولا جدوى أو أي حل ! فكانت النتيجة في النهاية انكم رميتوني في اعماق سجونكم مكبلاً بالحديد لذا فإني أرفض بعد اليوم كتابة أي تفويض أو تحويل أن اتنازل عن شيء ، فمن الأفضل والاشرف لي أن أكون معذباً مسجوناً في سجونكم الرهيبة والأحسن أن تقتلوني كي اتخلص .

ظل النقاش قرابة ساعة ونصف الساعة، دون ان أوافق على طلب ادريس فقال أحد الرفقاء اننا منذ احدى عشر يوما، ونحن في حاج عمران وادريس يرفض مقابلتنا إلى أن وفقنا الله واجتمعنا به هذا اليوم ونحن لمصلحتك فوافق بأن تكتب هذه المرة أيضا وأن يطرد أولادك وبعض رفاقك من الحزب ليفرجوا عنك والا ستبقى مسجوناً لديهم هذا ما قاله لنا ادريس. فأجبته لن أنفذ طلب ادريس بعد اليوم أبداً لأنه وعدني أكثر من مرة بالافراج عني ولم يف بوعده. فقال صبري يوتاني لمحمد عزيز، علينا أن نذهب لأننا لم نتوصل الى نتيجة فذهبت تواً الى السيارة ودخلتها فأمسكني احد رفاق حاج صالح أمام محمد عزيز قائلا: أرجوك أن لا تجعلنا نرجع الى لبنان، فارغي اليدين عليك بكتابة التفويض، فنظرت اليه طويلاً فأشفقت على وضعه وهو كبير في السن فاجبته سوف البي طلبكم، ولكن سوف أقول لكم أنكم مساكين وهم لا ينفذون ما وعدوا به فلبيت طلبه وبعدها التفت، نحو محمد عزيز وقلت له ما هذه الجنازير برجلي، هذا عيب عليكم قال ليس لدي أي علم بها، فوصلنا باب السجن من حيث أتينا فصاح محمد عزيز بمدير السجن المدعو خالد اشكه قائلا له: من قال لكم بأن تضعوا الجنازير برجلي كاك جميل؟ فوقف مدير السجن مذهولاً وهمس باذنه بانه انتم ومسعود طلبتم ذلك مني، فسكت الخسيس، فنزعوا الجنازير من رجلي، وأصبحت حراً طليقاً داخل زنزانتي الانفرادية، شعرت ببعض الارتياح. وأخذت بكتابة الرسالة حسب طلب محمد عزيز للحزب في لبنان واعطيته اياها وبعدها فوراً، ارسلت عدة رسائل بطرقي السرية الى بيروت عن طريق بريد إيران، بواسطة بعض حراس السجن اخبرهم فيها بالتفصيل ما

حصل معي مع هؤلاء الرفاق وبناء لطلب إدريس، وتحت التهديد أرسل بهذه الرسالة. وما عليكم سوى اعتبارها حبراً على ورق. وبالتالي عليكم بشن حملة إعلامية مركزة باصداركم بيانات حزبية مركزة توضح هذه القيادة الخائنة.

وكانت الرسائل السرية تصل باستمرار الى لبنان عن طريق طهران وبغداد بواسطة المؤيدين من الحراس، وكنت أوّجه الحملة الاعلامية وأنا داخل زنزانتي دون أن يعلم بي أحد.

كان الصراع على أشده بيني وبينهم وكانت الرسائل والتقارير تُوخذ مني بالتهديد والضغط يرسلونها الى عملائهم في لبنان لتقويض الحزب الذي جاهدت في سبيل استمراره مضحياً بكل غال ونفيس في سبيله ومن أجل بقائه فكنت بدوري أبعث بالتقارير الصحيحة وحث الرفاق بعدم الاتفاق مع هذه الزمرة الخائنة ما لم يفرجوا عني نهائياً دون قيد أو شرط.

ولما فشلوا بالرغم مما بذلوه من أموال ومغريات أخذوا يرسلون قادتهم الواحد تلو الآخر الى لبنان فجاء علي سنجاري ومكث وقتا طويلاً دون الوصول الى أي نتيجة ثم بعده جاء حبيب كريم السكرتير العام للحزب الكردستاني وكنت انذاك في قصري لما وصلتني رسالة مستعجلة من لبنان طالبين مني أن أسمح لبعض أنصاري بخطف «حبيب كريم» فكان جوابي فوراً كلا ثم كلا لأن عملكم هذا معناه أنكم أصبحتم في مستوى عصاباتهم فالانضباط الحزبي لا يقر ذلك أبداً. لم أوافق على خطف أي عميل جاء إلى لبنان لينفقوا المال في المقاهي والخمارات وفي مرابع بيروت على الغواني من حساب شعبنا الكردي المكافح المضطهد في كافة أرجاء كردستان، ومن ثم جاء عميل آخر المدعو عزيز رضا وكان يحمل جواز سفر إيراني ومعه الألوف من الدولارات لصرفها ضد الحزب في لبنان بمهمات تخريبية أخرى.

اثناء وجودي في المعتقل تحملت الكثير من العذاب والتنكيل وكانوا يتعمدون مضايقتي بأساليب غير انسانية فمثلا عندما كنت اخرج الى المرحاض كانوا يقذفون بالحجارة على الباب وفي بعض الاحيان كان يدخل

معي احد الحراس فكنت اصرخ بوجهه، واحتج بشدة على هذه الاساليب التعسفية فرضخوا بعد ذلك واكتفوا بوضع احد الحراس على الباب والثاني على الشباك. وصودف في احد الأيام وكان الجو شديد البرودة والثلج يسقط بغزارة حتى اصبحت الأرض مكسوة بالثلج والسير عليها صعب جداً لأن الثلج مع شدة البرد أصبح جليدا كالزجاج فذهبت الى المرحاض مكبل الرجلين فانزلقت قدمي فوقعت على الأرض على ظهري، والثلج ينهمر علي فبقيت قرابة ربع ساعة على هذه الحال ولم يتقدم احد مني لمساعدتي وبعد جهد جهيد، تمكنت من الوقوف، وأخذت اسير ببطء نحو زنزانتي وبكل حذر خوفاً من ان تتعثر رجلاي ثانية، فما كان من الحراس عندما شاهدوني على هذه الحـال الا ان وقفوا بصف خارج السجن وكان احدهم يسمعني صوته قائلاً: وحـدة. حـريـة. اشتراكية لعدة مرات امعاناً بالسخرية مني لأنه كان يظن انني بعثي. فيأخذ الحراس بالضحك امعانا في التشهير بي.

كان يدخل بعض الحرس غرفتي ليفتشوا فيها عدة مرات في النهار عن اشياء ممنوعة كالقلم والورق والحبر، فكنت احسب لكل هذا واضعهم في مكان أمين لا يلفت النظر. وكان لي من بين هؤلاء الحراس، واحـد منهم أمين ومخلص لي جدا فكنت ازوده بالرسائل فيخبئها بشكل سري ويذهب على حسابي الى ايران فأضعها في البريد ويرجع توا الى مركزه دون ان يدري أو يشتبه به أحد فكانت رسائلي تصل لبنان تباعاً.

وكان لي مع بعض المعتقلين معي في الجناح الآخر من السجن علاقات ومراسلات كنت ابعثها بطريقتي الخاصة وبكـل حذر فلم يستـطع احد من الحراس مشاهدتي وانا اتكلم مع اي واحد من المعتقلين لأنني كنت جد حذر غير ان رفاق احد المساجين لم يكن حذراً فضبطت منه عدة رسائل مني بعثت بها للمساجين ففي احد الأيام جاءني مدير السجن وقال: احذرك يا جميل من القيام مرة ثانية بمثل هذه الأعمال فهمت ؟ قلت ماذا تقصد لم افهم ما تقول قال: الرسائل. قلت هذا ممنوع ؟؟ قال: طبعاً بالنسبة اليك ممنوع عنك كل شيء بأمر من مقر البارازاني.

ومنذ ذلك الحين اخذت الاحتياطات الكلية ورحت أبعث برسائلي الى بيروت بحذر وسرية بواسطة بعض حراس السجن وزوار المعتقلين وبعض البشمركة الأصدقاء الذين كنت اثق بهم.

كل ما قاسيته في السجن الكبير من ارهاب وتعذيب لم يشف غليلهم مني فأخذوا يضيقون عليّ الحلقات ليحطموا معنوياتي ويذلوني فوضعوني في زنزانة ضيقة لا يدخلها الهواء ولا النور رطبة الجدران تعشش فيها الحشرات. قدمت احتجاجا برسائل الى ادريس البارازاني شارحا له وضعي بأنه من الأفضل ان يقتلني كي اتخلص من هذا العذاب وطلبت مواجهة محمد عزيز رئيس قسم المخابرات العامة في الثورة وبعد عدة ايام جاءني محمد عزيز مستفسراً فأخذت احدثه على ما انا فيه من بؤس ومن وضعي داخل السجن، فكان رده أن حزبكم في لبنان يهاجم الثورة بشكل عنيف وبعد حديث طويل لم نتوصل الى اي حل يساعدني في تحسين اوضاعي في السجن عندئذ طلبت منه السماح لي ساعة كل يوم اقضيها خارج السجن في الساحة معرضاً جسمي لأشعة الشمس لأنني لا استطيع الحياة في هذا الجو الرطب لأني سأموت بلا شك، وانا على هذه الحال.

قال حسنا ثم أمر مدير السجن بأن يسمح لي بالخروج الى ساحة السجن الخارجية كل يوم ساعة فقط.

عندما ذهب محمد عزيز اردت الخروج كما تم الاتفاق، فاعترض مدير السجن على ذلك ورفض رفضا باتاً. فقلت له: لقد أمرك امامي بالسماح لي فلماذا ترفض الآن؟ قال صحيح تحدث معي امامك ولكن عندما خرجنا حذرني من ذلك وقال لا تسمح له أبداً حتى ولو كان يحتضر داخل زنزانته قلت له: اذا كان الأمر كما تقول فإنني ارفض الرجوع الى زنزانتي الا عندما يرجع محمد عزيز ثانية. فحاول اقناعي بالعدول عن امري لأنه رجل شرس لديه صلاحيات كاملة بقتل عشرات المساجين يومياً، اذا اقتضى الأمر ذلك ولا احد يستطيع ان ينطق بكلمة امامه، فقال لي: الأحسن لك ان لا تعاندني والا... وعند سماعي هذا الأحمق الشرس قلت في نفسي، والله انه

لكلام جدي والقتل سهل عندهم دون اي اعتبار لأي شخص هنا.

وفي احد الأيام كان احد المساجين أمام حنفية الماء يغسل وجهه فجاء امر بقتله بطريقة احتيالية فاتهموه بأنه كان يحاول الهرب **وصدر** امر بإطلاق النار عليه رميا بالرصاص وهكذا كان وعندما رأيت ذلك بأم عيني قلت في نفسي اذا حاولت ان اعاندهم فسيكون مصيري مصير هذا السجين فبقيت ساكتاً اتحمل آلامي وأصناف التعذيب مسلمًا أمري الى الله.

ثلاث سنوات قضيتها في زنزانتي الموحشة الرطبة في السجن الكبير، كردستان بعيداً عن اهلي ووطني منقطعا عن الناس محطم الاعصاب اعيش بين اناس شرسي الطباع، كأنني اعيش في القرون الوسطى، لا شفقة ولا رحمة، في قلوبهم.

لقد شاهدت وانا في سجني الكثير من الأهوال والأشياء الغريبة فبالرغم من انني كنت موضوعا تحت الرقابة الشديدة والاقامة الجبرية في سجن الانفراد داخل غرفتي الصغيرة التي كانت تطل على مدخل ممر الصالون التابع للسجن فكنت اشاهد من نافذتي الصغيرة أشياء وأشياء، تقشعر لها الابدان.

ففي الليل كنت ترى الحراس بأسلحتهم الكاملة يفتحون غرف السجناء ويدقون على الابواب بغلاظة وشدة قائلين لهم: اغفوا اغفوا وانا داخل زنزانتي أسهر الليل بكامله تنتابني الوساوس فلا يغمض لي جفن وأنا في دوامة التفكير لا أدري ما سيكون مصيري فتأخذ الافكار تتضارب في رأسي وسكون الليل الموحش في تلك الاصقاع من جبال كردستان الرهيبة. وفي هذا الكون الرهيب كنت أسمع وقع أقدام السجناء المكبلين بالحديد واسمع انينهم واذ بطلقات النار تعكر صفو الليل وفي الصباح كنت اسمع من البعض اسماء عدد الذين قتلوا رمياً بالرصاص واغلب هذه الضحايا تكون بريئة.

اما الظلم والاضطهاد والتنكيل فكانت من الممارسات اليومية العادية داخل السجون على يد جلادها المجرم الأكبر رئيس السجن خالد اشكه حيث

يأتي صباحا كالوحش الكاسر وفي يده كرباج من شرائط النحاس الأحمر المجدول ملفوف بحزام من الكاوتشوك الأسود فيقف وسط باحة السجن وبصوت جهوري يصيح بالحراس لجلب السجناء واحداً تلو الآخر فكنت أرى كيف تفتح ابواب المساجين المطلوبين فيخرجون مكبلين بالحديد يرتعدون خوفاً وبدون اي سؤال او جواب ينقض هذا الوحش البشري مدير السجن ويهوي بكرباجه الحديدي على هؤلاء الابرياء فكنت تسمع الصراخ والعويل ثم انينا خافتا من شدة التعذيب ثم يغمى على هؤلاء والدم ينزف من رؤوسهم وظهورهم حيث يسقطون على الارض. بعد ذلك يرفسه برجله اشارة الى الحرس لكي يبعدوه ويعيدوه الى غرفته فيلتف حوله المساجين يغسلون وجهه ويسعفونه على قدر الامكان حتى يرجع الى وعيه وهكذا يفعلون بجميع السجناء.

وفي احد الأيام رأيت الحراس يقتادون الى السجن شخصاً غريبا علمت فيما بعد انهم خطفوه من قرية راوندوز فلما وصلوا به الى ممر السجن وكانت هناك غرفة صغيرة بالقرب من الممر فقال له الحارس «برو» اي ادخل غرفة فقال الرجل الى اين الى هنا مشيرا بيده الى هذه الغرفة الصغيرة، هذه ليست غرفة بل قبر حقيقي، فحاول ان يهرب ولكن الحراس تمسكوا به حتى وصل مدير السجن خالد أشكه قائلا له: «سك كوري سك» اي كلب ابن كلب لماذا لا تدخل وتطيع الاوامر فيأخذ بالكرباج النحاسي يهوي عليه ضرباً مبرحاً حتى يسقط ارضاً فاقد الوعي فيحمله الحراس ويكبلونه بالحديد.

هذا السجين كان يدعى «فوزي» وكان يأتي دوري معه لنذهب الى المرحاض فكنت الاحظ عندما كانوا يفتحون الباب، أراه يخرج حاملا على كتفه تنكة مملوءة اوساخاً، وفي اثناء الليل عندما يخرج هذا المسكين من غرفته يقف له بالمرصاد اكثر من عشرين حارسا امام الباب وعلى السطح للحراسة فكان احد الحراس يمسك بيده قضيباً من الخيزران ويبدأ بضربه على رأسه تارة وعلى ظهره تارة اخرى، ومن شدة الألم كان في معظم الأحيان يهوي على الأرض ليتلقى الضربات فتسقط تنكة الاوساخ عليه فيصرخ ويستجير

والحراس عوضاً أن تأخذهم الشفقة على هذا البريء المسكين يضحكون بأصوات عالية ويقهقهون، فكنت اقول في نفسي هل أنا في يقظة أم في حلم أحقا ما اراه؟ !وكانت تلك المشاهد تتكرر يوميا وقلبي يتمزق الما لهذه المشاهد وانا لا استطيع ان اعمل شيئاً.

كانت تقريبا كل يوم تتكرر تلك المشاهد المأساوية فأخذتني ثورة من الغضب والرفض وآليت على نفسي ان اجابه هذا الجلاد الأحمق واطلب منه ان يكف عن هذه الاساليب الحمقاء وقلت في نفسي ليحصل ما يحصل، وطلبت مقابلة مدير السجن فلما جاءني،بادرته بلهجة شديدة هل نحن هنا في سجن ام مسلخ بشر؟ !فضحك من كلامي هذا فتابعت قائلا: اذا اردت ان تضرب احد المساجين فلا تفعل ذلك. اتركه واضربني عوضا ان تضربه فقال لي: «كاكه بو» اي لماذا تقول هكذا؟ قلت: اذا لم تكف عن هذه الاعمال سوف اقدم شكوى للبارازاني بحقك حتى يكون على علم بما تفعله مع المساجين وأشرف لك ان تضرب كردياً من ان تضرب الغرباء كي لا يفضحوكم عندما يخرجون من السجن وكان كلامي صريحاً وجريئاً فامتنع عدة ايام عن هذه الممارسات بهذه الاساليب ولكن طبعه الشرير ابى ذلك فرجعت حليمة الى عادتها القديمة، كما يقول المثل لا بل صار يتفنن بالتعذيب فبعد ان يضرب المساجين وبعد الاهانات والتعذيب كان يعلقهم بالسلاسل في الهواء زيادة وامعانا بالتنكيل بهم.

قلت في نفسي يجب ان أشكوه الى رؤسائه وأطلب مقابلة محمد عزيز واشرح له كل شيء وبعد مضي بضعة أيام من طلبي حضر محمد عزيز الى السجن وجلست معه داخل مكتب المدير الأحمق فتحدثت اولا عن مصيري هنا وهل سأبقى على هذه الحالة ومن ثم حدثته عن الاضطهاد الذي يلاقيه السجناء والتعذيب في داخل السجن وخارجه كل هذا امام مدير السجن والحراس وتابعت حديثي هل هذا كاك محمد سجن ام مسلخ بشري للذبح واخذت اسرد له بالتفصيل كل ما رأيته بحق هؤلاء المساجين الابرياء فقاطعني محمد عزيز قائلا: من اين تعرف انهم ابرياء؟

قلت من نفسي لانني اعرف انني بريء وتابعت حديثي وانا انظر الى مدير السجن:يجب على خالد اشكه ان يكون راعياً للبقر والأغنام وليس مديراً للسجن لأن كل من يخرج من خلان سوف يتخلى عن كرديته نهائيا ويكفر بها حتى ولو كان كردياً اصيلاً من جراء اعماله الوحشية.وسلمته الرسالة التي كنت كتبتها في هذا الصدد الى البارازاني فأخذها مني وسلمها فيما بعد الى ادريس ومسعود وبعد ايام قليلة وصلت تعليمات واوامر مشددة لمدير السجن بوقف تلك الاساليب والكف عن التعذيبات والاهانات بحق المساجين في داخل سجن خلان.

فلما نصرني الله شاء مدير السجن الأحمق بكل وسائله الشيطانية الانتقام مني بأي شكل من الاشكال حتى يشفي غليله مني فأخذ يحرض بعض الحراس على سوء معاملتي وعدم قيامهم بحديثي وان لا يلبوا اي طلب لي. عندئذ بعثت بكتاب رسمي الى مقر البارازاني محتجاً وطالبا بعض الملابس الداخلية وفي النهاية يتكرم علي محمد عزيز ويرسل جزءا يسيرا من طلباتي.

وفي احد الايام جاء الى السجن للتفتيش عمر دبابة وشيخوان احمد عن قسم الاشغال العامة داخل الثورة ليتفقدوا اوضاع المساجين وكانا يدخلان كل غرفة حتى وصلا غرفتي فرآني عمر فدخل زنزانتي فرآها قذرة تعلوها الاوساخ والغبار الاسود على الجدران لقربها من المطبخ وفوق الفراش طبقة سوداء من الغبار فقلت له: كاك عمر اين الأخوة الكردية؟؟مناضل كردي مثل جميل محو في هذه الحالة اتقبل بها؟ أجاب بصوت خافت لا يكاد يسمع،هل احد منا يستطيع او يقدر ان يسأل عنك كاك جميل لأنه في اليوم التالي يكون مصيره السجن.

فقال شيخوان احمد ان جماعتك في لبنان تتعاون مع الشيوعية ضد الثورة. فقلت هذا غير صحيح انكم أنتم ضد الثورة الكردية وليس نحن ثم التفت نحو عمر قائلا له ما سبب هذه الزيارة المفاجأة لي قال: نحن في مهمة درس امكانية بناء عدة غرف اخرى للمساجين قلت نعم لكم كل الحق في ذلك لأن

الالوف من المناضلين الأكراد الشرفاء اصبحوا نزيلي سجون وزنزانات الثورة.

فضحك المستنطق «فاروق» الذي كان في تلك اللحظة واقفا مع الحراس امام الباب، وقبل خروج عمر من زنزانتي طلب مني ان اهديه عدداً من عود الدخان اي في الكردي «باسك» فأعطيته هو ورفاقه، امافاروق فكان قد اخذ مني سابقاً عدداً من الباسكات.

وهنا استطيع القول بأنه لم يبق احد في الثورة من القادة حتى افراد البشمركة الا واخذ مني بز دخان. ولكن مدير السجن هو الذي سحب مني أكثر كمية من عود بز الدخان فكان كل مرة يقف امام باب الغرفة ويصيح من الطاقة الصغيرة اريد «باسك» وعندما كنت ارفض له طلبه يفتح الباب عنوة ومعه عدد من البشمركة من الحراس بأسلحتهم كالعصابات فيمد يده الى الشنطة ويفتحها ويأخذ منها ما يريده من «الباسكات».

وأخيرا عندما كان يلح في الطلب لأخذ المزيد من الباسكات كنت ارفض بشدة. عندئذ اخذ يرسل لي ابنه وكان ألعن من أبيه فوعدته بأن اعطيه الكثير من الباسكات شرط ان يحدثني عن الاخبار التي تحصل خارج السجن فعلمت منه ان الجيش الايراني متأهب على طول الحدود الايرانية العراقية لمساندة الاكراد وكان يروي لي كيف ان الدبابات الايرانية، كانت تضرب الجيش العراقي في اثناءالليل قرب السليمانية فكنت من جراء تزويدي بالبسكات احصل على الكثير من المعلومات العسكرية، وغيرها، ومنها انهم منعوا التجول في كردستان لمدة ثلاثة ايام حيث دخلت فرقتان من الجيش الايراني لمساعدة الاكراد في كلالة حينما احتل الجيش العراقي منطقة راوندوز ورجعوا نحو كلالة والتي تبعد مسافة عشرة كيلو مترات لأجل احتلالها كما علمت ايضا بأن عددا من سيارات الشحن كانت محملة بصواريخ هوك ودخلت الى حاج عمران قادمة من ايران وان البارازاني قد غادر اراضي الثورة اكثر من مرة الى ايران وفرنسا واميركا وبعض البلدان الأوروبية وقد علمت شخصيا من

مصادر جد موثوقة بأن مدير السجن يشتغل ضد البارازاني لأنه كان من الاتباع المخلصين لجلال الطالباني فكان يحدثني عن جلال ويشيد به كثيراً كما كان يمدح زميله ومناصره ابراهيم احمد.

ومما اخبرني به مدير السجن ان الجيش الايراني عندما كان يدخل اراضي الثورة لمساندة الاكراد يتخفى افراده ويلبسون لباس البشمركة للتمويه ولكي لا يشتبه بهم احد، وقلت له كي اضيع الحديث: كاك خالد، انت انسان طيب هل لك ان تخبرني وتقول لي متى سأخرج من هذا المكان ومن هذه الزنزانة فيرد على بكل تكبر واحتقار: اما كردستان او تبقى هنا حتى تموت داخل سجن خلان .قلت له: ان الله أكبر من الكل وهو على كل شيء قدير ولا بد للظالم الا من نهاية سوداء.

قال أراك تقتل وقتك بعمل الباسكات ليل نهار فماذا ينفعك هذا الشغل؟ قلت لـه عندما اخرج من السجن قريبا ان شاء الله وبسلامة سأهديها الى رفاقي والى كل من يأتي ويسلم عليّ في بيروت فأخذ يضحك ويقهقه قائلا انك مجنون، إنك مخطيء كثيراً في حساباتك مثل حسابات صدام حسين انت باقي عندنا حتى تموت داخل هذه الزنزانة وإنني استغرب بقاءك كل هذه المدة عندنا وانت حي ولم تمت بعد لأن الزنزانة التي انت فيها لم يبق فيها سجين اكثر من ستة اشهر ويموت.

مدير السجن خالد أشكه هذا الانسان كان غريب الاطوار عنيفا وعنصريا بشكل مخيف فكان يفرق ما بين كردي وكردي آخر.فتصور كان يقول لي انت باديناني ونحن صورانيون فأرد عليه مجاوبا لا فرق عندي بين كردي وآخر، الكردي الحقيقي من يخدم الشعب الكردي ووطنه كردستان بإخلاص وصدق وقد لاحظته اكثر من مرة وهذا ما يثبت تعصبه لعنصريته انه عندما كان يضرب السجناء وبخاصة من كان يضع على رأسه كوفية حمراء لأنها كانت اشارة البارازانيين كان نصيبهم الأشغال الشاقة والظلم والتعذيب حتى البعض منهم حاول الهرب من شدة القسوة التي كان يعاملهم بها مفضلين تعريض حياتهم للقتل.

اما الذين كانوا يعتقلون بعدما يحاولون الهرب ويفشلون فيجلبونهم على مرأى من جميع المساجين ويبدأون الضرب والتعذيب فكانت السياط تلهب ظهورهم وأكعاب البنادق تهوي على رؤوسهم وأجسادهم بشكل وحشي حتى يغمى عليهم ثم يربطونهم ويضعون الأغلال بأرجلهم ويدفشونهم داخل زنزانات صغيرة، وكثيرون من المساجين قد قتلوا في اثناء محاولتهم الهرب رمياً بالرصاص. ففي احد الأيام حاول احد المساجين الهرب فلم يحالفه الحظ فأوقفوه في ساحة السجن بعدما اشبعوه ضرباً مبرحاً وتعذيباً وحشياً وطلب مدير السجن من جميع المساجين ان يمروا أمام هذا المسكين وأمرهم بأن يبصق كل واحد منهم على وجهه ومن كان يعارض تكون الاهانة والتعذيب والضرب بكعب البندقية جزاءه.

سألت مرة مسؤول السجن محمد امين أنه عندما يمرض أحد المساجين لا يأخذونه الى المستشفى فيخرجونه وبصعوبة الى باحة السجن ليبقى عدة ايام دون ان يعتني به احدفلماذالا يأخذونه الى المستشفى فرد علي بكل بساطة قائلاً: كاك ولماذا نعذب انفسنا وننقله لأنه بعد يوم او يومين يموت ونتخلص منه.هذا ما رأيته بأم عيني وانا في السجن فضلا عن المساجين الذين مكثوا في السجن سنوات وأصبحوا كالمجانين يصرخون ليل نهار يلقون الخطابات داخل السجون ويتهجمون على البارازاني وقيادة الثورة وهم ممزقو الثياب وخصوصاً في الشتاء وحيث البرد القارس الذي لا يرحم فتأخذني الشفقة وكنت أتوجه الى حراس السجن اصدقائي واعطيهم المال ليشتروا بعض الحوائج لهؤلاء المساكين المعذبين في هذه الأرض فكنت أقبض راتبا شهريا ١٥ ديناراً انفق أكثرها على المحتاجين وامري لله لأن اكثرهم كانت الزيارة ممنوعة عنهم وكانوا يشغلونهم طوال النهار تحت اشعة الشمس اللاهبة وفي الشتاء في الفلاة الباردة لفتح الطرقات وغرس المزروعات في املاك واراضي مدير السجن يدفعون لهم ربع دينار اجراً يومياً فتصوروا الظلم والاستبداد واذا حاول احدهم الاعتراض فيكون جزاؤه الضرب والتعذيب.

وكان يصادف ان يكون مع احد السجناء بعض الاشياء التي كانت تحلو

في عين المدير كالراديو مثلا او أي شيء آخر فكان يحاول ان يستولي عليها بطريقة احتيالية خسيسة وكان من اساليب مدير السجن ان يضع في كل غرفة مع مساجين شخصاً عميلا من قبله يتجسس عليهم وينقل الى معلمه ما يدور من احاديث بينهم فتكفي كلمة يقولها هذا العميل الدنيء لمدير السجن ان صاحب الراديو مثلا حاول الفرار وكسر باب السجن طبعا هذا الكلام مجرد إفتراء و كذب فيخرجون هذا المسكين للتحقيقات والسؤ الات الخ . . .

لقد كنت شاهداً لحادثة وقعت لأحد المساجين واسمه «سمكو» ناده مدير السجن وقال له: أعطني هذا الراديو وانا اخلصك من هذه التهمة الخطيرة.وما ان سلمه الراديو حتى نادى للرجل العميل وصاح في وجهه انت كذاب كلب ابن كلب وهذا الرجل الشريف (اي سمكو) لا يمكن ان يقوم بهذا العمل لأنه من عائلة كريمة.

قبل اعتقالي كنت اسمع الكثيرين يقولون بأن قيادة الثورة الكردية في العراق هي عصابة مأجورة مسلحة فلم اكن اعتقد ذلك وكنت اقول هذا تحامل على الثورة ورجالها ولكني لم أعد اشك بصحة هذا القول بل تأكد لي ذلك لما رأيت وشاهدت بأم عيني كيف كانوا يحاكمون السجناء ويصدرون بحقهم مختلف الاحكام كالاعدام مثلا او عشرين سنة داخل السجن وكانت المحاكمات تجري بشكل مضحك فيأتي بعض المسؤولين ومعهم مستنطق وحاكم عسكري فيجلسون امام باب السجن وامام هؤلاء القضاة كوب من الشاي وعدة صحون فيها ما لذ وطاب من أنواع الفاكهة يضحكون ويمزحون فيقول احدهم للسجين الواقف امامهم بعد سؤال او سؤالين من باب الضحك يا فلان اصدرنا بحقك حكم الاعدام وللثاني انت عشرون سنة فقط الخ . . .

كانت الآلاف تعج بهذه السجون وكلهم ابرياء لم يقترفوا ذنبا فتصدر بحقهم احكام جائرة للتخلص منهم انتقاماً او لارغامهم على ان ينضموا الى الثورة ثم بعد ذلك يفرجون عنهم. اذكر انه كان بين السجناء شخص

يدعى «شاتو» كان قصير القامة وهو من البشمركة التحق بهم عام ١٩٦١ وهو خبير في اطلاق المدافع ضد الطائرات وكان سبب دخوله السجن قتل زوجته وزوجة اخيه لانحرافهما الخلقي فكان جزاؤه سنتين فقط كونه احد افراد البشمركة وقبل ان تنتهي مدته في السجن بخمسة ايام قالوا له :لقد صدر حكم آخر بحقك مدته ١٥ سنة ولكن جاءت اتفاقية الجزائر الشهيرة وانقذته مع الآلاف من الابرياء الذين كان يتحكم بهم هؤلاء القادة الغوغائيون المنحرفون.

وكان مع هؤلاء المساجين الابرياء بعض السياسيين الاكراد البارزين من العراقيين فكانوا يضعونهم بغرفة واحدة تحت الرقابة المشددة لمنع اي اتصال يمكن ان يحدث فيما بينهم.

ولكن بالرغم من تشديد الحراسة كنت اتصل بهم بطريقتي الخاصة مع تبادل الرسائل معهم وكنت على اتصال دائم بما كان يجري خارج السجن وكان اهل هؤلاء السياسيين وانسباؤهم يأتون لزيارتهم ومعهم الهدايا فاذكر انه مرة كانت الهدايا ثلاثة اقفاص من الدجاج وكان في كل منها عشر دجاجات فوقفت السيارة امام السجن وانزلوا الاقفاص فتجمع حولها اللصوص من الحراس وجاء كذلك رئيسهم مدير السجن خالد اشكه فأمر احد حراسه بنقل خمس دجاجات الى بيته وامر الحراس بأخذ ثلاث دجاجات وكل حارس كان نصيبه اثنتين فلم يبق سوى سبع من اصل الثلاثين. عندئذ جاء احد الحراس يخبر المساجين بأن لهم هدية دجاج داخل ساحة السجن وفي الليل كنت ارى كيف كان الحراس يذبحون الدجاجات ويأكلونها وفي اليوم التالي كانوا يقولون لاصحابها ان مرضا تفشى واصابها فماتت! كل هذا كنت أراه بأم عيني لأن غرفتي كانت بالقرب من غرفة الحراس وكنت أرى كل ما يحدث من ثقب الباب.

كان باستطاعتي إدخال سلاح داخل غرفة المساجين لو كنت قاصدا التمرد او التخريب وكان ذلك من السهل جدا لأن اللصوص المكلفين بحراسة السجن وعلى رأسهم الأحمق خالد أشكه كانوا يبيعون كردستان

بطولها وعرضها بدينار واحد فكانوا يبيعون السلاح والمؤن بطريقة سرية بالرغم من الأموال التي كان يقبضها خالد أشكه شهريا من مقر البارازاني ومن المكتب السياسي كمصروف داخل السجن . وفي الواقع لم يكن يصرف اي شيء في سبيل المساجين بل كان يحتفظ بها لنفسه .

ان اندلاع الثورة الكردية في العراق لم تكن الغاية منها تحرير الشعب الكردي او الاستقلال الذاتي لكردستان بل كانت لصالح هذه الطغمة من الخونة والعملاء الذين لم يكن لهم اي مكان بين صفوف الشعب الكردي سوى التستر في ظل القيادة الفاسدة الممثلة بالحركة الكردية في العراق.

في اثناء اقامتي الجبرية عام ١٩٧١ التقطت بعض الصور الفوتوغرافية وانا في حاج عمران مع بعض حراس البارازاني وارسلتها الى لبنان لنشرها في جريدة الحزب صوت الأكراد لأطلع الرأي العام على ظروف اعتقالي فكان لنشر هذه الصور تأثير كبير فانكشفوا على حقيقتهم مما اثار عصبية ادريس ومسعود البارازاني فصدرت أوامر مشددة الى جميع مصوري كردستان بعدم اخذ اي صورة لجميل محو تحت طائلة العقوبة الشديدة فأحكموا عليّ الرقابة ومنعوني من أخذ اي صورة وبالرغم من منعهم إياي وتشديدهم عليّ الرقابة لجأت الى طريقتي الخاصة لأخذ بعض الصور وانا داخل السجن فاقنعت بعض من كان معهم آلة تصوير فأخذوا لي بعض الصور التذكارية داخل غرفة الحراس دون ان يراه احد مقابل اعطائه «بز دخان» في هذه الفترة التي مرت على اعتقالي ووضعي تحت المراقبة الشديدة وما رأيت من فضائح كنت شاهداً لها ضاقت الدنيا في عيني ، واخذني تفكير كئيب وقلت في نفسي لم انا اعيش في هذه الحال، محطم الأعصاب مقهور النفس ، فارسلت بكتاب الى مقر البارازاني اعلمه فيه انني قررت الاضراب عن الطعام حتى الموت اذا لم تفرجوا عني . وكعادتهم لم يردوا عليّ اي جواب فبدأت صيامي وانا منكمش القلب وحيداً ضمن زنزانتي حيث الحشرات ، مسطحاً على الأرض دون اكل ولا شرب ولا تدخين. قضيت تسعة ايام وانا على هذه الحال المؤسفة.

في اليوم العاشر دخل مدير السجن زنزانتي فسمعته يقول لقد مات فورا

اتصل بمقر البارازاني تلفونيا واخبرهم فكلف البارازاني سيادة وزير العدل صالح اليوسفي للتفاوض معي كي أفك اضرابي فأرسل مع مدير السجن ما هو آت من اجله قائلا: ان اكف عن الأضراب ثم سيأتي الى السجن للتفاوض، قلت للمدير: هذا الرجل اصبح «خرفانا» وهو يكذب قال: لا انه رجل كبير في السن ووزير عدل لكردستان العراق فهل من المعقول ان يكذب، وبالفعل كان ظني في محله فكذب ولم يحضر الى ان خرج الشعب الكردي بأجمعه من داخل سجنهم الكبير بعد القضاء عليهم نهائيا.



البارازاني مع بعض اركان قيادة الثورة ويبدو عزيز عقراوي في الصف الأول.

وكان من بين المعتقلين جوهر محمد آغا ميركه سوري وهو أخ فاخر وضع تحت المراقبة حيث قرر بدوره الاضراب عن الطعام عدة ايام حتى نقلوه من سجن خلان الى سجن رايات وبعدها اطلقوا سراحه

ولم يمض وقت طويل على اطلاقه حتى صدرت الاوامر ثانية من مقر البارازاني باعتقاله هو مع والده محمد آغا ميركه سوري ووضعهما مع افراد عائلتيهما تحت الحراسة المشددة بينما فاخر واخوه لم يكن احد يعرف عنهما شيئاً حتى فيما بعد علم انهم اعدموا جميعهم رمياً بالرصاص داخل سجن رايات الرهيب.

في عام ١٩٧٤ امر البارازاني بنقل جميع المساجين السياسيين الموجودين في سجن خلان الى سجن رايات وابقائي وحدي في سجن خلان لأنه من المعلوم بأن من يدخل سجن رايات يعتبر من عداد الأموات اذ لم يخل اسبوع من قتل اثنين او ثلاثة من المعتقلين رميا بالرصاص وكنت على علم بأسماء الذين يقتلون بواسطة بعض الحراس في سجن رايات وكانوا يخبرون زملاءهم في سجن خلان عن كل ما يحدث هناك.

وكان في بعض الاوقات يحصل تمرد بين افراد البشمركة فتحدث بينهم اشتباكات واصطدامات مسلحة فيقع بعض القتلى والجرحى فيما بينهم فيسيطر على الوضع من هو الأقوى فيعتقل المئات منهم ويوضعون داخل سجن خلان تحت الحراسة المشددة وبعد وقت غير محدد يطلقونهم ويرسلونهم ثانية الى ساحات القتال امعانا في السيطرة عليهم واذلالهم.

عندما هرب عزيز عقراوي من الثورة اخبرني مدير السجن بنفسه قائلا: قريبا سوف يعتقل عزيز عقراوي ويأتي الى هنا مكبلا بالسلاسل والحديد فقلت له ولماذا هرب «الواوي»اي عقراوي قال: صدرت مذكرة توقيف بحقه من البارازاني بعدم السماح له بالخروج من اراضي الثورة وبالرغم من هذه المذكرة كان طليقا يجول من كلالة الى ناوبردان وقصري وحاج عمران دون ان يعترضه احد ففي احد الأيام سمعنا بأنه اختفى ولا يعرف احد كيف ولكن مخابرات الثورة تحاول اعتقاله اينما وجد ومهما كلف الأمر.

وهنا احببت بعد هروب عزيز عقراوي ان ابعث مع مدير السجن الى فرنسوا حريري قائلا له: ما رأيك بخيانة عقراوي فليس هو أول خائن بحق الشعب الكردي بل يوجد الكثير من امثاله حتى هذه اللحظة في صفوف قيادة الثورة فرد علي غاضبا من انت حتى تسمح لنفسك بمهاجمة قيادة الثورة او المكتب السياسي قلت: اسألوا حبيب كريم يخبركم من هو انا. كان مدير السجن يتلقى اوامره المشددة من مقر البارازاني فكنت اقول له كاك خالد انت تقتلني بالأساليب القاسية التي تتخذها بحقي اليس في قلبك رحمة او شفقة فكان يرد عليّ هذه اوامر صادرة عن المقر ولا استطيع ان افعل غير ذلك.

في اثناء اعتقالي تعرفت الى سجين اسمه ملا يحيى يدعي أنه مسؤول حزب «كاجك» وانه معتقل منذ ثلاث سنوات من قبل ادريس اذ تبين انه زوّر توقيع ادريس اكثر من مرة، ثم اخرجوه من السجن واصبح معاوناً لمدير السجن بعد وساطة هذا الاخير لدى مقر البارازاني واصبح ملا يحيى موظفا برتبة كاتب في سجن خلان فأخذ يحدثني عن حبيب كريم بأنه عندما كان يدرس في بغداد كانت له سمعة خلقية غير شريفة بين الطلاب فكنت استمع له بكل تحفظ ولا أعلق على ما يقول لكي لا اقطع له حبل حديثه والاسترسال فيه فكنت ضمنا اخشاه وكنت شديد الحذر منه ومن شخص آخر يدعى محمد امين لأن هذا الاخير كان يحرض على ضرب المعتقلين السياسيين ويتظاهر بأنه ليس له علم بذلك.

لقد حدث في اثناء المعارك مابين الحكومة العراقية والثورة الكردية ان قبض على اربعة مغاوير من الجيش العراقي ووقعوا اسرى فحولوهم الى سجن خلان وكانت اعمارهم بين ١٨ و٢٠ سنة فكان من بينهم اثنان حالتهما خطرة وبالرغم من ذلك فبدلاً من ان يطببوهما كما تقضي الاعراف بذلك وضعوهما مع المتهمين وقد لاقى هؤلا الجنود العراقيون اصنافا من التعذيب والتنكيل ضرباً بالعصي واعقاب البنادق فلما كنت ارى هذه المشاهد الوحشية كان قلبي يتمزق غيظا ويحترق لانهم جنود مدفوعون بأوامر من رؤسائهم العسكريين فأقول في نفسي ما ذنبهم لكي يتلقوا هذه الضربات الوحشية غير الانسانية كل ذلك كنت اراه بأم عيني داخل سجون خلان.

في احد الايام طلبت مقابلة مسؤول الحراس محمد امين وجرى معه هذا الحديث، فقلت له كاك محمد هل دخلت مدرسة؟؟ قال لا. قلت له: هل دخلت سجنا قال لا، قلت هل لك مبدأ تؤمن به؟ قال كنت شيوعياً سابقا وبعدها التحقت بالثورة واني الآن عضو في الحزب الديمقراطي الكردستاني. قلت: اذن اصبح نصفك الأول شيوعياً والآخر ديمقراطيا اليس كذلك، فلماذا لا تتقيد بمبادئك التي تؤمن بها.

فأجاب لا ادري ماذا تقصد بذلك، قلت ان ما تقومون به بحق الاسرى داخل السجون من تعذيب، وتنكيل هو خارج عن اي مبدأ ومخالف للمبادىء الديمقراطية والحقوق الانسانية لا يوجد هناك في العالم شرعة متفق عليها تقضي اساءة معاملة الأسرى افلا تخاف سيأتي يوم يطلق فيه سراح هؤلاء المساجين فماذا عساهم يقولون غير فضحكم والتشهير بكم وبأعمالكم البربرية قال: اذا لم أقم بهذا العمل اتهمت انني شيوعي ومتواطىء لاسيما وقسم كبير داخل السجون ضدي فضلا عن ان مدير السجن هو ضدي أيضاً ويختلق المؤامرات ضدي لكي يبعدني عن مركزي ليوظف احد اقربائه لأن مدير السجن لص بالفعل ولا يجب ان يدري به احد.

وبالفعل بعد فترة وجيزة طردوا محمد امين من وظيفته وعينوا احد افراد عائلة المدير. فكان هذا الاخير مجرماً محترفاً فكان يذبح الابقار الميتة، ويجبر المساجين على شراء لحمها بأسعار باهظة ومن كان من المساجين يرفض الشراء يكون نصيبه التعذيب والإهانة. فكنت شخصيا ارفض الشراء حين يعلمني احد الحراس بأن اللحم اليوم فاسد فيقول لي بصوت عال اليوم اطيب لحم في السجن فكانت هذه الكلمات اشارة فيما بيننا، وبالرغم مما اسرده لكم كانت اذاعة صوت كردستان تحت الضغط والارهاب تأخذ تسجيلات صوتية مفادها ان المساجين يعاملون احسن معاملة ويقدم لهم احسن المآكل فلما كنت اسمع اذاعة صوت كردستان كانت تأخذني نوبة من الضحك.

في أثناء معركة الطائرات التي حصلت فوق جبال كردستان اسروا بعضهم وقتلوهم من جراء التعذيب فلما بلغ البارازاني ذلك أمر بعدم قتل الطيارين وابقائهم احياء للدعاية فكان بين الذين اعتقلوا الطيار شلال بعدما اسقطوا طائرته بصاروخ هوك الاميركي فألقى بنفسه بالباراشوت فاعتقلوه داخل اراضي الثورة ولم يقتلوه كما حدث لزميل قبله قتلوه ودفنوه في ناوبردان وادعوا بأنه قتل داخل طائرته فعندما اعتقلوا شلال وفور وصوله الى سجن خلان كان بانتظاره عدد من المراسلين الاجانب من المانيا الغربية وفرنسا وايران فأخذوا له عدة صور ووضعوه في غرفة انفرادية تحت الحراسة وبدأوا يحققون معه فأخذ يدلي

باعترافات خطيرة تحت وطأة التهديد والتعذيب وتهديده بالقتل رميا بالرصاص وبعد كل هذه المعاملة السيئة التي عومل بها اخذوا تسجيلا صوتيا حيث صرح بأنه بصحة جيدة ومرتاح داخل سجنه وهو يلاقي أحسن معاملة اما الحقيقة فهي عكس ذلك تماما.

وكان الكثيرون من الذين اعتقلوا بسبب ادمانهم شرب الخمرة في احد الشوارع وكان شرب الخمر محرما للفئات الفقيرة بينما كانت بيوت القادة مملوءة بأفخر انواع المشروبات الروحية وكنت أرى بعض اتباع ادريس ومسعود يشربون الخمر علانية امام الرأي العام في الشوارع الرئيسة في قصري وحاج عمران وفي اثناء الليل كان حراس ادريس يشربون الخمر في الليل، وكانوا يتشاجرون مع بعضهم ويطاردون النساء في القرى المجاورة حتى الصباح.

كانت الاعمال المنافية للاداب والاعمال الشائنة ترتكب من قبل هؤلاء ولقد رأيت بأم عيني وبطريقة سرية كيف انهم كانوا يشربون الخمر في مقر البارازاني. فكم من مرة طلبوا الي ان اشاركهم في ذلك، فاعتذرت قائلا بأني لا اشرب الخمر اطلاقا. وما دمنا في حديث الخمر فإنه بامكان البارازاني ونجله «ابليس» الملقب بإدريس ان يسألا مدير السجن هل كان الخمر وشربه متفشيا ام لا؟ فضلا عن الأعمال الشائنة التي كانوا يتعاطونها فيما بينهم اثناء الحراسة في الليل.

ففي يوم من الأيام اعترف أحد حراس السجن بأنه اعتدى على أحد زملائه من الحراس وكان يُدعى «صباح» داخل مكتب مدير السجن. واني أشهد أمام الله والتاريخ بأن ما يُسمى بالثورة الكردية لم يكن غير معتقل لأهل العصابات والمجرمين والمنحرفين اخلاقياً، إن حراس السجن كانوا يذهبون لملاحقة البنات والنساء اللواتي كان أزواجهن في ساحات القتال دفاعاً عن الثورة وعن شرف كردستان بينما كان «شرف» هذا المجاهد الشريف كان تحت رحمة مخابرات وحراس بشمركة ادريس البارازاني وعندما كانت ترفض إحدى الفتيات او النساء الذهاب مع هؤلاء المجرمين كانوا يختلقون بحقها التقارير الكاذبة متهمين اياها بأنها عميلة وجاسوسة للحكومة العراقية وبالتالي يتهمون زوجها أو أخاها المسكين بأنه بعثي او شيوعي وهو الذي بالواقع يريد ان يجبل

بدمائه تراب كردستان دفاعا عن شرفها. هذه الاساليب الارهابية هي التي كانوا ينتهجونها داخل ما يسمى بالثورة الكردية التحررية. ولقد بلغ من سفالة بعض الانصار قيامه باعمال منافية لكل الاعراف الخلقية، فقد ارتكب عملا شائنا مع بقرة. .ولما علموا بأمره لفلفوا القضية وامروا بذبح البقرة وبيع لحمها للمساجين بأمر من مدير السجن واعتبروا ان شيئا لم يحدث لأنه من الانصار وان العقاب لا يطوله.

في صباح احد الايام وانا عائد الى زنزانتي بعدما غسلت وجهي اخذ احد الحراس ودفعني بقوة لم اكن اتوقعها وقلت له عيب عليك فكن مؤدبا فما كان منه الا ان رفع يده ولطمني على وجهي بشكل مؤلم جداً فأصبحت كالمجنون اذ اخذتني ثورة داخلية وقلت: الانسان لا يموت مرتين فهجمت عليه لانتقم منه وابتدأت بالضرب المبرح ورميته ارضا مع سلاحه وهجمت عليه فمزقت ثيابه من شدة غيظي منه فأخذ يصرخ ويولول من شدة الالم فتجمع الحراس لمساعدة زميلهم واخذ كل واحد منهم يكيل الضربات تارة على ظهري ورأسي وطورا على رجلي بأعقاب البنادق وبشكل عنيف فلم اعد اقوى على النهوض وشعرت بوجع مؤلم في رجلي اليمنى من جراء كسر تعرضت له، فجاء رئيس الحرس وامر بعض المساجين الذين كانوا يشتغلون في الفرن فساعدوني واخذوني محملا، ووضعوني في فراشي، وأنا أئن من شدة الألم المبرح داخل زنزانتي بعدها جاءني مدير السجن ودون ان يحقق معي في الحادث وكيف حصل، أغلق باب الزنزانة وراءه وقال: «قهبة باق» اي من انت حتى تسمح لنفسك وتضرب احد حراس السجن ولماذا تهاجم قيادة الثورة واغلق وراءه الباب بقوة وتركني وحدي اتألم، ولم يرسل لي احداً لمعالجتي فأخذت اغلي الماء واضع رجلي فيه ثم افركها وبقيت ٢٥ يوما على هذه الحال وانا مسطح في فراشي الى ان بدأت وبكل جهد اقف بعض الوقت وحاولت ان امشي مستعينا بالعصا قليلا قليلا، ولكن كنت أشعر بألم شديد، وبقيت مدة ثلاثة اشهر بكاملها لا استطيع السير لأذهب الى بيت الخلاء فكنت أدفع لاحد خدام السجن اتعابه لرمي الاوساخ، وكنت اعرج كلما حاولت المشي.

فلما وصلت الى لبنان ذهبت لأحد الأطباء فصور رجلي على الاشعة فتبين أنها مكسورة ومن أثر الضربة جمد الدم فيها وتجمع الماء تحت الركبة فأخذت اعالجها حتى شفيت الى حد ما.

لقد تحملت كثيرا من الألم طوال مدة اعتقالي فكنت اقول دائما لمدير السجن ولكافة المسؤولين داخل الثورة بأنه اذا قدر لي الله وبقيت على قيد الحياة ووصلت سالما معافى الى بلدي الحبيب لبنان فإني سوف اعريكم امام الرأي العام وأفضح اعمالكم البربرية بحق الاحرار والفقراء والمناضلين الاكراد الشرفاء. فكانوا يجيبون هل أنت تأمل ان ترجع الى لبنان وتكتب مقالات ضدنا هذا خيال وهذا وهم.

كان البعض من قادة الثورة وخصوصاً الذين كانت لي معهم صلات اخوية كردية وتربطني بهم صداقات كانوا يأتون الى السجن اكثر من مرة في اليوم دون أن يجروء احد منهم أن يسأل عن صحة جميل محو!! من هؤلاء علي سنجاري وشمس الدين وفارس باوه وغيرهم.

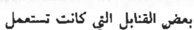
فالثورة التي كانت تقودها عناصر مأجورة من تلك القيادات الهزيلة الفاسدة لا يمكن لها ان تنجح ابدا وانه باعتقادي لا يمكن ان تقوم اي ثورة كردية اخرى ما لم يقض نهائيا على الطغمة الحاكمة الفاسدة والتي تضع نفسها في القيادة وإظهار الجيل الجديد من الشباب الكردستاني الثوري الذي يضع نصب عينيه الاسس السليمة والمباديء الديمقراطية الكردستانية الصحيحة باتخاذ خط ثوري واضح دون تمييز بين كردي وآخر حر من اي ارتباط لأي جهة اجنبيةوبخاصة الدول التي تستعمر اراضي كردستان.

ان شعبنا الكردي البطل لن يموت بل سيبقى خالداً ابد الدهر شعاره النضال والكفاح حتى تحرير كافة اجزاء ارض كردستان من سيطرة الاستعمار وقوى الرجعية العميلة الكردية المرتبطة بأذيال الامبريالية العالمية.



الطائرة وهي تقصف مواقع الثوار الكردية





بعض القنابل التي كانت تستعمل

ففي شهر آذار كانت المعارك التي دارت رحاها بين الثوار الاكراد والجيش العراقي على اشد ما تكون فكانت الطائرات العراقية تلقي بقذائفها النابالم دون هوادة فكانت تحرق الأخضر واليابس وكانت الضحايا تتساقط من شدة القصف بالعشرات فضلا عن الجرحى الذين كانوا ينقلون من كلالة وشومان فتغص بهم مستشفيات ايران على رحبها بعد ان تكون المستشفيات داخل الثورة قد امتلأت بالجرحى والمصابين والمشوهين .

كان في بعض الاحيان يأتي الحاكم والمستنطق ورؤساء المحاكم ليزوروا السجون فكنت ترى كل واحد منهم وحوله بعض انصاره من الحراس المسلحين فكانوا يتفرجون وكأنهم في حديقة للحيوانات ، فكنت أشاهد داخل الغرفة الواحدة عشرات وعشرات من المساجين ينام بعضهم فوق البعض ، فلما كانوا يفتحون باب الغرفة ، كانت تفوح منها روائح كريهة شبيهة برائحة الجيف ، فكان الحكام يضعون اياديهم على انوفهم ويتراجعون الى الوراء وكانت اسمع صراخ المساجين دفعة واحدة : خافوا الله خلصونا من هذه الحالة . وكان الحكام يضحكون كما يضحك مجرمو الحرب .

عندما كانوا يصلون امام زنزانتي يصرخ احدهم ، من في هذه الزنزانة ؟

فيجيب مدير السجن شخص يدعى جميل محو، فكنت اسمع من وراء الباب ماذا يقولون فيسأل الحاكم مدير السجن لماذا كاك جميل موقوف هنا، وما هي التهمة الموجهة اليه، فيرد مدير السجن لا احد منا يعرف ما هي التهمة، كل ما نعرفه انه في هذه الزنزانة بأمر من الملا البارازاني. ولم يكن احد منهم يلقي علي السلام خوفاً.

وكان المستنطق المدعو فاروق يلقي عليّ السلام دائما ولم يكن بيني وبينه اي معرفة سابقة فهو الشخص الوحيد الذي كانت عنده انسانية ورأفة.



صدام حسين وشاه ايران وبومدين بعد توقيع الاتفاق



فرانسوا حريري رئيس قسم المخابرات في الثورة

بعثت بـ ٩٦ رسالة الى لبنان بطريقتي السرية وبواسطة بعض المساجين الذين انتهت مدة اعتقالهم وبعض حراس السجن الذين كانت لي ثقة بهم، وعادة كانوا يفتشون المساجين الذين انتهت مدة اعتقالهم تفتيشا دقيقا.

وفي احد الايام ضبطوا من احد المساجين رسالة مني الى بيروت، ومنذ ذلك الحين اخذوا يشددون عليّ الرقابة لأخذي بالجرم المشهود فبقيت تحت المراقبة الشديدة مدة شهرين كاملين فلم يستطيعوا ان يكشفوا أي علاقة لي مع احد. وأخيرا لجأت الى حيلة بارعة فأخذت كل حارس على حدة واتفقت معه سرا كي ارسل رسائلي معه الى بيروت عن طريق ايران.

وكنت قد ارسلت عدة رسائل الى الملا البارازاني والى ادريس، فكنت اشرح

لهما وجه نظري تجاه الوضع القائم داخل كردستان وبتدخلهما في شؤون غيرهما خارج العراق واشرح لهما مغبة ذلك وكنت اقول لهما ان بقائي على هذه الحال ليس لصالح الثورة ولا للقضية الكردية بل العكس.

قبل ان تنعقد الاتفاقية الجزائرية في ٦ آذار ١٩٧٤ بين الحكومة العراقية والحكومة الايرانية جاءني مدير السجن ووقف امام شباك غرفتي واخذ يكلمني بمنتهى اللطف الذي لم اكن اعهده منه من قبل وبصوت ناعم. . كاك جميل، قلت نعم؟؟ قال انتهت الثورة الان وانهارت معنويات البشمركة ولا ادري هل انت عبقري ام ماذا حينما كنت تراسل البارازاني وتقول له بكل جرأة وصراحة. . الآن عرفت بأنك انسان ذكي وخبير بالسياسة الكردية.

فلما أبرمت الاتفاقية بين صدام حسين وشاه ايران في الجزائر قلت لمدير السجن بدوري، الآن انتهت الثورة ولكن قادتها سوف يستسلمون الى الحكومة العراقية او سيلجأون الى ايران! . فقال هذا غير معقول وغير صحيح فالصين سوف تساعدنا عسكريا اذا ايران اوقفت بدورها مساعدتها للثورة.

وفي يوم ١٥ آذار افرجوا عن اكثر من مائة سجين كانوا محكومين اعداماً وفي ٢٠ آذار لم اعد ارى اي حارس امام غرفتي كالعادة فصحت للخادم الموجود في السجن كي يخبرني ما القصة كما صرخت عدة صرخات حتى جاءني احد الحراس فقلت له ما الخبر ماذا حدث؟ قال يبق في السجن سوى حارسين اثنين فقط اما الباقون فقد هربوا مع عائلاتهم الى ايران بعدما انهارت الثورة وفي ٢١ آذار انفتح الى الابد باب زنزانتي واصبحت حرا طليقاً فكنت اجلس امام الباب وكنت أرى بأم عيني كيف كان يخرج المساجين من سجونهم وعلامات الفرح والسرور بادية على وجوههم وكنت ارى الكلاشينكوفات والمارتينات مرمية على الأرض لا قيمة لها، فلما خرج جميع المساجين بقيت وحيدا برفقة حارس من اقرباء مدير السجن فقلت له: لماذا لا تخابر مقر البارازاني وتسأل عن مصيري قال: الحق معك فخابر المقر فكان الجواب انتظر سنرد عليكم الجواب النهائي في الساعة الرابعة من بعد الظهر.

ولما دقت الساعة الرابعة اذ بمدير السجن يقول لي: انهض قلت الى اين قال لقد ارسلوا لك سيارة. .فحزمت أغراضي وركبت السيارة فخرجت من سجن خلان من بابه الكبير فحمدت الله على نجاتي وذهبت بالسيارة بصبحة مدير السجن وسلكنا الطريق المؤدي الى قرية «زينو» حيث وجدت هناك فرنسوا حريري رئيس المخابرات التابعة للثورة بانتظاري على الطريق العام. فنزلت من السيارة وتوجهت نحو فرنسوا حريري فصافحته فوضع يده على كتفي قائلا: كاك جميل الملا مصطفى البارازاني يهديك سلامه ويقول لك لقد انتهت الثورة كيف تريد ان تذهب الى بيروت ومن اي طريق ترغب لكي نساعدك على ذلك. وهنا احب ان اروي شيئاً هو من الخطورة بمكان اذ قد علمت قبل قليل من تركي السجن بأن الكثرين من المناضلين الأكراد قد اعدموا رميا بالرصاص داخل سجن رايات وقبل الاعدام كانوا يقولون لهم اين تريدون الذهاب الى ايران؟ ام العراق؟ فكل من قال اريد الذهاب الى العراق كان نصيبه عدة طلقات كلاشينكوف حيث يقتل في مكانه.

وعندما قال لي فرنسوا حريري الى اي جهة تريد الذهاب قلت له بكل بساطة الجهة التي سيذهب اليها الملا مصطفى. ففي تلك اللحظة جمد فرنسوا في مكانه واخذ يصفر قليلا ثم استأنف حديثه قائلا: حتى اذا اردت الذهاب الى لبنان عن طريق العراق فنحن مستعدون لذلك وسنرسلك قلت: كاك فرنسوا لا اريد الذهاب الى اي جهة سوى الجهة التي يختارها لي البارازاني. عندها طلب من سائقه بأن يأخذني الى منطقة حاج عمران، اما فرانسوا فقد سلك طريقاً اخرى.

ولأول مرة منذ اربع سنوات رأيت جبال كردستان حيث الطبيعة والعمران وشق الطرقات بين الجبال وانا داخل السيارة اتأمل كل ذلك وقوافل البشمركة مع عائلاتهم يسيرون على الاقدام نحو حاج عمران ومنها الى ايران وكنت اشاهد العشرات من النساء الكرديات يحملن على اكتافهن الاطفال ويلوحن بأيديهن الى السيارات لكي تحملهن فلا من مجيب!! هذه نماذج من مآسي الثورة الكردية.



امرأة كردية مع طفلها تنتقل من مكان الى آخر بامر من القيادة الفاسدة



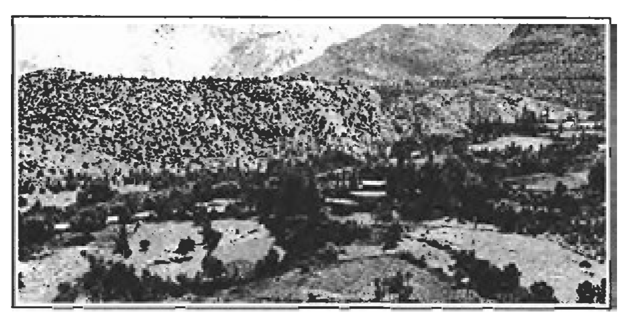
اثنين من البشمركة مع اطفالهم والسيارة الجيب بانتظارهم للهرب الى ايران .



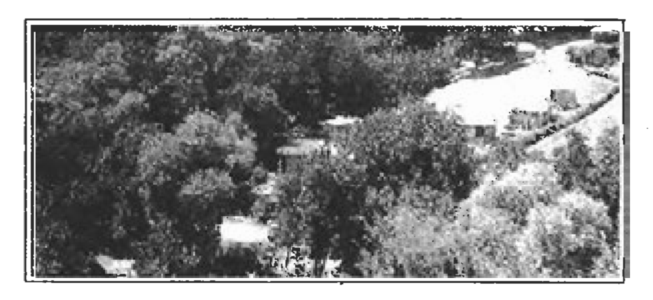
في الصورة بعض افراد البشمركة يهربون مع عائلاتهم الى ايران بعد سقوط الثورة .



الجبال الكردية ومنظرها الرائع في منطقة حاج عمران



مشهد آخر لمناظر الطبيعة في حاج عمران



احدى مشاهد الغابات في كردستان

وصلنا الى حاج عمران وتوقفنا امام مركز تلفون ليتحدث تلفونياً مخبراً مسعود بأن جميل محو موجود معه. من هناك أكملنا طريقنا الى مركز المخابرات فوجدت عبد المهيمن البارازاني ومعه شخص آخر اسمه فاروق وهو المسؤول كما علمت فيما بعد بنقل افراد البشمركة الى ايران.

بقيت خمسة أيام في حاج عمران أنام أمام باب الغرفة في الشارع لأنني لم أجد مكاناً أنام فيه داخل الغرفة وكان ينام معي أمام الباب الخارجي شخص ملقب « بالمارشال » رجل ظريف غريب الاطوار في عقله مس. فكان يحمل بطارية للضوء مستطيلة ويضعها على أذنه ويصيح بأعلى صوته ألو ألو طهران أنا مارشال الجو موجود حالياً في حاج عمران ارسلوا حالاً طائرة خاصة فيجيبه أحد البشمركة وهو مختبىء لكي لا يراه المارشال فيضحكون على هذه المشاهد التي لم تكن تخلو من الطرافة والظرف .


رجل كردي وزوجته عازمين على الهرب


عائلات كردية تهاجر على اقدامها الى ايران بعد سقوط الثورة

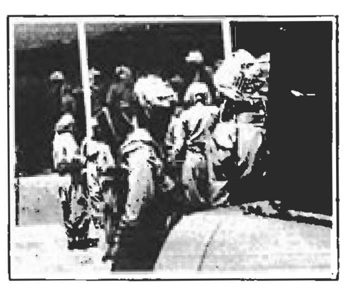
كنت في النهار اجول في الشوارع لأجد كيف أن المئات من البشمركة في سيارات الشحن الكبيرة الايرانية تنقلهم من حاج عمران الى داخل الاراضي الايرانية وكيف كان يسلم البشمركة أسلحتهم الى الضباط الايرانيين ، وكانت سيارات الشحن الكبيرة مصطفة بالعشرات لكي تذهب الى الجهة التي يرسلونها

اليها كي تجلب البشمركة مع أسلحتهم أو نقل البيوت للأشخاص الذين يرغبون في السفر الى ايران والقسم الآخر من السيارات كانت تحمل الأسلحة والمدافع الثقيلة والرشاشات التي أعطتها ايران الى الثوار الاكراد لاستخدامها في محاربة الجيش العراقي وكنت أرى كيف أن الأسلحة مرمية على الأرض وبعض الباعة ينادون المسدس ١٤ بدينارين والكلاشن بدينارين ونصف دينار!! فلم يكن احد يهمه الاشيء واحد، الهرب الى ايران قبل انتهاء مدة الانذار المعطاة لهم في آخر شهر آذار ومع الأسف لم يكن لدي ماكينة تصوير حتى آخذ كل هذه المشاهد الحسية.

وفي يوم ٢٤ آذار اجتمعت لأول مرة منذ دخولي السجن بمسعود البارازاني في مقره بحاج عمران على انفراد ولمدة ربع ساعة في المطبخ وقد قال لي أنت أخونا والشيء الذي تريده نحن مستعدون ان ننفذه لك وعلى الرغم من حديثه الناعم واللطيف الذي أظهره لي لم أكن أطمئن اليه ولم أصدقه لأني سمعت الكثير من هذا الصنف من الكلام المعسول واللطيف.

فلما رجعت الى غرفتي أخذوا يسألونني بماذا حدثك مسعود؟؟ اجبت بأنه قال لي سنفرج عنك قريباً، فأخذوا يدعون لي بالتوفيق لأنهم ضمناً غير مقتنعين بما قاله لي. ولكنهم كانوا مصممين على قتلي هذا ما علمته سراً؟؟ ففي ٢٦ آذار بقيت وحدي في حاج عمران بعدما تركها جميع الحراس مع البشمركة، حيث هربوا كلهم الى ايران والغرفة التي كنت أنام فيها قد أغلقوها، فجسلت مع «الشنطات» على ارض الشارع وقرب مقر حاج عمران فلم أر سوى ثلاثة حراس فقط في كل قرية حاج عمران مازالوا موجودين هناك، فتوجهت نحوهم ووقفت حيث يقفون وإذ بإمرأة عجوز وبرفقتها امرأة اخرى تحمل طفلاً صغيراً على يدها يرافقها شخص من أقاربها كان معي داخل سجن خلان. اسمه سعيد من أتباع فاخر وكان يبكي وهن ينتفن شعورهن فقلت لهؤلاء الحراس من هن هاته النسوة وما لهن يبكين هكذا فأجابني أحدهم قائلاً: لا تسأل عن شيء كي لا تقع في الفخ مرة اخرى يا كاك محو فما عليك الا أن تلتزم الصمت فهو أسلم لك ثم تابع وقال هذه العجوز هي أم فاخر ميركة السوري والامرأة التي معها زوجة جوهر شقيق فاخر ومنذ يومين قد اختفيا ولا أحد يعرف شيئا

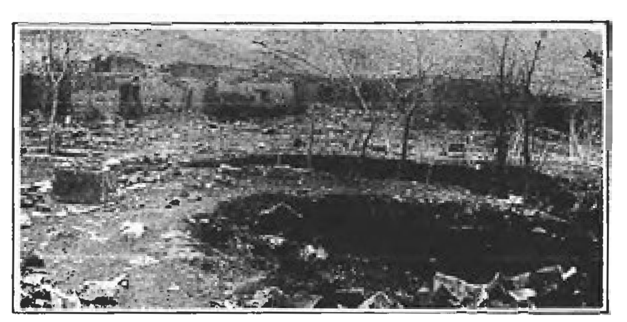
عن مصيرهما فعند سماعي هذا تركت هذه المشاهد الأليمة وقلبي يحترق اسىً على فاخر وجوهر لأنهما من أخلص الأصدقاء واوفاهما الذين عرفتهم في تاريخ حياتي وذهبت في الطريق التي تؤدي الى الحدود الايرانية وقلت عساني ان أرى أحداً من البارازانيين لكي اخبره ان يكلم مسعود بخصوصي فتركت الشنطات حيث كانت ومشيت مسافة عدة كيلو مترات فوجدت سيارات شحن ايرانية وضباطاً ايرانيين وبرفقتهم عبد المهيمن البارازاني قادمين الى حاج عمران .



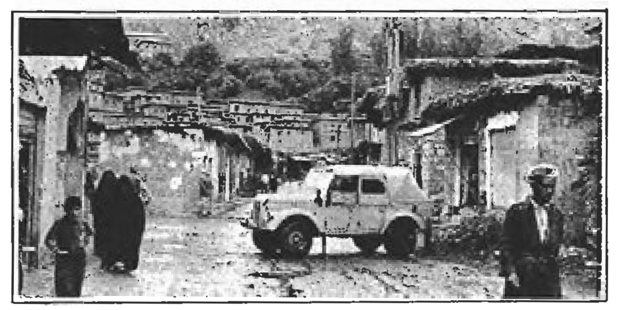
اخر دفعة من البشمركة امام مقر البرازاني في حاج عمران



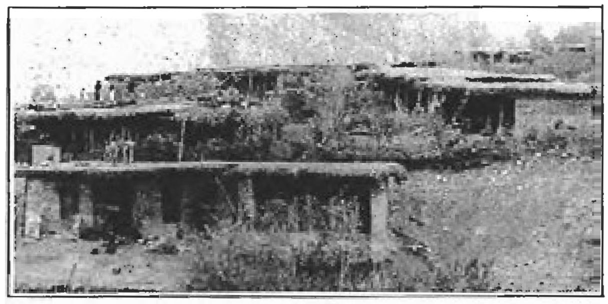
سجن رايات لم يبقى احد في داخله بعد سقوط القيادة الفاسدة



سجن رايات العسكري بعد اخلاء سبيل كافة المساجين

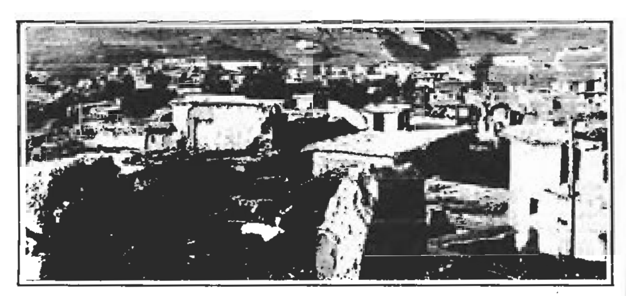


منطقة كلاله بعد سقوط الثورة الكردية



بيوت البشمركة الوضيعة

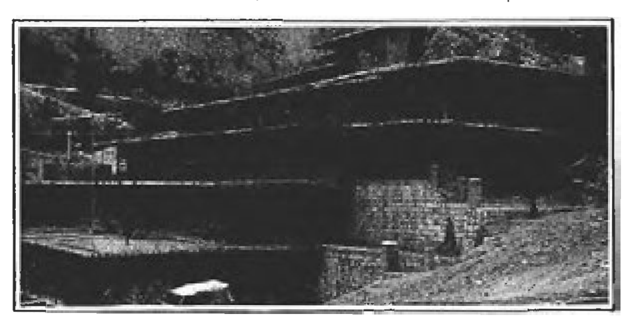
ولما شاهدني قال ما الذي أتى بك الى هنا؟قلت: لم يبق أحد غيري فطلب مني أن أصعد الى السيارة ورجعنا الى حاج عمران فوجدت « الشنطات » في مكانها والنسوة تبكين أمام مقر حاج عمران فذهب عبد المهيمن نحو النسوة يسألهن فأخذن يشرحن له أمرهن ويرجونه أن يوصل طلبهن الى البارازاني كي يأمر بالإفراج عن الزوج وأولاده فاخر وجوهر والآخرين بينما بقيت بعيداً عنهم كي لا يعرف عبد المهيمن البارازاني بأني أعرفهن قبلاً فأخذت الشنطات ووضعتها داخل سيارة عبد المهيمن البارازاني حيث ذهبت معه الى ايران ثم سلكنا طريقاً الى احدى قمم الجبال المحاذية للحدود الايرانية وعندما وصلنا الى هناك وجدت قادة الثورة مع جميع المسؤولين عن قلم المخابرات بحضور فرقة من ضباط الجيش الايراني وهذا المكان يعتبر النقطة التي يحق لهم التجمع فيها داخل أراضي كردستان العراق وكانت عشرات السيارات العسكرية بانتظارهم هناك .



صورة بلدة رواندوز

فنزلت من السيارة ودخلت الغرفة فوجدت مسعود البارازاني والدكتور محمود عثمان وسامي محمود من قادة المكتب السياسي التابع للحزب الديمقراطي الكردستاني وأكثر من خمسين شخصاً غيرهم من المساعدين لهم ومن رجال المخابرات التابعين للثورة يجمعون أنفسهم لكي يذهب بعضهم مع البعض في آخر جولة . . . فسمعتهم يتحدثون ويتشاورون بأشياء سخيفة ، وكان من

بينهم شيخ حسين المسؤ ول عن فرقة البشمركة فخاطبهم قائلاً : يا جماعة نحن الآن ذاهبون الى ايران وانتهى كل شيء فإذا جاء أحد رجال المخابرات الايرانية يسأل أحدكم أي سؤال فماذا سيكون ردكم عليه ؟



ديلمان قرب شومان ، المبنى الذي بناه اخو الملا مصطفى البرازني



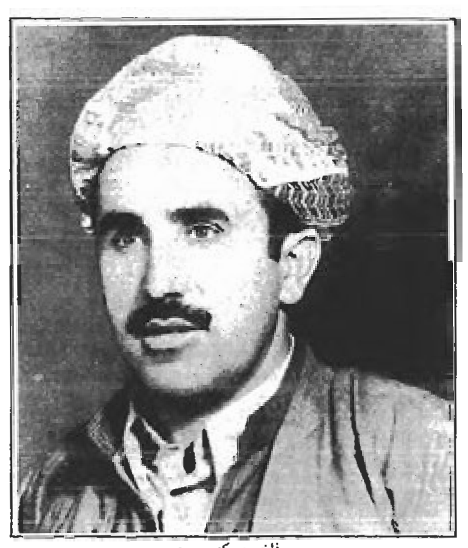
صورة تمثل اطفال الأكراد المشردين في داخل الثورة الكردية

أما أنا فسأقول لكم أجيبوه نحن بشمركة البارازاني والبارازاني هو بشمركة أبونا الشاه .

وفي ٢٦ آذار ١٩٧٥ رأيت كيف كان أفراد قادة الثورة يسلم كل واحد منهم أسلحته الى الضباط الايرانيين ويركب سياراتهم كالاسير فخرجوا كلهم بالصف

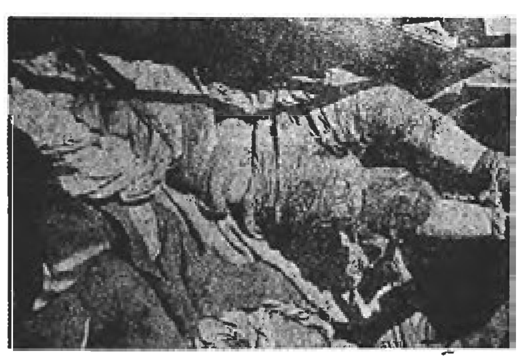
وخرجنا جميعاً في لحظة واحدة مع بعضنا البعض تاركين أراضي كردستان العراق متوجهين الى داخل أراضي كردستان ايران والكل يبكي كالاطفال ويصرخ لانهم تركوا أثمن وأغلى شيء في حياة شعبهم الا وهي أراضيهم الغنية المعطاء الى غيرهم بسبب انهيار الثورة التي كانت تقودها زمرة من العملاء والخونة .

وكان على طول الطريق الجيش الايراني واقفاً على الجانبين والضباط الايرانيون يلوحون بأياديهم للقيادة الكردية الخائنة اهلاً اهلاً . . لأول مرة في حياتي ادخل أراضي كردستان ايران دون تفتيش خاصة بين حاج عمران العراقية وخانة الايرانية بسبب الازدحام وكثرة السيارات اللاحقة بعضها ببعض فأخذت أبكي معهم ليس على سقوط القيادة الفاسدة بل حزناً وألماً على دماء آلاف الشهداء الأبزار الذين ذهبت دماؤهم هدراً ضحية لمؤامرات العملاء والخونة ولحفنة من المرتزقة التي أحكمت سيطرتها على رقاب شعبنا الكردي البطل .



فاخر ميركه سوري

فلما دخلنا أراضي كردستان الايرانية أخذت أسرح النظر الى تلك الجبال الشاهقة والمروج الزراعية الخضراء المترامية الاطراف والاودية والقرى فاغرورقت عيناي بالدموع كأنها الجمر ورفعت يدي الى السماء متضرعاً قائلاً : اللهم ارجع هذه الأراضي الكردية المباركة الى أصحابها الذين جبلوا دماءهم بترابها ، وخلّص شعبنا الكردي في ايران من سيطرة هذه الطغمة الايرانية الرجعية ، وأن تتوحد أراضينا بأجزائها الاربعة وأن يرفرف علمنا الكردي خفاقاً بألوانه الأخضر والأحمر والأصفر والأبيض على قمم تلك الجبال الكردستانية الشامخة وأن تحقق أمنياتنا بالحرية لأبناء شعبنا الكردي . هذا كان دعائي لحظة وطأت قدماي أراضي كردستان الايرانية . ولما وصلنا الى بلدة خانة توقفنا مدة خمس دقائق واذا بنا نسمع صراخاً وضجيجاً من أحد الأماكن فنزلنا من السيارات وكم كانت دهشتنا كبيرة عندما رأينا عشرات البشمركة مجتمعين حول علي عبد الله عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني يكيلون الضربات والشتائم له ولأمثاله قائلين : لقد خربتم بيوتنا وشردتمونا فكان يقول والله الذنب ليس ذنبي وأخيراً وبعد جهد جهيد انقذوا هذا المسكين اللعين وادبر هارباً .



جثة محمد آغا ميركه سوري . . . كانوا يقتالون من لا يمتثل لنواياهم الشريرة أو يعصي أوامرهم . . .

ولما تركنا بلدة خانة في طريقنا الى «نقده» كانت السيارات الممتدة على طول الطريق تعد بالعشرات وفي أثناء الطريق توقفت سيارة مسعود ونادى عبد المهيمن البارازاني وقال له : خذ جميل محو الى أحد الفنادق ، وأخذت غرفة بعدها تركني عبد المهيمن وشأني غير أني شعرت بنفسي لست حراً ، ولم أزل تحت الإقامة الجبرية حتى في الفندق اذ وضعوا معي في الفندق شخصاً من حرس البارازاني وفي غرفتي بالذات . فلما تأكد لي ذلك وعرفت الحقيقة أخذت أتحدث مع هذا الشخص فقلت له : لماذا أنت معي في هذه الغرفة : أجابني قائلاً : بالحقيقة كاك جميل أنا لي بيت في «نقده» وزوجتي وأولادي سبقوني وهم في انتظاري ولكن صدرت الاوامر بأنه يجب علي أن أبقى معك في الفندق ولا أعرف ما هي الأسباب فقلت له : أنا أعرف السبب .

وقد مكث هذا الشخص معي في الفندق عدة أيام بعدها كلفوا شخصاً آخر ليقوم بمراقبتي ويمكث معي في الغرفة فكان كل صباح يلاحقني أينما سرت في الشارع وأينما جلست حتى كان يتناول طعامه الى مائدتي فضقت ذرعاً به وفي أحد الأيام سألته عما كان يقوم به داخل الثورة فأجابني بكل بساطة بأنه كان عميلاً تابعاً لقلم استخبارات مسعود لجمع المعلومات ونقل بريد الثورة داخل المدن العراقية وأكثر من مرة اعتقل هذا الشخص من قبل السلطات العراقية وكانوا يفرجون عنه .

قضيت وقتاً غير قصير داخل الفندق وأنا كما ذكرت محجوزاً علي تحت الإقامة الجبرية ومراقب في كل تحركاتي فلم أصادف كل هذ المدة التي قضيتها في الفندق أي شخص أعرفه لأتكلم معه فكان الجميع على ما شعرت يخاف أن يتكلم معي فضلاً عن أنه لم يأت أحد من طرف البارازاني للسؤال عني .عندئذ قررت أن أذهب أنا الى مقر البارازاني وأتحدث معه عن مصيري ووضعي ، فلما وصلت الى المقر رأيت آلافاً من الناس والبشمركة في ساحة كبيرة تحت أشعة الشمس بانتظار خروج ادريس ومسعود لكي يعرضوا ظلاماتهم وقد لاحظت أيضاً بعض أفراد الجيش الايراني المدججين بالسلاح يحرسون تلك المواقع ويتنقلون من جهة الى اخرى لمراقبة هذا الحشد من الناس المتجمهر أمام المقر .

فجأة أطل مسعود من المقر فألقيت عليه التحية فردها بدوره مرحباً بي وكأنه لم يكن مسعود البارازاني الذي كنت أعرفه سابقاً، عندما كان الآمر الناهي داخل الثورة بل أصبح انساناً رقيقاً جداً ولطيفاً خاصة عندما يتحدث مع الناس بلطف واحترام ، فوعدته بزيارة أقوم بها قريباً . وبالفعل فقد ذهبت لزيارته في المقر كما وعدته وعندما وصلت التقيت بسيارة وكان بداخلها حسين حاجو ومعه شفيق جمعة ، فمرت السيارة من أمامي دون أن يحييني أحد منهما ، فقلت في نفسي ربما أنهما خائفان من التكلم معي وبعد برهة وجيزة رأيت السيارة ترجع الى الوراء متوجهة نحوي فاستغربت ذلك منهما فما أن وصلا بالقرب مني حتى قالا معاً أنت كاك جميل محو ؟ قلت نعم أنا كاك جميل محو المناضل وبدأنا نتحدث وأخذ كل منهما التهرب من المسؤولية لعدم مساعدتي في أثناء اعتقالي بحجة خوفهما صراحة من مصطفى بك الذي خرب بيتنا جميعاً ، ولم يكن سوى مخبر وجاسوس علينا جميعاً .

وأردف حسين حاجو قائلاً : ولولا سقوط الثورة لكان مصيري هو مصيرك نفسه في سجن خلان . ولكنه لم يخبرني بالتفصيل عن السبب بل اخذ بسرد الأحاديث بأن مصطفى بك هدم بيوت جميع اكراد سوريا ولبنان بمؤامراته وجاسوسيته .

اخبرته اني انسان تحت المراقبة وليس لي أي علاقة مع أحد سوى أخذ راتبي من أفراد عائلة البارازاني فقط ، والآن بيتي في مهاباد فوعدني بأن يقوم بزيارتي في الفندق قبل أن أترك الاراضي الايرانية ، فتركتهما وتابعت السير فوصلت الى مقر البارازاني فرأيت ادريس خارجاً من مكتبه ، ولأول مرة منذ دخولي السجن وعلى سبيل التحديد منذ ٢٧ /٧ /١٩٧٣ لم أره وعندما شاهدني واقفاً تقدم نحوي وقال : كاك جميل لقد كلفنا مسعود بأن نقوم بتسهيل أشغالك .
وفي هذه الاثناء خرج مسعود وقال : كاك جميل ما يلزمك من المصروف كي تصل الى بيروت مال طبعاً؟ وذهب إلى منزل الملا مصطفى البارازاني وقال له ان جميل بانتظارك ، وكان الشيخ بابو الأخ الأكبر للملا مصطفى جالساً مع بعض الزوار أمام احدى الخيم فذهبت اليه .



صورة تاريخية للملا مصطفى البرازني واخوه الأكبر شيخ بابو وجميل محو
في احدى قمم جبال كردستان قبل اعتقاله

في تلك اللحظة أيضاً خرج مسعود بصحبة الملا مصطفى البارازاني ، فقال له مسعود ان جميل ينتظرك وقد جاء الى طرفنا وهو مع الشيخ بابو ، فحاولت ان اقدم له كرسياً يجلس عليه ولكنه سبقني وحمل الكرسي بيده.وجلس بالقرب مني وكانت المرة الاولى منذ اربع سنوات من اعتقالي . وكان الملا مصطفى مطرق الرأس يداعب غليون الدخان الذي كان بيده وكان بعض الزوار الجالسين فكل واحد منهم كان يطلب امراً من الملا .

وأخيراً قال الشيخ بابو لأحد الجالسين واسمه رشيد سندي ان جميل كان مسجوناً منذ اربع سنوات هل عندكم علم فقالوا نعم سيدي وبعد مضي ربع ساعة تقريباً خرج من كان في الديوان ، فبقي الملا مصطفى وأخوه الشيخ وأنا معهم وحدنا وكان الحراس ومئات من أفراد البشمركة يتفرجون علينا على بعد مسافة عشرين متراً تقريباً اذ شاهدوني مع الملا مصطفى والشيخ بابو لأول مرة بعد خروجي من السجن وكل واحد كان يقول لرفيقه هذا هو جميل محو ، فقلت للملا : كنت افضل أن أقضي أربع سنوات اخرى مسجوناً في سجن خلان على أن أرى الشعب الكردي في هذه الحالة ، قال الملا مصطفى ، تعالَ يا جميل لنتمشى .



بعد انتهاء الثورة بعض رجال البشمركة عادوا الى وطنهم العراق بدلاً من لجوءهم الى ايران .

وأخذنا نتمشى وحدنا ونتحدث مع بعضنا البعض في شتى المواضيع ، قلت له : سيدي أريد أن تخلصني من هذه الحالة التي أنا فيها وأن أذهب الى أهلي ووطني قبل أن تعلم المخابرات الايرانية بأمري فتعتقلني قال: لقد أعطيت أوامري الى مسعود واعتقد بأن مهمتك قد انتهت .

قلت له : هل تعرف سيدي ان اعتقالي أربع سنوات كانت بدون أي سبب وأوضحت له بالتفصيل أن مصطفى بك هذا « سك » وهو المسبب بخراب عشرات البيوت من الابرياء والأكراد كي يتظاهر بأنه مخلص لك بينما هو اكبر خائن حقير ، قال لا ، وتابع الكلام قائلاً : أريد منك شيئاً واحداً يا جميل ومقابل هذا الشيء ادفع لك ما تريده مني من المال. قلت له: ما هو الشيء الذي تريده سيدي ، قال بعد لحظة من الصمت، وكان الملا مطرق الرأس ، إذا كان بمقدورك ان تقتل ابني عبيد الله فأنا على استعداد لأن أدفع لك المبلغ الذي تريده .



مشهد من مشاهد البشمركة وهم يعودون الى العراق بعد انتهاء الثورة الكردية .

فلما سمعت منه ذلك ، أخذتني قشعريرة اذ لم اكن أتوقع أن أسمع ما سمعته والله الشهيد على ما أقول ، فبقيت صامتاً لا أقوى على الكلام ولم أرد عليه بأي جواب .

بعدها وددت قبل أن أترك الأراضي الايرانية أن أصافح الملا وأقول بكل جرأة رأيي مخلصاًفقلت له: سيدي لقد ناضلت وضحيت بحياتك كلها في سبيل الشعب الكردي لتوحيده وأخيراً لقد وصلت الى هذه النتيجة تذكر يا سيدي كم كنت أقول لك بأن قيادتك التي كنت تعتمد عليها كانت فاسدة تحيك المؤامرات ولكن مع الأسف فبدلاً من أن تطهرها من العناصر الفاسدة كنت تعتقل أخلص العناصر من أتباعك فتهين كراماتهم فلو اعتمدت على المخلص من أتباعك لما كنا وصلنا الى هذه الحال ، فقال : أغلاطنا كثيرة وكبيرة لا نستطيع اصلاحها بسرعة، وقد بقينا نتحدث اكثر من ساعة ونصف ساعة تحت أشعة الشمس ومئات البشمركة يتفرجون علينا وأخيراً ودعته وكان آخر لقاء لي مع الملا مصطفى البارازاني.



اخذت هذه الصورة لجميل محو
في بلدة النقدة قبل رجوعه الى لبنان

بدأت بالتفكير بجد وأنا في منتهى الحذر كيف أخطط للسفر وأتخلص من قبضة هؤلاء المجرمين فلم يكن قلبي مطمئناً بالرغم من فرحي وسروري البالغين

كوني أصبحت طليقاً فاتكلت على الله وذهبت لمقابلة مسعود الذي قال لي غداً تخلص أشغالك فلم أطمئن لهذا الكلام المختصر فجئته في اليوم التالي في ١٣ نيسان وكان أيضاً آخر لقاء لي مع مسعود وأخذنا نتحدث عن الماضي والحاضر فقلت له : ان الذي أوصلنا لهذه النتيجة خيانة مصطفى بك السوري فأخذت أشرح له ماضيه وأعماله فرد مسعود قائلاً شكراً كاك جميل لم نكن نعلم عنه كل ما ذكرت .

وهنا اعترف لي مسعود بأنهم قد اخطأوا بحقي خطأ كبيراً وأغلاطنا كاك جميل كثيرة وكبيرة حتى أوصلتنا الى هذه النتيجة المؤسفة كما تعلم ، ثم قال لي كم تحتاج من الدنانير حتى تصل الى بيروت ، فأخذنا نحسب أجرة الطريق والمصروف وشراء بعض الحاجات لافراد عائلتي فاتفقنا على مبلغ سلمني اياه وشكرته ثم قال : خدمة أحب أن تؤديها لي فأكون شاكراً فقلت : ماذا تريد ؟ قال عندما تصل بالسلامة الى بيروت أرجو منك أن تصدر بياناً قوي اللهجة تهاجم فيه حزب البعث العراقي فسكت دون أن أرد نفياً أو بالايجاب ، ثم أردف قائلاً : إذا نفذت لي هذا الطلب فسنعتبرك من أكبر المناضلين الأكراد حتى الآن التابعين لنا .

طلبت منه جواز سفري مع بطاقة هويتي الشخصية التي كانت محجوزة لديهم منذ أربع سنوات فأجابني لا علم بها اطلاقاً ثم قال لا تذهب الى طهران براً حتى لا تعتقلك المخابرات الايرانية لذا سأرسل معك بعض أنصاري الى بلدة « رزاية » ومن هناك تقطع تذكرة سفر بالطائرة فيكون ذلك أضمن وأنسب فتصل الى طهران بإذن الله .

وقد ألح علي ونبهني أنه لا سمح الله اذا اعتقلتك المخابرات الايرانية اياك ثم اياك أن تقول لهم بأنك كنت محتجزاً لدى الثورة ، بل قل لهم بأنك لبناني فقدت جواز سفرك داخل الأراضي الايرانية على هذا الاساس .

تم الاتفاق بيننا وودعته وخرجت من تحت الخيمة بعدما دام لقائي معه زهاء ساعة وربع الساعة .

بعدها التقيت مصادفة بفرنسوا حريري وعشرات من قادة الثورة في ساحة الاجتماعات فبشرتهم جميعاً بانتهاء قضيتي نهائياً واني مسافر الى طهران هذا اليوم بالذات ، فتجمهر عشرات البشمركة والاصدقاء الذين كانوا يعطفون علي ويحبونني وكانت وجوههم تطفح بالسرور لهذا الخبر السعيد الذي أفرحهم لانه لم يكن احد مقتنعاً بأن جميل محو سوف ينجو من قبضة هذه الزمرة المجرمة .

وفي هذه الاثناء التقيت بعدد من قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني منهم دارا توفيق وحبيب كريم وسامي محمود والدكتور محمود عثمان وعبد الوهاب الاتروشي وفارس وغيرهم من طغمة العملاء وفي اللحظة نفسها التقيت بمدير السجن خالد أشكه بحضور عبد الوهاب الاتروشي فقال لي هذا الاخير كيف كان كاك خالد بالنسبة اليك في السجن كاك جميل فأجبته : كان من المفروض ان يكون كاك خالد مديراً للحيوانات وليس للبشر في السجون . عندها صاح فرنسوا حريري على شخص يدعى سليم سنجاري وعلى آخر يدعى حميد وطلب منهما أن يرافقاني الى بلدة « الرزاية » وان يقطعا لي تذكرة سفر بالطائرة ومن هناك الى طهران .

قال سليم سنجاري خالو جميل اذهب الى الفندق ورتب أغراضك بينما انهي انا بعض أشغالي واوافيك الى الفندق فذهبت ودفعت ما هو متوجب عليّ وعلى الرجل الذي كان يراقبني وبعد ساعة أتوا بسيارة وبداخلها شخصان من رجال المخابرات التابعة لمقر البارازاني رافقتهما الى « الرزاية » حسب الخطة التي حددها مسعود ووصلنا الرزاية فوقفت السيارة في وسط الشارع ، وأنزلوا الشنطات ثم ذهب احد المرافقين إلى احدى شركات الطيران لقطع تذكرة السفر الى طهران فلما طلبت التذكرة قال موظف الجوازات أين « الباسبورات » فأجبته لقد نسيته في البيت ، قال اذهب وأت به بينما الحقيقة لم يكن لدي لا باسبورت ولا حتى هوية ، ولم يزودني مسعود « بورقة عدم التعرض » التي كان يزود بها أتباعه ، فلم أفلح بالسفر بالطائرة الى طهران فحملت الشنطات الى أحد الفنادق حيث كان هذا الفندق مخصصاً لافراد البشمركة حيث كنت تعرض نفسك على

صاحب الفندق قائلاً له بأنك كردي عراقي فيستقبلك بكل ترحاب حتى ولو لم يكن لذيك جواز سفر .



صورة للقمان بارازاني وسيد محمد

ادريس البارازاني مع بعض انصاره والى جانبه يقف جرجس فتح الله

فتوجهت نحو الفندق وقلت للمسؤول أنا كردي عراقي أرغب في المبيت عندكم ، فرحبوا بي وأعطوني غرفة فما كدت أضع حوائجي في الغرفة حتى نزلت فوراً الى الساحة اسأل عن سيارات الأجرة التي تتوجه الى طهران .

اما الشخصان اللذان كانا رافقاني الى الرزاية فقد تركاني وحدي وقالا لي مهمتنا قد انتهت معك فدبر أمرك وإذا رغبت في أن ترجع معنا الى مقر البارازاني فليس لدينا مانع قلت لهما شكراً انني لن ارجع معكما أبداً حتى لو تعرضت الى اعتقالي من قبل المخابرات الايرانية واني سوف أبحث عن وسيلة ما للسفر الى طهران . فلما تركاني وحدي أخذت تدور برأسي الوساوس وشتى الاحتمالات فهمت على وجهي أمشي في الشوارع دون وعي واذ فجأة وأنا في هذه الدوامة بلقمان البارازاني ومعه بعض المرافقين وما أن شاهدني ووقعت عيني عليه حتى قال لي كلمة فقط : اهرب ، اهرب لا تقف هنا مع السلامة ، وكان أيضاً آخر لقاء لي مع الشيخ لقمان في « رزاية » فلما سمعت منه ما قاله زاد اضطرابي وخوفي وقلت في نفسي انها لمؤامرة حاكوها ضدي لاغتيالي وللتخلص مني فقلت في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله وصرت استجير بالله وبواسع رحمته وقلت ليكن ما يكون ، اتكلت على الله وأخذت أسير وأفتش واسأل عن سيارات الأجرة الى طهران فصادفت بطريقي أحد الايرانيين وسألته عن مكتب للسفريات الى طهران فأرشدني فأخذت العنوان وذهبت فوراً فوجدت شخصاً كردياً ايرانياً موظفاً هناك نعرفته على نفسي كردي عراقي أريد السفر الى طهران فقال لي : وأنا كردي ايراني وفي الساعة السادسة مساء ينطلق الباص وفي الصباح الباكر هناك رحلة اخرى قلت يجب علي السفر الآن لأني مضطر فقطعت تذكرة سفر واتجهت نحو الفندق لاحضر « الشنطات » واذ بالشخصين اللذين رافقاني أراهما فجأة جالسين في صالون الفندق فلم يكلفا نفسهما لمساعدتي في حمل الشنطات وكأنهما لا يعرفانني فدائما في اللحظات الحرجة يكون اولاد الحلال موجودين دائما في كل مكان واذ بأحد البشمركة كان يعرفني جيدا كان واقفاً أمام المرآة ، يحلق ذقنه فما أن رآني حتى أسرع نحوي وأخذ مني الشنطات وساعدني في حملها حتى باب الفندق فوجدت حمالاً أمام باب الفندق

فأوصل الشنطات الى مركز شركة السفريات وفور وصولي تحرك الباص .

وفي تلك اللحظة مر من أمامي جرجس فتح الله ومعه شخص آخر فالتفت نحوي قائلاً : الى أين ذاهب يا جميل قلت الى بيروت ، قال : هل أعطوك جواز سفر قلت لا ولا يوجد معي أي شيء سوى رعاية الله فقط .قال اذهب ولا تخف واتكل على الله ثم صاح بأعلى صوته لدي سيارة مع الشنطات في بيروت قلت اتركني انا أين وبيروت وسيارتك اين ، فرحل عني بسرعة وهنا تحرك الباص للمسير فصعدت وكان مقعدي في آخر الصف فجلست ، وكان أمامي شخص فتعارفنا وأخذنا نتحدث فهو كردي من ايران وكان لطيفاً خدوماً ساعدني في شراء بعض الحاجات لانه يتقن اللغة الايرانية جيداً وكنا كلما نصل الى محطة او نقطة تفتيش البوليس كان ينزل السائق ويذهب الى رجال البوليس يختم الأوراق التي كان يحملها بأسماء الركاب .

ففي هذه اللحظة كان قلبي يدق بسرعة متناهية وأقول في نفسي يا رب وبالرغم من مرورنا بأكثر من نقطة تفتيش فلا احد من رجال البوليس والامن صعد مرة داخل الباص او حاول ان يفتش عن الهويات الشخصية للركاب الى أن وصلنا طهران العاصمة الايرانية ، وكانت الساعة تشير الى تمام العاشرة والنصف صباحاً ، انزلت الشنطات من على ظهر الباص وصحت على سيارة تكسي كي تأخذني الى مقر السفارة اللبنانية ، وسألت السائق أتعرف أين هي السفارة اللبنانية قال نعم واخذ يسير من شارع الى شارع ويسأل دون جدوى وبقينا على هذه الحال ساعة من الزمن ونحن ندور في السيارة حتى وقفنا أمام احدى شركات السفر ، فوجدت شخصاً لبنانياً ارمني الأصل اسمه « جانو » شاب مهذب دمث الأخلاق شعرت باخلاصه فأخبرته قصتي ، وقلت له : انا غريب ؛ ففهم وضعي وعرف بأني كنت سجيناً منذ اربع سنوات في معتقلات البارازاني فشعرت بإنسانيته ورغبته الصادقة في مساعدتي وقال لي : أنصحك بأن تذهب الى بيت السفير اللبناني بالذات وتعرض قصتك عليه فهو يساعدك بلا شك ، قلت لا اعرف بيت السفير أجاب أنا اعرفه فأخذ يدل السائق وأعطاه العنوان .

وبعد نصف ساعة كنت أمام دار السفير وأخذت أدق الجرس واذ بالخادم يفتح فسألت عن السفير أجاب الخادم أن السفير موجود الآن في بيروت وهو بإجازة رسمية ونصحني أن أتوجه الى السفارة « حي بوخارست » فتوجهنا الى مقر السفارة فوجدناها مقفلة الأبواب فسألت شرطة الحرس أي متى تفتح السفارة أبوابها أجابوا اليوم هو يوم جمعة ، وهي عطلة رسمية في جميع أنحاء ايران ، فقلت للسائق ارجعني الى مكتب السفريات حيث يوجد الشاب الارمني « جانو » فشرحت له الرواية من أولها الى آخرها ، وقلت له ليس لدي جواز سفر كي أستطيع المبيت في الفندق قال اذهب ثانية وحاول ربما يستقبلونك ولو لليلة واحدة .

فأخذت ابحث فلم اترك فندقا الا وطرقت بابه وكل فندق كان يقول: جواز السفر اولا . فرجعت الى الشاب الأرمني «جانو» وقلت له ربما اذا تلفن هو باسم الشركة التي يشتغل فيها ربما ينجح فأخذ بدوره يتلفن من فندق الى فندق دون ان يتوصل الى نتيجة. قلت له اخيرا أيوجد بالقرب منكم مسجد للصلاة قال نعم وهو قريب منا سأبعث معك خادم المكتب يدلك عليه ويمكن ان يساعدك في اقناع شيخ المسجد كي يسمح لك بالمبيت هذه الليلة فجاء الخادم معي واخذ يتكلم معه بالايرانية شارحاً له وضعي فرد الشيخ بأنه ممنوع ان ينام في المسجد.

فأخذت الدنيا تسود في عيني لا اعرف احداً في طهران، فطلبت من صاحب الدكان ان يسمح لي بوضع الشنطات داخل محله الى يوم غد بعدما شرحت له وضعي فقبل فشكرته وانصرفت.

همت على وجهي اسير في شوارع طهران فصادفت احدى دور السينما ودخلت لاشاهد الفيلم ولأقتل الوقت فانتهى عرض الفيلم في تمام الساعة الثانية عشرة اي منتصف الليل، فأخذت اجول على غير هدى في الشوارع بعدما اخذت الحوانيت تقفل ابوابها فلم اعد ارى اي انسان في الشوارع فخيم السكون والليل، وبدأ قلبي يسرع في نبضاته وكنت خائفا من ان أحداً من الحراس او من رجال المخابرات يستوقفني او يسأل من انت ولماذا انت موجود في

مثل هذه الساعة هنا، وماذا تعمل فأخذ الشيطان يوسوس في رأسي والوقت كان يسير بطيئاً والليل يشتد ظلاما وانا في اضطراب نفسي، والبرد قارس، وانا ابحث عن مكان خال اختبىء فيه، ابحث حول البنايات وفي الزواريب فلم افلح، وكانت الساعة الواحدة والنصف فأخذ البرد ينهشني واطرافي اصبحت كالصقيع لا احس بها واخيرا وجدت كاراجاً وامام الباب الخلفي سيارة شحن كبيرة واقفة دخلت الى السيارة فلم اجد احدا، فصعدت الى داخل صندوق الكميون واختبأت فيها وحاولت ان انام، كان ذلك مستحيلا من شدة الصقيع فلم يغمض لي جفن طول الليل والوقت كان يسير بطيئا فبقيت على هذه الحال حتى الساعة الرابعة صباحا، خرجت من صندوق الكميون ونزلت الى الشارع دون ان يراني احد اطلاقا فأخذت اتمشى في احد شوارع طهران الطويلة حتى بزغ الفجر وبدأت الحياة تدب في الشوارع وبدأت الحوانيت تفتح ابوابها فانتحيت مكانا بالقرب من بائع شاي جوال واخذت اشرب الشاي بنهم حتى ارتويت واخذ الدفء يدب في جسمي واطرافي، فما ان بلغت الساعة السابعة حتى اخذت سيارة تكسي متوجها الى مقر السفارة اللبنانية.

عندئذ شعرت بالامان والاطمئنان عندما وطأت قدماي ارض السفارة فحمدت الله وتوجهت الى احد الموظفين وطلبت مقابلة السفير بعدما عرفت عن نفسي فأجابني الموظف: السفير موجود في لبنان فاذا اردت اي خدمة عليك بمقابلة القنصل وهو يقوم مقام السفير في اثناء غيابه فقلت حسنا وشكرا، هل استطيع مقابلته فأجابني بكل تأكيد عندها اخذ التلفون واتصل بالقنصل وبعد فترة رافقني الموظف الى مكتب القنصل وقدمني اليه فسلمت عليه بعدما استقبلني بكل ترحاب واحترام، فوجدته شابا لطيفا مهذبا خدوما لابناء شعبه لا يفرق بين طائفة واخرى يخدم كل لبناني بكل ادب واخلاص، وعندما عرفته عن نفسي، رحب بي ثانية احسن ترحيب وفورا زودني بجواز سفر «سياسي» او دبلوماسي وأمر أحد الموظفين بأن يأخذني الى احد الفنادق على مسؤولية السفارة اللبنانية، فشكرت لسعادة القنصل هذه البادرة الطيبة التي ظهرت منه والتي لا أنساها واقدرها حق قدرها.

كنت يوميا اذهب الى السفارة للاستفسار عن «فيزة الخروج» فكانت السلطات الايرانية تتباطأ باعطائي الفيزة وهي ترغب في التحقيق معي لمعرفة كيفية دخولي الأراضي الايرانية وبالتالي عن الطريق الذي سلكته.

ذهبت الى السلطات الايرانية ودون لف ودوران قلت بأني جئت عن طريق تركيا من منطقة البازركان وان السفارة اللبنانية قد تقدمت بطلب رسمي من وزارة الخارجية الايرانية ومنحتني الفيزة غير ان قسم الجوازات رفض ولم يسمح ما لم يعرف حقيقة المصدر الذي منه دخلت الأراضي الايرانية.

فبقيت على هذه الحال بين اخذ ورد مدة عشرين تكبدت فيها مصروفات الفندق درجة اولى وهي لم تكن بالحسبان فنفدت مني الفلوس واصبحت في مأزق حرج لا ادري ماذا اعمل واذا بطريق المصادفة، وجدت في صالون الفندق الذي انا انزل فيه السيد شفيق آغا، احد الاصدقاء القدامى، فسلم علي واخذنا نتاحدث فاغتنمت فرصة وجوده معي واخبرته بأن قضيتي لم تنته بعد وقد نفد مني المال الذي زودني به مسعود.

وها قد مر على وجودي في الفندق ما يقارب العشرين يوما والمصروفات تزداد يوما عن يوم ولم تكن في الحسبان. في الواقع اني في مأزق حرج جدا فماذا تنصحني ان اعمل فقال لي عليك ان تذهب الى مقر الحزب الكردستاني في طهران فلم اتركه يكمل حديثه فقلت له اني اعلم جيدا بأنه يوميا يأتي الطلاب الأكراد بالعشرات المقطوعين بالفنادق وليس لديهم مال ويوميا يذهبون الى مقر الحزب ويرجعون بدون فائدة، فأطرق قليلا وقال اتعرف ان الملا مصطفى موجود حاليا في ايران قلت لا قال هل تريد ان اخبره بشأنك قلت لا مانع ومع شكري لك سلفا يا اخ شفيق فسلمته رسالة للملا مصطفى شارحا له وضعي.

وفي اليوم التالي جاءني الاخ شفيق آغا وسلمني غلافاً من الملا فيه مبلغ من المال وبعد خمسة ايام انتهت قضيتي والحمد لله، فوافقت الحكومة الايرانية على منحي «فيزة خروج».

وفي يوم ٢٣ نيسان قطعت تذكرة سفر بالطائرة الى بيروت، وكان من حسن

حظي ومنتهى سروري اني رافقت سعادة القنصل وركبنا الطائرة نفسها، وقد كرمني بلطفه الجم حتى انه امر سائقه بان يتوجه الى الفندق لنقل حوائجي الى مطار طهران وكنت بمعية سعادة القنصل.

وفي تمام الساعة العاشرة والربع حطت الطائرة في مطار بيروت الدولي وحينما نزلت درج الطائرة رأيت الدنيا كبيرة في عيني فاستنشقت رائحة لبنان وكان اول شيء عملته وبشكل عفوي ان ركعت على الأرض وقبلت تراب وطني لبنان.



جميل محو عند نزوله من الطائرة يقبل ارض الوطن لبنان بعد غيابه أربعة سنوات في سجون البارازاني



عناق في داخل المطار من قبل جميل محو وافراد العائلة



استقبال وعناق حار من احد المناصرين الأكراد



زغرودة الأم الصابرة



والدة جميل محو تستقبل ولدها في مطار بيروت بعد غياب عن نظرها أربعة سنوات في سجون البارازاني



جميل محو مع قنصل لبنان في طهران وحوله افراد العائلة



قنصل لبنان في ايران الذي رافق جميل محو الى لبنان وهم في صالون المطار



جميل محو لحظة صعوده الى السيارة من المطار



جميل محو وهو يصعد الدرج مع والدته الى مقر الحزب في القنطاري



جميل محو بين انصاره في مقر الحزب

عندما زار المرحوم الدكتور كميران بدرخان المقر الرئيسي للحزب الديمقراطي الكردي « الپارتي » في لبنان وقع في سجل تشريفات الحزب العبارة التالية : « لا شك بأن الأكراد في لبنان اليوم بدأوا يشعرون بكيانهم القومي ، بعد أن رسخ المناضل جميل محو الأسس المتينة لحزب « الپارتي » ليكون الشعلة الأولى للأكراد بقيادته الحكيمة المباركة » .



الدكتور كميران بدرخان لدى وصوله الى مقر الحزب يسجل كلمته



الدكتور كميران يحمل بيده دستور الحزب « البارتي » وهو يصرح بالقول : « راح كميران من بيروت ، وجاء جميل محو مكانه ليخدم الشعب الكردي » .



تصفيق حار للدكتور بدرخان من قبل المحتفين به بعد ان سجل كلمته بدفتر التشريفات
وطالب باطلاق سراح المناضل جميل محو من اعتقاله



الدكتور بدرخان وزوجته الجالسة الى جانب المناضلة امينة محو زوجة
جميل محو مع قيادة الحزب وبعض المؤيدين في حفل الاستقبال



جميل محو والدكتور كميران بدرخان وبعض من رجال الثورة
الكردية امام ديوان البارازاني في حاج عمران ١٩٧٠

مجموعة من الصور والوثائق التاريخية انشرها حتى يتسنى للقارىء الكردي الاطلاع عليها للذكرى وللتاريخ

نداء الى الاكراد في لبنان

يا جماهير الشعب الكـردي المناضل في لبنان ، يا من آمنوا بالحرية والديمقراطية .
لقد اشرق عليكم نور الحرية ، بعد ان رخص لكم بالحزب الديمقراطي الكردي في لبنان.
لذلك ، لم يبق امامكم سوى ان تلتفوا حول جزبكم الديمقراطي الكردي القائد ، لانقاذكم من الجهل والتاخر والامية .

يا شعبنا الكردي في لبنان العزيز ، لقد مضى على وجودكم عـلى ارض لبـنان زهاء الخمسين عاما دون اي تمثيل شرعي ، الامر الذي ادى الى تشرد اطفالنـا في شوارع بيروت انـه بلا تربية ولا مـدارس والى قيام نسـائنا بالاشغال لا تتعلق والمبادىء الكردية الشريفة انه ، بعد كل هذا ، قد دقت ساعة النضال واشرق نور الحرية والديمقراطية على اكراد لبنان في ٢٤ ايلول يوم صدرت الرخصة بالحزب الديمقراطي الكردي في لبنان . لقد افسحت الحكومة لنا مجال العمل الدستوري ولم يبق امام الاكراد اللبنانية سوى ان يلتفوا ماديا ومعنويا حول حزبهم المناضل . ان حزبنا سيكون سندا لجميع الاكراد بدون اي تفرقة. ايها الاخوة الاكراد ، ان حزبكم يرحب بكل مناضل شريف يؤمن بكرديته وقوانين بلاده ، شرط ان يكون حسن الاخلاق في المجتمع .

ان الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان لم يؤسس الا ليقضي على القـوى الرجعيـة الكردية وليحرر شعبنا من العبودية والاستعمار الفردي لنتخلص نهائيا مـن الحقد ببعضنـا البعض ونرفع شعار المحبة والتآخي ونتعاون على رفع مستوانا من الفوضى والتأخر ومـن الذين كانوا السبب في تخلفنا في هذا البلد منذ خمسين سنة . هؤلاء الذين لم يكونوا ينكرون برفع شعبهم الى مستوى الشعوب الراقية .

انه ، من تاريخ هذه اللحظة ، قد اصبح باب الحزب مفتوحا امام كل مواطن كردي يؤمن بكرديته ومبتعد عن كل الجهات الشبوهة المعادية لاهداف الحزب ، وما كنا في هذه المناسبة التاريخيـة الا ممن يعترفون جهدا وباخلاص بالجميل الى حضرة الزعيم الوطني الكبير الاستاذ كمال جنبلاط ، حين حكم ضميره الحي ، بشكل ادى عمليا الى الاعتراف بالديمقراطية الصحيحة ممثلة في حزبنا الكردي المناضل . فله منا جميعا ابلغ عبارات الشكر والتقدير .
هذا ولنهتف جميعا :

عاش نضال الشعب الكردي في كل مكان ضد الاستعمار .

عاشت الوحدة الوطنية في لبنان .

عاش لبنان بلد الحرية والديمقراطيـة والمساواة !

عاش حزبنا المناضل المقدام ، طليعة التحرر الكردي في لبنان !

عاش البارتي الديمقراطي الكردي في لبنان

والى المزيد من التقدم والتكاتف والمحبة ما بين جميع ابناء شعبنا الكردي للقضاء عـلى

اول نداء الى الاكراد في لبنان يوزع بعد اعطاء الترخيص للحزب « البارتي »

الحزب الديمقراطي الكردستاني

فرع الموصل و دهوك

العدد :

التاريخ :

الى المكتب ~~المناضل جميل محو~~ سكرتير الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان المحترم

تحية نضالية. نتقدم اليكم والى اخوانكم الهيئة المؤسسة وكافة الاكراد في لبنان. بخالص تهانينا وتمنياتنا لكم بالموفقية بمناسبة تأسيس حزبكم المناضل. ان السماح للاكراد اللبنانيين بتأسيس حزب لهم، تأكيد على اصالة الديمقراطية في القطر اللبناني الشقيق.

علي ... سنجاري

١٤/١/٩٧٠

احدى البرقيات التي بعث بها علي سنجاري لتهنئة الحزب

بيان من الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان
بمناسبة تأسيسه

[illegible]

الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان

بيان من الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان بمناسبة تأسيسه

كمال جنبلاط

بيروت في ٣ / ٤ / ٩٧٢

سيادة الاخ الكريم الملا مصطفى البرازاني المحترم

تحية اخوية ،

وبعد اهدائكم افضل تمنياتنا وتحياتنا الاخوية ، طلب الينا اخواننا من الحزب الديمقراطي الكردى في لبنان ان نكتب لسيادتكم بشأن السيد جميل محّو ، الموجود حاليا عندكم منذ اثني عشر شهرا ، آملين السماح له بالعودة الى لبنان ، آخذين بعين الاعتبار ظروف النضال الوطني التي تمر بها بلادنا حاليا .

مع شكرى واحترامي

كمال جنبلاط

نص الرسالة التي ارسلها المرحوم كمال جنبلاط الى البارازاني بخصوص جميل محو

بسم الله الرحمن الرحيم

الى من يهمه الامر

انا الموقع ادناه جميل علي درويش محو لبناني الجنسية

اوكل زوجتي امينة حسن محو عن كل ما يلزم وقائم [illegible]

[illegible] في بيروت منطقة عين المريسة شارع ابن سينا ملك [illegible]

[illegible] رقم العقار ٧٨٨

مع الشكر

[illegible]

جميل محو

[illegible]

التاريخ / / ١٩

صورة عن التخويل الذي ارسله جميل محو الى زوجته المرحومة امينة محو

كتاب مفتوح الى وزير الداخلية

حضرة معالي وزير الداخلية الاستاذ كمال جنبلاط المحترم

بعد التحية والاحترام، اتقدم بعرض ما يلي :

اني، قبل كل شيء، اهنئ معاليكم، باسمي وبالنيابة عن عشرات آلاف من المواطنين الاكراد في لبنان، [illegible] بتسلمكم منصب وزارة الداخلية، واعلن اعتزاز كل كردي لبناني بكم، اذ يرى في شخصكم الكريم، كما يرى كل كردي في العالم، [illegible] له اينما كان، [illegible] من يعترف [illegible] امام الملأ بأنكم من اصل كردي.

واني، بهذه المناسبة، [illegible] الى معاليكم بعض الاسئلة التي [illegible] مثل هذا الاعتراف :

اني، قبل كل شيء، ضد المتاجرين بالطائفية، بل ضد كل عنصرية يمكن ان تكون سبب تفرقة بين جنس وآخر. اني كردي لبناني اؤمن بالاشتراكية الصحيحة المبنية على الوحدة الوطنية والحق في المساواة دون اي تمييز عنصري او طائفي، [illegible] بالمبادىء الاشتراكية السليمة، وليس هذه الاشتراكية [illegible] على المصالح الشخصية والروابط العنصرية وغير ذلك من الاغراض المشبوهة.



[illegible]

اني اعرف معاليكم من بعيد، واعرف في عين الوقت انكم من اصحاب المبادىء والعقائد الراسخة الثابتة، بحيث انكم، اذا قلتم امراً، فانما انتم فاعلوه.

[illegible] وزارة الداخلية الموقرة، [illegible] اكراد لبنان، الا وهي [illegible] عشرات السنين [illegible].

صورة عن الكتاب المفتوح الى وزير الداخلية كمال جنبلاط قبل اعتقاله سنة ١٩٦٩

الى حضرة الفاضل الأخ سماحة الشيخ محمد النقشبندي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخذت كتابكم المؤرخ ٢٣ مايس ١٩٧٠ وكلما تتفضلون فيه صار معلوم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
الحمد لله نحن في صحة وعافية ونرجو الله العلي القدير ان يدوم صحتكم وسلامتكم ويهدينا جميعا لما فيه الخير والصلاح
واني واجهت الاخ جميل محو وبلغني الأحوال وهو يعرض لحضرتكم الأوضاع من عندنا وما تقرر فهو المطلوب

والسلام عليكم اجمعين الخادم اخوكم مصطفى البارزاني

٩ مايس ١٩٧٠

صورة عن الرسالة التي بعث بها الملا مصطفى البارزاني الى الشيخ محمد عيسى مع جميل محو

وانا في الوقت الذي نطالب السيد السكرتير العام للامم المتحدة باتخاذ ما يلزم في سبيل الضغط على قيادة "الديمقراطي الكردستاني" لاطلاق سراح قائد حزبنا ، فاننا نهيب بكل جمعيات حقوق الانسان في العالم وكل الاحزاب والحركات والمنظمات الانسانية ان تبادر الى شجب مثل هذه الاعمال الارهابية اللا اخلاقية ، وترفع صوتها الى جانبنا في سبيل ضمان الحرية لمناضلنا جميل محو .

كما اننا ننتهز هذه الفرصة ايضا للتعبير عن رغبتنا الملحة في ان تنتبه الحكومة اللبنانية الى ضرورة الالتزام بمسؤوليتها تجاه مواطن لبناني وقائد حزب مرخص قانونا اعتقل خارج لبنان دون مبرر ، وذلك عن طريق الاتصال بحكومة القطر العراقي الشقيق والتنسيق معها في سبيل ممارسة ضغط مشترك على قيادة ما يسمى بالحزب الديمقراطي الكردستاني كيما تطلق سراح الرفيق المناضل محو وتسمح له بالعودة الى ارض وطنه في لبنان .

وختاما ... فاننا لعلى اتم الثقة بان السيد السكرتير العام للمنظمة الدولية لا بد سيستنكر هذا العمل البربري الذي اقدمت عليه قيادة البارزاني ، غير اننا نرجوه اتخاذ اجراءات عملية فورية بالتعاون مع منظمة الصليب الاحمر الدولية ومركز الامم المتحدة في بغداد بما يضمن لنا الاطمئنان على حياة وصحة قائد حزبنا ويؤمن امكانية تحريره وعودته الى وطنه لبنان .

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والتقدير



للحزب ... لبنان

فقرة عن نص الرسالة التي ارسلها الحزب الى جمعيات حقوق الانسان في دول العالم عامة

وانناني الوقت الذي نطالب السيد السكرتير العام للامم المتحدة باتخاذ ما يلزم في سبيل الضغط على قيادة " الديمقراطي الكردستاني " لاطلاق سراح قائد حزبنا ، فاننا نهيب بكل جمعيات حقوق الانسان في العالم وكل الاحزاب والحركات والمنظمات الانسانية ان تبادر الى شجب مثل هذه الاعمال الارهابية اللا اخلاقية ، وترفع صوتها الى جانبنا في سبيل ضمان الحرية لمناضلنا جميل محو .

كما اننا ننتهز هذه الفرصة ايضا للتعبير عن رغبتنا الملحة في ان تتنبه الحكومة اللبنانية الى ضرورة الالتزام بمسؤوليتها تجاه مواطن لبناني وقائد حزب مرخص قانونا اعتقل خارج لبنان دون مبرر ، وذلك عن طريق الاتصال بحكومة القطر العراقي الشقيق والتنسيق معها في سبيل ممارسة ضغط مشترك على قيادة ما يسمى بالحزب الديمقراطي الكردستاني كيما تطلق سراح الرفيق المناضل محو وتسمح له بالعودة الى ارض وطنه في لبنان .

وختاما ... فاننا لعلى اتم الثقة بان السيد السكرتير العام للمنظمة الدولية لا بد سيستنكر هذا العمل البربري الذي اقدمت عليه قيادة البارزاني ، غير اننا نرجوه اتخاذ اجراءات عملية فورية بالتعاون مع منظمة الصليب الاحمر الدولية ومركز الامم المتحدة في بغداد بما يضمن لنا الاطمئنان على حياة وصحة قائد حزبنا ويؤمن امكانية تحريره وعودته الى وطنه لبنان .

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والتقدير



للحزب ... لبنان

صورة عن نص الرسالة التيارسلهاالحزب الى الصليب الأحمر الدولي بخصوص جميل محو

الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان
البارتي

Parti Democrat
Kurd a Liban

تأسس بموجب علم وخبر تحت رقم ٨٦٨
بتاريخ ١١ ايلول سنة ١٩٧٠

عدد ____
بيروت في ____

فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية المحترم
دولة رئيس الوزراء اللبناني المحترم
معالي دولة وزير الداخلية اللبنانية المحترم
معالي السيد وزير الخارجية اللبنانية المحترم

زار سكرتير حزبنا الديمقراطي الكردي في لبنان السيد جميل محو العراق قبل سنة وشهرين وتم اللقاء بينه وبين السيد مصطفى البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق ، لتهنئته بمناسبة صدور بيان الحادي عشر من آذار الذي يضمن والتحسين على الحقوق القومية للشعب الكردي في العراق . الامر الذي استوجب استغرابنا هو ان سكرتير الحزب تأخر عن العودة الى بيروت وعلمنا انه فرض عليه الاقامة الجبرية في كردستان العراق من قبل قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني ورئيسه مصطفى البارزاني .

ان جميع محاولاتنا باءت بالفشل حول اطلاق سراحه والعودة الى بيروت لذلك قدمنا هذه المذكرة الى فخامتكم للاطلاع على الاجراءات التعسفية التي اتخذت ضد سكرتير وزعيم حزبنا الديمقراطي الكردي في لبنان السيد جميل محو في العراق .

اصدر المكتب السياسي لحزبنا بيانا في اواخر شهر آذار ١٩٧٢ ووضع النقاط على الحروف وطالب من الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق قاعدة وقيادة بذل جهود من لدن رئيسهم مصطفى البارزاني لاطلاق سراح سكرتير حزبنا .

فنرجو هذه المذكرة ليطلع فخامتكم على هذه الحقيقة والتدخل بالامر الى الجهات المختصة بمساعدة الحكومة العراقية لرفع الاقامة الاجبارية على الاستاذ جميل محو في كردستان العراق وتدخل فخامتكم الشخصي لضمان سلامته حيث ان مصيره لا يزال مجهولا بالنسبة لنا .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

المكتب السياسي للحزب الديمقراطي

نص الرسالة التي ارسلها الحزب الى فخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس الوزراء بخصوص اعتقال جميل محو لدى البارازاني

واننا في الوقت الذي نطالب السيد السكرتير العام للامم المتحدة باتخاذ ما يلزم في سبيل الضغط على قيادة "الديمقراطي الكردستاني" لاطلاق سراح قائد حزبنا ، فاننا نهيب بكل جمعيات حقوق الانسان في العالم وكل الاحزاب والحركات والمنظمات الانسانية أن تبادر الى شجب مثل هذه الاعمال الارهابية اللا اخلاقية ، وترفع صوتها الى جانبنا في سبيل ضمان الحرية لمناضلنا جميل محو .

كما اننا ننتهز هذه الفرصة ايضا للتعبير عن رغبتنا الملحة في ان تنتبه الحكومة اللبنانية الى ضرورة الالتزام بمسؤوليتها تجاه مواطن لبناني وقائد حزب مرخص قانونيا اعتقل خارج لبنان دون مبرر ، وذلك عن طريق الاتصال بحكومة القطر العراقي الشقيق والتنسيق معها في سبيل ممارسة ضغط مشترك على قيادة ما يسمى بالحزب الديمقراطي الكردستاني كيما تطلق سراح الرفيق المناضل محو وتسمح له بالعودة الى ارض وطنه في لبنان .

وختاما ... فاننا لعلى اتم الثقة بأن السيد السكرتير العام للمنظمة الدولية لا بد سيستنكر هذا العمل البربري الذي اقدمت عليه قيادة البارزاني ، غير أننا نرجوه اتخاذ اجراءات عملية فورية بالتعاون مع منظمة الصليب الاحمر الدولية ومركز الامم المتحدة في بغداد بما يضمن لنا الاطمئنان على حياة وصحة قائد حزبنا ويؤمن امكانية تحريره الى وطنه لبنان .

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والتقدير

المكتب السياسي
للحزب الديمقراطي الكردي في لبنان

نص الرسالة التي ارسلها الحزب الى كورت فالدهايم بخصوص اعتقال جميل محو

واننا في الوقت الذي نطالب السيد السكرتير العام للامم المتحدة باتخاذ ما يلزم في سبيل الضغط على قيادة "الديمقراطي الكردستاني" لاطلاق سراح قائد حزبنا ، فاننا نهيب بكل جمعيات حقوق الانسان في العالم وكل الاحزاب والحركات والمنظمات الانسانية ان تبادر الى شجب مثل هذه الاعمال الارهابية اللا اخلاقية ، وترفع صوتها الى جانبنا في سبيل ضمان الحرية لمناضلنا جميل محو .

كما اننا ننتهز هذه الفرصة ايضا للتعبير عن رغبتنا الملحة في ان تنتبه الحكومة اللبنانية الى ضرورة الالتزام بمسؤوليتها تجاه مواطن لبناني وقائد حزب مرخص قانونيا اعتقل خارج لبنان دون مبرر ، وذلك عن طريق الاتصال بحكومة القطر العراقي الشقيق والتنسيق معها في سبيل ممارسة ضغط مشترك على قيادة ما يسمى بالحزب الديمقراطي الكردستاني كيما تطلق سراح الرفيق المناضل محو وتسمح له بالعودة الى ارض وطنه في لبنان .

وختاما ... فاننا لعلى اتم الثقة بأن السيد السكرتير العام للمنظمة الدولية لا بد سيستنكر هذا العمل البربري الذي اقدمت عليه قيادة البارزاني ، غير أننا نرجوه اتخاذ اجراءات عملية فورية بالتعاون مع منظمة الصليب الاحمر الدولية ومركز الامم المتحدة في بغداد بما يضمن لنا الاطمئنان على حياة وصحة قائد حزبنا ويؤمن امكانية تحريره الى وطنه لبنان .

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والتقدير

المكتب السياسي
للحزب الديمقراطي الكردي في لبنان

صورة عن الرسالة التي بعث بها الحزب الى وزير الداخلية آنذاك الشيخ بهيج تقي الدين طالباً السعي بالأفراج عن جميل محو

نحن المحامون اللبنانيون الموقعون نعلن استنكارنا وشجبنا لاعتقال السيد جميل محو امين سر الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان من قبل جماعة الملا مصطفى البارزاني وزجه في سجون كردستان العراق ونعتبر ذلك منافيا لكل المبادئ القانونية والانسانية.

وأننا نطالب السلطات اللبنانية التدخل للافراج عن هذا المواطن اللبناني واعادته الى عائلته وأولاده كما نهيب بجميع المنظمات التقدمية اللبنانية والعربية والعالمية لشجب واستنكار هذا التصرف من قبل البارزاني وجماعته.

صورة عن تواقيع المحامين مستنكرين فيها اعتقال جميل محو من قبل البارزاني

بيروت في ٧ - ٤ - ١٩٧٥

الصحافة العربية

العثور على جميل محو رئيس الحزب الديمقراطي الكردي "البارتي"

الذي كان سجونا لدى البرزاني - في ايران

برقية من سفارة لبنان تؤكد وجود محو حيا يرزق

محمد جميل محو يتكلم مع والده تلفونيا

من مكتب المحامي محسن سليم

بيروت م.ص.ع. تلقى السيد محمد جميل محو نائب سكرتير الحزب الديمقراطي الكردي (البارتي) في لبنان برقية من سفارة لبنان في ايران جاء فيها ان والده جميل محو رئيس الحزب الذي كان في معتقلات الملا البرزاني بشمال العراق ما يزال على قيد الحياة ، وسيتم تسفيره الى لبنان في موعد لاحق .

وقد حمل السيد محمد محو هذه البرقية الى مكتب المحامي الاستاذ محسن سليم الذي اجرى اتصالا مع سفارة لبنان في طهران وتكلم مع السيد جميل محو الذي كان موجودا في السفارة .

صورة عن وكالات الأنباء التي تناقلت خبر الافراج عن جميل محو

بشرى سارة

الى جميع الاكراد القاطنين في لبنان

في برقية عاجلة وردت مؤخرا من ايران ان المناضل الكردي المعروف جميل محو سكرتير الحزب الكردي الديمقراطي في لبنان — سوف يصل الى ارض الوطن في هذين اليومين بعد غياب قسري فرض عليه دام اربع سنوات .

ان عودة جميل محو الى ميدان الجهاد والنضال بعد التطورات الاخيرة التي مرت بها القضية الكردية يشكل حدثا هاما في تاريخ كفاح الشعب الكردي البطل — هذا الشعب الذي اثبت على مر الايام اصالته — ببطولته — وكفاحه من اجل التحرر والانعتاق لتحقيق اهدافه الوطنية والقومية .

فاكراد لبنان على اختلاف آرائهم ونزعاتهم وميولهم — مدعوون كلهم لاستقبال المجاهد الكردي الكبير جميل محو بما يليق به من التكريم والتعظيم — لان تكريمه — في هذا الظرف بالذات واجب وطني وقومي لا سيما بعد التضحيات التي قدمها في سبيل القضية الكبرى التي ناضل ولا يزال يناضل من اجلها .

ان الشعب الكردي الحريص على التأكيد على ولائه للوطن اللبناني المضياف في احتفائه بعودة جميل محو الى ارض الوطن انما يقوم ببعض الواجب نحو من يحمل في قلبه وفكره وكيانه القضية الكردية الاصيلة في اعمق واسمى معانيها .

لجنة استقبال المناضل الكردي البطل
جميل محو
التابعة للحزب الديمقراطي الكردي في لبنان
(البارتي)

بيروت في ٢/٩/١٩٧٠

صورة عن البيان الذي وزعه حزب « البارتي » اللبناني يعلن فيه للشعب الكردي بالأفراج عن جميل محو

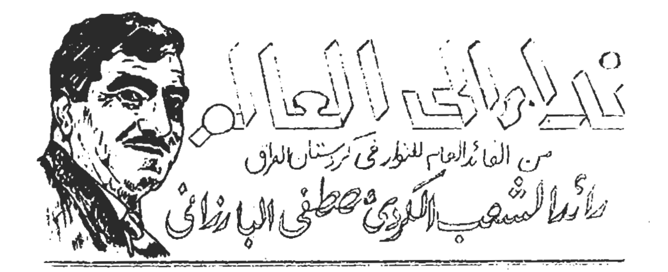
الحزب الديمقراطي الكردستاني
((الفرع الثاني))

العدد /
التاريخ ٦/٦/٧٠

((الى من يهمه الامر))

يرجى عدم التعرض للشخص المدعو ..... جميل محو ..... عند ذهابه الى كلالة ..... لمدة (عشرة ايام) يوم اعتبارا من ٦/٦/١٩٧٠ لغاية ١٦/٦/١٩٧٠ .

صورة عن التصريح الذي اعطي الى جميل محو للذهاب الى كلالة
من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق .



يا ابناء البشرية ، يا شعوب العالم :

باسم احد الوطنيين من ابناء الشعب الكردي ، باسم مواطن عراقي وفي ، باسم جميع الثوار اوجه ندائي الحكم ، يا :

- منظمة الامم المتحدة ۰ -
- لجنة حقوق الانسان ۰ -
- جمعية الصليب الاحمر الدولية ۰ -
- السكرتارية الدائمة لمؤتمر الشعوب الاسيوية - الافريقية ۰ -
- جمعية الحقوقيين الديموقراطية العالمية ۰ -
- ايها الصحافيون الشرفاء حاملي الرسالة الانسانية في العالم ۰ -

تعالوا مع الضمير الانساني ، وراء لائحة حقوق الانسان ، وشاهدوا الاعمال اللاانسانية التي تقترف بحق شعبنا في العراق على يد دكتاتور احمق ، كيف يقتل الشيوخ من الناس ، ويدمر الالاف من البيوت ، ويحرق الملايين من الاشجار والمزارع بواسطة الصواريخ والقنابل المحرقة " النابالم " ، وكيف يشرد الالاف من الشيوخ والاطفال والنساء ويبقيهم دون مأوى ۰

تعالوا لانقاذ سبعة ملايين عراقي ، وانظروا كيف تحول امنه وشرفه ، وحق حياته الى كوارث قتل واغتيال ، على يد دكتاتور مريض ۰ ان شوارع بغداد ، كركوك ، الموصل ، البصرة ، الرمادي اربيل ، السليمانية ، هي خير شاهد على المذابح التي تركبها هذه الدكتاتورية تجاه الشعب العراقي باسره ، بعربه ، واكراده ، وتركمانه ، وآشورييه وارمنه على السواء ۰

تعالوا هنا الى العراق وشاهدوا بالقرب منكم مدى سمو الشرف " الكردي " ، وانظروا الى اي الحدود يراعي قوانين الحروب ويطبقها ۰ على الرغم من جميع المعاملات الهمجية والاعمال الدنيئة التي ترتكب بحقه في الحياة وكرامته وشرفه القومي ، ورغم هذا ايضا ، تابى كرامتنا ان ننزل الى المستوى الواطئ الذي نزل اليه الاعداء ۰ ولتتأكدوا من صدق اقوالنا هذه تعالوا وشاهدوا كيف نعامل اسرى العدو الذين تجاوز عددهم حتى الان البضعة آلاف اسير بكل احترام ، ولم نلحق بهم اي اذى ، بل ونتركهم بعد تجريدهم من السلاح ليعودوا الى اهليهم وذويهم سالمين ۰ ولم يبق من هؤلاء الاسرى سوى ما يقارب الخمسين اسيرا من مدراء النواحي والقائمقامين وبعض رؤساء المصالحات الذين استعملهم قاسم لمقاتلتنا ، وهؤلاء محفوظون في سجون الثورة ياكلون مما

صورة عن البيان الأول للبارازاني الذي صدر ووزع في لبنان



آخر الانباء من :

ثــورة كردســتان

تحت قيادة البطل " مصطفى البارزانـي

قـائد القـوات الثائرة فـي كــردسـتـان

كلما مضى يوم على ثورة كردستان بقيادة البطل " مصطفى البارزاني " ازدادت قوة وعزيمة القوات الثائرة المسلحة الصامدة بموجب خطة قوية حكيمة . وهي تحرز نصرا بعد النصر .

ففي شهر نيسان وايار ١٩٦٢ دخلت الثورة مرحلة جديدة .

خلال الاشهر السبعة الاولى ، لم تكن الثورة قد انتشرت بصورة عامة ، في الوية السليمانية وكركوك واربيل . ولكن عبد الكريم قاسم امر بالهجوم على الاكراد فقاوم الشعب الكردى هجوم قاسم ودافع عن نفسه . وقد توسع هذا الدفاع حتى تحول الى ثورة في الوية " السليمانية وكركوك واربيل والموصل "

وفي بادئ الامر استولى الثوار على اقضية ونواح عديدة من الوية اربيل والسليمانية والموصل ولكن قوات قاسم امطرت كردستان بالقنابل والصواريخ بواسطة طائرات (ميك) و (الهوكر) واحرقت مئات القرى وآلاف المنازل ، وقتلت الكثير من النساء والاطفال والشيوخ ـ الامر الذى اضطر الثوار الى الانسحاب من المدن ومناطق السهول حرصا على ارواح الشعب في المدن لئلا تقصف بالقنابل القاتلة . وقد احتفظ نشاط الثوار في المناطق الجبلية والاستراتيجية .

في لواء الموصل ، حيث كانت الثورة قد نشبت ايضا ، وفي لوائي السليمانية واربيل متمركزين الى هناك في وقت واحد . (١)

صورة عن البيان الثاني للبارازاني الذي صور ووزع في لبنان


خبات (النضال)

عدد ٤٦٥

اول نيسان ١٩٦٢

لسان الحزب الديموقراطي الكوردستاني

من منشورات التشويد نيسان بإعادة الطبع والنشر في الخارج

١٥ حزيران ١٩٦٢ العدد (٣)

اجماهير شعبنا ناضلي من اجل جبهة اتحاد وطني للعمل :

ضد الاستعمار ومشاريعه واعوانه .

ضد الدكتاتورية القاسمية المعادية للشعب واهدافه الكبرى .

لاقامة نظام الديمقراطي برلماني سليم .

لتمتين الروابط الاخوية والنضالية بين الشعبين العربي والكردي .

لتمتع الشعب الكردي بحقوقه القومية بما فيها الحكم الذاتي لكردستان العراق .

لاسترجاع حقوق البلاد من شركات النفط الاستعمارية كاملا .

لضمان حقوق العمال والفلاحين الديمقراطية والمعاشية .

ـــ

نداء من الحزب الديمقراطي الكردستاني الى الشعب العراقي الابي .

الى جميع الاحزاب السياسية الوطنية .

الى كافة المنظمات الوطنية في العراق .

بمساندة النضال الثوري المسلح للشعب الكردي والنضال في جبهة وطنية متحدة

لتحقيق جميع الاهداف الديمقراطية والقومية للشعب العراقي بعربه واكراده

مرت في ١١ من هذا الشهر ستة اشهر على ثورة الشعب الكردي بوجه العدوان والطغيان دفاعا عن موجوديته وكيانه القومي والوطني ، تلك الثورة التي اعلن (مسيلمة) العراق عبد الكريم قاسم عن اشتعالها واخمادها في وقت واحد وذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده بتاريخ ٢٣/٩/١٩٦١ ليعلن به على الشعب العراقي المنكوب بتهاويله اللاتينية وحكمه الهخيص الجائر وعلى العالم اجمع احدى معجزات عبقريته النادرة وهي تصفية التام خلال اقل من اسبوع على (تمرد استعماري انفصالي صرف عليه الانكليز ومن ورائهم الامريكان نصف مليون دينار (١) و(ان المتمردين المغرر بهم استسلموا دون قيد او شرط ولاذ بالفرار الرؤوس القذرة لا يتجاوز عددهم على اصابع اليدين يتعقبهم الخيانة الاكراد الشرفاء ["اخوان عبد الكريم طبعا "])وقد ذكر في ذلك المؤتمر ايضا (انه القى القبض على عدد من الانكليز والاجانب لثبوت اشتراكهم في التمهيد للتمرد الاستعماري الفاشل (كذا) وان الهدوء يسود جميع ارجاء جمهوريتنا ٠) الى غير ذلك من الاكاذيب والاباطيل هذا ولما لم نكن في معرض الرد على الاكاذيب قاسم فسنا بلا بصدد المعارك التي تخوض فيها قوات قاسم النظامية وغير النظامية (المكونة من عصابات الاقطاعيين الخونة الاكراد) بالمراكز المتلاحقة فنكتفي بنشر

صورة عن البيان الثالث الصادر في جريدة « خبات » لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني

في ٥-٥-١٩٧٢

لحضرة الزعيم الكردي المحبوب السيد ادريس بن الزعيم الاكبر الملا مصطفى البرزاني المحترم.

تحية قومية صادقة ودعاء لك بالصحة والعافية واضطراد النجاح والتوفيق في خدمة الشعب الكردي أنى كان .

وبعد ، يسعدني ، يا حضرة الزعيم، ان تتاح لي الفرصة الآن لابداء ما لم يسعني ابداؤه منذ سنة :

في اواخر ايار ١٩٧١ ، تشرف زوجي ، جميل محو، بزيارتكم في العراق، وحتى تاريخه ، لم يعد الى بيته في بيروت، لبنان .

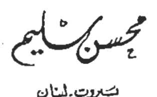
انه ، خلال هذه المدة الطويلة، قد كثر القيل والقال من عدم عودة زوجي المذكور الى عائلته ، فمنهم من قال ان جميل محو معتقل عند البرزاني ، ومنهم من قال انه صار، لا سمح الله ، بين الاموات بنتيجة اغتياله ، ومنهم من قال انه ، اذا كان لا يزال حيا ، فهو مسجون في بيت البرزاني حيث يقاسي التعذيب والتنكيل ، ومنهم من قال انه ، في حال بقائه حيا وغير معرض للتعذيب والتنكيل ، من المؤكد انه يقاسي الحرمان الجسدي من حيث المعيشة وعلى الخصوص الحرمان النفسي من حيث ابعاده من اهله واولاده القاصرين ، ومنهم من لا يزالون في سن الحداثة يحتاجون ، ليس فقط الى تأمين العيش الضروري لهم والتعليم المدرسي ، بل ايضا وبوجه اخص الى تأمين الكرامة الانسانية التي من دونها ، يصبح الانسان عامة، والصغير الذي ما زال في حجر والده خاصة، اقرب الى الحيوان منه الى الانسان .

لقد قال الناس كل هذا ، وباتوا مؤخرا يقولون ازيد من ذلك ، متأثرين ، بالدرجة الاولى ، بما طالما اشاعه ولا ينفك يشيعه اصدقاء وعملاء بعض افراد المكتب السياسي للبارتي العراقي ، ومنهم السيد محمد حبيب كريم قبل سواه ، حول استبقاء جميل محو طوال سنة كاملة لدى آل البرزاني في العراق ..

سيدي الزعيم بن الزعيم واخي الكردي الكريم ادريس ، تسمع الناس في بيروت، وهم الاخوان الاكراد قبل اي شخص آخر في بيروت ولبنان ، يقولون مشيعين مروجين الاقاويل التي لا يمكن تصديقها والتي تحط من شأن بيت الزعامة البرزانية الشريفة قبل ان تحط من كرامة جميل محو الشخصية والعائلية ، ومن مكانة اسرة آل محو الكرام في لبنان وخارج لبنان :

كل الناس في لبنان وفي خارج لبنان ، ولا سيما في الاوساط الكردية في العراق بالذات، يعتبرون أبا اولادي، جميل محو، قوميا كرديا مخلصا لا غبار على اخلاصه لكرامة الاكراد الذين ، في سبيل مستقبلهم وخيرة منه لا تهاب الموت على ثورتهم البرزانية البطولية في كردستان العراق ، يعتقدون جميعا ، الا بعض الموتورين من حساد وعملاء وخونة تجاه المصالح الكردية العليا في لبنان او خارج لبنان، ان جميل محو، اننا هو الآن ، كما كان من قبل ، طوال سني جهاده القومي الصامت المستتر ، ضحية الغدر ونكران الجميل والدسائس الخسيسة والاغراض المادية او المعنوية الدنيئة التي ، لاجلها ما انفك هؤلاء الاخوان الخونة يتاجرون على حساب الشعب الكردي الكادح في كل مكان ، ولا سيما في لبنان، كما على حساب ثورة البرزانية المظفرة في كردستان العراق .

صورة عن الرسالة التي بعثت بها المناضلة امينة محو ، زوجة جميل محو ،
تلتمس بها من ادريس البارازاني الافراج عن زوجها .



بيروت.لبنان

سعادة سفير لبنان المحترم

طهـــران

نشكركم على اهتمامكم الخاص بجميل محو ونطلب منكم مضاعفة الجهود لتسهيل عودة المذكور الى لبنان بمنحه اجازة سفر خاصة لا سيما وان سفارة ايران بلبنان وعدت بالابراق فورا الى السلطات الايرانية لاجل تمكينه من العودة الينا والى عائلته التي تنتظر بفارغ صبر - وبانتظار ردكم

اقبلوا فائق الاحتـــرام

محسن سليم

---

١٥ - ٤ - ١٩٧٥

صورة عن الرسالة التي بعث بها الأستاذ محسن سليم الى السفير اللبناني في طهران.
والتي يطلب بها تسهيل عودة جميل محو الى لبنان.

MOHSEN SLIM
AVOCAT A LA COUR
BEYROUTH - LIBAN
P. O. 818

BEYROUTH, le 14 AVRIL 1975.

à SON EXCELLENCE Monsieur MANSOUR GHADAR

AMBASSADEUR d'IRAN au LIBAN

BEYROUTH

Monsieur l'Ambassadeur et Cher Ami,

Jamil MEHO, le Président du Parti Démocrate KURDE du LI que je connais très bien et dont je suis l'Ami de la Famille - é incarcéré dans une des prisons de Moulla Moustapha BARAZANI.

Nous avons appris, dernièrement, que Jamil MEHO, à la su de l'accord Irano-Irakien, a pu franchir la Frontière Iranienne trouve en ce moment à TEHERAN.

Il semble qu'il a été livré par BARAZANI aux Autorités Iraniennes qui refusent de le laisser rentrer au LIBAN faute de p "Officiels" attestant son identité.

Jamil MEHO peut ne pas être en possession de son passepo et sa Carte d'Identité Libanaise, ayant été - certainement - dépo de tous ses papiers lors de son arrestation par le Moulla BARAZAN

Dernièrement, nous avons pu communiquer, téléphoniquement avec Jamil MEHO qui se trouve sous la dépendance et le contrôle d l'Ambassade du LIBAN à TEHERAN.

Les Autorités Iraniennes sont en train d'enquêter pour s'assurer de la véritable identité de l'intéressé.

Pour hâter le retour de Jamil MEHO au LIBAN, une interve et un appui, de la part de votre Excellence, seront efficaces.

En mon nom personnel et au nom de la Famille MEHO qui a h de retrouver son Chef, le plus tôt possible, je vous remercie de t ce que vous avez fait jusqu'à présent pour lui et de tout ce que v ferez pour attester aux Autorités Iraniennes que le Jamil MEHO - c se trouve à l'heure actuelle à TEHERAN - est bel et bien le Prési du Parti Démocrate KURDE, qui était incarcéré par BARAZANI au KURD TAN.

Dans l'espoir de vous voir intervenir le plus rapidement possible pour la libération d'un Chef et d'un Père de Famille, veuillez agréer, Monsieur l'Ambassadeur et Cher Ami, l'expression de ma considération distinguée.-

مذكرة الحزب الديمقراطي الكردى في لبنان (البارتي)

لحضرة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الاستاذ سليمان فرنجيه المعظم

الى الدكتور كورت فالد هايم السكرتير العام للامم المتحدة — نيويورك .

الى جمعيات حقوق الانسان في دول العالم كافة .

الى السادة المحترمين رئيس واعضاء الهيئة العليا لمنظمة الصليب الاحمر الدو
جنيف

الى دولة رئيس الحكومة اللبنانية السيد تقي الدين الصلح المحترم

الى معالي وزير الخارجية اللبنانية السيد فؤاد نفاع المحترم

الى معالي وزير الداخلية اللبنانية الاستاذ بهيج تقي الدين المحترم

بعث المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردى في لبنان نص المذكرة حول اعتقال ال
العام للحزب في كردستان العراق من قبل قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي وهذا

منذ ثلاث سنوات اقدم الملا مصطفى البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني في
على احتجاز مؤسس وقائد حزبنا الرفيق المناضل جميل محو اثناء ما كان يزور منطقة كردستان الع

وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلت مع قيادة البارزاني من جانب حزبنا واصدقائه لا
سراح الرفيق جميل محو فانه ما يزال حتى الان محتجزا في احد سجون "الحزب الديمقراط
الكردستاني " في كردستان العراق دون السماح بتوفر اى معلومات عن مصيره اوعن اسباب سجن
كما ان قيادة البارزاني ترفض حتى الان السماح لاى احد بزيارته في سجنه لتفقد اوضاعه والاطم
على صحته ... ومنذ اكثر من ستة شهور انقطعت اخباره تماما ، الأمر الذى يشير الى احتمال ت
للاغتيال او الموت من جراء التعذيب الجسدى الذى يتعرض له وهو داخل السجن بغية ارضاخ
سجانيه بالتخلي عن مبادئه النضالية والتنكر لافكاره وعقيدته السياسية الانسانية .

ان المناضل جميل محو هو مواطن كردى من لبنان ويحمل الجنسية اللبنانية ، كما انه ال
العام لحزبنا — الحزب الديمقراطي الكردى — وهو من الاحزاب المجازة رسميا في لبنان " ول
فان احتجازه طيلة هذه المدة ويمثل هذه الطريقة اللاأخلاقيــة والمجافية لابسط الحقوق الانساني
يشكل سابقة خطيرة في اساليب التعامل بين القيادات الحزبية ، ويترك آثارا سيئة في مسيرة الت
السياسي الديمقراطي ، التي ينبغي ان تتظافر كل الجهود من اجل دعمها وتطويرها نحو خلـ
علاقات سياسية انسانية افضل ، وتصارع موضوعي حر في الافكار بما يخدم مصالح شعوبنا .

غير انه لما كانت قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق قد خرجت عن التقال
الديمقراطية الانسانية واستخدمت اساليب قطاع الطرق مع قائد حزبنا ، فان الامر بات يستدع
تدخلكم الشخصي من اجل الحفاظ على حياة الرفيق المناضل جميل محو واستعادة حريته ... وك
اولى ، فاننا نطلب الى منظمة الصليب الاحمر الدولية راجين منها الالحاح من اجل الحصول عل
موافقة الحزب "الديمقراطي الكردستاني في العراق " لقيام احد مندوبي الصليب الاحمر الدول
بزيارة المناضل جميل محو وتفقد اوضاعه الصحية والنفسية بعد التأكد من بقائه على قيد الحياة .

...

صورة عن مذكرة الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان (البارتي) الموجهة إلى رئيس الجمهورية
سليمان فرنجية والى الدكتور كورت فالدهايم سكرتير عام الأمم المتحدة وإلى جمعيات حقوق

وانّنا في الوقت الذى نطالب جميع الحركات والجمعيات العالمية باتخاذ ما يلزم في سبيل الضغط على قيادة "الديمقراطي الكردستاني" لاطلاق سراح قائد حزبنا ، فاننا نهيب بكل منظمات حقوق الانسان في العالم وكل الاحزاب والحركات والمنظمات الانسانية ان تبادر الى شجب هذه الاعمال الارهابية اللاأخلاقية ، وترفع صوتها الى جانبنا في سبيل ضمان الحرية لرفيقنا جميل محو ...

كما اننا ننتهز هذه الفرصة ايضا للتعبير عن رغبتنا الملحة في ان تتنبه الحكومة اللبنانية لضرورة الالتزام بمسؤوليتها تجاه مواطن لبناني وقائد حزب مرخص قانونا اعتقل خارج لبنان بدون مبرر ، وذلك عن طريق الاتصال بحكومة القطر العراقي الشقيق والتنسيق معها في سبيل ممارسة ضغط مشترك على قيادة ما يسمى بالحزب الديمقراطي الكردستاني لكي تبادر الى اطلاق سراح المناضل محو وتسمح له بالعودة الى ارض وطنه في لبنان .

وختاما ،

فاننا لعلى اتم الثقة بأن الرأى العام العالمي لا بدّ وان يستنكر هذا العمل البربرى الذى اقدمت عليه قيادة البارزاني ، غير اننا نرجوه أتخاذ اجراءات عملية فورية بالتعاون مع منظمة الصليب الأحمر الدولية ومركز الامم المتحدة في بغداد بما يضمن لنا الاطمئنان على حياة وصحة قائد حزبنا وعلى امكانية تحريره وعودته الى وطنه لبنان .

وتفضلوا بقبول فائق الشكر وجزيل الاحترام

بيروت في : ٣٠ كانون الثاني ١٩٧٤

المكتب السياسي
للحزب الديمقراطي الكردى في لبنان
(البارتي)

الصليب الأحمر الدولي (جنيف) ورئيس الحكومة ووزير الخارجية ووزير الداخلية اللبنانية يطالبهم بها الإفراج عن جميل محو المعتقل في كردستان .

كلمة أخيرة

قارئي الكريم .

اعذرني ، قبل كل شيء ، على ضعف اجادتي الكتابة باللغة العربية ، فأنا لست سوى خريج هذا الشعب الكردي الكادح الطامح الذي من دمه يروي ويسقي غيره ليهب له الحياة . وقد آثرت كتابة مذكراتي هذه بقلمي لأنني توخيت أن أظهر لكل من عرفني أو سوف يتعرف علي من خلال هذه المذكرات ، من قبل اخواني ابناء الشعبين الكردي والعربي اينما كانوا ، كما أنا على سجيتي وعلى فطرتي الشرقية .

والفت انتباه القارىء الكريم الى انني ما قصدت من هذه المذكرات النيل من أحد أو الطعن بأحد ، على أن كل ما ورد في كتابي هذا من وثائق وصور وحوادث قد مررت بها شخصياً وسوف يحكم عليها التاريخ والأجيال القادمة .

كما انني ألفت نظر القارىء العزيز بأن ما ورد بمذكراتي هذه كان حقيقة بل الحقيقة المجردة وليس بغضاً بأحد أو حباً بمركز أو منصب ، بل كان كل ما توخيته ، من سرد هذا الجزء الأول من مذكراتي ، ان يطلع عليها من ليس على علم بما يجري من أمور « وراء الكواليس » حتى يحكم بنفسه على مجريات احداث الثورة الكردية التي كانت بقيادة الملاّ مصطفى البرازاني .

كلمة اخيرة أتوجه بها الى كل فرد من شعبي هي انني قد توخيت الحقيقة ، كل الحقيقة ، من وراء هذه المذكرات وانني اذكرها مجرّدة وكما عشتها ومرّت معي ، عسى ان يكون الجزء الثاني من هذه المذكرات حافلاً بتحقيق الأماني القومية للشعبين الكردي والعربي نحو غدٍ أفضل تخلّد ذكراه الشعوب الطامحة التواقة الى الحرية والكرامة .


الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان
PARTİ A DEMOQRAT A KURDİ Ê LÛBNAN
«البارتي»
BIZANNIVIS JIMARE
A 868 BEYRUT 24 ELUL 1970
الغاية: العمل على رفع مستوى الأكراد العام في لبنان

الثمن ٦٠ ل.ل